

نايخ علماء دمشق

في القرن الرابع عشر الهجري

الجزء الثالث

(المستدرك)

نزار أباظة

محمد مطيع الحافظ

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



الكتاب ٧٠٨

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٢٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العالمية بدمشق

نَايِخُ عُلَمَاءِ الْأَمْشَقِ

في القرن الرابع عشر الهجري

مقدمة الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله معلم الناس الخير وقودة العلماء والصالحين وبعد :

كان ههنا حين أخرجنا الجزأين الأول والثاني من هذا الكتاب أن نستوفي معظم التراجم التي وقفنا أنفسنا على تقديمها ، إلا أننا لم نتمكن من ذاك لأسباب شتى ، كان من أهمها عدم حصولنا على تراجم كثير من الأعلام مع بذل الجهد . فلما وضع الكتاب بين أيدي القراء جعل ناس من نعرف أو لا نعرف يوافوننا بملاحظاتهم على الكتاب ويكتبون إلينا بأسماء رجال كان يجب أن نترجم لهم .

وأثار الكتاب جملة من ردود الفعل الإيجابية والسلبية ؛ فشكرنا على عملنا أساتذتنا ومن هم في طبقتهم وأثنوا على صنيعنا ودعوا لنا بخلص الدعاء ، وتنقصه آخرون فاعترضوا على جوانب كثيرة مما ورد فيه .

ولم تكن الاعتراضات التي وجهت إلينا اعتراضات بناءة فيما خلا توجيهات الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، فقد أشار إلى مواضع في الكتاب ذات بال فأخذنا بتوجيهاته وراجعنا فيها أنفسنا لأنها نقد رجل العلم البعيد عن الغرض والأهواء . وكنا نود من كل قلوبنا لو يوجه النقد دائماً لنا نحو ما ينفع ويفيد ، لا أن يأتي في كلام عام مبهم لا يقدم ولا يؤخر .

عتب علينا ناس أن أغفلنا فلاناً العالم المشهور ، وساء آخرين أننا اختصرنا في ترجمة فلان العلم اللامع ، وهو من هو .. على حين ادعوا أننا أطلنا في تراجم لرجال دونه بقليل أو كثير . وأخذ علينا جماعة روايتنا الشفوية عن ذوي المترجمين ، وأخذنا آخرون على إيرادنا لقصص أنكروها ولم يصدقوها وزعمت طائفة أننا استكثرنا من فقهاء مذهب معين واهتمنا بهم بينما مررنا سريعين على فقهاء بقية المذاهب فلم نقدرهم حق قدرهم .

ولو أنصف هؤلاء كلهم لما قدموا اعتراضاتهم التي لا تستقيم مع الحجة والنقاش .

فنحن حين أغفلنا بعض الأسماء لم نغفلها عن قصد ولا سوء نية ، وإنما تجاوزناها لأننا لم نستطع الحصول على تراجم أصحابها ، مع حرصنا عليها . وما أوجزنا في ترجمة أعلام أو توسعنا في سيرة نظائهم إلا بالاعتماد على ما وصل إلينا من كلام موثوق .. فكيف نزيد من عندنا أو نخلق ! إنما نقدم ماغلك .

وأما التراجم التي كتبناها بعد مقابلات مع ذوي المترجمين وأصدقائهم وتلاميذهم فهي مما يشرفنا ويميز عملنا لا مما يعيبه ويقلل من شأنه ، فقد حفظنا بها معلومات كانت ضائعة مجهولة لم يقبدها أحد في مقال ولم يسجلها في دفتر . أو لم يرو الحديث الشريف والتاريخ والأخبار رواية قبل التسجيل والقيّد !

وقالت هذه الجماعة : ولكنكم رويتم عن أبناء المترجمين وأهلهم وتلاميذهم وأصدقائهم وهؤلاء محبوم لا يرون فيهم إلا صورة متألفة ، بل إنهم يعمون عن كثير من عيوبهم لأن عين الرضى كيلة عن العيوب . فنقول : مع أن هذا صحيح .. ولكن منذ الذي يحدثنا عن المرء إلا من له صلة به وشيجة .. ثم إن هذا الصديق أو الابن أو التلميذ يعطيك التواريخ بدقة ويتحدث عن شيوخ المترجم وطلابه ومؤلفاته ومشكلاته .. وهذا كله لا يداخله الكذب ولا التهويل . وإنما الخوف في إيراد صفات المباح والتعظيم ونحن أخذنا ذلك بعين الاعتبار فلم نورد كل ماغني إلينا ولم نذكر ما تحصل عندنا إلا بعد تحييص وروية أو بعد تعدد الرواية من أكثر من ناقل موثوق .

كيف تريدنا هذه الجماعة أن نكتب مثلاً عن الشيخ القارئ المتقن عبد الحميد القابوني وقد سمعنا اسمه يتردد على أفواه الأفاضل ولم نتحدث عنه مقالة واحدة مطبوعة .. لقد كلفتنا ترجمته وقد توفي منذ أكثر من أربعين سنة أن نرور قبره في القابون وأن نسأل عنه أهل بلده فلم تذكره إلا قلة قليلة أخذتنا إلى إمام المسجد في البلدة ، وهذا حدثنا عنه تنقاً ثم أخذنا إلى تلميذ له كان على صلة به قديمة فحدثنا ماحدثنا ، ثم أخبر ببعض أخباره أحد عارفه حتى تحصلت لدينا ترجمته التي كانت ستضيع كما ضاعت تراجم أعلام لانعرف عنهم إلا أسماءهم . وكما ضاعت أسماء أعلام كانوا ملؤوا دنياهم علماً وتعليماً وإرشاداً .

وعلى الطريقة عينها حصلنا على ترجمات كثيرين من ورد ذكرهم في كتابنا كالشيخ توفيق الغزي مفتي لشافعية وأخيه الشيخ إبراهيم الغزي مدرس الزيداني والشيخ محمود قره كوي أحد كبار النقشبندية والشيخ حسني البغال والشيخ أحمد الجوبراني فقيه الشافعية وغيرهم من يطول عددهم . ولكم تحملنا مصاعب السفر وأنفقنا من الوقت للحصول على كلمات قليلة توثق ما بأيدينا من معلومات وترفدها وتغنيها .. وكنا تقع على أخبار عن أعلام يهمننا أمرهم في صدور الناس مما أحجمت عن ذكرها المجلات والصحف .

أفتكون المزية مزية المقابلات التي أخذنا بها في كتابنا نقيصة نؤاخذ عليها !

وللذين أنكروا علينا إيرادنا القصص الغريبة أو الكرامات والخوارق تقول : يشهد الله أننا ما أوردنا ما أوردناه إلا عن سماع من نثق بصدقه . وقد أشرنا إلى من روينا عنهم .. ثم إن عقيدة الجمهور من العلماء أن الكرامات جائزة بحق الأولياء وما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي ، وما أوردنا من الكرامات إلا ما اشتهر وذاع .

ولئن كانت هذه ثلثة في الكتاب فأى كتاب سوى كلام الله ورسوله كامل مقبول كله ؟ ومن قبلنا روى مثل هذا البيطار في حلية البشر والشطي في أعيان دمشق ولم يشهر بها أحد ولم يجترئ عليها من الناس إنسان رغم أنها جاء بأعجب مما جئنا به وأغرب . ومع ذلك فإننا بحول الله سنعيد قراءتنا للكتاب في جملته فنزيد به ما جدد لدينا من نصوص وأخبار ومعلومات ونحذف ما لا يقدم حذفه ولا يؤخر مما أخذ عليه .

وبعد !

فلقد اجتمع لدينا طائفة من التراجم بعد صدور الجزأين السابقين ما كنا نظن أن تجتمع ، فرأينا حقاً علينا لزماً أن نخرجها في جزء لاحق نسير فيه على الطريقة التي سرنا عليها فيها .

نسأل الله التوفيق والسداد والهداية إنه أكرم مسؤول والحمد لله رب العالمين .

المؤلفان



بسم الله الرحمن الرحيم

أصدر الشبان المؤمنان الصادقان مطيع الحافظ ونزار أباطة كتابها النافع المفيد « تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر » .

وقاما بعمل جبار شاق ، حيث بذلا غاية جهدهما في التقاط هذه التراجم ، لأولئك الأعلام من أبناء أمتنا الخالدة .

إن هذا العمل المضي لا يقدره قدره إلا من عانى مشاق التأليف ، وتتبع الأخبار ، وسبر الحوادث .

ولكنها صبرا على المشاق ، وتحملا وعورة الطريق ، بما آتاهما الله عز وجل من إيمان راسخ ، وشباب غض ، ومحبة للخير ، ووفاء للآباء والأجداد ببعض ما يتوجب لهم على أحفادهم من حقوق .

والحق يقال أنها قاما بعمل لو لم يقوما به لكانت الأمة كلها مسؤولة أمام الله والتاريخ عن تقصيرها بما يجب عليها تجاه الآباء والأجداد من حب وبر ووفاء .

إذ من العقوق بمكان أن يهمل الأحفاد مآثر أسلافهم ، وأعجاد آبائهم وأجدادهم الذين أدوا واجبهم في حياتهم على أكل وجه ، وذهبوا إلى ربهم راضين مرضيين .

ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن المؤلفين الكريمين الفاضلين بذلا جهداً مشكوراً في إبراز صور التراجم على حقيقتها الواقعية نافين عنها الزيف الذي كان يطمس رداءها ، ويعشى ألقها ، بحثاً عن الحقيقة من غير إفراط ولا تفريط .

ولا ندعي أنها بلغا الكمال في ذلك ، كما أنها أنفسها لا يدعيان ذلك ، فالكمال لله وحده .

ذلك لأن الإحاطة بكل ما تجب الإشادة به من صنع أولئك الأعلام أمر بعيد المنال والسبب في ذلك عدم وجود المصادر التي يوثق بها ، ويعتمد عليها .

وهذا هو السبب الذي جعلها يطيلان في بعض التراجم ، ويقتضبان في البعض الآخر ، وبحسبها أنها سجلا ما وصلإ إليه من جوانب حياتهم ، واقتنعا بثبوتة وصحته ، ورحم الله القائل :

على المرء أن يسعى إلى الخير جاهداً وليس عليه أن تم المطالب
وبحسبها أنها قصدا في كل ترجمة إبراز ما في صاحبها من عبقرية وعظمة في الدين أو
في الخلق أو في الاجتماع أو في السياسة .

ليكون ذلك غاذاج ماثلة أمام الأحفاد ، وحافزاً على الاقتداء بهم .
والناس بحاجة ماسة إلى أن تكون هذه الصور والناذاج ماثلة أمام أعينهم ليأخذوا منها
العبرة والقدوة على مواجهة الصعاب ، واجتياز الظروف القاسية التي تعرض للإنسان في
حياته بحزم الشجاع وصبر المؤمن .

ولتكون صور حياة هؤلاء الأعلام امتداداً لصور حياة الرعيل الأول من الصحابة
الكبرل رضوان الله عليهم والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين .

وبذلك تبقى السلسلة ممتدة متاسكة لا تنتهي من جيل حتى يستمسك بها الآخر ،
ومبدأ هذه السلسلة من العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

ولا والله ما تغيرت تعاليم الإسلام ، ولا تبدلت مبادئه ومعالمه ، ولا تحولت قيمه
ونصوصه ، لأن لها مصدراً موثقاً محفوظاً بحفظ الله تعالى ، لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ، ألا وهو كتاب الله عز وجل الذي نزله وتكفل بحفظه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

أقول : إن شيئاً من هذه القيم وهذه الأسس لم يتغير ولكن الذي تغير هم الناس .
وتغيرهم بسبب إهمالهم أو نسيانهم سيرة أسلافهم التي تربطهم بالعروة الوثقى ، لأنه

ما من شك أن كل سلسلة أو إن شئت فقل : كل طبقة أو جيل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلسلة أو الطبقة أو الجيل الذي قبله ، وهكذا حتى يستمسك بالعروة الوثقى ، ويأوي إلى الركن الشديد .

وحينئذٍ فقد استمسك بأسباب النجاة والعزة والعظمة والفخر .

وعندها يجد المسلم في مفاخر آبائه وأجداده وسيرتهم وحضارتهم من علم وفكر وجد واجتهاد وجهاد ما يغنيه ويصرفه عن بهرج أعداء الإسلام وزيفهم وضلالهم .

وبذلك يتسع أفقه ، وتعلو همته ، ويقبل على العمل الجاد ، والسعي النافع ، والبناء المفيد ، اقتداء بأولئك السادة المخلصين ، ويقول بملء فيه :

لسنا وإن أحسابنا كرمنا يوماً على الآباء نتكل
بني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

هذا وقد اعتزم المؤلفان الفاضلان على إصدار جزء ثالث يتداركان مافاتهما من تراجم خشية أن يسألها القرن الرابع عشر عن بعض رجالاته وأعلامه ، فيكونان قد قدما بالأمانة على وجهها ، وقدمتا لأمتها ، وللناشئة خاصة صوراً حية تهيب بهم إلى العمل والقدوة والمحبة .

والتاريخ - والتراجم تاريخ - شاهد حق ، وناطق صدق ، يسجل على الإنسان أعماله ، لتكون قدوة للمقتدي ، وعبرة للمعتبر ، ورحم الله القائل :

« إذا ضيع التاريخ أبناء أمة فأنفسهم في شرعة الله ضيعوا »

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي ، إذ يقول :

« وإذا فاتك التفات إلى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي »

فن هذا يتبين أن المؤلفين قد قدما لأمتها خير نتاج يربطها بماضيها الأصيل .

حيث عرفنا هذا الكتاب بمقوماته الصحيحة ، سير رجال بناهم الإسلام بناءً صحيحاً ، فساروا على نهجه ، وتأثروا بتعاليه ، وترسموا خطاه ، فكانوا أمثلة حية بوجودهم الإنساني وجود التعارف والتآلف والتسامح والتعلم والتوجيه ، ونبذ العصبية والقبلية بجميع ألوانها القائمة البشعة .



فياليت شباب العروبة والإسلام يدركون ما لهذه التراجم من قيمة وتأثير لكسب الخلق الكريم ، إذن لكانوا في شوق وتلهف للإقبال على هذا الكتاب وأمثاله لاحتواء الفائدة منه .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر المؤلفين على ما بذلوا من جهد ، وما قدما من خير . ولو شئت أن أذكر ما أعلمه عن المؤلفين الكريمين من إيمان راسخ ، وخلق متين ، واستقامة ثابتة ، وتمسك بالمبادئ ، وتحرف للصدق ، لذكرت الشيء الكثير ، ولكن أعلم أنها لا يرغبان في مثل هذا بل يكرهانه حيث تربيا على أيدي كبار المرين فتعلما أن الإخلاص هو سر العمل الناجح :

لذلك فإني أكلهما إلى من يعلم السر وأخفى ليجزيهما على عملهما بما يستحقان من كرمه وفضله ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

أحمد نصيب المحاميد

دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور مازن المبارك

صدر الجزآن الأول والثاني من تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري بطبعتهما الأولى سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، بتقديم الأستاذ الدكتور شكري فيصل رحمه الله . ثم حالت ظروف دون إصدارتمة الكتاب ، وقد كان ينتظر صدورهما بشوق ولهفة .. ولما تم إنجاز الجزء الثالث منها لم يقيض له أن يطلع عليه ويستمتع بثمرة غرسه وتشجيعه ، وكأن الله سبحانه أخر إنجاز الجزء الثالث حتى يكون الدكتور شكري بين من يترجم لهم فيه . والله يفعل ما يريد .

وفي زحمة العمل واضطراب في الحياة وضياع للمنهج وظلال من اليأس وخوف من المستقبل دفع إلي الأخوان الكريمان محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة كتابها « تاريخ علماء دمشق » لأقرأه ، وعكفت عليه فوجدت فيه واحة أتفياً ظلها ، ولقيت في كثير من أعلامه وأخبارهم ما افتقدته في الحياة من حولي من سكينه في النفس واطمئنان في القلب وبصيرة . وسمعت في بعض صفحاته نداءً طالما تردد في جنبات النفس ، حين تخلو إلى سير هداة البشر وصانعي التاريخ وبناء الحضارة من رجال السلف . وذلك أنه حين تشتد وطأة الحياة على الإنسان تضيقاً على الفكر ونذرة في العلماء وثرثرة في المؤلفات وضياعاً للموازين واختلالاً في القيم ، وحين تخيم على فكره ونفسه سحب الظلام وتزلزل أركان الحياة الصالحة من حوله حتى يقول متى نصر الله ... حين يكون ذلك أو مثله يعود المرء إلى عالم نفسه ليجد فيها قبسات من هدى ليست إلا أصداء لما يتردد في جنباتها من آثار الخير .. ويعود إلى تاريخ أمته يستهديه ، وإلى أخبار الأخيار يستنطقها ويستلهمها .. ويعود إلى الجذور الضاربة في الأعماق بعيداً عن الفساد فوق الأرض ، يستمد منها النسغ ، فإذا هو في عالم الكتب

والصالحين من علماء الأمة ، مع ما آمن به من فكر وعلم وقيم .. رأيت إلى الشجرة الضخمة^١ وقد يبست قشورها ، وجفت أغصانها ، واصفرّ ما بقي من أوراقها ، حتى ظننتها لا تصلح إلا حطباً للنار .. فلا يمر عليها شهر أو اثنان فإذا هي تنتفض حياة ، وتمتلئ ماءً وأوراقاً ، وتعود سيرتها الأولى ، لتحكي أن الموت أو شبهه كان عارضاً مامساً إلا ظاهراً من حياتها ، وأنّ الجذر قادر على أن يعطي كل حين ياذن ربه حياة خصيبة جديدة .

كذلك نحن اليوم في حاجة إلى أن نعصّ على جذورنا بالنواجذ ، فلا يقتلعها منا عدو ، ولا يحجبها عنا حاجب . وأن نستلهم منها الخير ، ونستخرج منها الصوى ، ونستنبئها معالم الطريق ، علّها تزيل عن العين غشاوتها ، وتحو عن النفس ماران عليها من صدا الحياة . وإن كلّ ما يتصل بعقيدة الأمة ولغتها وأصالتها وانتائها وفكرها وحضارتها إنما هو من تلك الجذور .

وما رأيتني مرة تضايقت من ناس هذا الزمان إلا لجأت إلى سواهم في بطون الكتب ، فجلست إليهم ، واستمعت أخبارهم ، وعایشتهم . ولا ألبث أن أفعل حتى يعود إلى النفس بشرها ، وإيمانها بالخير ، وانفتاحها على الحياة ، واعتقادها أنهم نماذج إنسانية ، يمكن للمنهج الذي صنعهم أن يصنع أمثالهم ، وأن يصوغ صياغتهم في كل زمان ومكان .

وللعودة إلى تراجم الرجال ونشر أخبار الصالحين من العلماء والمربين والقادة أثر يتجلى في ثلاثة جوانب : هي الجانب الأخلاقي ، والجانب التربوي ، والجانب الحضاري .

أما الجانب الأخلاقي فلأن في الحديث عن تلك النماذج وإحياء ذكراها وبعث سيرتها وفاء للأمة بأسرها ، ووفاء للقيم التي جاهد رجالها من أجلها . وإذا كان الوفاء لصديق فرد خلقاً جيلاً وموقفاً نبيلاً فكيف به إذا كان للأمة ، ممثلة بعلمائها وأعلام رجالها .

وأما الجانب التربوي فلأن في إحياء سير أولئك العلماء تذكيراً بالرجال القدوة . وخير المربين من كان قدوة لمن يربيهم ، فإن الناس لا يقبلون الدعوة إلى الزهد أو التقشف ممن يعيش في مجبوحة ورفاهية .. ولا يقبلون الدعوة إلى العلم من جاهل ... ولا يقبلون الدعوة إلى التدين من منسلخ عن الدين ... ولا يقبلون الدعوة إلى الجهاد من فارّ من الزحف . إن خير الدعاة من دعا بنفسه قبل لسانه ، سواء كانت دعوته في مجال الدين أو الوطنية ، وأتى

بما يدعو الناس إليه . وصلى الله على سيد الدعاة وخير المعلمين وقدوة المريين ، فما دعا إلى شيء في البيت أو المجتمع في الحكم أو القيادة في السلم أو الحرب إلا كان سباقاً إليه .. ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ﷺ .

وأما الجانب الحضاري ، فلأن حضارة الأمة تتجلى في علمها وثقافتها ، قبل أن تتجلى في أي شيء آخر . وما من أمة بقيت حضارتها شابة مدى الدهر . وكَم من حضارة ازدهرت في عصر أو عصور ، ثم خبت ، أو تلاشت ، وذهبت ريحها ، ونشأت لغيرها بعدها حضارات ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس ﴾ .

ونحن جيل ننتمي إلى أمة كانت ذات حضارة إنسانية مشرقة ، ثم دالت دول ، ونشأت أمم ، وتغير تاريخ ، وكتب علينا أن نعيش بعد الغروب . ولسنا ندري كم سيطول الليل حتى تشرق شمسنا من جديد ، وهي لن تشرق مادامنا مستسلمين لليأس مكتفين بالأمل .. لن تشرق مادامنا غافلين غارقين في الأحلام .. لن تشرق مادامنا تنغى بالماضي وأيدينا مغلولة عن صنع المستقبل .. لن تشرق وكل ما حولنا يريدنا أن ننسى ، والأيام تنسى ، والشدائد تذهل ، والأعداء داخلون من كل باب ، في إحدى اليدين دنيا مباحة ونعم متاحة ، وفي الأخرى سَم زعاف ، يفتك بالجسم ، ويضعف الذاكرة أو يفقدها ، ويغسل الدماغ .

وفي تاريخ الأمة وسير العظماء من رجالها تذكير للخلف بما كان عليه السلف ، وتنشيط للذاكرة ، وتأسيس للانتماء ، وخطوة على طريق البحث عن الذات . وويل لأمة أضاعت ذاتها وأصبحت تبعاً لغيرها . وويل لأمة تبحث عن ذاتها في ذات غيرها . وما هي بواجدة إلا إذا كانت مصابة بداء الانقصام !

إنَّ العودة إلى التاريخ الحضاري للأمة ونشر سير أعلامه وصانعيه ينشط الذاكرة ، ويبعث الأمل . فنحن حين نقرأ عن تلك الدور والمدارس والمساجد نعلم كيف استطاع العلماء من أجدادنا على قلة إمكاناتهم فيها أن يخرجوا أجيالاً من نوابع العلم وأعلام الثقافة وأبطال الجهاد ، ونعلم أنها على تواضعها وقلة رياسها وضآلة نور الشموع والقناديل فيها استطاعت أن تنير للأمة طريق الحياة .

ونعلم أن الشيوخ الأجلاء كانت لهم في كل حي مدرسة بل مدارس ، وأنهم لم يخرجوا « حملة شهادات » ، ولكنهم صنعوا رجالاً مؤمنين عاملين وعلماء مخلصين ، صرفوا همهم لنشر القيم التي آمنوا بها ، فكانت حياتهم حياة لأمتهم ، وكانت غراسهم ثمرة بكل خير .

وفي تراجم الرجال نرى كيف تدب الحياة ، وكيف يسري النسج ، وكيف نصنع في ضوء الشمعة والقنديل شمس الحضارة .

وقد غُيّت أمتنا في جملة ما غُيّت به بكتب الرجال أو كتب التراجم ، فكانت لنا من ذلك مكتبة من أضخم المكتبات ، اتساعاً في التأليف ، واختلافاً في المناهج والأساليب ، فكانت منها كتب التراجم العامة التي لم يفرّق مؤلفوها بين الرجال على اختلاف عصورهم وعلومهم ، وكانت كتب التراجم الخاصة التي تناول كل منها رجال فن واحد أو صفة مشتركة فيما بينهم ، كطبقات الصحابة والقراء والمحدثين والفقهاء والحكماء والأدباء والشعراء والأطباء والوزراء واللغويين والنحويين .. وكانت منها كتب تناولت رجال العصور حتى عصر المؤلف ، ومنها ما اقتصر على رجال قرن واحد أو بلد واحد . ولو أخذنا نعدد تلك الكتب ونصفها لاحتاج ذلك منا إلى مجلدات .

وقد نهض الأستاذان محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة بكتابة تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري فاقصرنا على رجال قرن واحد في بلد واحد ، فكان الكتاب في ثلاثة أجزاء ولما يستوفياه .

وكتاب موضوعه الحديث عن الرجال يظهر في حياة أبنائهم وأحفادهم وعارفهم لا بد أن يختلف صداه في النفوس ، فيتلقاه بعض الناس بالرضى والقبول ، ويتلقاه آخرون بالعتب والنقد ، وذلك شيء مألوف في عالم الكتب والتأليف . وقد قال القدماء : « من ألف فقد استهدف » وقبل المؤلفان الكريمان أن يكونا هدفاً لعب العاتبين ونقد الناقدين . ولم يقعد بها خوف النقد عن العمل ، ولم يحل بينها وبين متابعة الطريق .

وكان مما وجه إلى الكتاب أنه أسقط ذكر علماء لا يقلّون علماً وفضلاً عن كثير ممن ذكرهم ، وأنه قصر في الحديث عن بعض من ذكر ولم يستوف أخبارهم .. ولست أنكر أن قد يكون معظم هذا الذي قيل في الكتاب صحيحاً ولكن القريب يرى ما لا يراه البعيد ،

والكتابة عن الرجال جزء من كتابة التاريخ ، والتاريخ لا تتأني لك الموضوعية فيه إلا إذا
تكشفت لك حقائقه . وهي لا تتكشف على الأغلب في عصرها الذي يتأثر بما فيه من
ظروف الحياة المتصلة به والمهيمنة عليه . والذين يكتبون في التاريخ يعلمون أن أهم وثائقه
لا تنشر ولا تعرف قبل مرور زمن عليه ، قد يطول إلى ثلاثين أو خمسين من السنين .
والذين يتبعون كتب الرجال يعرفون أنه مامن كتاب منها إلا امتلأت حواشيه بتعليق
أو تصحيح ... هذا وقد باعد الزمن بين عصر المؤلف ورجاله وعصر القارئ ، فكيف إذا كان
القارئ ابن المترجم له أو حفيده أو تلميذه أو صديقه ؟!

وقد كان القدماء من علمائنا يلاحق بعضهم بعضاً مستدركين ومذيلين ومكملين . فكم
من إعلام فيما فات من الأعلام ، وكم من فوات لما فات الوفيات ، وكم من صلة أو ذيل
أو تكملة تصل ما انقطع أو تستدرك ما فات ، أو تكمل ما نقص .

وقد أراد المؤلفان بالعلم معناه الواسع ومدلوله الشامل جرياً على سنة الكثيرين من
مؤلفي الطبقات والتراجم ، فصنفا في جملة العلماء كل من عُرِفَ بفضل في فن ، أو برع في
جانب من جوانب العلم . وقد تَرَبَّك في الكتاب ترجمة ليس لصاحبها أثر علمي أو سيرة
مشهورة ، ولكنك ترى أنه نبغ ممن قرأ عليه عالم مشهور ، فتحمد لها صنيعاً ، فكم من
العلماء من كانت آثارهم طلابهم ، وكانت مؤلفاتهم تلاميذهم . وكم أضعنا الوقت سدى في
البحث عن ترجمة شيخ مغمور ، قرأ عليه عالم مشهور .. وكم عجبنا لمغمورين عني أصحاب
الطبقات بهم ، ثم زال عجبنا حين عرفنا من قرأ عليهم أو تخرج بهم .

ولعل في الكتاب بعد ذلك جانباً تجدر الإشارة إليه وهو أن بعض من ترجم لهم
الكتاب كانوا أصحاب تجارة أو صناعة أو وظيفة .. وهذا أمر أصبح نادراً أو غريباً في
عصرنا . أما علماء الأجيال السابقة فكان منهم من تخصص بالعلم ، وصرف همه له تعلماً
وتعليماً وتأليفاً وتدريساً . وكان منهم كثيرون لم يتخذوا العلم حرفة ارتزاق أو وسيلة
كسب ، بل جعلوه احتساباً ، طلبوا به الأجر والثواب من الله . واتخذوا لأنفسهم حرفة
للرزق . ولقد عرفت دمشق من علماء الجيل السابق تجاراً وصناعاً وحرفيين ، كانوا من أعلم
أهل عصرهم بفن من فنون العلم . لقد كان بين التجار أنحى من عرفت من علماء النحو .
وكان بين النجارين فقيه بارع ، مازال طلابه يملؤون المساجد والمدارس خطابة وتدريساً ..

تاريخ علماء دمشق ج ٣ (٢)

وقد عرفت أهل دمشق إلى أيام قريية (ساعاتياً) في دكانه (محدثاً) في حلقاته ودروسه .
وعرفت (طبيباً) في عيادته (مقررئاً عالماً بالقراءات) في حلقاته .. وعرفت (مهندساً) في
مكتبه (حافظاً للقرآن عارفاً بالقراءات) في دروسه .

ولست أشك في أن المؤلفين - على سعيهما ودأبهما وتعبهما - فاتهما الكثير . ولكن باب
العذر مفتوح لهما ، وإدراك ما أدركاه خير من أن يقعد بهما الخوف عن التأليف . وحسبهما أنها
بذلا من الجهد والوقت ما استطاعا وأن كتابهما أحيا سنة من سنن علماء أمتنا ، وذكر رجال
كانوا نواة نهضة ، وأنها أنارا ضوءاً في الطريق ، يستطيع من لم يكفه نوره أن يزيد .
ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وسيجزى الله العاملين .

والحمد لله رب العالمين

الدكتور مازن المبارك

سعيد المحاسني

... - ١٣٠١ هـ = ... - ١٨٨٣ م

خطيب الجامع الأموي .

ويعود نسب أسرته إلى بني تميم الداري ؛ جاء جدها الأكبر إلى دمشق .
واشتهر من أولاده محاسن الشرايشي التميمي الحنفي في القرن السادس ، فنسبت
الأسرة إليه ، وعرفت باسمه بني محاسن^(١) . وذكر المحبي والمرادي مشاهير رجالها ،
وأنهم تولوا إفتاء دمشق ، وخطبة الجامع الأموي .

تولى المترجم النيابات في المحكمة الشرعية .

توفي سنة ١٣٠١ هـ .

المصادر والمراجع

- المنتخبات ٨٣٩

(١) وقد مدح آل المحاسني محمد عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية بقوله :

إذا افتخر الأنعام بأرض شام وعددا دورها بين المساكن
أقول مفاخرأ قولاً بديعاً محاسن شامنا بيت المحاسن
ومدحهم أيضاً محمود الحزاوي في ديوانه .

عبد الرحمن الم رابط

.... - ١٣٠١ هـ تقريباً = - ١٨٨٣ م

عبد الرحمن بن مصطفى الم رابط .

ولد في الجزائر . وإثر مقتل أخيه مصطفى بسبب خلاف هذا الأخير مع الجنرال بوجو - الحاكم الفرنسي العام يومئذ - وقد أراد تحويل الجامع الكبير في مدينة الجزائر إلى كنيسة ، والاستيلاء على أموال الأوقاف^(١) ، كتب إلى الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق يعلمه أنه ينوي الحج والإقامة في المدينة المنورة أو في الإسكندرية . فأجابه الأمير بحبب إليه القدوم إلى دمشق والإقامة بها .

ثم عينت فرنسا حاكماً آخر مكان الجنرال بوجو ، فأخذ بسياسة اللين ، وزارت زوجته والدة المترجم في بيتها لتطبيب خاطرها ، وجاء في أثناء حديثها قولها : « إن كنتن تردن السفور مثلنا أيتها الجزائريات فنحن على استعداد لمساعدتكن » فأجابتها الوالدة تقول : « لو أن أزواجنا رضوا بهذا لرفضنا أن يكونوا لنا أزواجاً » .

وكان من سياسة اللين أن دعي ولد المترجم يوسف لزيارة باريس أيام المعرض المشهور الذي أقيم فيها ، ودعي كذلك لركوب أول منطاد احتفلوا بإطلاقه ، لتنسى الأسرة دم عيدها المقتول .

(١) وكان مما قاله أخو صاحب الترجمة للجنرال محتداً : « إن فرنسا كانت تعهدت بالمحافظة على مقدسات المسلمين وأوقافهم ومساجدهم ، وإن عملها هذا يعتبر اغتصاباً وتنكراً لما تعهدت به » . ثم تطور النقاش بعنف بين الاثنين ، فغضب الجنرال عليه ، وأمر بقتله لساعته ، فقتل .

حج ، ثم جاء إلى دمشق هو وأولاده تاركاً ولده يوسف مع والدته في الجزائر ، ليطمئن الفرنسيين من جهة ، وليحافظ على البقية من أسرته فيها . ثم مالبت الأسرة أن لحقته إلى دمشق .

وقبيل وفاته جمع أولاده الثلاثة (يوسف ويحيى وحמיד) ، فأوصاهم ألا يعود أحد منهم إلى الجزائر ، إلا بعد خروج فرنسا منها .

توفي بعد سنة ١٣٠١ هـ .

المصادر والمراجع

- ترجمة بقلم الأستاذ جواد مرابط ومشافهة معه .

ثوبان الخطيب

١٢٧٠ - ١٣٠٣ هـ = ١٨٥٣ - ١٨٨٥ م

ثوبان بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب .

ولد في ١٠ جمادى الأولى ١٢٧٠ هـ . ولما نشأ قرأ على علماء عصره ، وظهرت عليه الألفية مبكراً .

درّس الفقه والنحو بالجامع الأموي عند مقام سيدنا يحيى عليه السلام . وكان خطيباً لجامع السجقदार ، وإماماً في جامع فتحي ، تولاهما ببراءة سلطانية .

كان معتدل القامة ، تيل بشرته للسرة ، أسود العينين والحاجبين ، وعرف بالجرأة .

توفي ٢ ربيع الآخر ١٣٠٣ هـ ، وكان آخر كلامه قبل أن تفيض روحه :
« الله ... الله » جعل يكررها ثم نظر إلى الشيخ رشيد الخطيب ، وبكى ، ومال رأسه عليه والدمع في عينيه . وأسف عليه أقاربه وأصدقاؤه وجيرانه . ورثاه أحد جيرانه من النصارى بالقيرية بقصيدة مطلعها :

مضى خَافُ الأبرار والسيد الطُّهر فصدر العلى قلبه بعده صفر
فحق المعالي أن تشق جيوبها عليه وتنعاها المكارم والفخر

ورثاه الشيخ عبد الرحمن القصار بقصيدة جميلة مطلعها :

أليل دجى فينا أم انكسف البدر وأظلمت الآفاق أم قرب الحشر
وخطب جسيم أفجع الناس فعله أم السيد الثوبان قد ضمه القبر

وأنشد فيه :

ياده ربح رتب المعالي بعده بيع الكساد ربحت أم لم ترباح
قدّم وأخر من تشاء من الورى مات الذي قد كنت منه تستحي
ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

عبد الله آل نعمة

... - ١٣٠٣ هـ = ... - ١٨٨٥ م

فقيه شيعي ، أديب .

عبد الله آل نعمة العاملي الجبعي . وهو من أسرة معروفة بالعلم والأدب في جبل عامل ، أخرجت علماء اشتهروا وارتفعوا .

سكن الشام بحى الأمين مدة من الزمن ، فكان موجهاً للسادة الشيعة ومرشداً لهم . وخلفه في مهمته الشيخ محمد دبوق .

له عدد من المؤلفات والآثار .

كان فقيهاً في مذهبه أديباً فاضلاً زاهداً عابداً .

توفي ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ . ورثاه السيد محسن الأمين بقصيدة منها :

والدين بعدك عضبه مفلول	للعلم بعدك رنة وعويل
يرتد عنه الطرف وهو كليل	هدمت بك الأيام طوداً شاخاً
اهي وقل حسامها المصقول	وأضلت الأيام بعدك بدرها الزّ
فخر الأنام وعزها المثكول	تالله ما المثكول أنت وإنما
للبدري ردم الصفيح أقول	ما كنت أحسب قبل يومك أنه
زهرت بك الدنيا فلما اشتاقت الأخرى إليك وحن منك رحيل	
نحو الجنان مكبراً جبريل	رفعتك أملاك السماء يؤمها
فالجهل فاش والزمان محيل	غيضت بحار العلم بعدك والندى

حملوا سريرك خشعاً أبصارهم
 ماأنت بالمحمول فيه وإنما
 من للقضايا المشكلات يحلها
 ومن الذي يرجى لدفع ملة
 أودى أبو حسن فيالك نكبة
 غوث البرية في الخطوب وعينها
 عثر الزمان به فن ذا بعده
 وطواه ريب الأحداث فللعلى
 أمست به الأيام سوداً بعدما
 جلّت مآثره فجلاً مصابه
 مامات من يبقى له طول المدى
 وسقى ضريحاً ضمّ جسمك والهدى
 وقال من قصيدة أخرى يرثيه :

أي خطب يا للبرية نابا
 يوم راحت تريش أيدي المنايا
 ودهى العالمين منه برزء
 ألبس الشمس منه ثوب حداد
 وأفاض العيون بالدمع فيضاً
 ترك العالمين منه حيارى
 أي ناع نعى لنا العلم والديـ
 أي ناع نعى لنا ملجأ الخلد
 ماعهدنا من قبل منعاه بدرأ
 ماعهدنا من قبل منعاه ليثاً
 ومصاب أذى القلوب التهابا
 سهم غدر قلب الكمال أصابا
 فادح طبّق البلاد مصابا
 وكساها من ظلمة جلبابا
 وبنار الجوى القلوب أذابا
 وصموتاً فلا تحير جوابا
 ن وأحكام أحمد والكتابا
 ق وغوث الورى إذا الخطب نابا
 مشرقاً في ثرى البسيطة غابا
 في بطون الثرى تبوأ غابا

ما عهدنا من قبل منعاه سيفاً
علم في العلى بنى بيت مجيد
صمت عن تفكر واعتبار
صارم مرهف على نوب الأيد
عجباً للمنون لم تخش منه
حملوا نعشه فخف على النا
إن يكن نابيه من الدهر خطب
أشبهت كفه السحاب قدمي
لا اعداك السحاب يا قبر عبد الله
قد اتخذنا له التراب قرابا
مدّ فوق السما له الإطنابا
وإذا ما يقول قال صوابا
أم قلّ منه المنون منه الذبابا
واستباحث ذاك الجنب المهابا
س وإن كان قد أقلّ الهضابا
فلكم ذلّل الخطوب الصعابا
بعده لا يزال يحكي السحابا
يهمي على ثراك انسكابا

المراجع

- ترجمة بقلم السيد محمد سعيد الطريحي .

مصطفى المغربي

١٢٤٤ - ١٣٠٤ هـ = ١٨٢٨ - ١٨٨٦ م

مصطفى بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن^(١) بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله بن أحمد بن محمد التونسي من آل درغوث^(٢) الشهير بالمغربي . ويعود أصل أسرته إلى تونس . هاجر جده محمد درغوث منها إلى طرابلس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري . وبیت هذه الأسرة في طرابلس ومن قبل في تونس بيت علم وقضاء وفتيا .

ولد الشيخ مصطفى في طرابلس سنة ١٢٤٤ هـ تقريباً . ونشأ في رعاية أبيه ، الذي اعتنى به عناية خاصة ، ووجهه نحو العلم . تلقى القراءة والتجويد على الشيخ العريف . وقرأ في مبادئ العربية على الشيخ عرابي . وكان من رفاقه عنده مصطفى كرامة وإبراهيم الأحذب . ثم عكف على تلقي العلوم الدينية على الشيخ رشيد الميقاتي .

وفي هذه الأثناء نزل في بيت والده ضيفاً الشيخ يوسف الأسير الصيداوي ، باستدعاء والده ، فأخذ يعلمه العربية وآدابها واللغة^(٣) .

-
- (١) ذكر المرادي في سلك الدرر عبد الرحمن بن عبد القادر ، وقال : كانت وفاته سنة ١١٩١
(٢) درغوث محرفة عن « طورغود » ، وهو اسم جد الأسرة الأول طورغود باشا ، أمير البحر التركي (ت ٩٧٢ هـ) ودفن بجامعه في طرابلس الغرب (تاريخ تونس للوزير أحمد بن أبي الضياف والحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد السراج) .
(٣) وجدت في خزانة آل المغربي نسخة مخطوطة من مقامات الحريري ، في ذيلها إجازة بخط الشيخ يوسف الأسير لتلميذه مصطفى ، الذي قرأها عليه قراءة ضبط وتصحيح .

وفي سنة ١٢٦٨ أرسله والده إلى الأزهر للدراسة ، ولكن إقامته فيه لم تطل ، بسبب رمد أصابه شديد ، فرجع إلى طرابلس ، بعد أن أجازته بعض شيوخ الأزهر ، كالشيخ الباجوري ، والشيخ السقا ، والشيخ المبلط ، والشيخ الدمنهوري ، والشيخ الرشيدي . وفي طريق عودته إلى طرابلس مرّ ببيروت ، فأجازته مفتيها الشيخ محمد الحلواني .

وفي سنة ١٢٧٢ تزوج بالسيدة أسماء ، كريمة عثمان علم الدين ، من كبار تجار طرابلس ، وكان بين الأسترتين محبة وود قديم .

وبعد وفاة والده نشط للعمل . ثم ضاقت عليه طرابلس ، فتوجه سنة ١٢٧٥ نحو دمشق ، مركز ولاية سورية ، وكانت طرابلس ملحقة بها . واجتمع بعلماء دمشق الأعلام ، واستزاد من طلب العلم ، وأكثر من الاتصال بالأمير عبد القادر الجزائري ، الذي كان حديث عهد بدمشق . وأخذ يشارك في المناظرات العلمية التي تقوم بمجلسه ، وكثيراً ما كان يحتدم النزاع بينه وبين الشيخ مصطفى التهامي المغربي ابن عمه الأمير ، ولكنهما لم يكونا يخرجان عن المحبة .

ولما ألّف المترجم رسالة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قرّظها الشيخ التهامي ، ومدحه بقصيدة طويلة ، جاء فيها قوله يخاطب الرسالة :

إليكِ ومنكِ انحاز للعلم مصطفى	مآثر حلتها الرقوم الأشاهر
لقد ظفر القرم الذي حاز مجدم	بمبتكم فامتاز بالشهم ماهر
لها كفوءاً بالغرب أنسي لوحشها	ويؤنسها من تونس الفخر طاهر

تولى القضاء في محكمة الميدان بدمشق ، فلم تشغله عن العلم والعلماء أبداً .

حج مع الشيخ علاء الدين عابدين ، الذي كان تولى قضاء طرابلس الشام ، وكانت بينهما صداقة حمية .

وفي شوال سنة ١٢٨٣ انتقل من محكمة الميدان ، ليتولى نيابة القضاء في اللاذقية . وكان بعد ذلك يقصد الآستانة ، يسعى للحصول على نيل القضاء في بعض الولايات ، فتولاها . ثم اقتضته ظروف أسرته إلى العودة إلى طرابلس سنة ١٢٩٥ ، واستقر هناك .

ثم عيّن عضواً في مجلس إدارة طرابلس ، فلم يطب له العمل فيه ، لكثرة ما كان يعرض عليه من معاملات قانونية ، لم يكن له بها عهد ويراها غير متناسبة مع أحكام الشرع ، فيأبى الموافقة عليها وعلى قرارات المجلس . فتأمل منه متصرف طرابلس ، وشكاه إلى الشيخ علي رشيد الميقاتي ، أحد وجوه مشايخ البلد ، وقال له : « قل لمصطفى أفندي المغربي إن مجلس الإدارة ما هو مدرسة دينية ، وإنما هو مجلس ، تنفذ فيه الأحكام ، حسب القوانين الوضعية » . ولما علم المترجم بذلك صار كلما عرضت معاملة على المجلس يتلهى بقراءة كتاب ، حتى تمر المعاملة دون توقيعه ، إلى أن أتم مدة عضويته فتركه .

ترك عدداً من المؤلفات . وكان كلما وجد فرصة للعمل شغلها بالتأليف ، منها :

- رسالة درر التعريف بالحب الشريف (شرح فيها قوله ﷺ : « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ... » الحديث) .

قرظها الشيخ علاء الدين عابدين وغيره .

- رسالة محاورة بين مدن الشام .

- منظومة في المعاملات الفقهية (ابتدأها بمسائل البيع فالإجارة ، وختمها بالفرائض) .

- رسالة في شرح منظومة محمد بن سيف (في العلاقات البلاغية) .

- رسالة الدر المنضد في شرح ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

قرظها نحو عشرين عالماً من دمشق ، كالشيخ عبد الله الحلبي ، والقاضي التركي مكتوبي زاده (وتاريخ تقریظه ١٢٨٣) ، والشيخ مصطفى المغربي التهامي . وسافر إلى قضاء اللاذقية وحلب فأخذ خطوط بعض علمائها في تقریظ الرسالة .

عرضت له أمور في أسرته أثرت على صحته فضاقت بها ، حتى توفي سنة ١٣٠٤ في طرابلس . وخلفه في العلم ولده الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي (ت ١٣٧٥) .

المراجع

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ٢٣٦ - ٢٤٠

- محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي ٧ - ١١ د . محمد أسعد طلس .

إبراهيم الموصلي

.... - بعد ١٣٠٤ هـ = ... - ١٨٨٧ م

محدث .

إبراهيم بن أحمد الحسني الموصلي المعروف بابن قضيب البان .

ولد بجلب . واشتغل بعلوم الحديث .

له ثبت مشهور سماه « العقد الفريد في اتصال الأسانيد » . في آخره إجازة

بخطه ، كتبها سنة ١٣٠٤ للشيخ طاهر الجزائري .

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٠٤ هـ .

المراجع

- فهرس التيمورية ٩٢/٢

- الأعلام ٣٠/١

- مقابلة السيد صلاح الدين الموصلي .

الحمد لله الذي جعل العلم راسا له كبير وعلمها الرزق قبل
 الرواية قاله في طبعه والتفسير بعد التأهل للدين بالشرط المعبر
 أهل الزمان كل جرح من جهة الصلوة كالسلام عن سيدنا لعالمين وسند
 العالمين البشر النذير الصراح المنير صلوات الله عليه وعلى آله وصحابه
 أهل التليل والتكبير والعز والتعظيم وعلى تليها أما بعد فقد
 طلب في الإجازة ما تضمنه في رايته عن شيوخه أحسانا للدين في
 اختر أن اجاز خلاصه من اجاز ولكن اذا لاحظت الصلوة الاخرى اخذت
 بالاطلاعي بالله التوفيق الصالح الباطن والظاهر فاستقرت الله
 تعالى واجزته لحسن ظني بأهليته وليلاكون من قطاع طريقا الذين
 في المسلمين واوصيهم يا اوصيائهم بشيئا من تقوى الله تعالى
 في السراء والعسر والتسكن بعزائم الشريعة وتفاصيلها ما أمكنت وان
 لم ينسأ في من صالح دعواته في سائر تغلبا تد كان الله له حيث
 يكون ودره في كل حركة وسكون والجزء هو الفاضل البتيل السيل
 طاهر الجزاء في حفظه الله من طوارق الغيب ما يحفظ به النعم والبر
 قاله نفعه ونفعه بقلبه محقق

بإذن من
 بفتح الجهد بعد الطرفة ذي الله
 ختم سنة أربع وثلاثين
 بالبحر النبوية على صاحبها افضل
 الصلوة والسلام
 بفتح الجهد بعد الطرفة ذي الله
 ختم سنة أربع وثلاثين
 بالبحر النبوية على صاحبها افضل
 الصلوة والسلام

سودج من خطه ابن نصيب النان
 في اجازته من الشرح طاهر الحراري

صورة ما نشره الزركلي في الأعلام عن إبراهيم الموصلي

حسن سكر

... - ١٣٠٥ هـ = ... - ١٨٨٧ م

صوفي .

أخذ الطريق عن الشيخ زيد الجعفري .

نقل له في جامع كرامات الأولياء بعض أخبار .

توفي سنة ١٣٠٥ هـ .

المراجع

- جامع كرامات الأولياء ٤٠٢/١

محمد الصديق اليعقوبي

... - ١٣٠٧ هـ = ... - ١٨٨٩ م

علامة مقرر ، جامع ، حافظ .

محمد الصديق اليعقوبي بن محمد الحسن بن محمد العربي الحسني .

ولد في الجزائر ، ونشأ بها ، في زاويتهم المعروفة بزاوية (سيدي أبي يعقوب) . حفظ القرآن الكريم وجوّده ، واستظهر الشاطبية ، وقرأ بمصنّها . وحفظ موطأ الإمام مالك ، واستظهر المدونة (في الفقه المالكي) . وأجازه شيوخ عصره في بلاده ، حتى شاع ذكره . وتلقى عن والده الشيخ محمد الحسن ، وجده الشيخ محمد العربي ، والشيخ محمد المهدي السكلاوي ، الذي زوجه ابنته ، وأجازه . وأجازه أيضاً الشيخ محمد المبارك الدّلسي الكبير .

هاجر إلى دمشق مع والده وإخوته بصحبة الشيخ السكلاوي ، والشيخ المبارك الكبير ، فوصل معهم إليها سنة ١٢٦٣ هـ . وأقام في جامع البريدي بجوار داره بحي السويقة فأخذ ينشر الطريق ويعلم الناس ويقيم الأذكار الخلوتية والشاذلية والقادرية .

كان علماء دمشق يحبونه ، وكانت له علاقة صداقة وثيقة بالشيخ يوسف ، والد الشيخ بدر الدين الحسني .

تخرج به كثير من الطلاب الجزائريين .

أولاده الشيخ محمد الشريف ، وإبراهيم (ت ١٣٣٣) ، وإسماعيل .

توفي بدمشق سنة ١٣٠٧ هـ .

المصادر والمراجع

- مشافهة الأستاذ محمد اليعقوبي .
- الشيخ إبراهيم اليعقوبي (رسالة) د . عبد اللطيف فرفور ١٤

محمد عثمان

١٢٣٧ - ١٣٠٨ هـ = ١٨٢١ - ١٨٩٠ م

علامة ، فرضي ، ميقاتي ، فلكي ، شاعر .

محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن سيف الدين الحوراني . وأصل أسرته من بلدة المليحة بالغوطة ثم رحلت إلى الرحيبة ، ثم إلى دومة .

ولد في دومة عام ١٢٣٧ هـ ، ولما شب ارتحل إلى دمشق ، فلازم الشيخ حسن الشطي الحنبلي ، ودرس عليه الفقه ، وأصول الدين ، والبلاغة ، والحساب ، والجبر ، والمقابلة ، وغير ذلك . كما أخذ عن الشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ عمر الغزي ، والشيخ محمد الجوخدار . درس عليهم التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمنطق . وحفظ القرآن الكريم .

رجع إلى دومة فاستقر بها . وحصل له فيها شهرة واسعة وجاه عظيم .

ثم سافر إلى مصر وأقام بها ستة أشهر . وبعد أن أخذ إجازة من علماء الأزهر رجع إلى بلده خطيباً ومدرساً وإماماً كما سبق لأبيه وجده من قبل .

ثم حدث فتنة في البلدة وأذاه الدوميون ، فرحل عنهم وهو يقول :

فوا أسفاً إني مقيم بقريّة فضائل أهل العلم فيها نواقص
وناقصهم من كثرة المال كامل وكاملهم من قلة المال ناقص

وأقام بدمشق سبعة عشر عاماً يدرّس الفقه والنحو والأصول والميقات . وكان
يتردد على دومة منذ عام ١٣٠٣ هـ لينشر فيها العلم .

وفي عام ١٣٠٥ سافر إلى بلاد الحجاز فأقام هناك يقرئ الفقه الحنبلي .

لم يعن بالتأليف ، ولم يترك سوى مولد ضمّنه أسماء السور ومنسك مختصر .
وله قصائد .

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٨ ودفن بالبقيع .

المراجع

- تاريخ دومة ٩٩

محمد دبوق

... ١٣٠٩ هـ = ... ١٨٩١ م

فقيه شيعي ، شاعر .

كان فقيهاً متبحراً ، وله دراية في الأصول وتمكن ، كما كان شاعراً .
ضاعت آثاره وكتبه ، وانقطعت أخباره بعد وفاته ، فلم يعد يذكره من
أهل الشام إلا القليل من المعمرين . ولم يقع لنا من شعره إلا قصيدتان أولاهما :

ألا حببت بالخير تلك المربع	وطابت وحياتها من المزن نافع
مربع حازت كل سام نباهة	ومنزلة بدر السما وهو ساطع
فلا تعجبوا إن كنت لأستطيع أن	أبشكم ماقد حوته الأضالع
فلي بين هاتيك الربوع أحبة	وفيتون هم فيها الشمس الطوالع
كرام كرام الأصل لا بدع إن رقوا	فكلهم ثدي النجابة راضع
عذولي عداك الخير ما أنا وامق	سواهم ولا عن حبه أنا راجع
ولا لسوى من واصلوا أنا واصل	ولا لسوى من قاطعوا أنا قاطع
ولا لحديث غير مشتمل على	ثناء عليهم خالص أنا سامع
فيا سادة غراً رقوا منبر العلى	وعن حرم المجد المؤثل مانعوا
نأت دارنا عن داركم بعد قربها	لأمر فهل بعد التناهي تراجع
وما البعد محبوباً إليّ وإنما	حوادث حالت بيننا وموانع
فصرت أرى أني لكم غير حافظ	وأن صنيع العرف عندي ضائع
أما ولييلات قصار قضيتها	مهنأ وطرف الدهر غني حاجع

بأنني لم أجحد جميل صنيعكم وهيئات عندي أن تضع الصنائع
فأجابه السيد الأمين (وهو أول مانظمه من القريض) فقال :

بدت فنسيم الكون منها معطر	ونور بهاها من محياه ساطع
فقام لسان الشوق يتلو حروفها	عليّ وأعضائي جميعاً مسمع
معان بدت تزهو بلفظ كأنه	طلا الكاس أو عقد من الدرناصع
فقد صاغه فرد الزمان محمد	ومن لسوى بكر العلى لا يسارع
ومن بلغ الغايات كهلاً وقد رقى	بهمته فوق السهى وهو يافع
فيا من سرى طلق العنان إلى العلا	ولم تثنه عنها الصروف القوارع
لئن تنأ عنا بعد قرب فما الولا	بناءً ولا عهد المودة ضائع
فدم سالماً مافاه بالشعر ناظم	وما غردت فوق الغصون السواجع

وأما الثانية فهي أيضاً من مراسلاته مع العلامة السيد الأمين العاملي وقد
كتبها إليه قبل سنة ١٣٠٨ هـ ، وهي :

لله	غراء	الجبين	تلوح كالبدر المنير
تختال في حلل الجما	ل على غمارق من حرير		
حدثتها فأتت بمثل اللؤلؤ الرطب النثير			
وتلت علي غرائباً	تسمو مقامات الحريري		
يا ضرة الشمس البهيمة والمهلل المستنير			
أنت الحبيبة لا عدم	تك إن تجودي أو تجوري		
مالي أراك إذا طرق	ت حماك مسدلة الستور		
ما كان ضرك لومند	ت على متميـك الأسير		
أنا مدنف بك مغرم	دامي الحشاشة ذو زفير		
فإذا صمتُ ففي الحشا	لهبات نيران السعير		

وإذا نطقت فإمّا
 ولقد صغوت إلى النفير
 ودنّا المسير فهل أزوّ
 أشهى وأبرد في الحشّا
 فوحق وجهك إنني
 لي نفس حر لا تهش
 لكنني أهوى حديد
 حتى يخيل للجهو
 ولئن تعلّق قلبي الـ
 فبصحف إبراهيم والألواح أقسم والـ
 لا يستفـزني الهوى لسوى أخي الشرف الخطير
 حال أعباء الريا سة فارج الأمر العسير
 قمر التأمّل منزلة التأمّل جار المستجير
 من لا تغيره عن الإخوان حالات الـ
 أغنته قوة حزمه في الأمر عن رأي المشير
 وثنته همته العلية عن رضاه بالحقير
 حاولت درك صفاته فرجعت ذا طرف حسير
 أو استطاع تناول الـ جوزاء بالباع القصير
 لا تطلبن لـه النظر فليس ذلك باليسير
 ولقد أمنت من النوائب إذ وكلت لـه أموري
 وأويت منـه إلى أعـز ذرى وأمنع من ثبير
 يا من برقة نظمـه الأشعار فاق على جرير
 حسبي حديثك شاغلاً عن دور كاسات الخـ

ما بين أقوام يرف
ويفوح في جنبات سا
إني شكرتك فاستزد
واقبل هدية قاصر
وبنات فكر يمت
واسلم ودم متسربلاً
عليهم نير الحبــــــــــــــــور
حــــــــــــــــة أنسهم أرج العبير
إن شئت من شكر الشكور
وافت وكن فيها عذيري
مغناك حالية النحور
بالعز سربال السرور
توفي سنة ١٣٠٩ هـ تقريباً .

المراجع

- ترجمة بقلم الأستاذ محمد سعيد الطريحي .

مصطفى النعيمي

١٢١٠ تقريباً - ١٣٠٩ هـ تقريباً = ١٧٩٥ - ١٨٩١ م

فقيه صوفي نقشبندي .

مصطفى النعيمي .

ولد في حدود سنة ١٢١٠ هـ .

تولى إمامة جامع التل . وأذن له شيخه الشيخ خالد النقشبندي بقراءة ختم الخواجهكان في تلك البلدة ، وكان معظم أهالي تلك الجهة ينسبون إلى الطريقة النقشبندية . وكان الشيخ خالد كثيراً ما يقصدها لزيارة القبر المنسوب إلى سيدنا قثم رضي الله عنه^(١) ، وأنشأ له في حائط جامعها القبلي غرفة صغيرة ، للخلوة والاعتكاف .

اشتهر بالولاية والصلاح ، وكان وجوه أهل الشام يزورونه للتبرك به وسؤاله الدعاء .

توفي في قرية التل ، ودفن فيها حوالي سنة ١٣٠٩ هـ .

المراجع

- بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد ١٣٥

(١) قال في الأعلام : قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . أمير . أدرك صدر الإسلام في طفولته ومَرَّ به النبي ﷺ وهو يلعب فحمله . وولاه علي بن أبي طالب على المدينة ، فاستمر فيها إلى قتل علي ، فخرج في أيام معاوية إلى سمرقند ، فاستشهد بها سنة ٥٧ هـ وكان يشبه رسول الله ﷺ .

صورة الرسالة التي بعث بها الشيخ خالد النقشبندی إلى الشيخ

مصطفى النعمي وإخوانه في التل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من أقل الوری . وتراب أقدام الفقرا . الذي لم یزل عن وداد أصحابه ودعاء
أحبابه . وإن قصر بترك آدابه وبعث كتابه خالد . إلى محبيه في الله عز وجل
الحاج مصطفى المؤذن والشيخ مصطفى الإمام وجميع إخوان التل . سلام يتلوه
الفيض من سطوع أنواره . ودعاء يعقبه الإجابة والبشارة من صفاء أسراره . أما
بعد فقد طالت مدة الفراق . وهيجت الأشواق في قلب المشتاق . وما لاح منكم
ما يشفي العلیل ویروي الغلیل . لا من كثير ولا من قليل .

فهلا علمتم أن تحرير الكتاب . من جملة الآداب . لما فيه من الاستجلاب
للفيض والإمداد . وتجديد الرغبة إلى الذكر المعتاد .

إخواني أنصفوا مع حضرة مولاكم . الذي لا غناء عنه في أخراكم وأولاكم .
ولا تتركوا ذكر الذي بالفضل أعطاكم وأولاكم . لما ورد عنه تعالى مامضونه « من
عاديته سلبت عنه ذكري فوق في محارمي فحل عليه غضبي فأحرقتة بالنار .
ومن أحببته ألهمته ذكري فترك معصيتي واشتغل بطاعتي فقربته إليّ وأدخلته في
رضواني ونعيم جناني » .

ألم يكفه شرفاً وجلالة ما شهد به القرآن الكريم في آيات كريمة وصرح بطلب
التكثير منه . وحذر عن تركه بأنواع التحذير . فدل ذلك على أنه أحب الأعمال
الصاعدة إليه . وأنفع الأشياء للعباد . لنيل المراد .

ألا يكفيكم في شرفه قوله تعالى ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ وفي التحذير
ما تملونه مدى المدى ﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً ﴾ .

ثم اعلّموا أن الذكر القلبي مما لا معارض له أبداً من منكر ويشهد لذلك قوله تعالى ﴿ واذكر ربك تضرعاً وخفية ﴾ .

فتنبهوا لأخراكم . واستمعوا لذكراكم . وعودوا إلى حضرة مولاكم . إذ لا مفر منه إلا إليه . ولا خير إلا لديه . ولا حكم إلا في يديه . ولا سر ولا نجوى إلا مطلع إليه .

واذكروا ما قال سيدنا الصديق رضي الله عنه في خطبته إذ قال : « ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً ﷺ قد مات . ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » .

فالموفق حسبه ما قيل . ولا يحتاج إلى التطويل . والله على ما نقول وكيل والمسؤول من الجميع الدعاء عقيب الأوراد وتبليغ السلام غني إلى عتبة الصحابي الجليل سيدنا قثم عليه الرضوان الأتم والحمد لله رب العالمين .

مصطفى الرهوانجي

... - بعد ١٣١٠ هـ = ... - ١٨٩٢ م

صوفي .

كان من أصحاب الأحوال والكرامات . من ذلك أنه دخل على أحد التجار وهو محمد سعيد الرباطة ، وقد ألمت به حالة مزعجة من مرض الخانوق ، حتى لم يعد يستطيع الحراك ، فقال له : هل تريد أن أتحمّل عنك مرضك ؟ فأشار إليه برأسه أن نعم ، فزال عنه في الحال دأؤه ، وانتقل إليه .. ثم برئ منه المترجم بعد معالجة ثلاثة أشهر .

توفي بعد سنة ١٣١٠ في دمشق ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- جامع كرامات الأولياء ٢/٢٦٣ -

محمد الهلالي

١٢٣٥ - ١٣١١ هـ = ١٨١٩ - ١٨٩٣ م

عالم شاعر .

محمد بن هلال بن حمود بن مصطفى بن عباس بن إسماعيل ملا زاده .

ولد في مدينة حماة سنة ١٢٣٥ هـ لأسرة من العلماء ولما نشأ قرأ العلوم على علمائها كالشيخ إبراهيم الملكي أخذ عنه النحو والصرف والمنطق وأخذ عن عمه الشيخ زهير الفقه وغيره .

وفي سنة ١٢٩٨ هـ توجه إلى دمشق ، ولما نزلها أحبها وراقت في عينه متنزهاتها فاتخذها سكناً .

قيل عنه : تفنن في الأدب والأساليب ونظم الشعر ونادم الأدباء ومازح الظرفاء . وله نكت أدبية وملح شعرية . وقصائده تدل على رقة ذوقه ونباهة أفكاره واقتداره في القريض على أسلوب عصره .

مدح كثيراً من الوجهاء والأعيان وجمعت أشعاره في ديوان الهلالي ^(١) .

قال يمدح النبي ﷺ :

مالي على البلوى سوى آمالي	بك يا عظيم الجاه والأفضال
وأنا الدخيل وحملتي ثقلت وفي	باب النبي لقد حططت رحالي
ماذا ترى وبك استجرت وهذه	صحفي لديك وهذه أعمالي

(١) طبع بحجة سنة ١٣٢٩ بعنوان : ديوان أديب زمانه وبلبل أوانه الشيخ محمد الشهير بالهلالي .

أدرك سمّيك يا محمد إنّه أضحى شبيه الحرف بالإهمال
أدرك جزوعاً مسّه ضرّ عسى بك ينجلي عنه عنا الأوجال

توفي بدمشق يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١١ هـ ودفن بمقبرة
الدحداح . ورثاه شعراء كثيرون منهم الشيخ عبد المجيد الخاني الذي قال مؤرخاً
وفاته :

لقد توفي الهلالي سيد الشعرا وكوكب الأدب العالي الذي اشتهرا
محمد فرع أقمّار العلوم ومن هم في حَمَاة حَمَاة الفضل والكبرا
بدر غريب العلا أنواره غربت في هذه الروضة الفيحاء حين سرى
فلا غريب إذا نادى مؤرخه ألا توفي الهلالي سيد الشعرا
٣٢ ٤٩٦ ١٠٧ ٧٤ ٦٠٢

١٣١١

المراجع

- ديوان الهلالي (المقدمة) خاصة .

أبو السعود المحاسني

... - ١٣١٤ هـ = ... - ١٨٩٦ م

قاض شرعي

أبو السعود بن سليم المحاسني^(١) .

تولى القضاء الشرعي في أكثر أقاليم دمشق .

توفي سنة ١٣١٤ هـ .

المصادر والمراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٩ - ٨٤٠

(١) انظر لمعرفة أصول أسرة المحاسني ترجمة سعيد المحاسني (ت ١٣٠١) .

خليل الموصللي

... - ١٣١٤ هـ^(١) = ... - ١٨٩٦ م

خطيب جامع الشاذلي . صوفي .

خليل بن مصطفى الراغب الموصللي الأصل ، الشريف النسب ، ووالده من أجراء أهلها .

رحل عن الموصل صغيراً بعد وفاة والديه ، وجاء دمشق فاستوطنها . أقام أولاً في مدرسة جامع العباس بالقنوات ، على حالة من التقشف والجهد في طلب العلم . وأخذ عن علماء دمشق الأعلام .

صحب الشيخ محمد الطباع القادري ، فأخذ عنه الطريقة القادرية ، وأجازه بها . كما صحب الشيخ أحمد الكردي الزملاكي ، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ، ولازمه ، وسلك على يديه ، وبقي في صحبته ، حتى توفي . وقبل وفاته أجازه ، وأقامه مقامه بتلقين الطرائق الخمس : النقشبندية ، والقادرية ، والكبروية ، والجشتية ، والسهروردية ، وختم الخواجكان ، وغير ذلك . كما صحب الشيخ محمد الخاني الكبير ، والشيخ محمود الصاحب .

تولى الإمامة والخطابة في جامع شادي بك ، المعروف بجامع الشاذلية بالقنوات ، وبقي فيه نحواً من أربعين سنة . ثم تولاها من بعده ابنه الشيخ إسماعيل عزي .

(١) له ترجمة في المنتخبات ٧١٨/٢ وفيها أنه توفي سنة ١٣٢٠

كان حسن الصورة والسمت ، معتدل القامة ، تطالع المشاهدين له بشاشة وتواضع ، رقيق الكلام ، يخاطب كل امرئ بما يناسبه ، ولا يتحدث إلا بعد روية ، زاهداً ، متوكلاً ، مخلصاً ، صادقاً ، قانعاً ، ذا شفقة ومرحمة . صافي القلب ، معتقداً عند العامة والخاصة . وكان ذا تأثير في توجيهه للناس ، ونَفَس صادق .

توفي بدمشق ١٨ رمضان ١٣١٤ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- ترجمة بخط ولده الشيخ إسماعيل عزي الموصلي ، نقلاً عن خط الشيخ مسلم الطباع .
تلميذ المترجم .

محمد البزرة

... ١٣١٥ هـ = ... ١٨٩٧ هـ

صوفي معتقد .

يرجع أصل أسرته إلى مدينة صيدا^(١) . ولها شرف نسبة الأسباط إلى بني تقي الدين الحصري .

كان من أهل الفضل ، يعتقد به الناس ، ويتأأس كل يوم حلقة الذكر في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر .

توفي سنة ١٣١٥ هـ .

المراجع

- المنتخبات ٩٠٥

(١) قال المرادي في تاريخه عن أحد أجداد الأسرة : الشيخ رافع بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الصيداوي ثم الدمشقي ، الشهير بابن البزرة ، العالم ، توفي سنة ١١٩٦ هـ .

محمد سعيد الكيلاني

١٢٣٧ - ١٣١٦ هـ = ١٨٢١ - ١٨٩٨ م

شيخ الطريقة القادرية .

محمد سعيد بن محمد بن صالح بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي الهاشمي بن أحمد شهاب الدين بن قاسم شرف الدين بن يحيى محيي الدين بن حسين نور الدين بن علي علاء الدين بن شمس الدين بن يحيى سيف الدين (وهذا أول من نزل حماة واستوطنها) ابن السيد أحمد ظهير الدين بن محمد أبي النصر ابن القاضي عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني .

ولد سنة ١٢٣٧ ، ونشأ على التقوى ، وأخذ الطريقة القادرية ، ثم صار خليفة فيها ، وجعل داره مركزاً لنشرها . وكان من مشاهير أسرة الكيلاني في دمشق .

تولى رئاسة بلدية دمشق ، ثم عضوية مجلس إدارتها الكبير في زمن الوالي أحمد حمدي باشا .

كان حسن الهيئة ، منير الوجه ، يعتمّ بعمامة خضراء ، مهاباً عند الحكام . ومدحه الشعراء منهم الشاعر محمد الهلالي في قصائد ، منها أبيات قالها بمناسبة توليه رئاسة البلدية :

بروحي من بني الكيلان بدر سما بسما أقرار السعود
فهم روحي وريحاني وراحي هم وجدي المقيم هم وجودي

حديقة زهر إحسان غني
 أعز الأكرمين حمىً وجاراً
 وأنجز أهل قول الصدق وعداً
 ترى الضدين مجتمعين فيه
 على الأحباب محض رضى ولكن
 بأي قصيدة أوفيك مدحاً
 فلا زالت رحابك للبرايا
 ودم لدمشق شمس سماء فضل
 هنيئاً للرياسة حيث أضحت
 بورد الفضل عن ورد الحدود
 وأجدرهم أماناً للطريد
 وأمطلهم بإجراء الوعيد
 لظى نار الذكاء وبحر جود
 على الأعداء ذوالبطش الشديد
 ومن نعماك شكري في قيودي
 محط المستمد المستفيد
 سني الأمر ذا رأي سديد
 بعز منك ترفل في برود

توفي سنة ١٣١٦ هـ .

من أولاده : عطا الكيلاني رئيس البلدية (ت ١٣٣٨)

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٢٥

- أعيان دمشق ١٤٩

- حلية البشر ١٣٣٨/٣

- ديوان الهلالي ٩١ - ٩٢

أحمد التغلبي

.... - ١٣١٧ هـ = - ١٨٩٩ م

صوفي .

أحمد بن يونس التغلبي .

توفي ١٨ ربيع الآخر ١٣١٧ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- لوحة قبره .

عبد الرحمن الغزي

.... ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م

مفتي الشافعية بدمشق .

عبد الرحمن بن أبي السعود بن إسماعيل بن كال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري ابن الشهاب أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد بن عاد بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وحب بن حباب بن علي بن مفيقر بن عامر بن لؤي .

ويجتمع نسب أسرته بنسب النبي ﷺ عند عامر بن لؤي بن غالب .

وأصل أسرته من غزة ، هاجر منها جده شهاب الدين أحمد سنة ٧٧٠ هـ وتصدر هذا الجد إفتاء الشافعية بدمشق ، ثم بقيت في ذريته .

وأخر من تولاها الشيخ توفيق الغزي^(١) .

تولى فتوى الشافعية بعد المفتي محمد الغزي (ت ١٢٩١) ، وتولاها بعده الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢) .

توفي ١٩ شوال ١٣١٧ ، ودفن في مقبرة الدحداح بالروضة .

المراجع

- لوحة قبره .
- شجرة نسب آل الغزي .
- تاريخ علماء دمشق ترجمة الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢) .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٣

أحمد الموصلي

... - ١٣١٨ هـ = ... - ١٩٠١ م

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الموصلي الشيباني الدمشقي الشافعي .

من بيت علم وفضل ، له مواقف مشهودة مع أبيه وأخيه الشيخ أسعد في فتنة النصارى . وامتنح أكثر من مرة لشهامته ومروءته . كان صالحاً تقياً محباً للعلماء والفقراء .

توفي ٢٨ رمضان ١٣١٨ هـ ، وصلي عليه في جامع منجك ، ودفن في زاوية الأسرة في الميدان .

المراجع

- نهاية المطالب ١٠٩
- تراجم الأعيان ٢٠ لصلاح الدين الموصلي .
- الموسوعة الموصلية (خ) .

محمود شفيق الخاني

١٢٥٥ - ١٣١٩ هـ = ١٨٣٩ - ١٩٠١ م

قاضي شرعي ، صوفي .

محمود شفيق بن محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني النقشبندي . والخاني نسبة إلى بلدة خان شيخون شمال حماة . رحل منها والد المترجم الشيخ محمد إلى حماة أولاً لطلب العلم ، ثم لما قدم الشيخ خالد النقشبندي دمشق ومرّ بحماة ، التقى به هذا الوالد ، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ، وسلك على يديه . ثم طلبه شيخه سنة ١٢٤٠ هـ إلى دمشق ، فارتحل إليها واستقر بها ، ولازم الشيخ .

ولد المترجم بدمشق سنة ١٢٥٥ هـ ، وتلقى العلم على والده الذي كان خليفة لشيخه في جامع المرادية بالسويقة . أخذ عنه الطريقة النقشبندية . كما قرأ على غيره .

عين قاضياً شرعياً في عدد من المدن السورية ، وفي عجلون بالأردن ، وفي مرجعيون بلبنان .

توفي سنة ١٣١٩ هـ ، ودفن في مرجعيون .

أولاده : الشيخ كامل ، محمد هاشم ، مراد ، الشيخ زين العابدين ، كاظم ، حسام الدين ، بهاء الدين .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١١٦ -

أحمد العجلوني

... - ١٣٢٠ هـ = ... - ١٩٠٢ م

شيخ الحيا .

أحمد بن صالح ^(١) بن محمد أبي الفتح بن محمد الشافعي العجلوني .

ولد بدمشق ، وأخذ عن أبيه ، وخلفه في مشيخة الحيا . ودرس بجامع الشيخ محيي الدين .

كان يساعد الفقراء والمعوزين ، يجتمعون عنده كل ليلة جمعة ، فيأكلون ، ويوزع عليهم المال الموقوف لهم ، ويتولى هو الإشراف عليه .

توفي سنة ١٣٢٠ هـ .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٦٦٥

- أعيان دمشق ١٤٢

(١) توفي بدمشق سنة ١٢٧٥ . وانظر المنتخبات وأعيان دمشق .

رضا آل مرتضى

١٢٨٥ - ١٣٢١ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٠٣ م

فقيه شيعي ، شاعر .

رضا بن سليم بن علي بن موسى بن علي بن مصطفى فضل الله بن مرتضى بن علي بن محمد بن أبي طالب بن علي بن علوان بن علي بن حسين صاحب الأوقاف ابن موسى بن علي بن حسين بن محمد بن موسى بن يوسف بن محمد بن معالي بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم رضي الله عنهم ^(١) .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٥ ، وشدا من التعليم حين نشأ ما كان يشدوه أمثاله في عصره ، ولكن نفسه طمحت إلى ما فوق ذلك ، فقصد قرية شقراء بجنوب جبل عامل في لبنان ، والتحق بمدرستها وهو في سن الثلاثين ، وكاد يكون أكبر طلابها ، وحصل فيها بمدة قصيرة علوماً كثيرة ، وفيها تفتحت شاعريته .

ولما رجع إلى دمشق اتصل بفريق من الأدباء والشعراء ، وجرت بينه وبين الحاج محمد حسن عبد الله مراسلات شعرية ، لم تدون فيما تركه من آثار .

(١) قال الحصني نقلاً عن الصيادي في الروض البسام عن هذه الأسرة : « ومنهم جماعة يبعليك وغيرها من نواحي الشام ، قدم جدهم من اليمن ، وتوطنوا بدمشق ، ونسبهم في بني الإمام إبراهيم المرتضى نسب صحيح . وذكر الكثير من أسلافهم صاحب المشكاة وغيره . وهم يتصلون بالإمام إبراهيم المرتضى من طريق السيد أبي السعادات المرتضوي . وأطنب في نسبهم الحمزاوي مفي دمشق ، وقدمهم على غيرهم ، وأثنى عليهم ، فدم طاعنيهم وأدى حق المودة في القرى بصلة رحم البطن المرتضوي » .

شارك أخاه السيد عباس في إدارة مهام مسجد السيدة زينب رضي الله عنها ، وكانت هذه المهمة مع الإشراف على أوقاف المسجد في آبائها منذ مئات السنين .

ومن جميل شعره قوله يمدح سيدنا علياً رضي الله عنه :

إلى ذاتك العليا مدائننا تهدي	أيا بدر تم في سناه الورى تهدي
ويا شمس فضل أشرقت في سما العلا	ففاق على شمس الضحى نورها وقدا
ويا ركن دين ثابت لو تجمعت	عليه الورى لن تستطيع له هدا
ويا سيف عدل أحسن الله صنعه	وحكم في أهل الضلال له حدا
ويا فاضلاً لا يدرك الدهر كنهه	ويا بحر علم ما عرفنا له حدا
ويا حجة الرحمن ، يا منهج التقى	ويا سيداً عاد الزمان له عبدا
ويا روح قدس جل عن وصف واصف	وجلت بأن تحصى مآثره عدا
ويا حيدر الكرار ، ياليت غالب	ويا من به أزر النبي قد اشتدا
لأنت ابن عم المطفى ، زوج فاطم	أبو الحسين الساميين الورى جدا
لقد كنت أوفى الخلق في نصر أحمد	وأحضرهم حباً ، وأخلصهم ودا
وأطوعهم أمراً ، وأجملهم رضاً	وأصدقهم وعداً ، وأحفظهم عهدا
وأثبتهم ديناً ، وأرجحهم تقى	وأطهرهم ذيلاً ، وأكثرهم حمدا
وأجزلهم فضلاً ، وأجودهم عطاء	وأغزرم علماً ، وأسمحهم رفدا
وأكبرهم شأناً ، وأرفعهم علأ	وأوفرهم حظاً ، وأوضحهم سعدا
وأشجعهم قلباً ، وأعظمهم قوئ	وأسطهم كفاً ، وأطوهم زندا
وأطيبهم أمأ ، وأكرمهم أبأ	وأشرفهم نفساً ، وأنجبهم ولدا
مواليه يحظى في الجنان منعاً	وليس يرى حراً هناك ولا بردا
وربك يصلي من يعاديه لظى	إذا نضجت جلدأ له جددت جلدأ

أَتَتِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَرِيدَةً
تَسِيرُ وَرَحْبَ الْأَرْضِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَاءِ
رَجَوْتُكَ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ قَبُولَهَا
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يَا سَيِّدَ الْهَدَى
وَقَالَ مُفْتَخِرًا :-

كَشَمَسَ الضَّحَى وَجْهًا وَغَصَنَ ثَقَا قَدًّا
يَفُوحُ فِيحْكِي نَشْرَهُ الطَّيِّبِ وَالنَّدَا
وَإِنْ تَكُ عَنْ عَلِيَّكَ قَاصِرَةٌ حَدَا
تَحِيَّاتُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمْرَ الْمَدَى تَهْدَى

أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الْخَوْنُ إِلَى مَتَى
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا بَدَا
أَخْشَى وَلِي نَفْسٌ إِلَى مُلْتَقَى الرَّدَى
فَلَا أَنَا ذُو رَأْيٍ وَلَا أَنَا ذُو حُجَى
إِذَا نَوَبَ الدُّنْيَا اذْهَمْتُ فَإِنِّي
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا دَعَا
مَتَى أَوْمَضْتُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَصُولَهُمْ
أَسْنَتَهُمْ يَوْمَ الْكَفَّاحِ كَأَنَّهَا
أَنَامَلَهُمْ كَالْمِزْنِ تَهْمِي مُوَاهِبًا
تَرَدُّدُوا جَلَابِيبَ الْمَفَاخِرِ وَالْعَلَا
وَقَالَ :

بَنَارُ الْجَفَا تَوْرِي فَوَّادِي وَتَسْعُرُ
لَهُ فَادِحٌ يَخْشَى لِقَاءَهُ وَيَحْذَرُ
تَحْنُ وَلِي قَلْبٌ عَلَى الضِّيمِ يَصْبِرُ
إِذَا رَاعَنِي مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَنْكَرُ
بِهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أُخْرَى وَأَجْدَرُ
لِبَذْلِ نَفُوسٍ فِي الْوَعَى مَا تَأْخُرُوا
تَخَالُ دُمَا الْمَهَامَاتِ كَالْمِزْنِ تَطُرُ
نُجُومُ سَمَاءٍ فِي دَجَى النُّقَعِ تَزْهَرُ
وَرَا حَاتِهِمْ مِنْهَا النَّدَى يَتَفَجَّرُ
وَفِي بَرْدَةِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ تَأْزُرُوا

أَنْوَافُحُ عَبَقَتْ مِنَ الْجَنَّاتِ
وَجَاذَرُ تَعْطُو بِأَكْنَافِ الْحَمَى
وَبِدُورِ تَمِ فَوْقَ أَغْصَانِ بَدَتْ
بِأَبْيِ ظُبَاءٍ كُلَّمَا عَادَتْهَا
مِنْ كُلِّ فَاتِنَةِ اللَّحَاطِ إِذَا رَنْتِ
تَزْرِي عَلَى مَقْلِ الْمَهَا بَعِيُونَهَا
أَمْ حَمْرَةٌ بِصَحَائِفِ الْوَجَنَاتِ ؟
أَمْ خَرْدٌ غَيْدٌ مِنَ الْفَتِيَّاتِ
أَمْ أَوْجُهُ تَزْهَوُ عَلَى الْقَامَاتِ
نَظْرًا تَشَبُّ بِمَهْجَتِي جِمْرَاتِ
سَلَبَتْ فَوَّادِ الصَّبِّ بِاللَّحْظَاتِ
وَتَشَابَهَ الْغِزْلَانِ بِاللَّفَتَاتِ

مصقولة الخدين إن عاينتها أثرت وجنتها على المرأة
أنفاسها تشفي السقام وريقها يحيا به العشاق بعد وفاة
جرت على الأرجاء فاضل بردها ففدت بطيب أريجها عطرات
لعب الدلال بعطفها فتمايلت تيهاً كغصن البان أو كقناة
وقال مخمساً :

حياك أم شمس ووجهك أم بدر وفرعك أم ليل وجيدك أم فجر
وخالك أم مسك ونشرك أم عطر وقدك أم غصن وخدك أم زهر
وثغرك أم كاس وريقك أم خمر ؟

رميت بسهم اللحظ عن قوس حاجب فؤاد محب لا يسان بحاجب
وسلطت أفعى أرسلت من ذوائب عليه ومن صدغيك سود عقارب
تحير فيها العقل المجرد والفكر

ومقلتك الكحلاء جل المكون بها كل مخلوق من الناس يفتن
أتعرب عن أوصافها الغرألسن ولم تحكما من أعين العين أعين
ولولا مغانيها لما عرف السحر

وقدمك من فرط الدلال تأودا فخرت له الأغصان للأرض سجدا
ووجهك تحت الشعر للصب قد بدا درى الفرق ما بين الضلالة والهدى
ولكن لكل منها أحوج الأمر

على خدك الزاهي من الحسن نضرة لها في قلوب المستهامين حسرة
وفي فيك ريق ليس تحكيه خمرة إذا وقعت منه على البحر قطرة
تحول عذبا من عذوبتها البحر

بنفسي فتاة يبهر العقل جيدها وتزري على شمس النهار عقودها
وتخجل رمان الجنان نهودها وتهزؤ بالروض الأريض برودها
ويحكي فتيت المسك من طيبها النثر

أرتني الجفا لآعن ذنوب جنيتها ولا عن أمور منكراآ أآيتها
ولا عن عهود في الهوى مارعيتها ولكنها جاءت بهذا فديتها
مخافة أن يفشى لها في الورى سر

توفي بدمشق في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٢١ هـ ، ١٩٠٣ م .

المراجع

- ترجمة خطية بقلم الأستاذ محمد سعيد الطريحي .

- حلية البشر ٦٧٤/٢

- أعيان دمشق ١٣٦

- منتخبات التواريخ ٨١٣

- الروض البسام ٤٧

كمال الدين زبارو الدهان

... - ١٣٢٢ هـ = ... - ١٩٠٤ م

عالم صوفي أديب ، شيخ الطريقة الرفاعية في مصر والهند .

طلب العلم والأدب على علماء دمشق ، وفاق أقرانه . حفظ كثيراً من كلام العرب وأمثالهم وشواهد الشعر ونوادر الحكماء وبعضاً من حكايات الصوفية . وأحب مطالعة كتب التاريخ .

رحل إلى الأستانة ، وتلقى الطريقة الرفاعية عن الشيخ أبي الهدى الصيادي ، شيخ السلطان عبد الحميد ، وخلفه فيها ، وأرسله إلى مصر والهند لنشرها وإعطاء الإجازة .

نال رتبة البلاد الخمس من الرتب العلمية .

طبع بعض الكتب في مدح السلوك ، وأسس صحيفة القاهرة المصرية لنشر طريقته .

توفي سنة ١٣٢٢ هـ .

المراجع

- المنتخبات ٩٠٨ -

إبراهيم الرملي

... - ١٣٢٣ هـ = ... - ١٩٠٥ م

أحد مؤذني الجامع الأموي .

ينتسب إلى أسرة تولت رئاسة مؤذني الجامع الأموي .

كان ذا صوت جهوري ، عليه علائم القبول والخشوع .

توفي سنة ١٣٢٣ هـ .

المراجع

- المنتخبات ٨٧١

داود صندوق

... - ١٣٢٦ هـ = ... - ١٩٠٨ م

عالم ، شاعر .

داود بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن عبد الحليم بن أبي الحسن علي بن محمد الملقب بالصندوق الحسيني^(١) .

أخذ علمه عن علماء عصره . واشتغل بصناعة الحرير ، وله شعر ضاع أكثره . ومنه قوله في رثاء سيدنا الحسين :

وقد لامني اللاحون في سفح أدمع بعثت بها حمراً إلى أرض نينوى
فقلت لهم كفوا الملام فإنما بها ابن رسول الله عن سرجه هوى
ولم يسق من ماء الفرات وإنما شبا الصارم الهندي من دمه ارتوى
كان من أهل الفضل والصلاح .

توفي سنة ١٣٢٦ هـ تقريباً . ولده محمد سليم .

المراجع

- تاريخ آل صندوق ٧ - ١٣

(١) وهو محمد بن مساعد . لقبه بالصندوق العلامة فخر الدين الموسوي عندما نزل هذا الأخير بدمشق والتقى به وهو ذاهب إلى مصر ، وجرت بينها مناقشات ، فأعجب به الموسوي ، فقال له : « أنت صندوق السر » . ومحمد هو ابن مساعد بن أحمد بن شمس الدين بن نجم الدين مكي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن أيوب بن الحسين بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن مسلم بن أبي عبد الله أحمد بن أبي العلي مسلم الأحول بن الأمير أبي علي محمد أمير الحاج بن الأمير الحسين محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن أبي الحسن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . (عن تاريخ آل صندوق للأستاذ محمد سعيد الطريحي) ص ٧ - ١٣

عبد المطلب الخطيب

١٢٨٥ - ١٣٢٧ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٠٩ م

عبد المطلب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني .

ولد بدمشق ٢٦ صفر ١٢٨٥ ، وانتقل إلى المدينة المنورة ، فجاور بها .

توفي في المدينة المنورة يوم السبت ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٧ . وهو أخو الشيخ

رشيد الخطيب .

المراجع

- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ وفيه أنه توفي ١٣٢٥

- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز الخطيب .

سعيد الموصلي

... - ١٣٢٨ هـ = ... - ١٩١١ م

عالم صوفي .

سعيد بن عبد الرحمن الأصغر بن عبد الرحمن بن درويش الموصلي الشيباني الشافعي .

كان يقيم حلقات الذكر والأوراد في داره غرب زاويتهم ، التي أصبحت منذ القرن الثالث عشر تربة لموتاهم .

من أهل التقى والصلاح ، ومن أسرة علم ومشیخة .

توفي بدمشق ١٨ شوال ١٣٢٨ ، ودفن في زاوية الأسرة بالميدان .

المراجع

- نهاية المطالب ١٠٩
- تراجم الأعيان ٢٠
- الموسوعة الموصلية (خ) .

صالح الخطيب

١٢٢٩ - ١٣٢٨ هـ = ١٨١٣ - ١٩١٠ م

حافظ معمر .

صالح بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب .

ولد سنة ١٢٢٩ ، وحفظ القرآن الكريم .

تولى الخطابة والإمامة في جامع الحبوي^(١) بجي الشعلان بعد والده .

توفي بدمشق عن عمر يقارب المئة سنة ١٣٢٨ هـ .

المراجع

- مقابلة الشيخ عبد العزيز الخطيب .

(١) بني عام ١٣١١ كما هو مدون على حجر فوق بابه .

أسعد الموصللي

... - ١٣٢٩ هـ = ... - ١٩١١ م

أسعد بن محمد بن عبد الرحمن الموصللي الأصل الشافعي الميداني .
ولد بدمشق في أسرة مشهورة بالعلم والفضل والشيخية ، وله أجداد من أئمة
الصوفية .

كانت له مواقف إنسانية مشهودة في فتنة النصارى ، وامتنح هو وأخوه
الشيخ أحمد لشهامته ومروءته .

توفي بدمشق ١٣ صفر ١٣٢٩ هـ ، عن عمر يجاوز التسعين ، ودفن في زاوية
الأسرة بالميدان . ونقش على لوحة قبره :

إلهي أنت ذو عفو وفضل فجد لي بالرضا يوم المعاد
فلإني من سلالة خير جد له الفخر العظيم على العباد

المراجع

- نهاية المطالب ١٠٩
- تراجم الأعيان ٢٠
- لوحة قبر المترجم .
- الموسوعة الموصلية (خ) .

حسن سعد الدين

... - ١٣٣٠ هـ = ... - ١٩١١ م

حسن بن إبراهيم الميداني القبيباتي ، المعروف بسعد الدين .

كان مثال الفضيلة والوجاهة ، ومحل اعتقاد الناس واحترامهم ، يقيم الأذكار في زاوية أسرته داخل دارهم .

توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

المصادر والمراجع

- المنتخبات ٨٢٢

صالحه ملا جعفر

... - قبل ١٣٣١ هـ = ... - ١٩١٢ م

صوفية نقشبندية .

صالحه بنت محمود ملا جعفر ، وأصلها من أكراد الجزيرة .

أخذت الطريقة النقشبندية عن الشيخ صالح السبيكي ، وتربت في بيت الشيخ حسن النوراني^(١) . وكانت غاية في الصلاح والتقوى والصبر .

تزوجها الشيخ عيسى الكردي ، وجميع أولاده منها ، ماعدا ابنه عبد الرحمن . وكان زوجها يقول فيها : « مارأيت امرأة مثلها » . وبقيت عنده نيفاً وعشرين سنة . وتزوج ابنتها فاطمة بنت الشيخ عيسى^(٢) الشيخ أبو الخير الميداني .

توفيت بدمشق ، ودفنت في تربة مولانا خالد النقشبندي .

المراجع

- دفتر الشيخ أبي الخير الميداني (خ) .

(١) انظر ترجمة الشيخ عيسى الكردي (ت ١٣٣١) .

(٢) انظر ترجمتها في وفيات سنة ١٣٨١ هـ .

حسن العطار اللحام

... ١٣٣١ هـ = ... - ١٩١٢ م

عالم صوفي .

حسن بهاء الدين بن محمد العطار الشهير باللحام .

نشأ على حب العلم ، ولازم العلماء ، وخاصة الشيخ محمد الخطابي^(١) ، وكان أكثر انتفاعه به .

درّس بين العشاءين في الجامع الأموي عند المنارة الشرقية مدة ، ثم رحل إلى الهند مع شيخه الخطابي ، وبقي فيها مدة عشرين عاماً ، ورجع بعد وفاة الشيخ الخطابي هناك . وكان يشتغل مع شيخه في نشر الطريقة النقشبندية . اعتقده الهنود ولقب عندهم بالشامي ، وصار له مريدون فيهم .

نشر بعض الكتب في الأدعية والأوراد بالهند .

رجع من الهند إلى الحجاز ، فأدى فريضة الحج ، ثم رجع منها إلى دمشق .

عالم عامل مترفع عن الدنيا ، كانت له أعمال خير وبر كثيرة ، منها ما أرسله إلى السلطان عبد الحميد الثاني من الأموال ، مساهمة منه في إنشاء الخط الحديدي الحجازي .

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا ٢٢١/١

مدحه الشاعر أبو السعود مراد بقصيدة طويلة منها :

بحر العطايا والسخا مامله حاوي المكارم والمواهب والندى
لله دره من فقيهه بارع ومهذب الأخلاق أول مقتدي

توفي بدمشق سنة ١٢٣١ هـ .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٧١٧

أحمد الأحمر

١٢٦٨ - ١٣٣٣ هـ = ١٨٥١ - ١٩١٤ م

فقيه ، فرضي ، محدث .

أحمد بن علي الأحمر .

ولد في بلدة التل قرب دمشق . ولما نشأ غادر بلدته إلى دمشق ، فنزل في مدرسة الخياطين ومدرسة دار الحديث .

تلقى علومه على الشيخ أبي الفرج الخطيب ، والشيخ أبي النصر الخطيب ، والشيخ حسن الخطيب ، والشيخ جمال الخطيب . كما حضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

درّس في مدرسة الخياطين مدة ، وفي الجامع الأموي حسبة .

انتقل إلى بعض قرى الغوطة بعد وفاة والده ، ثم عيّن في بلدة قطنا إماماً وخطيباً ومدرساً .

عالم فاضل ، كانت له مكانة عند كبار المسؤولين . كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بشدة ، قد تصل إلى القسوة .

توفي في بلدة داريا ١٠ شوال سنة ١٣٣٣ هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .
ولده الشيخ سعيد الأحمر .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا .

- مقابلة مع الشيخ موفق نشوقاتي نسيب المترجم بتاريخ ١٤٠٨/٦/٣ .

محمد علي الكزبري

... - ١٣٣٣ هـ = ... - ١٩١٤ م

محمد علي بن سليم الكزبري .

تلقى علومه على والده . وكان معيداً لدرسه تحت قبة النسر .

أرسلته الدولة العثمانية في سفارة إلى ألمانيا ، لحل خلاف بين ألمانيا وحكومة طرابلس الغرب فنجح في مهمته .

توفي بدمشق سنة ١٣٣٣ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

ولداه : مساعد ، ونهاد .

عبد القادر الكزبري

.... - ١٣٣٥ هـ = - ١٩١٦ م

عالم ، نسابه ، معمر ، قاض شرعي .

عبد القادر بن محمد الكزبري .

تولى القضاء الشرعي في أقضية دمشق وغيرها . رحل إلى الآستانة عدة مرات ، وتزوج هناك وترك ذرية .

جمع تاريخاً لمشاهير رجال القرن الثالث عشر ، استفاد منه المؤرخ تقي الدين الحصني في كتابه المنتخبات .

كان مثال الواجهة والفضيلة ، ودوداً لأصحابه وأقربائه ، حلوا الحديث لا يملّ جلسه ، يحفظ حكايات السلف .

توفي سنة ١٣٣٥ .

من أولاده محمد الكزبري من تجار دمشق .

المصادر والمراجع

- المنتخبات ٨٣٠

محمد سعيد الينوي

١٢٥٢ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٣٦ - ١٩١٦ م

عالم مرب .

محمد سعيد بن شريف الينيوي الجزائري الحسني .

ولد في الجزائر سنة ١٢٥٢ هـ تقريباً ثم هاجر إلى دمشق مع والده وعمره عشر سنوات .

ولما استقر أبوه في دمشق ونزل بمحلة السويقة وعمرها داراً بزقاق كلية وكان معه مال جلبه من الجزائر اشترى أرضاً في جهات خان دنون .

وبعد وفاة والده باع المترجم له الأرض وأنشأ بثنها مدرسة داخلية اقتصرت غالباً على الطلاب المغاربة . وقد صار للمدرسة بعدئذ شأن ، وسميت مدرسة التربية والتعليم ، وخرجت طلاباً احتلوا في دمشق مراكز مرموقة كإبراهيم مجاهد وجودة الهاشمي وسليم الجزائري ومحمد علي الجزائري .

وأخذ صاحب الترجمة يوفد بعض الطلاب النابهين من خريجي مدرسته إلى استانبول لإتمام تعليمهم العالي .

كانت له اهتمامات بالخطوط وأتقنها ، وعند ورثته لوحات رائعة دفع فيها أثمان طائلة .

كان له ذكر حسن وسيرة طيبة .

توفي قريباً من سنة ١٣٣٥ ودفن بمقبرة الباب الصغير . ومات له في حياته ولدان وورثه ولد واحد هو السيد مصطفى الشريف وتعرف أسرته اليوم باسم الشريف .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ عدنان المجد نقلاً عن حفيده السيد نبيل الشريف .

يوسف صندوق

١٢٨٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٦ م

فقيه ، شاعر .

يوسف بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن عبد الحليم بن أبي الحسن علي بن محمد الصندوق^(١) الحسيني .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٣ تقريباً . ولزم شقيقه الشيخ داود صندوق ، وأخذ عنه مقدمات العلوم ، وكان يشتغل معه في صناعة الحرير .

وبعد وفاة شقيقه لازم الشيخ محسن الأمين ، واستفاد منه كثيراً . واتصل بعلماء الشام وأعلامها على الطريقة القديمة ، وربما نظم الأبيات على حروف أبجد هوز . وشعره في الفخر والحماسة والثناء والمدح . وقد ضاع أكثره . ومنه قوله :

جوادي من الجرد العتاق الضوامر	وسيفي من البيض الرقاق البواتر
وقصي منيعات الدلاص سوابغ	ورمحي من السمر اللدان الشواجر
عفوت عن الأعداء لا عفو عاجز	عن الضرب في الهامات بل عفوقادر
فرمحي سوى هاماتهم غير ناظر	وسيفي سوى هاماتهم غير ناشر

كان محباً لآل البيت ، يكثر من ذكر فضائلهم ومناقبهم ، قوي الحجة والبيان .

توفي سنة ١٣٣٥ هـ . أولاده إبراهيم ، وعارف ، وحسين .

المراجع

- تاريخ آل صندوق ، ١٧ وما بعد ، ١٢٢ وما بعد .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة شقيقه الشيخ داود صندوق (ت ١٣٢٦ هـ) .

عبد الحميد العطار

... - ١٣٣٦ هـ = ... - ١٩١٧ م

عالم مشارك .

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح ، قرب قبر الشيخ بكري العطار .

المراجع

- لوحة قبره .

عبد الفتاح الخطيب

١٢٧٧ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٦٠ - ١٩١٧ م

محافظ دار الكتب الظاهرية .

عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني .
ولد بدمشق في حي القيرية ١٤ جمادى الآخرة ١٢٧٧ هـ . ونشأ في رعاية
الشيخ أبي الفتح الخطيب محافظ دار الكتب الظاهرية ، ثم زوجه ابنته وعمره
١٨ عاماً .

أخذ عن علماء آل الخطيب وخاصة عمه المذكور .

عين محافظاً لدار الكتب الظاهرية بعد أحمد الحزاوي وكانت الدار آنئذٍ
مرتبطة بالأوقاف ، وتسلمها منه الشيخ محمود العطار .

تولى الإمامة في مسجد مدرسة فتحي بالقيرية ، والخطابة في جامع سيدنا
عمر بجي مؤذنة الشحم . وحج ثلاثين حجة .

له ديوان خطب صغير (خ) .

كان رجلاً ربة حلياً لطيف المعشر ، توفيت ابنته الصغيرة فصر وكتب على
قبرها نعم الصهر القبر .

توفي نهار الجمعة ٢٦ رمضان ١٣٣٦ هـ ، وكان مرض من أول الشهر ومنعه
الطبيب من الصيام . ودفن في اليوم الثاني بمقبرة الدحداح .

أولاده : محمد شريف ، ومحمد سهيل ، وطه .

المراجع

- مقابلة الشيخ عبد العزيز الخطيب حفيده .
- دفتر أنساب بيت الخطيب للشيخ محمد سهيل الخطيب ابنه .
- صورة عن تقرير مدير الظاهرية عن محافظي ومديري الدار بالاستناد إلى السجلات .

محمد الأسطواني

١٣٠٨ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٩٠ - ١٩١٨ م

محمد بن محمد بن نجيب بن أمين الأسطواني .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ لأسرة علمية ، إذ كان والده وجده عالين .
وأحب العلوم الشرعية ونشأ على الإيمان .

التحق بالأزهر حينما كان عمره خمسة عشر عاماً ، وعاش هناك على جراية
الأزهر ، ولم يقبل أي معونة من أحد حتى من أقاربه .

وكان يقتني الكتب مما يدخره وترك مكتبة عامرة .

لفت نظر علماء الأزهر ومدرسيه . وبعث شيخ الأزهر إلى ابن عمه مفتي
الشام الشيخ شكري الأسطواني يقول : « نبارك لك ونهنئك يا شيخ محمد شكري
بابن عمك الشيخ محمد على مالمسناه من جدارة علمه وورعه وذكائه وفطنته » .

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ شاباً بعدما قارب على التخرج . وكانت آخر
كلماته أن طلب رضا والديه وقال : « لقد دنت المنية فيا مرحباً بلقاء الله . إن
الدنيا لم تدم لمحمد ﷺ فأين أنا منه وهو سيّد البشر » ودفن بمقبرة الباب
الصغير .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيد محمد أمين الأسطواني .

محمد رمزي الكزبري

١٢٩١ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٧٤ - ١٩١٩ م

محمد رمزي بن محمد صالح بن إبراهيم المنير الشهير بالكزبري .

ولد بدمشق سنة ١٢٩١ هـ تقريباً . ولما نشأ تلقى العلوم على الشيخ توفيق الغزي مفتي الشافعية ، والشيخ سليمان الجوخدار ، والشيخ أبي الخير عابدين ، والشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، والشيخ محمد طاهر حمزة ، والشيخ عبد الحميد الأسطواني ، والشيخ محمود الأسطواني ، والشيخ محمود الطيبي ، والشيخ أمين سويد ، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي .

اشتغل في التجارة مع عمه محمد أبي الخير الكزبري ، ثم مع السيد محمد الكزبري .

دوّن نسب أسرته بعد الاتصال بأبناء عمه في نابلس سنة ١٣٢٨ هـ .

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير . ولداه : محمد ظهير ، الأمين العام في وزارة الأوقاف سابقاً ، وأحمد ماجد .

المراجع

- أعلام دمشق ٣٦٢ -

سعيد السقطي

... - ١٣٣٧ هـ = ... - ١٩١٨ م

أبو علي سعيد بن علي بن حسين بن علي السقطي الصالحي .

يروى المسلسل بالدمشقيين ، عن أبيه ، عن عبد العلي بن عبد القادر السليبي الصالحي ، عن علي بن محمد بن علي السليبي الصالحي ، عن عبد الغني النابلسي الصالحي بسنده^(١) ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي الدمشقي . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه : « إنكم ستجدون أجناداً ، جنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن . فقمتم فقلت : يا رسول الله : خري لي ، فقال : عليكم بالشام » .

ويروى المسلسل بالصوالحة والحنابلة ، عن أبيه ، عن عبد العلي بن عبد القادر السليبي الصالحي ، عن علي بن محمد السليبي ، عن عبد الغني النابلسي بسنده^(٢) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وروى عنه الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الأنصاري^(٣) المدني .

توفي آخر رجب سنة ١٣٣٧ هـ .

المراجع

- المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة ٢٨٦ ، ٢٩٤

- (١) تمة السند في المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة ص ٢٩٤
- (٢) انظر تمة السند في المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة ص ٢٨٦
- (٣) قال الأيوبي : سكنت الصالحية من ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ إلى آخر شوال سنة ١٣٣٧ هـ .

عبد الله الخطيب

١٢٦٣ - ١٣٣٧ هـ = ١٨٤٦ - ١٩١٨ م

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني .
ولد في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ هـ . ولما نشأ أخذ العلم على علماء عصره .
سافر إلى المدينة المنورة وجاور فيها خمسين سنة ، رجع بعدها إلى دمشق
سنة ١٣٣٥ هـ .

عرف بعلمه وتقواه وعبادته .

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٣ المحرم ١٣٣٧ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح ، وكتب
على قبره :

كأل البدر آذن بالأفول	فأبكي المجد « يا ولد الرسول »
أقت بطيبة خمسين عاماً	تروم جوار جدك والبتول
ولكن للقضاء حكم عجيب	فأبشر عند ربي بالقبول

المراجع

- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ خ .
- دفتر الشيخ سهيل الخطيب ص ٦٨ خ .

مصطفى القباني

... - ١٣٣٧ هـ = ... - ١٩١٨ م

مصطفى بن عبد القادر القباني ، الشهير بالفرضي .

توفي في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- لوحة قبره .

عبد الرزاق الطرابلسي غلاً الحليب

... - تقريباً ١٣٣٩ هـ = ... - ١٩٢٠ م

شيخ النقشبندية .

عبد الرزاق الطرابلسي . واشتهر بلقب غلاً الحليب ، لأنه كان يبيع الألبان في دكان له بباب الجاية .

تلقى الطريقة النقشبندية عن آل الخاني . وكان يقيم الختم النقشبندي مع التوجه كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر في جامع السنانية . وكان يستمع إليه كبار علماء دمشق ولهم فيه اعتقاد خاص ، ويحرصون على حضور الختم عنده ، كالشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ علي الدقر ، والشيخ سهيل الخطيب ، والشيخ ياسين عرفة .

أخذ عنه الطريق الشيخ حسن حنكة . وقال عنه الشيخ محمد الكافي : « أسمع منه ما لم أجده في كتاب » .

اتهم في مشكلة مالبث أن ثبتت براءته ، وتدخل بذلك الشيخ يحيى زميتا المكتبي لصالحه .

توفي سنة ١٣٣٩ هـ تقريباً .

المراجع

- مقابلة الشيخ حسين خطاب ١٤٠٨/٥/٢

- مقابلة الشيخ ياسين عرفة ١٤٠٨/٥/٢٤

- مقابلة الشيخ موفق نشوقاتي ١٤٠٨/٦/٣

كمال الدين الخطيب

١٢٨٧ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٢٠ م

خطيب الجامع الأموي .

كمال الدين بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٧ هـ . وتلقى العلم على والده ثم على أخيه الشيخ جمال الدين ، كما قرأ على مشايخ زمنه ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

تولى الخطابة في الجامع الأموي نيابة عن أخيه الشيخ جمال الدين الذي سافر إلى البصرة قاضياً . وكانت خطبته مؤثرة في النفوس يعالج فيها الأوضاع التي تحدث أيام الدولة العثمانية ومالبث أن عزل عن الخطابة وتولاها عنه الشيخ نجيب كيوان . بنى أخوه الشيخ جمال غراً للطلاب في مدرسة القلبجية وأوكل إليه أمر إدارتها والإشراف عليها .

عالم فاضل زاهد متقشف ، وكان سخيّاً على الأيتام والأرامل . ولم يتزوج مع أنه عني بتزويج إخوته والإنفاق عليهم زمن دراستهم . وعرف بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وله نكات لطيفة . وفي آخر حياته جعل يخلو للعبادة في غرفة له بالسيصاتية .

توفي سنة ١٣٣٩ هـ إثر مرض ألم به ، ودفن بالدحداح ، وشهد جنازته خلق كثيرون .

المراجع

عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

محي الدين الخاني

١٢٩٥ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٢١ م

عالم مشارك .

محي الدين بن محمد بن محمد الخاني^(١) .

ولد سنة ١٢٩٥ هـ ، فلما نشأ تلقى العلم على علماء عصره ، فأتقن عدداً من العلوم .

وكان يسعى إلى كل عمل يوصل إلى رضى الله تعالى .

توفي سنة ١٣٣٩ هـ .

أولاده : خليل (ت ١٩٧٦) ، ونجلاء (ت ١٩٧١) ، ويسرى (ت ١٩٧٥) ، وأحمد بدوي (ت ١٩٧٣) ، ونسيب (ت ١٩٣٦) ، ورشدية ، وعبد النبي .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ٨٤

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا (ج ٣) .

عبد الله الجلال

... - ١٣٤٠ هـ = ... - ١٩٢١ م

فقيه شافعي ، مشارك .

عبد الله بن محمود بن محمد الجلال .

قرأ على الشيخ بدر الدين الحسني ، وحضر عند السيد محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ محمد القاسمي ، أخذ عنه اللغة والأصول وغيرها ، وكان من رفاقه في الطلب عليه الشيخ علي الدقر ، والشيخ شريف النص ، والسيد هاني الجلال ، وغيرهم .

حفظ القرآن الكريم ، وتمكن في الفقه الشافعي .

اشتغل بالتجارة ، وكان له دكان في سوق القلبيجية ، يبيع فيه الأقمشة .

درّس في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر وبين العشاءين ، وأمّ فيه بحراب الشافعية بصلاة الفجر مدة من الزمان حسبة .

من تلاميذه وهم كثير الشيخ ياسين عرفة ، حفظ عنده متن الغاية ، والشيخ سهيل الخطيب ، والشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ عبد المتعال الرباط ، والشيخ منير النابلسي ، والشيخ صبحي الإمام ، والشيخ عيد عرار ، والشيخ رشدي المحوي .

فقيه متمكن ورع .

توفي عام ١٣٤٠ في جدة بعد عودة الحجيج من عرفات ، ودفن بها ولما يبلغ
الخمسين من عمره . وكان ممن معه في حجه الشيخ عبد الحميد الآوي ، والشيخ
بكري الشويكي ، والشيخ مراد الطباع ، والشيخ محمد الطباع ، والشيخ أحمد
القاسمي . ودفن هناك .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ١٤٠٨/٥/٢٤
- مقابلة مع أبناء أخي المترجم ١٤٠٨/١١/٧
- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٤٠٨/١١/٨

علي العطار الحسيبي

... - ١٣٤١ هـ = ... - ١٩٢٢ م

تقيب الأشراف .

علي بن أبي السعود بن أحمد بن علي حسيب بن العطار المعروف بالحسيبي^(١)
الحنفي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها . وهو من أسرة ورثت زمناً تقابة الأشراف فيها .

ولما شب أخذ عن علماء عصره ، ونبه ذكره .

تولى تقابة الأشراف زمن رضا باشا الركابي ، بعد محمد أديب تقي الدين
الحصني .

كان مسموع الكلمة عند المسؤولين في الدولة ، يقصده الناس ليحكموه فيما
ينجم بينهم من خلافات .

توفي بدمشق سنة ١٣٤١ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- المنتخبات ٨٢٩

- مقابلة مع السيد برهان الكيلاني .

- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٤٠٧/١٠/٢٨ هـ

- تقابة الأشراف في بلاد الشام (خ) ل محمد مطيع الحافظ .

(١) ترجع شهرة هذه الأسرة إلى علي حسيب (ت ١٢٤٢ هـ) ، وكان جدها أحمد من أعضاء مجلس
الشورى الكبير ، الذي تشكّل سنة ١٢٧٧ هـ . سكنت حي العقيبة ، ثم انتقلت إلى حي
القنوت (انظر أعيان دمشق ٤٣ ، ٢٠٣) .

أديب الغنيمي

... ١٣٤٢ هـ = ... - ١٩٢٣ م

أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي .

ولد بدمشق . ولما نشأ توفي والده فكفله عمه الشيخ عبد الغني ، فرباه على الصلاح والخير ، ووجهه إلى طلب العلوم الشرعية . وعليه قرأ الفقه والتفسير ولازمه طوال حياته وزوجه ابنته .

تولى الإشراف على بيت عمه المذكور . وكان يخلفه في الإمامة والدروس العامة والخطابة حين غيابه ، كما كان يقوم على أموره الخاصة .

تعاطى تجارة الأخشاب (حواصي) في حاصل^(١) له . وبقي ملازماً عليها حتى سن متأخرة لأنه كان قوي العزيمة ، إلى أن نهب حاصله فترك المهنة ولازم بيته . وتولى ابنه عنه الإمامة والخطابة والتدريس في مسجد السخانة ، وكان هو يعطيه راتبه والابن يظن أنه راتب الوقف ، فلما مات انكشف السر . وقال ناظر الوقف لولده : « كان أبوك يدفع لنا راتبك من ماله الخاص ونحن نعطيك إياه ، وما تقاضى شيئاً من مال الوقف » .

توفي بدمشق سنة ١٣٤٢ هـ . وصلي عليه بجامع كريم الدين (الدقاق) بالميدان ، ودفن في مقبرة بوابة الله بالميدان .

المراجع

- عن ترجمة بقلم ابنه .

(١) الحاصل : الخزن ، محدث (المعجم الوسيط : ح ص ل) . وأهل الشام يعنون به مخزن الخشب

حسن الخطيب

١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٢٣ م

مدير مدرسة الخياطين .

حسن بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب .

ولد في حي القيرية بدمشق سنة ١٢٧٣ هـ ، ونشأ بها . تلقى علومه على والده ، وتمكن في الفقه الشافعي والفرائض .

كان له حلقات في الجامع الأموي منذ شبابه . ثم تولى إدارة مدرسة الخياطين إلى جانب التدريس فيها . واشتغل بالعمل في أرض له في المنطقة المعروفة اليوم بجادة الخطيب .

اتصل بالشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة ، وكان على صلة وثيقة به ، يحج على نفقته كل عام .

كان المترجم طويلاً جسيماً جريئاً ذاهبية .

مرض في حجته الأخيرة ، وتوفي بعد رجوعه إلى دمشق سنة ١٣٤٢ هـ ، ودفن في مقبرة الدحداح بقبر جده . وكتب على قبره :

مذ نال في روض الجنان صفاءه	قمر فقدنا في الضريح ضيائه
وطن طوى تحت الثرى علماءه	ماذا يرجي اليوم بعد وفاته
من شاد للعلم الصحيح بناءه	حسن الخطيب سليل بيت المصطفى

مذ حج في البيت الحرام فتابه مرض وجاء الشام يشكو داءه
ناده رضوان الجنان مبشراً أرخت في حسن الختام هناءه

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

عبد الله الخاني

١٢٦٤ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٤٨ - ١٩٢٤ م

صوفي نقشبندي .

عبد الله بن محمد الخاني الأول^(١) .

ولد سنة ١٢٦٤ هـ ، وعاش في كنف والده ، وعليه تلقى علومه الأولى والطريقة النقشبندية . ثم عهد به إلى بعض تلاميذه من العلماء لتعليمه وتعليمه . ثم خدم الطريقة بالتوجيه والإرشاد .

كان قياً على جامع المرادية بجي السويقة .

أبنائه : سعيد (١٢٨٥ - ١٣٧٦) ، عبد الحميد (١٢٩٣ - ١٣٧٩) ، خالد (١٣٠٧ - ١٣٩٦) .

توفي سنة ١٣٤٢ هـ .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١٤١

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا (ج ٣) .

عمر التغلبي

... - ١٣٤٢ هـ = ... - ١٩٢٣ م

عمر بن يونس التغلبي .

توفي في ٥ ربيع الآخر ١٣٤٢ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- لوحة قبره .

إبراهيم السعدي الجباوي

... - ١٣٤٣ هـ = ... - ١٩٢٤ م

شيخ الطريقة السعدية .

إبراهيم بن محمد بن أمين بن حسن السعدي^(١) .

خلف والده بعد وفاته سنة ١٢٨٧ هـ في إقامة الأذكار بزاوية الأسرة ،
المشهورة بزاوية سعد الدين بالقميرية . والدته من بني تقي الدين الحصري .

توفي بدمشق سنة ١٣٤٣ هـ . وأشهر أولاده بدر الدين (ت ١٣٦٣) ، الذي
تابع إقامة الذكر بعد والده وجده .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٢

- أعيان دمشق ٢٤٨

- الروض البسام ٢٠

(١) قال في الروض البسام : وفي بني شيبه حجابة الكعبة إلى الآن ، ومن أشهرهم بديار الشام آل القطب سعد الدين الجباوي شيخ الطريقة السعدية ، فهو شيباني ، وذريته وبنو عمه وذرائعهم كآل تغلب وآل سعد كثيرون ، ومنهم جماعة بجلب ، وحماة ، وفي الحولة من قرى حماة . وأعظمهم شأنًا آل سعد الدين الذين هم بدمشق . وجبا ، القرية التي فيها قبر القطب سعد الدين (ت ٦٢١) [بحوران] . وأنجب هذا البيت جماعة من خيار الصالحين .

رضا الخاني

١٢٨٦ - ١٣٤٤ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٢٥ م

قاض شرعي .

رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني^(١) .

ولد سنة ١٢٨٦ هـ .

تولى القضاء الشرعي في عدد من المدن السورية ، كان آخرها قضاء بلدة سلمية .

توفي سنة ١٣٤٤ هـ .

أبنائه : خالد ، عبد الرحمن ، شوكة ، عبد المجيد .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ٧٤

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا (ج ٣) .

سعيد المارديني

... - ١٣٤٤ هـ = ... - ١٩٢٥ م

فقيه حنفي ، مشارك .

قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني ، ولزمه ، وأحبه كثيراً ، وله معه
حكايات وروى كثيراً من أخباره . كما قرأ على غيره من علماء دمشق .

اشتغل في الأعمال التجارية ، وكان تاجراً صدوقاً .

المراجع

- مشافهة الأستاذ المحامي إحسان المارديني ابن أخيه .

- مشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ رحمه الله .

عبد الغني الغنيمي

... - ١٣٤٤ هـ = ... - ١٩٢٥ م

عالم شهيد .

عبد الغني بن رسلان بن أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي
الميداني .

قرأ القرآن الكريم صغيراً جداً على عمه الشيخ محمد الغنيمي ، ثم بدأ عليه
بدراسة الفقه الحنفي والعلوم ، وأظهر ذكاءً ونباهة . وقرأ على الشيخ سعدي
ياسين وعلى آل البيطار . ثم لازم الشيخ حسن زكريا القديمي .

وعندما رحل عمه إلى الكسوة سنة ١٣٣٩ هـ كلفه بالإمامة والخطابة في
مسجد ساحة السخانة بالميدان الفوقاني .

ومع قيام الثورة السورية أرسل عمه يطلبه إلى الكسوة ، وأغراه بالخطبة في
جامعها ، ولكنه رفض قائلاً : لن أترك مسجدي في الميدان مادام فيه رجل
واحد يصلي معي فيه .

وعندما أحرق قسم من حي الميدان ألقى القبض عليه في المسجد ، ومعه
تسعة آخرون ، فقتلهم الفرنسيون في الصحن ، ومنهم ابن عمه عبده بن خير خادم
المسجد ، ومحمد أبو محيي الدين القطيفاني ، وعلي بن عبد الله كريشان ، وحمود
الجيرودي . ودفنوا في مقبرة الحلقة بالميدان .

المراجع

- مقابلة أجراها الأستاذ كمال مغربي مع الشيخ يوسف بن إسماعيل الغنيمي إمام مسجد السخانة .

محمد توفيق السيوطي

... - ١٣٤٤ هـ (٥) = ... - ١٩٢٥ م

مفتي الحنابلة .

محمد توفيق بن سعيد بن مصطفى بن أسعد الرحبياني الأصل ، الشهير بالسيوطي الحسيني .

نشأ في رعاية والده مفتي الحنابلة بدمشق^(١) ، وتلقى عنه الفقه الحنبلي ، حتى برع ، ودرس على علماء دمشق .

آل إليه إفتاء الحنابلة سنة ١٣٣٧^(١) ، بعد وفاة الشيخ أحمد الشطي بمدة ، وبقي فيها حتى وفاته . كما تولى قضاء الحنابلة ، والإشراف على أوقاف الجامع الأموي ، بعد أبيه .

توفي سنة ١٣٤٤ هـ ، ودفن في التربة الذهبية . ولده الدكتور محمد سعيد السيوطي ، الطبيب المشهور في عصره (ت ١٣٨٦) .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٦٦٢/٢

- أعيان دمشق ٣٤٤

(٥) كنا ترجمنا للشيخ محمد توفيق السيوطي في المجلد الأول ، ونعيد ترجمته هنا لتوافر معلومات جديدة عنه .

(١) تولى والده إفتاء الحنابلة بدمشق ، ونظارة الجامع الأموي ، ونظارة جامع الحنابلة بالصالحية . ورحل إلى الآستانة ، وولي قضاء السلط . واستمر بالفتوى حتى وفاته عام ١٢٨٨ هـ . وتولى بعده فتوى الحنابلة الشيخ أحمد الشطي ، حتى وفاته سنة ١٣١٦ هـ . ثم بقيت شاغرة حتى تولاه صاحب الترجمة . وتولاها بعد وفاته الشيخ مصطفى السيوطي حتى وفاته سنة ١٢٤٨ هـ ، ثم تولاه الشيخ محمد جميل الشطي واستمر بها حتى وفاته سنة ١٣٧٨ هـ .

عبد الرزاق العظمة

... ١٣٤٥ هـ = ... ١٩٢٦ م

خطيب جامع الأحمدية .

عبد الرزاق بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركماني ، الشهير بالعظمة^(١) .

عكف على طلب العلم .

تولى الخطابة والإمامة في جامع الأحمدية بسوق الحميدية بدمشق ، وبقي فيها حتى وفاته .

توفي سنة ١٣٤٥ هـ .

المراجع

- التحديث بالنعمة ص ١٥ (خ) .

(١) انظر للتوسع في معرفة أسرة العظمة ترجمة حافظ العظمة في كتابنا هذا (ت ١٣١٨) .

عبد القادر الدكالي

... - ١٣٤٥ هـ = ... - ١٩٢٦ م

قرأ على شيوخ كثيرين ببلاد المغرب . ثم رحل إلى مصر ، وأخذ عن كبار علمائها ، كالشيخ محمد عليش شيخ الأزهر .

ثم سافر إلى دمشق وسكن بها ، ووقف نفسه على التعليم بجامع النخلة في حي السويقة ، وانتفع به طلاب العلم ، وتخرجوا به ، ومنهم الشيخ محمد العربي اليعقوبي ، والشيخ محمد الهاشمي ، والشيخ إسماعيل اليعقوبي .

عالم فاضل صالح ، أحبه العلماء . وكان الشيخ بدر الدين الحسني يكبره ويزوره .

توفي بدمشق نحو سنة ١٣٤٥ هـ ، عن أكثر من ثمانين عاماً .

المراجع

- أعلام دمشق ١٨٨

- مشافهة السيد عدنان المجد .

كامل الخاني

١٢٨٤ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٢٦ م

قاض شرعي ، خطيب جامع المرادية .

كامل بن محمود بن محمد الخاني^(١) الأول .

ولد سنة ١٢٨٤ هـ ، ولما نشأ تلقى العلم على عدد من علماء عصره ، منهم والده ، وأبناء عمه ، في جامع المرادية بحي السويقة .

عمل في القضاء الشرعي بعدد من المدن التركية . ثم استقر بدمشق خطيباً وإماماً في الجامع المذكور . وبقي فيه حتى وفاته .

توفي سنة ١٣٤٥ هـ .

أولاده محمود (١٣٢٢ - ١٣٩١) ، جابر .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١١٧

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا (ج ٣) .

محمد خيرى المحاسنى

... - ١٣٤٥ هـ = ... - ١٩٢٦ م

أحد قضاة دمشق .

محمد خيرى بن على بن خليل المحاسنى^(١) .

تولى قضاء دمشق بعد خروج الأتراك ، وكان فى عهدهم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية .

كان صاحب فضل وجاه وعلم .

توفى بدمشق سنة ١٣٤٥ هـ . ولداه : فؤاد ، وشوكة ، من موظفى المحاكم بدمشق .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٩ -

(١) للتوسع فى نسب أسرته انظر ترجمة سعيد المحاسنى (ت ١٣٠١) .

عبد الله الكزبري

... - ١٣٤٧ هـ = ... - ١٩٢٨ م

عالم مشارك ، أحد الأعيان .

عبد الله بن كمال الكزبري الشافعي . وله نسب عالٍ .

ولد في دمشق ، ولما نشأ قرأ على الشيخ سليم الكزبري .

تولى عضوية مجلس الأوقاف الإداري^(١) . وأنعمت عليه الدولة العثمانية بعدد من الأوسمة .

هو من أهل الفضيلة والوجاهة والأخلاق . وأوصى بمكتبته لدار الكتب الظاهرية بدمشق ، ونفذت وصيته .

(١) يدير أمور الأوقاف ثلاثة مجالس : ١ - المجلس العلمي : وهو في كل دائرة ، مهمته فحص من يرشح نفسه للوظائف العلمية ، كالتدريس في المساجد ، والخطابة ، والإمامة ، والأذان . ٢ - المجلس الإداري : للإشراف على الأمور الإدارية ، كعمارة المساجد ، أو الأملاك ، وشراء ماتحتاجه من مفروشات وغيرها . ٣ - المجلس الأعلى : وهو كمجلس تمييز القضايا والقرارات ، ينظر في القرارات المرفوعة إليه ، لنقضها أو إبرامها . وعليه تصديق الموازنات ، والبحث بكل ما يتعلق من أمور الأوقاف العليا . ويؤخذ رأيه فيما يطرأ من أشياء لم تنص عليها قوانين الأوقاف .

يتألف المجلس العلمي من : رئيس ، وهو القاضي الشرعي ، أو المفتي ، واثنين من العلماء ، وقيب الأشراف ، وعضو من أعيان البلد ، يرشحه المجلس البلدي . ويتألف المجلس الإداري من : رئيس ، هو القاضي ، أو المفتي كذلك ، وعضوين من غرفة التجارة ، ومهندس ترشحه نقابة المهندسين ، وواحد من الوجهاء . ويتألف المجلس الأعلى من : قضاة المحافظات ، ومفاتيها ، ومن ثلاثة من العلماء ، والأعيان ، ومدير الأوقاف . (عن الشيخ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق الأسبق) .

توفي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٠/٢
- سجلات دار الكتب الظاهرية .
- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٤٠٧/١٠/٢٨ هـ .

محمد الغنيمي

.... - ١٣٤٧ هـ = ... - ١٩٢٨ م

عالم فرضي ، لغوي .

محمد بن أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي .

ولد في محلة السخانة في الميدان . وابتدأ قراءته على والده . ثم ألحقه بخاله الشيخ إسماعيل الغنيمي . ثم لزم آل البيطار ، فقرأ عليهم ، فلزم الشيخ عبد الغني البيطار ، والشيخ عبد الرزاق البيطار ، مدة حياتها . وعن الأخير أخذ اللغة والأدب ، مع ملازمة للشيخ محمد الخاني ، الذي قرأ عليه المطول في البلاغة لحسن الجلي . وأخذ التصوف عن الشيخ بهاء البيطار .

اتصل بأكثر علماء عصره ، من آل العطار ، والكزبري ، والأسطواني ، والغزي ، والشطي . وتردد على الشيخ سليم المسوتي ، والشيخ عطا الكسم . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

قرأ القرآن على آل الحلواني . وتمكنت صداقته مع الشيخ محمد سليم الحلواني . وحجاً سوياً ، وعرجاً في طريق عودتها على القاهرة ، فحضرها عند الشيخ محمد عبده ثلاثة أيام ، دون أن يعرفاه بأنفسهما ، فلما عرفها دعاها فأجلسها عن يمينه وشماله ، وأضافها عنده .

وكان على اتصال وثيق بالشيخ جمال الدين القاسمي ، والشيخ طاهر الجزائري ، الذي كان يقربه كلما حضر مجلسه .

عرض عليه القضاء فأبى ، وكذلك أبى وظيفتي الخطابة والإمامة في جامع منجك . وردّ كل الوسطاء الذين بعث بهم الوجهاء ، من آل العابد ، وحتاحت ، والرجال ، والنوري .

قرأ عليه عدد من طلاب العلم الناهين ، منهم الشيخ بهجة البيطار ، وابن أخيه الشيخ عبد الغني بن رسلان الغنيمي ، والشيخ حسن زكريا القديمي ، والشيخ سعدي الياسين ، ودرويش العجلاني ، قرأ عليه حاشية ابن عابدين ، والفتح القدير ، والشيخ سليم اللبني ، وعليه بدأ الشيخ شريف الصياد من الكسوة ، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق .

كانت دروسه تبدأ بعد صلاة الفجر بدرس عام . وكان له درس بعد العصر ، وآخر بين العشاءين .

أمّ في مسجد السخانة ٢٧ عاماً ، لم يتقاض عليها قرشاً واحداً ، لأنه لم يكن محتاجاً . فلما توفي والده رحل إلى الكسوة ، فتولى جامعها خطيباً وإماماً ومدرساً ، وأقام بها سبعة أعوام .

عالم لغوي ، أديب ، فقيه ، محدث ، فرضي ، على طريقة السلف الصالح وعقيدتهم ، بعيد عن الأغنياء ، الذين كانوا يتقربون إليه ، يحب الفقراء ، ويلطفهم ، ويلازمهم ، ويبرهم . وكان في الكسوة يلاحق الناس ، ويتعهدهم بالنصائح ، ويعظ العصاة بالحسنى ، ويقصدهم في بيوتهم وبساتينهم ، حتى هدى الله كثيرين به ، وأقلعوا عن إدمان المسكرات ، وأقبلوا عليه بعد ستة أشهر من المجاهدة .

كان إذا رجع إلى الكسوة بعد زيارته لدمشق يخرج إليها ماشياً بعد الفجر ، يمشي الهوينى ، ومصحفه بيده ، يقرأ فيه ، فلا يصلها إلا وقد قرأ ختمة .

تخاصم رجلان من أهل الكسوة ففصل في خصومتها فلم يتصالحا ، فانزعج ،
وغادر إلى قرية حرجلة ، وأقام بها سبعة أشهر ، وهناك سقط مريضاً على أثر
ضربة شمس ، فنقل إلى دمشق ، فتوفي فيها بعد ثلاثة أيام .

وكانت وفاته في ١٥ جمادى الآخرة ١٣٤٧ ، ودفن في اليوم التالي ، ببوابة الله
جنوب الميدان .

المراجع

- ترجمة بقلم ولده .

يوسف الم رابط

.... - ١٣٤٧ هـ = - ١٩٢٨ م

يوسف بن عبد الرحمن بن مصطفى الم رابط .

ولد في الجزائر . هاجر والده إلى دمشق وخلفه فيها ، ثم لحق هو به مع من بقي من الأسرة^(١) . وكان يعتبر أبرز أبناء أبيه .

قيل إنه بنى خان المغاربة في دمشق ووقف عليه عدداً من الحوانيت لينفق من ريعها على فقراء اللاجئين من المغاربة . كما بنى في بلدة القابون قرب دمشق مسجداً وبيتاً للإمام .

كان صاحب برٍّ ومعروف يقصده المعوزون من الجزائريين لقضاء حوائجهم فينفق على تجهيز موتاهم ويساعد في دفع المهور . وكان يقول : « إنَّ الجزائري عزيز النفس لا يمدّ يده للسؤال » فهو لهذا إذا شعر من كلام محدّثه بالحاجة سارع لإعانتته يدفعه حنان وإشفاق يعمران قلبه . علم مرة أن أحد المنعمين من العلماء اضطر أن يرهن بستاناً له على مئة ليرة عثمانية وحن أداء الدين ولم يتمكن من سداذه ، فسارع المترجم إلى إرسال ابن أخيه ومعه المبلغ ليوصله إليه ، ولما رجع ابن أخيه ومعه سند بالمبلغ غضب منه وقال : ارجع إليه فمزمق السند أمامه فأنا ما طلبت منك أن تجيء بسند .

(١) انظر تفصيل هجرة أسرته إلى دمشق في ترجمة والد المترجم الشيخ عبد الرحمن (ت ١٣٠١ هـ) .

فاضل تقىّ ، لم يزل يعتكف في العشر الأخير من رمضان ، ودخل الخلوة مرتين أمضى في كل مرة أربعين يوماً لم يكن يأكل فيها سوى ربع رغيف وملعقتي زيت خلال اليوم والليلة .

توفي سنة ١٣٤٧ هـ .

المصادر والمراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ جواد مرابط ومشافهة معه .

عبد الهادي الأسطواني

... - ١٣٤٨ هـ = ... - ١٩٢٩ م

فقيه حنفي .

أمّ في جامع الفارسيّة بسوق السلاح بآخر البزورية .

توفي سنة ١٣٤٨ عن نحو ستين عاماً ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧

سعيد العلي

١٢٩٠ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٣٠ م

قارئ جامع .

سعيد بن محمود العلي ، ينتهي نسب أسرته إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ولد في دمشق سنة ١٢٩٠ ، ونشأ في أسرة تشغل بالتجارة وتقدر العلم . تلقى علوم القراءات عن الشيخ أحمد دهمان ، والشيخ أحمد الحلواني ، والشيخ أحمد الخلوصي الأستانبولي . وختم القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والنشر .

أخذ علوم الحديث عن الشيخ بدر الدين الحسني ، والفقه عن الشيخ عطا الكسم .

وكان من رفاقه في الطلب الشيخ سعيد المنجد ، والشيخ أحمد النويلاتي ، والشيخ عبد الكريم الآوي .

اشتغل بالتجارة عطاراً في دكانه بسوق البزورية .

كانت له غرفة بجامع الياغوشية بمحلة الخيضرية بالشاغور ، يلقي فيها الدروس ، وفيها يعتكف العشر الأواخر في شهر رمضان .

عالم فاضل ، دمث الأخلاق ، لئّن الجانب ، يحب العلماء ، ويحبه من يعرفه .

توفي في بساتين المزة عصر يوم الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٣٤٩ ، وفق
٢ تشرين الأول ١٩٣٠ ، فنقل إلى داره بالقيمية ، ودفن بعد مغرب اليوم المذكور
في مقبرة الباب الصغير ، قرب قبر الشيخ بدر الدين الحسيني .

المراجع

- عن كتابة بقلم الأستاذ أكرم العلي حفيد المترجم .

أحمد السوسي

.... ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م

صوفي مشارك .

ولد في المغرب ببلدة سوس ، وهاجر إلى دمشق ، فنزل بجي الصالحية
بالمدرسة التكريتية . ثم سكن بدار الشيخ إسماعيل اليعقوبي خمس سنوات .
شهد له علماء عصره بالفضل ، وأقروا له بالإرشاد ، وكانوا يزورونه
ويوادونه ، كما كان أعيان البلد يترددون عليه .

توفي بدمشق سنة ١٣٥٠ .

المراجع

- أعلام دمشق ١٢

خليل النحلاوي

... - ١٣٥٠ هـ = ... - ١٩٣١ م

فقيه حنفي ، وجيه .

خليل بن عبد القادر الشيباني الشهير بالنحلاوي .

ولد في حي القنوات بدمشق . تلقى العلم على أجلاء مشايخ عصره ، كالشيخ سليم سمارة ، والشيخ أمين سويد ، والشيخ عبد المجيد الطرايشي . ولازم دروس الشيخ سعيد الفراء في جامع التعديل بالقنوات .

اشتغل بالتجارة أولاً . ثم عيّن موظفاً في ديوان المعارف . وكان أحد أعضاء مجلس الأوقاف .

من مؤلفاته : الدرر المباحة في الحظر والإباحة^(١) .

(١) أتم تأليفه في ١٨ شوال سنة ١٣٤٩ ، وطبعه أولاده من بعده . ثم طبع مرة ثانية سنة ١٣٨٦ بإشراف فضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني ، الذي رتبته وعلق عليه . ثم طبع مرة ثالثة سنة ١٤٠٧ هـ ، بإشراف الأستاذ محمد فائز حواصي ، وعليه زيادات في التعليق ، وشرح ، وفهارس موسعة . قال الشيخ محمد بهجة البيطار في مجلة الجمع يصف الكتاب : « أحسن المؤلف رحمه الله في جمع ما يحتاج الإنسان إلى معرفته في مأكله ومسكنه ، وفي عبادته لربه ، ومعاملته لخلقه ، وما قاله الفقهاء في ذلك كله حظراً ، أو إباحة . وقد رتب الكتاب على مقدمة ، وخمسة أبواب ، وخاتمة . فالمقدمة في تعريف الحظر والإباحة . والباب الأول في الأكل والشرب . والثاني في اللبس والكسوة . والثالث في النظر واللمس . والرابع في الكسب والحرفة . والخامس في الأخلاق الذميمة . والخاتمة في العقيدة الإسلامية . والمؤلف ناقل غير قائل ، وهو يعزو إلى الكتب وصفحاتها ، وقد ذكرها في آخر كتابه ليسهل الرجوع إليها » .

عرف المترجم بنزاهته ، وكانت سمعته حسنة .

توفي ليلة ١٥ شعبان ١٣٥٠ هـ .

المراجع

- الدرر المباحة في الحظر والإباحة ط ٣ ص ٣

- معجم المؤلفين ١٢١/٤

- منتخبات التواريخ ٨٨٥

- أعيان دمشق ٣٤٥

- مجلة المجمع العلمي العربي ١٢٥/٢٤ - ١٢٧

- مقابلة الشيخ أحمد القاسمي ١٤٠٨/١١/٨

محمد مفيد الساعاتي

١٣٠٠ - ١٣٥١ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٣٢ م

فقيه حنفي ، مشارك .

محمد مفيد بن أحمد رسول زاده النقشبندي المجددي .

ولد في بلدة طربزون على البحر الأسود عام ١٣٠٠ هـ ، ونشأ في أسرة غنية . حمله حب العلم وولعه به على الهجرة إلى الشام ، ثم الحجاز . نزل المدينة المنورة عام ١٣٢٤ هـ ، وعيّن إماماً للمسجد النبوي . وأخذ ينهل من علم علمائها حتى عام ١٣٣٥ هـ ، حين هاجر إلى دمشق ونزل في مدرسة دار الحديث ، يطلب العلم على الشيخ بدر الدين الحسني ، وظلّ في جواره حتى عام ١٣٤٠ هـ ، فرحل عندذاك إلى بلدة دومة قرب دمشق إماماً وخطيباً .

تمكن في الفقه الحنفي ، وشارك في بقية العلوم .

من تلاميذه الشيخ أحمد الشامي ، والشيخ محمود السيّد .

عالم ورع متزهّد ، عاش فقيراً ، ومات فقيراً ، وكان يتعاطى مهنة تصليح الساعات ، فنسب إليها .

توفي عام ١٣٥١ هـ .

المراجع والمصادر

- تاريخ دومة ص ١٠٠ معروف زريق .

محمد نجيب كيوان

١٢٨٧ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٤ م

فقيه حنفي ، قارئ .

نجيب بن حسن كيوان .

ولد بدمشق بحمي مؤذنة الشحم سنة ١٢٨٧ ، لأسرة علمية صالحة . قرأ على الشيخ سليم العطار وغيره . ومن رفاقه في الطلب الشيخ عبد الكريم حمزة .

اشتغل بتجارة الأقمشة بسوق القلبجية ، مع الشيخ عارف عثمان .

درّس الفقه الحنفي وغيره في محراب الحنفية بالجامع الأموي حسبة لمدة طويلة . وكان له فيه درس عام أيضاً . كما درّس في جامع النورية ، وأمّ فيه . وكانت له طريقة لطيفة عملية في الوعظ والإرشاد .

من تلاميذه الشيخ أبو الخير الميداني ، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .

توفي سنة ١٣٥٢ هـ . ورثاه الشيخ صالح الفرفور بقصيدة منها :

توالى الرزء وازدادت خطوب	وصار القلب من حرق يذوب
تكسرت النصال على نصال	هنالك مأتى وهنا نجيب
فسحي يا دموع العين شجواً	على قبر بهـ دفن النجيب
قلوب الخلق من حرق وشجو	على فقد النجيب لها وجيب

أولاده : الشيخ ياسين ، من شهداء ميلسون ، والمتطوعين في الجيش

العربي ، والشيخ عبد الملك وكان في التعليم . والشيخ بشير ، والشيخ عبد الحميد ،
الفقيه الحنفي (ت ١٣٨٦) ، والشيخ تيسير (ت ١٣٨٣) .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٨٨/٢
- مقابلة مع الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .
- مقابلة مع الشيخ عبد الحكيم عثمان .
- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧
- مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨

توفيق المنيني

.... - ١٣٥٣ هـ = - ١٩٣٤ م

خطيب الجامع الأموي .

توفيق بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد المنيني ، وأصل أسرته من طرابلس الشام^(١) .

ورث عن والده الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع الأموي .

توفي بدمشق ١١ ذي الحجة عام ١٣٥٣ ، ودفن في مقبرة الدحداح في اليوم التالي .

المراجع

- لوحة قبره .
- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٥٩
- وانظر كتابنا هذا ج ١/١٦١

(١) انظر ترجمة والده مفتي الشام في كتابنا هذا (ت ١٣١٦) الجزء الأول .

محمد بكري الشويكي

١٢٩٨ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٣٥ م

عالم صوفي معتقد .

محمد بكري بن أحمد بن شاكر الشويكي (نسبة إلى قرية الشويكة - بلاد نابلس) ابن عبد الغني بن عبد الله بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد (ثلاثة) بن عمر بن أحمد الأكبر بن أبي بكر تقي الدين بن قطب الدين أحمد العلوي بن الإمام يحيى بن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضي الله عنهم ^(١) .

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨ هـ تقريباً ، بحلة الخيضية بحمي الشاغور . وكان أبوه تاجراً من أسرة تجار تشتغل بالعقادة ، درس الدراسة الأولية بالكتاب (الكتاب) عند امرأة كانت تعلم الصغار .

(١) قال الحصني : « ومن الأسر القديمة بدمشق بنو الشويكي ، وقد ذكر الحبي في تاريخه جذم أحمد بن محمد شهاب الدين الحنبلي ، وأنه تولى نيابة القضاء بدمشق . ثم قال : وقد تفرع من هذا البيت جماعة كثيرون في عصرنا ، يشتغلون في التجارة والصناعة » .
نقول وقد ورد في النعت الأكل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل بتحقيقنا أعلام من بني الشويكي ، منهم أحمد بن عبد الرحمن الشويكي (ت ٩٣١) ، وأحمد بن محمد بن أحمد (ت ٩٣٩) ، وأحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٠٧) ، وعبد الرحمن بن عمر (ت ٩٥١) ، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٩٤٧) .

درس عند بعض علماء دمشق . ولزم الشيخ بدر الدين الحسني ، وأخذ عنه . وأخذ عن الشيخ أمين سويد الطريقة الرفاعية ، وأجازها بها بخطه ، والطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد بن يّلس . وأجازها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، قبل أن يرحل إلى المغرب ، وأعطاه برنسه وبلغته (نعليه) .

نشأ على محبة والدته ، وكانت تحب عليه ، وكان هو بها باراً جداً ، يسعى لمرضاها ، وكانت كثيراً ماتدعوله ، قائلة : « يجعل الملوك تأخذ سلامك » ولكن الوالدة رفضت تزويجه وامانعت به ، فلما ألح عليها زوجته من الشيخة (الخجة) التي علمته في المكتب ، فقبل بها على مضض ، ثم طلقها بعد وفاة الوالدة .

ثم جاور في المدينة المنورة عشر سنوات في مقتبل عمره ، سعيداً بجوار النبي ﷺ ، وهناك مارس التجارة ، ففتح دكاناً للعقادة وبيع العقالات ، التي كان يستوردها من الشام . وتعرف في المدينة المنورة على كثير من الوجهاء والأعيان والتجار ، واتصل بالأمير فيصل بن الحسين ، والأمير عبد الله ، والأمير زيد .

ثم رجع إلى دمشق ، فاستقر بها ، وتزوج ، واشتغل بالتجارة ، وشاركه مدة الشيخ عارف الدوجي .

طلبه الملك فيصل بن الحسين لزيارته ، وقد سمع عنه أخباراً عجيبة . وقيل إنه قدم له وحده خروفاً كاملاً مطبوخاً ، فأكله كله ، وشرب بعده إبريق شاي كبيراً يغلي^(١) وبعد انتهاء الطعام قال للملك : يا فيصل ارحل فليست هذه البلاد بلادك .

(١) شاعت هذه القصة على ألسنة الناس ، واشتهرت في دمشق ، ورواها ثقات .

عين في آخر حياته على خدمة جامع نور الدين الشهيد (تربدار) . وكان
يقيم فيه الحضرة . كما أقام الحضرة الشاذلية في الزاوية الصادية بالشاغور ، إلى
جانب توليه الخطابة والإمامة في جامع الحلاج في الميدان . وكان إمام حيه بتعيين
رسمي من البلدية .

صوفي ، فاضل ، معتقد ، رويت له كرامات عديدة تناقلها الناس
والأعيان ، وكان صاحب أحوال ، وقيل إنه أحد أبدال الشام .

توفي في شهر شوال من سنة ١٣٥٣ هـ ، عن عمر يناهز الرابعة والخمسين ،
ودفن في مقبرة الباب الصغير . وخرجت جنازته حافلة ، شارك فيها أهل الطرق
الصوفية بأعلامهم وتقاليدهم . وخلف خمسة أبناء : سيف الدين ، كريم الدين ،
برهان الدين ، عبد الملك ، مختار ، وثلاث إناث .

المراجع

- مقابلة مع ابنه السيد سيف الدين بتاريخ ١٤٠٨/٥/٣ هـ .
- النعت الأكمل ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٦٦ .
- منتخبات التواريخ ٨٧٤

إجازة الشيخ أمين سويد للشيخ بكري الشويكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد المصطفى وأصحابه ، أولي الخصوصية والاصطفا ، وسلم تسليماً كثيراً ، آمين .

أما بعد ، فقد طلب مني الأخ في الله ، والمحب من أجله ولرضاه ، نخبة آل الرسول ، وصفوة بني الزهراء البتول ، الحبيب النسيب ، والحبيب الأريب ، السيد بكري الشويكي فسح الله تعالى في أجله ، أن أجيزه في الطريقة العلية الرفاعية ، فلقد حسن ظنه الكامل في الفقير ، فإني لست أهلاً لذلك ، ولا من رجال تلك المسالك ، ولكنه حرسه الله تنازل عن مقامه ، واستمن ذا ورم ، فجراه الله تعالى على تواضعه خيراً ، وزاده رفعة وفضلاً ، وفي الله سيراً . فلقد أجزته بجميع ما أجازني به سيدي العارف بالله الكبير والعالم بالله الشهير ، من سار صيته سير الشمس ، في سائر الأقطار ، الشيخ أحمد الراوي ، تغمدته الله تعالى برحمته ، وأسكنه مجبوحة جنته ، وذلك في جميع أوراد الطريقة الرفاعية ، وسائر رواتبها ، ووظائفها ، وما يتعلق بها على الإطلاق . وأوصيه ونفسي أولاً بتقوى الله تعالى ، وأن يواظب على الصلوات الخمس في أول أوقاتها ، وعلى أوراد تلك الطريقة العلية ، وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته . وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفقير إليه تعالى

العبيد محمد أمين الشهير بالسويد

١٠ رجب ١٣٤٣

عبد القادر الخاني

١٢٩٣ - ١٣٥٤ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٣٥ م

قاضي إدلب ، صوفي سائح .

عبد القادر بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني .

ولد سنة ١٢٩٣ هـ .

تولى القضاء في إدلب مدة ، ثم تعرض للجذب القوي ، فترك منصبه وساح في الأرض زاهداً في حال عجيبة .

عرفه أهل دمشق سائحاً في الطرقات ، يمشي حافي القدمين ، لا يلبس على جسمه غير ثوب واحد فقط (قنباز) . وكان يكثر التجول بين حي القنوات والميدان وباب الجابية . كان المترجم مبارك الطلعة ، يحبه الصغار والكبار ، ويحمله أهل العلم ، كان كما يعرفه من حوله شيخاً مهيباً أبيض الوجه واللحية عريض الجبهة أخضر العينين ذا بصيرة عجيبة . وتروى له كرامات كثيرة جداً .

كانت له مع الفرنسيين حوادث غريبة اشتهرت ، منها أنهم قبضوا عليه مرة وهو يتجول ، فساقوه ليأخذوا من دمه لجنرال جريح ، واستنزفوا منه كمية كبيرة لا يقرها الطب ، وهو ساكن هادئ ، لا يفوه بكلمة ، ثم تركوه ساخرين ، ليلاقي الموت المحقق . وسريعاً ما فوجئوا به يقوم أحمر الوجنتين معافى .. وفوجئوا بموت الجنرال .

وكم من مرة سجنوه ، ثم وجدوه في حي القنوات ماشياً ، يعود إلى بيته ، وكأن شيئاً لم يكن . وأطلقوا عليه النار مرة ، فما أصيب بسوء . ودسوا له السم في طعامه ، فلم يضره .

ومما يروى له أنّ فقيراً كان يتلوى من شدة الجوع ، رأى المترجم ، فلاحق به ، وسار خلفه ، فما التفت إليه ، ولا كلمه ، حتى مرّ على خباز ، فأخذ منه رغيفاً ، ثم مرّ على رّؤاس ، فأخذ رأس غم مسلوقاً ، وضعه على الرغيف ، والتفت فجأة إلى الفقير وناوله الطعام .

وكان أحياناً إذا مرّ على الباعة أو التجار أخذ من بضائعهم وأموالهم ، ليدفعها إلى الفقراء المستحقين . وكان الكثيرون منهم تطيب صدورهم بذلك ، ولا يعارضونه فيما يأخذه منهم . وقد مدّ يده مرة ليأخذ من بضائع معروضة عند أحد التجار ، فنهزه ، وزجره ، فبقي التاجر بعدها لا يبيع ولا يدخل إلى دكانه زبون ، حتى ترضى المترجم وسأله الدعاء .

دخل دكان تاجر في سوق الحميدية ، فدّ يده على الصندوق ، وأخذ ليرة ذهبية ، فلما مضى تبعه بعض أصحاب الفضول ، لينظر ما يصنع ، فانطلق إلى حيّ الشاغور ، فطرق باب بيت كانت فيه امرأة بائسة ، تعاني آلام المخاض ، وعندها القابلة تريد أجرها قبل أن تمدّ يدها عليها .

مرض في آخر حياته بالمalaria ، وسمعه من حوله يصيح أنا الموت . ولما عرض عليه الدواء رفضه ، وطلب أن يسقوه من ماء البركة . ثم اصفرّ لونه ، وصار يصيح بصوت عال : « حق .. حق .. » مرات عديدة ، يكررها . ثم نادى على أصغر بناته ، فتحدث معها بكلام لم تفهم منه شيئاً .

وتوفي بعد ستة عشر يوماً من مرضه ، سنة ١٣٥٤ هـ . وشيّع في جنازة حافلة ، غصّت لها الطرقات ، سار أمامها رجال المولوية ، ووري في مقبرة الشيخ خالد النقشبندی بالسفح . وقبره خلف حائطه .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيدة عفة زكريا تلميذة الحاجة خديجة الزهيري الحاني .

محمد الحربي

.... ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م

خطيب عربيل .

محمد بن عبده بن إبراهيم الحربي .

ولد في قرية عربيل في أسرة علم وصلاح . توفي والده وتركه صغيراً فكفله جده الشيخ إبراهيم ، فأخذ العلم عنه وعن بعض العلماء في قريته ، وقرأ مبادئ العلوم ، حتى إذا شب ارتحل إلى دمشق ، فنزل بدار الشيخ بكري العطار ، ولازمه ليل نهار ، حتى عدّ قريبه ، وصار يدعى محمد العطار . وبرع بمختلف العلوم ، وخاصة بالتفسير والحديث .

عاد بعدئذ إلى عربيل خطيباً على منبرها ، وإماماً في مسجدتها ، يحارب الجهل الذي كان شائعاً فيها . فعلم الناس ، وأخلص وقته كله للتعليم والتدريس ، يعترض للناس ، يرشدهم حتى في الدكاكين والمقاهي والحقول ، حتى تخرج على يديه العلماء والفقهاء . كما كان يزور أصدقاءه في القرى المجاورة ، للوعظ ونشر العلم .

كان زاهداً غنياً مجداً جريئاً شجاعاً ، لا يخشى في الله لومة لائم ، محباً للسنة ، حريصاً على تطبيقها .

توفي سنة ١٣٥٤ هـ .

المصادر والمراجع

- ترجمة خطية بقلم السيد طاهر قويدر من أقرباء المترجم .

محمد العاني

١٢٧٨ - ١٣٥٤ هـ = ١٨٦١ - ١٩٣٦ م

عالم نسابة .

محمد بن محيي الدين بن أحمد بن محمد^(١) بن أحمد بن هديب بن فرج الله بن كديد بن غازي بن يعقوب بن علي بن محمد بن حسين بن حسن بن شنجي بن فضل الله بن سعيد بن عائش بن هامد بن منصور بن غازي بن غازي (أيضاً) بن يعقوب بن كليبي بن حسن بن يوسف بن نصر الله بن قاسم بن أبي بكر بن إسكندر بن صالح بن رجب بن شعبان بن محمد بن صالح بن المكي أحمد مرید عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن حسن بن يوسف بن رجب بن شمس الدين بن محمد بن السيد أحمد الرفاعي بن السيد علي المكي الكبير بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن حسن بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن حسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم المجاب المشهور بالمرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم . والعاني نسبة إلى عانة (بلدة على الفرات في العراق) .

ولد بدمشق سنة ١٢٧٨ ، وتوفي والده وهو دون الحادية عشرة من عمره ، فنشأ يتيماً . ثم قرأ على علماء عصره ، منهم الشيخ بكري العطار ، والشيخ

(١) ترجم له المرادي في سلك الدرر ، فقال : « ولد في عانة وقدم دمشق ، بعدما جاوز العشرين ، فأخذ عن علمائها كالشيخ عبد الغني النابلسي وغيره ، وصار إماماً في جامع الدقاق . وتوفي سنة ١١٥٩ ، ودفن بالميدان ببوابة الله بمقبرة الشيخ الحصني » .

بدر الدين الحسيني صهره ، والشيخ محمد الطيب ، والشيخ علي التكريتي ، والشيخ
عمر السبيعي . وتمكن بعلم الأنساب .

اشتغل بالزراعة في قرية حرستا ، ورأى كسبها حلالاً .

كان كريماً ، يعطف على الفقراء والمحتاجين ، ويدعو إلى طعام ليلة السابع
والعشرين من رمضان كل عام ، لأنه يصادف ذكرى وفاة والده . ويكثر من
تلاوة القرآن الكريم ، وخاصة في شهر رمضان .

توفي ١٨ شوال سنة ١٣٥٤ هـ ، ودفن في قبر أبيه ، بتربة الذهبية من مقبرة
الدحداح ، وكتب على لوحة قبره :

هذي ديار المؤمنين لقد ثوى	فيها من العلماء كريم سيّد
هو نجل محيي الدين قطب زمانه	بحر العطايا شيخ كل موحد
لبي نداء الحق جلّ جلاله	فجباه منزله بعيش أرغد
رضوان حياه ونادى أرخوا	محمد العاني بروض محمد

المراجع

- سلك الدرر ٢١٤/١
- ترجمة خطية بقلم السيد خالد العاني .
- مقابلة مع الشيخ أسعد العاني حفيد المترجم .
- شجرة النسب .
- لوحة قبره .

حسني البغال

١٣٢٠ - ١٣٥٥ هـ تقريباً = ١٩٠٢ - ١٩٣٦ م

حسني بن بكرى البغال .

ولد بدمشق سنة ١٣٢٠ تقريباً ، وكان والده عالماً فاضلاً ، فنشأ على يديه أولاً ، ثم تلقى علومه على الشيخ علي الدقر ، ولزمه الملازمة التامة ، وعلى الشيخ عبد المجيد الطرايشي .

ولما تخرج في العلوم تولى التدريس في جامع عز الدين ، وكان إماماً في محرابه ، وكان والده على فضله وعلمه يحضر دروسه مستمعاً لا يتكلم .

تخرج على يديه طلاب متمكنون ، منهم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري ، والشيخ سعيد الكردي ، والشيخ جميل الخوام ، والشيخ سليمان الحجازي ، والشيخ أمين القصيباتي ، والشيخ محمود الحبال .

قرأوا عليه في حاشية الباجوري على ابن قاسم ، وتفسير الخازن ، وشروح الآجرومية ، ورياض الصالحين ، والتجويد ، وغير ذلك .

وكانت دروسه تبدأ منذ السحر ، وحتى العشاء الآخرة في الجامع المذكور .

عالم فاضل ، متقن ، جميل الوجه ، واسع العينين ، ربعة القوام ، له لحية بنية اللون .

أصيب بالسل في أخريات حياته ، وتوفي سنة ١٣٥٥ تقريباً ، عن عمر لا يزيد عن أربع وثلاثين سنة . ودفن بالبواب الصغير .

المراجع

- مشافهة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري تلميذ المترجم . بتاريخ ١٠ شعبان ١٤٠٧

رشيد المجلد الجندلي الحبال

١٢٦٤ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٤٧ - ١٩٣٦ م

عالم صوفي .

رشيد المجلد الجندلي المشهور بالحبال ، بسبب ملازمته لخاله الشيخ سعيد الحبال الرفاعي ، فعرف به .

ولد بدمشق سنة ١٢٦٤ ، ونشأ بها ، درس بدايات العلوم ومبادئها في مدرسة الخياطين ، صحبة الشيخ عبد القادر القصاب وبعض آل الخطيب .

تلقى الطريق وسلك على خاله الشيخ سعيد الرفاعي الحبال ، الذي خلفه في ورد السحر قبل الفجر ، وورد الصاوي والدّردير بعد الفجر في الجامع الأموي^(١) .

حجّ مرات كثيرة .. وروي أنه سمع وهو يطوف هاتفاً ، يقول له : أنت من الذين لا يشقى معهم جليسهم .

أخذ عنه الشيخ أحمد الحارون .

رجل صالح معتقد مرشد ، يأتيه الناس لقضاء حوائجهم ، وله في ذلك قصص غريبة ، كأن يأتيه آتٍ يسأله الدعاء أن ييسر الله زواجه فيقول له : « اذهب ، انتهى الأمر » فلا يلبث أن يتزوج .

(١) وخلف المترجم بعده في ورد الصاوي الشيخ لطفي الكوسا ، وهذا خلف الشيخ أحمد الحبال الرفاعي . وأما في ورد السحر فقد خلف أبا عمر العلاوي . ثم أولاده من بعده .

قال عنه الشيخ أمين سويد : « كان حامل لواء الولاية في دمشق مدة ستين

سنة » .

توفي بدمشق نهار الأربعاء ٥ ربيع الآخر ١٣٥٥ ودفن في مقبرة الباب

الصغير . ورثي بأبيات مكتوبة على قبره :

سحب المراحم حي روضة مخلص	حلت بها الرحمات والأفضال
فهو الصبور رشيد من فخرت به الـ	أفراد والأقطاب والأبدال
حبر بذكر الله أفنى عمره	ولحب طه دمه هطّال
فالحور والولدان نادت أرخوا	دخل الجنان رشيد الحبال

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد الحبال ١٤٠٧/٧/٢٤

- دفتر مذكرات للشيخ هاشم الخطيب .

- لوحة قبره .

مصطفى الخاني

١٢٧٩ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٣٧ م

قاض شرعي .

مصطفى صبري بن أحمد بن محمد (الأول) الخاني .

ولد سنة ١٢٧٩ . وتلقى عن أبيه ، وجده ، وعمه الشيخ محمد ، وابن عمه الشيخ عبد المجيد .

نشأ على التقوى وطلب العلم ، ثم أصبح قاضياً شرعياً في عدد من المدن ، وشغل منصب نيابة القضاء في مكة المكرمة ، وقاضي الشافعية في مدينة حمص . واختص في شؤون حقوق الوراثة في الدائرة العقارية بدمشق .

توفي بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ ، ودفن بمقبرة أسرته بسفح جبل قاسيون ، عند مولانا خالد النقشبندي . أولاده : أدهم ، وعاصم ، وجمال .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١٠٥

محمود الموصللي

١٢٧٠ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٥٢ - ١٩٣٧ م

عالم صوفي .

محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن درويش بن أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرحمن الموصللي الشيباني الشافعي . ينتهي نسبه إلى الشيخ أبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصللي ، دفن بيت المقدس سنة ٧٩٧ هـ .

ولد سنة ١٢٧٠ هـ ، وقرأ أولاً على أبيه ، ثم أخذ الفقه والطريق على الشيخ سليم سارة . وقرأ على غيره من العلماء . واهتم خصوصاً بالفرائض والأوقاف .

اشتغل بالتجارة ، وأولاهها نشاطه ، فكان أحد تجار دمشق البارزين ، وحصل بسببها على غنى . كان له معصرة للسمسم ، ومعمل لصناعة الطحينة والحلاوة وزيت السيرج . واشتغل بصناعة النشاء في الميدان .

اتصل بزعماء الثورة السورية ، عن طريق تلميذه الشيخ المجاهد محمد الأشمر ، وساهم بها بالمال والسلاح .

كانت له كلمة نافذة عند الدولة وعند الناس ، خاصتهم وعامتهم .

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٤ المحرم سنة ١٣٥٦ ، وصلي عليه عقب صلاة الجمعة في جامع منجك بالجزماتية ، ودفن غربي قبر أبيه ، في زاوية الأسرة ، تجاه مسجد سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه . وكتب على لوحة قبره :

ألا بفاقتكم يا قومنا زوروا قبراً به سيد بالمجد مشكور

الموصللي الحسيني الفقى الحسيني بحسن أفعاله فى الناس مبرور
محمود نجل أخى العلىا محمد من بفضل آل قضيب البان مشهور
والعفوتال بأنس أرخوا أبداً محمود فى جنة النعم مسرور

١٣٥٦ = ٩٨ - ٩٠ - ٤٥٣ - ٢٠١ - ٥٠٦

المراجع

- منتخبات التواريخ ٦١٠ ، ٨٥٩
- نهاية المطالب ٨٥ - ٩٥ صلاح الدين الموصللي .
- تراجم الأعيان ١٦٨ - ١٧٠ صلاح الدين الموصللي .

أحمد الحسيبي

... ١٣٥٧ هـ = ... ١٩٣٨ م

نقيب الأشراف .

أحمد بن أبي السعود بن أحمد بن علي حسيب بن محمد العطار المعروف بالحسيبي^(١) .

كان من أعيان دمشق ، تولى نقابة الأشراف بعد أخيه علي . وصار مرجعاً في حلّ المشكلات التي تنجم بين الناس ، مسموع الكلمة عند الدولة لمكانته .
توفي بدمشق سنة ١٣٥٧ هـ ، ودفن بالبواب الصغير .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٢٩
- مقابلة مع السيد برهان الدين الكيلاني .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر الحاشية المذكورة في ترجمة علي العطار الحسيبي من كتابنا هذا ج ٣ (ت ١٣٤١) .

سليم النحلاوي

... - ١٣٥٨ هـ = ... - ١٩٣٩ م

قارئ ، حافظ .

سليم بن طالب النحلاوي .

توفي في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ ، ودفن في مقبرة الدحداح وكتب على
لوحة قبره :

جنت عدن زخرت لقدم من آثاره مثل النجوم النيرة
الحافظ الذكر الحكيم مرتلاً آياته وبها تنال المفخرة
أخلاقه مسك الختام معطرة
هذا سليم القلب لما أن دعي وافقه أملاك السما مستبشرة
هطلت عليه من السماء سحائب من رحمة تاريخها بالمغفرة

١٣٥٨

من أولاده : محمد منير (ت ١٤٠٣) .

المراجع

- لوحة قبره .

عبد الرحمن الخطيب

١٢٨٩ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٠ م

صوفي ، محدّث ، فقيه حنفي .

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً . لازم علماء عصره ، كالشيخ بكري العطار ، والسيد محمد أبو النصر الخطيب ابن عم والده ، والشيخ يوسف النبهاني . وأخذ الفقه الحنفي عن مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم . وروى عن الشيخ أحمد بن مصطفى العمري نزيل القسطنطينية .

أخذ الطريقة عن الشيخ علي نور الدين الإشرطي ، والشيخ صالح الأزبكي القادري ، والشيخ أسعد الأريبي الكردي ، وأخذ الطريقة الرشيدية عن الشيخ محمد الدندراوي .

تولى سنة ١٣٠٨ هـ الإمامة في الجيش بعد أداء امتحان ، ثم نقل لإمامة المدارس الحربية في الآستانة ، ثم تولى مأمورية الإعاشة ، فقام بها بعفة وأمانة . ثم عيّن إماماً في مركز الجيش الخامس بدمشق ، ثم نقل إلى عكا ، فأحيا هناك مكتبة الجزائر . ثم سافر إلى سيروز في البلقان ، ومنها إلى أشتيب . ثم نقل إماماً إلى المدارس الحربية في الآستانة مرة أخرى .

ثم تولى تعليم أبناء السلطان عبد الحميد ، فكان يعظمهم ويحذرهم الغرور وتقلبات الأيام . ثم أحيل إلى التقاعد ، فزار مصر . ثم عاد إلى دمشق وانكب على التأليف .

ترك مؤلفات عديدة منها :

- حزب الكفاية لأهل البداية (جمع فيه أهم الأدعية التي تقرأ في اليوم واليلة) .

- كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة (مجموع أوراد) .

- حاشية إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة .

- الفريدة العلياء في شروط الدعاء .

- الخبر المؤيد والخير المؤكد في فضل اسمي أحمد ومحمد ﷺ .

- بغية الإنسان فيما يدفع النسيان .

- سلوة الفؤاد في فضل موت الأولاد .

- الدرر المنيرة المعتبرة في خصائص حملة القرآن المفتخرة .

- الأنوار المبهجة على قصيدة المنفرجة للإمام الغزالي .

- الشدائد والأهوال في خبر المسيح الدجال . (بالتركية) .

- المقامة السعودية في الشمائل الحمودية (ألفها في مدح ناظر الحرية محمود شوكت باشا) .

- عقود الزمرد والفيروز في كيفية إعلان الحرية في سيروز .

- الرياض العبهريه في الخطب المنبرية في أوائل الحرية . (لم يتم) .

- تنوير القلوب والأفكار في خلاصة الأدعية والأذكار . (لم تتم ألفها لتلاميذ المدارس الابتدائية) .

- معارج الترقى الجدية في تهذيب أخلاق أفراد الجنديية . (لم تتم) .

- عبد القاهر الجبار في تخليد الكافر في النار . (لم تتم - ردّ فيها على الشيخ موسى القازاني) .

- الأخلاق المرضية في الحكم النبوية .

كان رقيق القلب ، شغوفاً ، رحياً ، كثير الحزن على ما أصاب الأمة ، ناقماً على الظلمة ، لزم في أواخر عمره داره لا يخرج منها .

توفي ١٧ المحرم سنة ١٣٥٩ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير . أولاده : محمد ، وأحمد ، وأحمد حمدي ، ومحمد برهان ، ووديع .

المصادر والمراجع

- ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح .

- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز الخطيب .

عبد المجيد العبّار

١٣١٦ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٤٠ م

قارئ جامع .

عبد المجيد بن خليل بن إبراهيم العبّار .

ولد في بلدة داريا سنة ١٣١٦ هـ . ولما نشأ درس على الشيخ توفيق الأيوبي ، والشيخ محمود العطار ، والشيخ أمين سويد . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

حفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك ومدائح نبوية وقصائد كثيرة . ثم جمع القراءات . وكان يميل إلى الطريقة الشاذلية .

درّس في مساجد داريا ، وخطب بمسجد عمر بن الخطاب بداريا أيضاً ، فبقي فيه حتى توفي .

كان حسن الصوت جداً ، يخالط كافة الطبقات ، مبجلاً عند الناس . يزينون به صدر المجالس ، ومجلسه متنوع الجوانب ، يضم القرآن والشعر والوعظ والمدائح النبوية والفكاهات . وكان يخدم كل من يقصده . ابتلي بولد له توفي صغيراً فصبر واحتسب أجره عند الله ، مع ما كان يرجي منه لشدة ذكائه .

توفي بداريا سنة ١٣٥٩ هـ ، ودفن بها .

ولده : محمد العبّار ، تشهد له داريا بالفضل في تعليم أبنائها .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيد عبد الأكرم السقا كتبها بعد مقابلة مع أهل المترجم .

عبد الرحمن سلام

١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤١ م

لغوي شاعر .

عبد الرحمن بن محمد سليم المهدي .

نزع والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ ، وكان كاثوليكياً يدعى جرجس الصفدي ، فقصد بيروت ليعلن إسلامه على يدي مفتيها آنذاك ، بدافع روجي لاصلة له بترغيب ولا ترهيب . وكان في سعة عيش عند أهله ، فقدّمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري ، وأوصاهم به خيراً ، فعاش في كنفهم رداً من الزمن .

ثم تعرف إلى أسرة سلام فأنزلوه منهم منزلة الولد البار وتسمى باسم محمد سليم المهدي سلام ، وسجلوه في قيد النفوس التابع لهم ، وزوجوه من إحدى بناتهم .

ولد عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ ، ونشأ نشأة دينية خالصة ، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين ، فأتقن مبادئ الفقه وشيئاً من اللغة العربية والحساب والخط ، وانكبّ على المطالعة ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد . ووقف مواهبه أخيراً على اللغة العربية وآدابها ، وتعمّق فيها ، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها ، ولقب بفرزدق عصره .

عيّن في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قلقيلية في فلسطين ، ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية ببيروت ، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى دمشق ، فاتّخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات ، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى ، فرحل إلى حمص وعيّن فيها أستاذاً لآداب اللغة العربية في الكلية الوطنية ، فأفاد الطلابُ منه جليل الفوائد ، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدهم الجندي مؤلف كتاب أعلام الأدب والفن وكان من جملة طلابه في حمص^(١) .

وفي سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م عيّن في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية ، وبقي على عمله سنتين تقريباً . ثم في آخر عهد العثمانيين أمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه ، تدعو إلى قيام دولة عربية . وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقرّبه ، واتّخذه مستشاراً له . وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية . وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان .

عيّن سنة ١٣٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب عنبر وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين ، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق^(٢) ، كما انتخب فيما بعد عضواً في المجمع العلمي العربي اللبناني .

حدّث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنّه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م ، شعر بصدمة عنيفة ، وتألّم ألماً شديداً ، وقيل أنه أصيب وقتئذٍ بحالة هستيرية ، لم يدر معها ماذا يفعل ، لازمته مدة ، ثم تجاوزها إلى

(١) أعلام الأدب والفن ٢/٣٧٩

(٢) في الجلسة التي عقدها مجلس المجمع بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ (من إضاربة عبد الرحمن سلام المحفوظة في المجمع) .

الإحساس بالألم المزوج بالحق على المستعمر الواغل ، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة ، فأخذ يدرب لفيماً من الشبان على القتال في سفوح قاسيون ، بمنطقة تسمى الجري كانت مضاراً لسباق الخيول^(١) .

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حنّ إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعيّن أستاذاً مدرساً لأستاذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت ، وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاية باسم « القلم العريض » سرعان ما أقفلها . ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عيّن أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية ، وبقي يشغلها حتى آخر عمره .

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ^(٢) ، وشارك في مجوئه ، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين .

له مؤلفات عديدة منها :

- شرح ديوان النابغة الذبياني .

- شرح ديوان الرصافي .

- دفع الأوهام بقلم ابن سلام (وهو ردّ لغوي على الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد وتغليط بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب)^(٣) .

- خزانة الفوائد (فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة) .

- كتاب المتن والمكن .

(١) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ ظافر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ سميح الغبرة وهو حدثنا به .

(٢) أعلام الأدب والفن ٢/٢٨٧

(٣) طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ ، ويقع في ٦٤ صفحة .

- الأذواء . .

- ردّ على الأب نيقولا غبريل صاحب النشرة الأسبوعية (حول كتاب بحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين . وهو قصيدة تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة) .

- الصافي في علمي العروض والقوافي (نظم وشرح) .

- غاية الأماني في علم المعاني (نظم وشرح) .

وفي المجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات وماله ^(١) :

- محاضرة « الشعر وتأثيره في الأخلاق » .

- محاضرة « الشعر أو حرفة الأدب » .

وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة ، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها :

برق تألّق أم جمالك أسفرا أم نور وجهك لاح أم طيف سرى
حيرتني يامؤنسي فيما أرى زدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشاً بلظى هواك تسعرا

يامن جعلت لي الغرام سليقة فغدت عهددي في هواك وثيقة
امن ودع حجب الجمال رقيقة فإذا سألتك أن أراك حقيقة

فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

سيروا بسيري في المحبة واجمعوا جمعي وعن حالي فلا تترفعوا
وإذا انجلي لكم المحلّ الأرفع غني خذوا وبني اقتدوا ولي اسمعوا
وتحدثوا بصباتي بين الوري

(١) مجلة المجمع مج ٢٢/١١ ، ٢٣

ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر الإسلامي المذكور لما قال
الملك عبد العزيز آل سعود : « نحن عرب قبل أن نكون مسلمين » :

قال عبد العزيز قولاً كريماً والصواب الذي يقول الإمام
نحن قبل الإسلام عرباً ولكن نحن بعد الإسلام عرب كرام
وقصائده متنوعة منها الوطنية ، والاجتماعية ، والصوفية ، وذات الحكم
والأمثال .

كان عالماً بجأثة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً ، يهوى الصوفية ويجمع بين الدين
والدنيا ، يأنف المحاباة وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة ، لا يهاب أحداً في
المواقف المحرجة ، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق ، كما كان كريماً متواضعاً يحب
الخير ونشر العلم ، عليه هيبة ووقار يألف النوادر ويسدد النكات ، وهو إلى
ذلك حاد المزاج قد يغضب لسبب من الأسباب لكنه يعود إلى سماحته .

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب مكتب عنبر للقاسمي « لقد كان أول
درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمن سلام فاستقبلنا رحمة الله عليه
بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم ، (مع قيام الدولة العربية)
مدرساً للعربية حقاً . ذلك أن من كان قبلنا من التلاميذ قد درسوا في العهد
التركي فنشئوا إلا من عصم الله على ضعف بالعربية ، ومن كان معنا درسوا في
العهد العربي فكانوا أقوى ملكة وأقوم لساناً . رحمة الله على شيخنا عبد الرحمن
سلام ، فلقد كان نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء البيان . ولقد عرفت
من بعده لُسنَ الأدباء ومصاقع الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى ،
ولست أنسى خطبته حينما أطل من شرفة النادي العربي^(١) قبل ميسلون على بحر

(١) تأسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ، وهو نادٍ قومي سياسي ثقافي ، كانت قيادته
المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، =

من الخلائق توج موجان البحر قد ملأ ما بين محطة الحجاز والمستشفى العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة الأمة (المنشية) ، وكبر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر كلها وأحسننا كأن قد رددتها معه الحائل من الغوطة والأصلاد من قاسيون ، ثم صاح صيحته التي لاتزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأني أسمعه يصيح بها الآن : « غورولن تدخلها إلا على هذه الأجساد » .

وقال الأستاذ القاسمي في مكتب عنبر : « لم أدرك شخصياً الشيخ عبد الرحمن سلام رحمه الله ولكني سمعت عنه من سبقوني روائع في الذوق والرقعة واللطف وتحبيب الطلاب بلغة العرب وآدابها ، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالمأً ضليعاً » .

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب الباحثة عبد الرحمن سلام الذي ملأ عصره عملاً وعلماً ومحبة للوطن ، فكان القدوة التي تحتذى والأمثلة التي تقتدى .

توفي عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه ، فحزنت عليه الأمة ، وفقدت بفقده مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير . وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها ، ودفن في مقبرة الباشورة .

قصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام في رثاء مفتي بيروت مصطفى نجا :

رويدك لاتضق للخطب صدرا وحاول ما استطعت عليه صبرا
محال أن تعيش بلا تأس على الأرزاء وهي عليك تتری

= وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذى في نفوسها روح المقاومة لرد عادية الأطماع الاستعمارية ، ولم يعمر طويلاً إذ سريعا ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب (مجلة المجمع مج : ٦٢ ص ١٦١ ، مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبج) .

أترجو أن تسالمك الليالي
فلا تطلب وفاء من زمان
فإن مُدَى الحوادث مشحذات
فلو رمن الرقيع لنلن منه
فكم في الأفق من نجم مضيء
وكم جرّ البلى في الأرض ذيلاً
أما نزل القضاء بدار دارا
رأيت الموت غاية كل حي
ولولا الكل فيه على سواء
كأن الموت بين الناس ضيف
يؤم العالمين أباً وأمّاً
فيخطف منهم الأرواح قسراً
فما الأرواح في الأشباح إلا
فلا يفتأن يُسترددن حتى
كأن الناس ألفاظ عليها
وفيهم قد تصرفت الليالي
وصرف الدهر نحوهم مضاف
وقد يتعجل الصلحاء منهم
قضى « مفتيك » يا بيروت نجباً
وكنت قبيل ذلك ذات وجه
قضى ومضى فحق لكل عين
تسأبقت العيون إلى بكاء
ورُبّ معارضٍ لي في نخبي

ولم توسعك إرهاقاً وغدرا
على نقض العهود قد استمراً
لتطعن لَبّة وتشق صدرا
ومن حمل النجوم أصبن نحرا
هوى وخبا وأخفق واستسراً
فعفَى معقلاً وأخر قصرا
فأبدله بها لحداً وقبرا
ولو بلغ السماء وعاش دهرها
لأبقى تغلباً وأباد بكرها
بأنفس أنفس الكرماء يقرى
ويغضب بينهم ختنأً وصهرا
ولا يجدون منه لهم مفرا
ودائع ربُّهن بهن أخرى
تردّ وديعة من بعد أخرى
تنازعت العوامل مستمرا
فهم في قبضة الأيام أسرى
يجر إلى الفناء الكل جرّاً
كأن له على الصلحاء ثأراً
فقطّب وجه عيشك واكفهرها
يُضيء تهللاً ويفيض بشرا
جمود أن تسيل الدمع عبرى
فكانت مقلتي للدمع أجرى
يقول كفاك إن الكبد حرّى

فقلت له بوذك لا تلمني
أرى العبرات تنبيء عن وفاء
فقل للآبسين عليه سوداً
لقد كذب الأسى منك فلم لا
وفيه تجارت الشعرا رثاء
نظمت له الرثا ونثرت دمعي
ألا يا «مصطفى» من خير قوم
نعتك لأهل بيروت النواعي
فعمّ دويّه في الأرض حتى
رحلت وفي الجوانح أيّ داء
أسى وبكا وغمّ والتيساع
قضيت على التقى أجلاً مسمى
وخلفت الشاء عليك فازدد
أقننا مآئلاً لك باحتفال
وكان لنا صريح العذر إذ لم
فما في وسعنا إحصاء فضل
لك الخلق الذي قد عز مثلاً
عهدتك في سبيل العلم تضي
فمن لي أن تبئني بـأمـر
ألم تشهد وراء العلم علماً
عرفتك غير هيب لأمر
عركت الدهر في عسر ويسر
فعشت وأنت في الحاليين عبد

عليه والتس لأخيك عذرا
وتطفئ من لهيب القلب جرا
ليبدوا ما أكن السرّ جهرا
أحال الدمع تلك السود حمرا
فقلت وكنت أرثي الناس شعرا
لأقضي حقّه نظماً ونثرا
خلاتقهم نفحن فطين نشرا
بصوت كان للآذان وقرا
أحاط بها الأسى قطراً فقطرا
تحاماه الطبيب فليس يبرا
وهم نـاصبٌ وهلمّ جرّاً
ومن جرّاء ذلك نلت أجرا
عليه من الملا حمداً وشكرا
أصبنا عبرة فيه وذكرى
نعدّ مناقباً لك فيه غرا
كبير قد حكى في الوسع بحرا
فكان نظيره في الخلق نذرا
لتدرك غايّة للعلم كبرى
بدالك بعد أن قد كان سرا
به ما كنت تخبر عاد خبرا
ولا وجل إذا لاقيت أمرا
وذقت جنّيه حلواً ومرا
لربك بين خلق الله حرا

وكنت على الثرى تمشي الهوينا
 وكان إلى الثرى فيك نفس
 وأنت اليوم مثلك قبل لكن
 طلعت على الملا قرأ منيراً
 فروحك في الضراح لها مقر
 تنهأ ياتقي القلب وافرح
 عليك تحية الرحمن تترى
 ولا زالت سجال العفو تسقي
 كبير القدر لا تختل كبرا
 تسير بجدها عدواً وحضرا
 مقامك زاد عند الله قدرا
 تكامل للهدى فأفلت بدرا
 وإن يك في الضريح الجسم قرا
 فقد وافتك من مولاك بشري
 يفوح أريجها مسكاً وعطرا
 ثراك بعارض ينهل قطرا

المراجع

- أعلام الأدب والفن ٣٧٨/٢ - ٣٨٠
- معجم المطبوعات ١٢١
- معجم المؤلفين ١٣٩/٥
- مكتب عنبر ١٧ ، ١٨ ، ٤٥
- مجلة العرفان ١٧٨/٣ - ١٨٠ ، ٧٤/٣١ - ٧٥
- مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٢/١١ ، ٢٣
- إضبارة الشيخ عبد الرحمن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً .
- مقابلة مع الأستاذ سميح غبرة .
- الأعلام ٣٠٢/٣
- ذكرى مرور عام على وفاة مصطفى نجا مفتي بيروت .

قصيدة عبد الرحمن سلام بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لسان الحقيقة

أقامت الكلية الشرعية في نادي دار الأيتام الإسلامية في بيروت حفلة كبيرة
حضرها جمهور كبير من العلماء والحكام والوجهاء ، وقد ألقى أحد خطبائها
الأستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام أمين فتوى الجمهورية اللبنانية القصيدة العصماء
التالية :

نفس ابن آدم جلّ من سواها لم يرضها إلا بلوغ منهاها
يانفس كم لك من منى محمودية أقصى ذميم هواكٍ عنك مداها

☆ ☆ ☆

خدعتك نفسك يا ابن آدم فاعتصم من أصغريك بما يقيقك أذاها
فإذا دعتك إلى الغواية فانها عن غيها فالحر من ينهاها
واذكر بأنك عبد ربك وحده أبداً وإلا كنت عبد هواها

☆ ☆ ☆

إني بلوت من الرجال خلائقاً شتى الضروب تهول من أحصاها
يرضيك ظاهرها فتوقن أنها شيم عير المسك بعض شذاها
حتى إذا كشف الزمان ستورها ألفت أنواع الخداع وراها

☆ ☆ ☆

يامن له الأكوان طراً سخرت عن أمر مبدعها بكل قواها
عجباً لنفسك وهي ذات جبلة باري الأنام على الصفاء براها
كيف استحالت للكدورة معدناً ألمثل ذلك رها أنشاها؟

قل لي إذا كان النهى من شأنها أنهاك عن خلق اللئام نهاها؟

☆ ☆ ☆

يا أيها الإنسان إني لم أجد لك بين وحشان الفلا أشباها
تضرى الكواسر والوحوش ولم يضر تلك الكواسر والوحوش ضراها
لكن مثلك وهو أشرف فطرة منها يضر به إذا حاكها
فاحفظ كرامتها وإلا فابتعد عن أرضنا هذي وأمّ سواها
قم واجلّ عنها فهي أرض حرة بسواك قد طبابت وطاب ثراها
وارحل إلى الأرض التي هي بيئة موبوءة غير الكرام ثواها

☆ ☆ ☆

يا قوم إن من الخلائق معشراً ظنوا الحياة وقاحة وسفاها
ملؤوا البسيطة غيبة وغيبة من حيث أدناها إلى أقصاها
لا يعرفون سوى معادة العلى وكذاك من جهل العلى عاداها
لهم مقال كالقارض أعملوا في قرض أعراض الكرام مداها
ولهم نفوس بالنقائص أولعت قرأت صنوف العار بعض حلاها
ماهم ولا الحشرات غير نظائر فالكل بين مضاهي ومضاهي
لبسوا ثياب الهون واشتملوا بها ودني لمحتها نظير سداها
سخروا بمن ولدته أم سواهم حواء طيب ربنا مثواها
وعلى النفاق تعاقدوا وتعاهدوا وهنا الوفاء كم يرون تناهي
تكذبنا أقوالهم أقوى لنا إن الكذاب أقل من معناها
أفعالهم أفعى إذا دعت الردى أنياها وسمومها لباهها
لا ينجع الترياق في لدعاتها كلا ولا تجدي الرقاة رقاها
فتوقهم ولو أنك استصغرتهم فمن البيادق مايمت الشاهها

☆ ☆ ☆

فينا فساء صباحها ومساها
وتدور مع كَرّ الزمان رحاها
والضمير عن يد أهلها غشاها
ماناها من ظلمهم وعراها
والذل ملء وهادها ورباها
فيها استطابة مائها وهواها
فيها مشى متعجرفاً تياها
والجهل محتكم ولا استكراها

تبّاً لأيام تفشى شرها
تمضي كذا وصروفها تنتابنا
الحزبي في الأوطان مدّ رواقه
عریت من المجد القديم وناها
خذل البلاد بنو البلاد فأصبحت
ومن العجائب والحياة ذميمة
تلقى الفتى وهو المضمي إذا مشى
الناس فوضى والتفرق سائد

☆ ☆ ☆

وسموا بهمتهم إلى أعلاها
وانفض عن العين النؤوم كراها
من بعد أن سامى السهى مأواها
فغدوت دون العالمين مباها
تاريخ غابر أمة شرواها
ولكشف كربتها كن ابن جلاها
عن حوضها المغصوب واحم حماها
واهتك بها ستر الخصيم وجاها
تدري الضريبة ماتكن شباها

يا ابن الذين توقلوا قم العلى
الللص جاس خلال دارك فانتبه
أتطيب نفسك بالحظيرة منزلاً
قد كنت بين العالمين مباهاياً
أفقدت نفسك عزة ماخط في
فأعدّ للجلى تراث محرق
اثأر لنفسك غير هيباب وذد
واغضب لمجدك غصبة مضرية
وانهض لترجعه إليك بقوة

☆ ☆ ☆

إن كاد يسقيها كؤوس رداها
إن تترك تغفر لتلقم فاهها
نار يذيب حشا اللديغ لظاها

يا أمة كاد العدو لها إلى
إن العدو لحيّة لداغة
فتحرزي منها فإن لعابها

وثقي بأنك لا يقيك أذاها
فلئن قلاها فرقة ضليلة
فلقد أتاها من يحدد أمرها
فئة إذا رفعوا عقيرة هديهم
وضحت محجتهم وحجتهم محت
خصوا بجد رافقته بلا وني
نشؤوا على الإخلاص في أعمالهم
كرهوا الغرور ولم تعفه نفوسهم
هم فتية طلاب علم زانه
سيامهم إنا نحب محمداً
فمقامهم كلية شرعية
فلتبق للإسلام ركناً ثابتاً

إلا الرجوع إلى شريعة طه
غلبت ضروب فجورها تقواها
ويشد بالحق المبين عراها
بين الورى سمع الأصم صداها
شبهات من ضلّ السبيل وتاها
هم تطول من النجوم سهاها
فحلت وطاب ثمارها وجناها
إلا أن الله قد زكاها
عمل به افتخر الزمان وباهى
وشعارهم إنا نطيع الله
ورقاهم التوفيق صرح نباها
وليلق خيراً كل من ولاها

عمر العيطة

١٢٨٤ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤١ م

مقرئ فقيه شاعر .

عمر بن مصطفى بن نجيب بن أحمد العيطة الحنفي المدني .

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٨٤ هـ ، وكف بصره وهو ابن أربع سنوات .
التفت إلى حفظ القرآن الكريم ، فأتمه وهو ابن سبع سنين .

لازم حضور مجالس العلم في الحرم النبوي ، فسمع على خلق كثيرين من
الوافدين والمجاورين وغيرهم ، كالشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري ، والشيخ
أبي النصر الخطيب ، والشيخ عبد الجليل بن برادة المدني .

اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي ، وأخذ عنه الطريقة الرشيدية والطريقة
السعدية الجبّاية ، وخلفه بهما . وكانت له معه أحوال .

ولما وقعت الحرب العالمية الأولى ، وضّقت الأرزاق ، نزح مع أسرته إلى
دمشق ، فنزل بحي الميدان ، في زاوية بالقرب من مسجد سيدنا صهيب الرومي
رضي الله عنه ، ثم انتقل إلى جامع القلبجية ، وأقام بها مجلساً أسبوعياً للدرس
والذكر بعد صلاة العشاء يوم الاثنين . وكان له درس كذلك للنساء ، وانتفع به
خلق كثير .. ودامت دروسه نحواً من خمس وستين سنة .

وكان خلال ذلك يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أمين

سويد .

درّس في الجامع الأموي قرب البئر المجاور لمقام سيدنا يحيى عليه السلام .

وكانت طريقته في تدريس البخاري لطيفة ، يشرح فيها الحديث الشريف ،
ويترجم لرجاله .

نظم قصائد وترك مؤلفات عديدة . ومن شعره قوله في إحدى مناسبات
المولد النبوي :

بيلاد خير الرسل والنعمة الكبرى	أقول لأهل الدين وافتكم البشرى
نبي له قد حنّ جذع وسبحت	براحته الحصباء ناطقة جهري
رسول إذا أقسمت أن ليس مثله	صدقت نعم بل كنت في القسم البرا

عالم مجيد ، حسن المناظرة ، كان يدافع عن التصوف وأهله . وله أحوال .
ولما شعر بدنو أجله قال لزوجته : « قد دنت المنية » . وتوفي يوم الجمعة ٨
صفر سنة ١٣٦٠ / ٧ آذار ١٩٤١ ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن بمقبرة
الباب الصغير .
نعتة الجرائد ، ورثاه بعض الشعراء ، منهم الأستاذ عبد الرحمن الشاغوري
بقصيدة مطلعها :

كفكف دموعاً ودع حزناً وطب خلدا	والدمع والحزن لا يرضي الذي فقدا
بل ليس يرضيه إلا أن تسير على	منهاجه راغباً أن تعرف الأحدا
واستجل أوصافه إذ نام عن عُمر	قضاه ما بين وعظ للورى وهدى
ومنها قوله :	

يا وارث المصطفى هل عند خالقنا	من رتبة لك إلا رتبة السعدا
عليه من ربه الرضوان ماسجعت	وُرق الربا أو صباً هبت بقطر ندى
المراجع	

- عن ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح .
- مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن الشاغوري .
- مقابلة مع السيد صادق العيطة .

محمد السائغي

١٢٨٢ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤٠ م

شيخ الطريقة الرحمانية الخلوتية .

محمد بن إبراهيم السائغي الحسني المشهور بالشيخ المقدم^(١) .

ولد في تبسة بالجزائر عام ١٢٨٢ ، ولما نشأ أخذ في طلب العلم ، فقرأ القرآن ، ثم تفقه على مذهب الإمام مالك .

سلك على المربي الشيخ علي بن عثمان المشهور في بلاد المغرب ، وهذا ورث الطريقة عن العارف مصطفى بن عزوز الحسني الإدريسي^(٢)

أذن له شيخه المذكور بالسفر إلى المدينة المنورة ، فقصدها ، ونزل بها قليلاً ، ثم رحل إلى بيروت ، فأقام بها ، ونشر فيها الطريقة ، وأخذ للسيد أحمد صبرا بالطريقة الخلوتية .

ثم استقر به المقام في دمشق ، فنزل في حي السويقة حيث المغاربة ، وصاهر منهم آل اليعقوبي . وكان يقيم الأذكار ومجالس العلم في جامع سيدي ركاب ، تجاه رباط المغاربة المعروف بذاك الحي .

انتفع به كثير من الناس وكان له تأثير على المغاربة يحترمونه ويحبلونه . كما كان له تأثير على العصاة ، هدى الله به منهم من هدى .

(١) المقدم عند الصوفيين هو المريد الأول عند شيخه .

(٢) انظر ترجمته في طبقات المالكية لمحمد بن مخلوف ص ٣٩١

توفي بدمشق في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ،
قرب مقام سيدنا عبد الله بن مكتوم ، وبجانبه قبر الشيخ زين العابدين
التونسي^(١) .

المراجع

- لوحة قبر المترجم .
- نقولات عن السيد عدنان المجد .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٩٧ هـ في كتابنا هذا ج ٢

مسلم الخالدي

.... - ١٣٦٠ هـ = ... - ١٩٤١ م

مسلم بن سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان بن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ^(١) .

(١) قال الصيادي في الروض البسام : إن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم ويقال لهم الآن بنو خالد ، على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه منهم وقد وصل سلفهم إلى ديار الشام معه وبقيت ذريته المباركة فيهم وقد انتشر منهم العدد الكثير . نعم قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير رحمه الله : إن ذرية سيدنا خالد رضي الله عنه قد انقرضت وهذا خلاف المشهور المتواتر فإن الإمام السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي وخلائق نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود ذرية الخالدية وترجعوا كثيراً من أكابر رجالها . قال شيخ الإسلام السراج في صحاحه : أما ما رواه العلامة ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبه وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها ، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير رحمه الله وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تودة ومثله ما حكاه العدواني رحمه الله ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر وغيرها في أن عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرور الزور وبلاد الأفغان وهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة وعصائب وافرة بادية وحاضرة . قال العدواني : وبنو خالد من أحلاف آل فضل عرب الشام يدعون النسب إلى خالد بن الوليد والنسابون يقولون بانقراض ذريته وإنهم من بني عمه ويكفيهم شرفاً أنهم من =

تولى الإمامة في جامع زيد بن ثابت بباب السريجة ، وتولاها بعده فضيلة
الشيخ عبد الكريم الرفاعي رحمه الله .

توفي بدمشق سنة ١٣٦٠ .

المراجع

- أعيان دمشق ١٣٢

- الروض البسام ١٧

= قريش . انتهى كلامه . وأن الأكابر من المحدثين والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي وهذا
الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع وإن أمراء قبيلة بني خالد
بديار الشام هم من ذرية سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم عائلة جليلة ولي
آباؤهم من قبل الملوك السالفين رحمهم الله إمارة عرب الشام وكانوا أعظم قبائل الشام شأناً
وأشهرهم صيتاً وأقواهم مالاً وعدداً وقد تغيرت الآن أحوالهم وضعفت قواهم وقلّ مالهم فسيحان
الذي لا يتغير ولا يزول وتتحير بصنعه العقول ، ومع ذلك فهم الآن شيوخ قبيلتهم وأمار
عشيرتهم ، وقد انقسمت عشيرتهم فرقاً منها فرقة آل القاضي بديار دمشق ، وبقيت فرق العشيرة
بديار حماة وهم عدة بطون « انتهى ماقاله الصيادي . نقول : ثم أورد تفصيلات عن الخالديين
في حماة وبادية الشام ونجد .

أحمد الجوبري

١٢٧٤ - ١٣٦١ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٤٢ م

فقيه شافعي .

أحمد بن حسن الجوبري الشافعي .

ولد في جوبر قرب دمشق عام ١٢٧٤ تقريباً . وأصل أسرته من حمص ، قدم والده منها ، وعمل في التعليم ، فأنشأ مكتباً (كتاب) لتعليم الصبية ، واشتهر بين الناس بالشيخ حسن .

تلقى الشيخ أحمد علومه عن مشايخ دمشق ، منهم الشيخ أحمد المنير ، وبه تخصص وتخرج ، وقرأ عليه ما يقارب من اثني عشر علماً . برع في الفقه الشافعي ، ورسخت به قدمه ، حتى لقب بالشافعي الصغير . وكان عند طلبه العلم يأتي دمشق كل يوم ماشياً من جوبر ثم يعود إليها ماشياً .

شغل إمامة الشافعية في الجامع الأموي عن شيخه الشيخ أحمد المنير قرابة أربعين سنة ، ودرّس فيه وفي بيته ، قرب المدرسة الباذرائية ، كما درس في الباذرائية ، وكان له فيها غرفة ، شغلها شيخه المنير من قبله .

اهتم بكتاب الباجوري على متن الغاية ، والإقناع ، والخطيب الشرييني ، وكفاية الأخبار ، وغيرها .

تزوج من ابنة شيخه المذكور لحبته له ، ثم بعد وفاتها ، تزوج ابنة أخيها فاطمة ، بنت الشيخ صالح المنير .

من تلاميذه الشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ عبد الرحمن الخطيب ، والشيخ عبد الله الجلاد ، والشيخ حسين عزيزية ، والشيخ حسن قديمي ، والشيخ محمد الخطيب الفيومي ، والشيخ علي التكريتي ، والشيخ محمود ياسين ، والشيخ عبد المتعال الرباط ، والشيخ عبد الحكيم المنير ، والشيخ عبده حربة العريبي ، والشيخ ياسين عرفة . وله بالغوطة تلاميذ كثيرون .

له شعر في أغراض مختلفة .

وكان بين الشيخ أحمد وعلماء دمشق محبة وصلات وزيارات ، وأحبه الشيخ بدر الدين الحسني لنبوغه في الفقه .

كان سريع الاستحضار ، جيّد الذاكرة ، متمكناً ، محباً للخير ، مهيباً ، هادئ الطبع رزيناً ، لا يحب الوظائف الرسمية ، يحافظ على السنة ، ويأمر تلاميذه بها وينهى عن البدع .

توفي يوم الثلاثاء في ٣ المحرم سنة ١٣٦١ ، وفق ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢ ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن في تربة جوبر .

المراجع

- لوحة قبره .

- مقابلة مع الشيخ محمد الخطيب الفيومي تلميذه ١٤٠٨/٤/٢٤

- مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة تلميذه ١٤٠٨/٥/١١

- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٦٩

- مجلة التمدن الإسلامي ، العددان : ٣ و ٤ ، ص ١٩

حسين الشاش

١٢٩٢ - ١٣٦١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٢ م

فقيه ، مشارك ، مفتي يبرود .

تمكّن مع الفقه بعلوم العربية والمنطق .

أقرأ بمدرسة نور الدين الشهيد في غرفة خاصة به . تولى الإفتاء بـبرود .

من تلاميذه الكثيرين الشيخ محمود السيد ، وسليم الجندي . قرأ عليه رسالة السمرقندي في البيان ، وإيساغوجي في المنطق .

المراجع

- مقدمة تاريخ معرة النعمان ص ٨

علي التكريتي

١٣٠٠ - ١٣٦١ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٤٢ م

علامة فاضل .

علي بن محمد الشافعي المشهور بالتكريتي .

ولد بصالحية دمشق سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً ، وبها نشأ . ثم دأب على تحصيل العلوم الشرعية ، لاتصده عنها العقبات ولا الشواغل أو الحوادث .

انصرف إلى التدريس والتوجيه ، وصرف فيها حياته . كان له درس عام بعد صلاة العصر في جامع الشيخ محيي الدين ، ثم تركه واكتفى بالدروس الخاصة في بيته . وقيل إن سبب تركه أنه كان مرة يفسر قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾^(١) وأورد في جملة كلامه أن بعض المفسرين يقولون : المقصود بالبنين في الآية الأسنان ، فأشاع عنه العوام أنه هو الذي يقول ذلك ، مما أزعجه .

عرض عليه الأستاذ محمد كرد علي وزير المعارف أن يعينه مدرساً في التجهيز . ثم عرض عليه الشاعر خليل مردم بك أن يرشحه لعضوية المجمع العلمي العربي فرفض أيضاً .

قرأ عليه جملة من طلاب العلم ، منهم الشيخ صالح العقاد ، والشاعر عدنان مردم بك .

(١) الآية ٤٨ من سورة الكهف وتتمتها : ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾ .

علامة فاضل ، يؤثر الخمول على الظهور ، يحب العزلة ، ويزهد في الاختلاط بالناس . ونقل عنه قوله : « هنيئاً لمن لا يعرف ولا يُعرف » . وكان الناس يقصدونه لحلّ مشكلاتهم وخصوماتهم . أعرض عن الوظائف وقنع بالقليل ، وطلب العلم لخدمة العلم ، ونشر التعليم ، وكان يهتم كثيراً بطلاب العلم . حسن المعاملة ، لطيف العشرة ، دائم الابتسامة ، مشرق الوجه ، عذب الكلام ، مما يدل على طهارة نفس واطمئنان قلب وآداب عالية . ويترك ما لا يعنيه . وكان مع الناس كأنه غائب عنهم . وقته مصروف بين الدرس والصلاة والذكر متمسك بالسنة .

توفي بالصالحية يوم الأربعاء ٢٠ المحرم من عام ١٣٦١ ، وفق ١٢ شباط ١٩٤٢ ، ودفن في مقبرة الشيخ إبراهيم بسفح قاسيون لصيق قبر ابن مالك النحوي . وكتب على لوحة قبره :

هذي رياض الصالحين لقد ثوى فيها غزير العلم والشأن الجلي
من أسرة التكريتي عزّ نجاره قطع الحياة بجده العلم العلي

المراجع

- الشيخ علي التكريتي قر من أقمار الشام غاب (مقالة الشيخ محمود ياسين في مجلة الهداية المصرية جمادى الأولى ١٣٦١) .
- لوحة قبر المترجم .
- مقابلة مع الأستاذ عبد القادر التكريتي ابن أخيه .
- مجلة التمدن الإسلامي ، السنة الثامنة ، العددان : ٣ ، ٤ ، ص ١٩
- مقابلة مع الدكتور عدنان التكريتي .

أحمد المخللات

١٢٨٠ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٣ - ١٩٤٣ م

علامة متضلع .

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المصري الأصل ، الشهير بالمخللاتي ، نسبة إلى بيع المخلل .

ولد بدمشق حوالي سنة ١٢٨٠ هـ ، ولما بلغ سنتين من عمره توفيت والدته . قرأ القرآن الكريم على الشيخ حسين المصري ، ولما ختم الختمة الأولى ، وكان عمره سبع سنوات ، توفي والده فكفله جده لأمه الذي لم يلبث أن توفي بعد أربع سنوات ، فكفله أخوه الأكبر الشيخ محمد .

وعند بلوغه الرشد انكب على طلب العلم ، فقرأ على الشيخ أبي الفتح الخطيب في عدة فنون ، وأجازه إجازة عامة ، وقرأ على الشيخ قاسم مدور في النحو والحديث والتفسير والخط ، وأجازه إجازة عامة ، ثم حضر دروس الشيخ سليم العطار ، في صحيح البخاري ومسلم والشافا ، وأجازه إجازة عامة . وحضر على الشيخ محمد المنيني في البخاري ، والشيخ عبد العال في الجوهرة وغيرها ، والشيخ جمال الدين الخطيب ، في النحو والصرف والسيرة ، والشيخ محمد بن أبي النصر الخطيب في البخاري من أوله إلى باب الدين ، واستفاد منه استفادات جمة . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسيني بدار الحديث . ولازم أكثر علماء عصره .

وفي سنة ١٣٠٣ قدم مكة حاجاً ، وجاور فيها . وفي السنة الثانية من

مجاورته التحق بالمدرسة الصولتية بمكة ، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ سليمان القاري الهندي ، ثم على الشيخ إبراهيم الحصري . واعتنى بوجوه القراءات فبرع وتخرج من المدرسة سنة ١٣٠٧ هـ وأجازه الشيخ رحمة الله الهندي .

كان في أثناء دراسته بالصولتية يحضر في الحرم على كثير من علمائه ، كالفتي عباس بن جعفر صديق ، والشيخ محمد سعيد بانفيل الحضرمي المكي ، والشيخ محمد بن حامد الجداوي ، والشيخ عمر باحنيد ، وغيرهم .

زار المدينة المنورة مرات كثيرة ، فحضر على علمائها ، كالشيخ علي بن طاهر الوتري ، والشيخ فالح الطاهري ، والشيخ حبيب الرحمن الهندي ، وغيرهم .

ثم رحل إلى الطائف ، ثم إلى استانبول ، وسمع من علمائها .

رزئ بفقد ولديه سنة ١٣٣٥ هـ ، وأثقلته ديون ، وأصيب بالمرض ، فرحل إلى جدة ، ومنها إلى الهند ، واجتمع في بومباي بالشيخ المحدث محمد قيام الدين عبد الباري اللكنوي ، فسمع منه حديث المسلسل بالأولية ، وأجازه بثبته الباقيات الصالحات . ثم عاد إلى مكة المكرمة فأسس المدرسة الأحمدية ، ودرّس بها ، وتخرج عليه طلبة كثيرون .

وكان يحضر خلال ذلك دروس كثير من الوافدين ، كالشيخ أبي النصر الخطيب ، والشيخ يوسف النبھاني ، والشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ عثمان الشنقيطي ، والشيخ أحمد بن شمر الشنقيطي ، وغيرهم .

له عدد من المؤلفات منها :

- الجواهر النقية في القراءات المكية (منظومة) .

- السراج المنير في شرح منظومتي لقراءة ابن كثير (جزآن . وهو شرح كبير على الجواهر النقية) .

- المقاصد الحميدة (شرح صغير على الجواهر النقية) .
- الجواهر المكنون في إعراب كن ، فيكون .
- الحبل المتين في سند كتاب ربّ العالمين .
- وفي آخر حياته ابتداء من سنة ١٣٥٨ أقعد في داره وواظب مع ذلك على القراءة والتدريس .
- توفي يوم الخميس ٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٢ ، وصلي عليه بالحرم ودفن بالمعلاة .

المراجع

- الروض الفائح .
- ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح .
- الوصل الراقي في أسانيد شيخنا الشهاب أحمد الخللّاتي لمحمد ياسين الفاداني الأندونيسي .

صفية الخاني

١٣٠٠ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٤٣ م

صوفية نقشبندية .

صفية بنت عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني .

ولدت بدمشق عام ١٣٠٠ في حيّ القنوات . وتزوجت بالشيخ أحمد الزهيري ، وكان والده الشيخ حسن الزهيري محباً للشيخ محمد الخاني جدّ المترجمة ، فخطبها منه لابنه ، فأنجبت له الحاجة خديجة^(١) ، والشيخ مصطفى . ثم حصلت بين الزوجين جفوة ، فطلقها واستقل هو بالولدين . فنزلت بيت أخيها الشيخ عبد القادر^(٢) ، وانقطعت للعبادة ، واشتغلت بالذكر .

روت السيدة عفت زكريا عن الحاجة خديجة الزهيري ، قالت : « وفي أحد أيام شهر رمضان ، بينما كانت تقرأ بردة البوصيري مع ضيوفها ، إذ حصل لها فتوح غريب وحال عجيبة ، وكانت قبل ذلك رأت في منامها أن الشيخ إسماعيل الأناراني الكردي أول خلفاء مولانا خالد النقشبندي يحدّثها ، ويلقنها الطريق ، ويعطيها الخلافة والإرشاد ، ثم يدها على مكان الحصى التي كان جدّها الشيخ محمد الخاني يسبّح بها مع تلاميذه ، والتي كان الشيخ عزيز الخاني^(٣) قد احتفظ بها في منزل والده بحي السويقة ، بمحلة قصر حجاج ، ونسيها . ولما سأله عنها ولم يعرف أخرجتها من رفّ واطىء في حجرة مهجورة » .

(١) انظر ترجمتها في وفيات سنة ١٤٠٤

(٢) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٤

(٣) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٩

أخذت صاحبة الترجمة في الوعظ والإرشاد وتلقين الطريق النقشبندي لمريداتها من الدمشقيات . وعنها أخذت الطريق الحاجة باهية بنت الشيخ بدر الدين الحسني ، وكانت تطلب منها الدعاء لها ولأخيها الشيخ تاج الدين ^(١) . وكذا أخذت عنها كثيرات من نساء أسر دمشق مثل آل البكري والعجلاني والطويلة والكركجي والسفرجلاني والمارديني والغبرة والبارودي والنحلاوي والأوبري والعايد والحصني والكحيمي والرواف والمالكي والكيال وسلكا والجويماقي والمهايني والداودي وسان وعناية والأيوبي والحسيبي والفاكهاني وغيرها . وخلفت على الطريق ابتها الحاجة خديجة .

كان لها حلقات منتظمة ، يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع ، لتلاوة القرآن الكريم والوعظ . وكان وعظها لطيفاً لا ينفّر السامعات ، فاجتمعت عليها القلوب محبة ممزوجة بالتقدير . وأسهمت بإرشاد جيلين من النساء .

رويت لصاحبة الترجمة مواقف حميدة وكرامات ، منها أنها خرجت مرة مع مريداتها في مظاهرة ضدّ الفرنسيين ، وتوجهن من دارها في حيّ القنوات إلى الدرويشية ، ثم إلى الشاذبية ، في الوقت الذي كانت الدبابات في الشوارع منتشرة والأسلحة مشرعة ، وكن يقلن بصوت خفيض : « لا إله إلا الله » ، فتعرض لهن جنرال فرنسي ، وسألهن ألا تخفن من هذه الأسلحة وهذا الجيش ؟ فأمرت المترجمة إحدى مريداتها من آل البكري وهي تحسن الفرنسية أن تقول له : « لو شئنا لمشيئنا فوق الدبابات دون وجل » .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٢ . وبما ذكرته السيدة عفت زكريا أنّ المترجمة بشرت الحاجة باهية بأن أخاها الشيخ تاج سيرجع من باريس ، وكان بها قبل تسلمه منصب رئاسة الجمهورية ، وقالت لها إنه سيتولى المركز العالي ، ويموت عزيزاً . ولما رجع الشيخ تاج رئيساً ، أرسل بعربة حملت صاحبة الترجمة ، وبرفقتها أخته الحاجة باهية ، فدخلتا القصر الجمهوري ليلاً ، وطاقتا بأرجائه قبل أن يدخله هو ، تيناً بها .

ومما روي عنها أن المراضع كنَّ يأتين إليها ، يسألنها الدعاء بتكثير الحليب ،
وكنَّ بعدئذ يرضعن أولادهن ، وحتى بعد انقطاع الدرّ عنهن .
كانت المترجمة محبوبة معتقدة ، تحب المرح ، وتمارس حياتها اليومية دون
تزمّت .

توفيت سنة ١٣٦٢ هـ بدمشق .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيدة عفت زكريا ، تلميذة الشیخة خدیجة الزهیری الخانی بنت
المترجمة .

محيي الدين أبو سلو المولوي

... - ١٣٦٢ هـ = ... - ١٩٤٣ م

أحد الصوفيين المولويين .

توفي ليلة الخميس ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٢ هـ ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في جبل الصالحية .

وكتب على لوحة قبره :

عبيد ولكن الملوك عبيدهم وعبدهم أضحى له الكون خادما

المراجع

- لوحة قبره .

بدر الدين السعدي الجباوي

... - ١٣٦٣ هـ = ... - ١٩٤٣ م

شيخ الطريقة السعدية .

بدر الدين بن إبراهيم بن محمد بن أمين بن حسن السعدي .

خلف والده في إقامة الذكر بالزاوية السعدية ، المشهورة بزاوية سعد الدين الجباوي بالقيمية بعد وفاته سنة ١٣٤٣ هـ .

توفي سنة ١٣٦٣ .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٢

- أعيان دمشق ٢٤٨

- الروض البسام ٢٠

توفيق الغزي

... - ١٣٦٣ هـ = ... - ١٩٤٣ م

مفتي الشافعية .

توفيق بن عبد الرحمن^(١) بن أبي السعود بن إسماعيل بن كمال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري .

ولد بدمشق ، وأخذ على علماء زمانه ، ثم درس بالأزهر .

تولى القضاء في بلدان متعددة ، وخاصة في بلدة المعلقة بالبقاع . كما عين مفتي ألابي بالين .

وعندما سافر إلى الحجاز قاصداً أداء فريضة الحج زار زنجبار ، ونزل ضيفاً على وزير السلطان ، وزار الهند بدعوات رسمية ، واجتمع بعلمائها .

تولى فتوى الشافعية بعد الشيخ صالح الغزي (ت ١٣٢٧) ، وهذا تولاهَا من الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢) ، وهذا تولاهَا من الشيخ عبد الرحمن الغزي (ت ١٣١٧) .

من مؤلفاته فتوى في تكفير القاديانية (ط) .

ومن تلاميذه الشيخ محمد سليم الأسطواني .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣١٧ ، ولمعرفة أسرته بتوسع .

توفي بدمشق ١٦ شوال ١٣٦٣ ، ودفن بمقبرة الدحداح بالروضة ، خلف قبر
أبي شامة المقدسي .

أولاده : نبيه ، نزيه ، رضي الدين ، محمد عصام ، وثلاث بنات .

المراجع

- مقابلة مع الأستاذ ماجد الغزي ابن عمه ١٤٠٨/٤/٢٥
- شجرة نسب بيت الغزي .
- لوحة قبره .

سليم أبو سلو المولوي

... - ١٣٦٣ هـ = ... - ١٩٤٣ م

شيخ المولوية .

سليم بن درويش أبو سلو الشهير بالمولوي .

توفي يوم الثلاثاء ١ المحرم ١٣٦٣ هـ ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم بسفح

قاسيون .

المراجع

- لوحة قبره .

عبد الحميد المدني القابوني

١٢٨٨ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٤ م

قارئ جامع متقن ، إمام جامع السنانية .

عبد الحميد بن إبراهيم المدني نسبة لأصل أسرته التي هاجرت من المدينة المنورة المشهور في دمشق بالقابوني الشافعي .

ولد في القابون قرب دمشق سنة ١٢٨٨ هـ تقريباً . وكان أبوه مختار البلدة وأحد وجهائها ، وأسرته معروفة فيها .

قرأ القرآن الكريم والعلوم الأولية في بلده على الشيخ عبد الجليل المرعي ، والشيخ محمد جنيد . ثم ارتحل إلى دمشق ، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ، ولزم خلال ذلك دروس الشيخ بدر الدين الحسني ، يفتتحها بتلاوته . كما لزم دروس الشيخ علي الدقر .

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سيق إلى الخدمة العسكرية ، وكانت خدمته في فلسطين بنواحي غزة ، وعين آنئذ إمام طابور .

وبعدما انتهت الحرب سافر إلى مصر ، فانتسب إلى الجامع الأزهر ، ليدرس العلوم الشرعية ، وكان يصرف جلّ اهتماماته هناك إلى القرآن الكريم ، والقراءات السبع . ومع التزامه بحلقات العلماء ، إلا أنه لم يتقدم للامتحانات ، فلم يحصل على شهادة الأزهر .

وصل في قراءته إلى درجة رفيعة من الإتقان ، ليس معها زيادة لمستزيد ،

شهد له بذلك شيخه الدقر ، الذي صلى وراءه تراويح رمضان شهراً كاملاً ، استمع منه فيها إلى ختمة تامة . وكذلك كان دأب المترجم كل رمضان . وبلغ من ثقته بقراءته أنه كان يقول لمن يعرفه : أدفع ليرة ذهبية لمن يقع لي على غلطة واحدة .

وقد جمع إلى إتقان القراءة حلاوة الصوت وجودة الأداء وجهارة النبرة . وفي هذا قال عنه شيخه عبد الجليل المرعي : « قراءته تطرب الحجر » . كما عجب قراء مصر في الأزهر من جهارة صوته ، حتى قال قائلهم : « ده صوت يكسر الإزاز » ، ذلك لأنه يُسمع من في المسجد كلهم ، وكان جامع السنانية في صلاة التراويح يغصّ بالمصلين الذين كانت صفوفهم تصل إلى الطرقات خارج المسجد ، وهم يتابعون قراءته .

أمّ الناس بجامع السنانية مدة طويلة جداً بالوكالة . وكان ذا همة عالية ، يلتزم بالحضور مع الفجر كل يوم آتياً من القابون على دراجته مع بعد المسافة ، لا يكاد ينقطع يوماً واحداً ، ولم يكن بحاجة إلى مال ولا وظيفة يتكسب منها .

وأقام إلى جانب إمامته بالسنانية حلقات لتعليم القراءات ، كما كان يدرس القرآن الكريم بالجمعية الغراء ، في التكية السليمانية ، أحد مراكز الجمعية .

وإضافة إلى ذلك كان يلتزم كل أسبوع السفر يوماً واحداً إلى بيروت ليقراً في الإذاعة اللبنانية . والطريف أنه كان يتقاضى أجراً على ما يقرأ ثلاث ليرات ، ويدفع أجرة السيارة خمساً ، وهو راض مسرور .

حفظ جملة صالحة من قصائد الصوفية ، ينشدها في الموالد الشريفة والمناسبات التي يدعى إليها من الراغبين فيه .

قرأ عليه جماعة من الأفاضل ، تخرجوا به ، منهم الشيخ أحمد نصيب المحاميد ، وشهد له المترجم بجودة القراءة وإتقانها ، وذلك حينما تأخر مرة عن

الحضور للصلاة ، فقدّم الناس تلميذه الشيخ أحمد ، وأدركه الشيخ وهو في الصلاة ، فصلّى خلفه ، فلما انتهى سرّ به ، وقال له يزيكه : « كأنّه هو »^(١) مشبهاً قراءته بقراءته . ومن تلاميذه الشيخ إبراهيم يعقوبي ، قرأ عليه هداية المستفيد ومتن الغاية والتقريب . وأكثر من لزمه ابن أخيه الشيخ أحمد المدني ، الذي تخرج به ، وسافر معه إلى مصر .. وقرأ عليه الشيخ أحمد حمزة ، وأخوه الشيخ محمد حمزة من علماء القابون وغيرهم .

أحد أشراف الأمة من حملة كتاب الله تعالى ، وجهه منير جميل أسود اللحية مربع القامة إلى القصر يعتم بعمامة بيضاء ، يتحلّى بدكاء لطيف لمّاح .

حكى أنّ أحد الولاة لمّا زار القابون ونزل في بيت والده مختار البلدة حدّثه عن قراءته وجمال صوته فطلب منه أن يقرأ فلما قرأ أعجب الوالي به كثيراً وقال لما عرف أن والده لم يأخذ من العلم بنصيب : « نعم الولد وبئس الوالد » فردّ المترجم قائلاً : « بل نعم الوالد وبئس الجد لأنّ هذا الوالد هو الذي أنشأ هذا الولد بينما تقاعس الجد عن واجبه » .

وكان للشيخ في بيته اهتمام بالأناقة والجمال والترتيب وكان على سعة من العيش . تزوج ثلاث مرات ولم يرزق بولد تقرّ به عينه .

توفي في القابون ٢١ شعبان سنة ١٣٦٢ عن خمسة وسبعين عاماً تقريباً ودفن فيها .

المراجع

- مشافهة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .

- مشافهة تلاميذ المترجم الأساتذة : الشيخ أحمد نصيب الحاميد ، والشيخ أحمد حمزة ،

والشيخ محمد حمزة .

- لوحة قبره .

(١) الآية ٤٣ من سورة النمل وقامها : ﴿ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ﴾ .

عبد الرزاق الأسطواني

١٢٧٠ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٤٣ م

قاضي بيروت .

عبد الرزاق بن عبد القادر^(١) بن عبد الله بن حسن الأسطواني الحنفي .

ولد بدمشق سنة ١٢٧٠ هـ ، ودرس على والده ، وعلى الشيخ سليم العطار .
تزوج بنت الشيخ درويش حمزة .

تولى وظائف ودرّس ، ثم عيّن قاضياً لبيروت سنة ١٣٢٩ ، وبقي هناك حتى
سنة ١٣٣٨ هـ ، حين أحيل على التقاعد ، فعاد إلى دمشق .

توفي بدمشق سنة ١٣٦٣ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وهو أخو الشيخ
عبد المحسن الأسطواني (ت ١٣٨٣)^(٢) والشيخ عبد الهادي الأسطواني ، القاضي
الشرعي في أقضية دمشق .

المراجع

- نقولات عن السيد برهان الدين الكيلاني .
- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً بتاريخ ١٤٠٧/١٠/٢٨
- منتخبات التواريخ ٨٢٨

(١) انظر ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب (ت ١٣١٤ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في الجزء الثاني .

أمين التكريتي

... - ١٣٦٤ هـ = ... - ١٩٤٤ م

فقيه شافعي .

أمين بن محمد التكريتي .

ولد بصالحية دمشق ، وبها نشأ في رعاية أبيه . وأخذ يطلب العلم بهمة حتى توفي والده وترك الأسرة بلا معيل ، فاضطر للانصراف إلى العمل لرعاية إخوته .

تولى إمامة الشافعية بجامع الشيخ محي الدين .

كان مهاباً ، ربعة يميل إلى القصر ، يعتم بعمامة صفراء أغباني .

توفي يوم الأحد ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ بعد أن جاوز الثمانين ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم في السفح . وكتبوا على لوحة قبره :

هذي رياض الصالحين لقد ثوى	فيها الأمين التكريتي الأوحـد
شيخ جليل عالم متواضع	ذو سيرة بين البرية تحمد
لبي نداء الحق جلّ جلاله	فحلت مناهله وطاب المورد
ولجنة الفردوس سيق فأرخوا	أمين في صرح النعيم مـخلـد

المراجع

- مقابلة الشيخ أحمد القاسمي .

- لوحة قبره .

عبد الحميد العطار

.... - ١٣٦٤ هـ = - ١٩٤٤ م

توفي بدمشق ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ .

المراجع

- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٧٥

محمد منيب الكزبري

١٣٠٠ - ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٤٥ م

محمد منيب بن محمد أبي الخير بن إبراهيم المنير ، الشهير بالكزبري .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٠ ، وأخذ عن والده ، والشيخ توفيق الغزي ، والشيخ سليمان الجوخدار ، والشيخ أبي الخير عابدين ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين ، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي .

نَرس في مساجد دمشق . وفي سنة ١٣٤٨ ذهب لأداء فريضة الحج ، فتعرف على جماعة من أندونيسيا ، وحدثوه عن وضع المسلمين في بلادهم ، وحاجتهم إلى من يقوم بالدعوة والإرشاد والتعليم ، فسافر معهم إلى أندونيسيا ، ثم استقر في الفلبين ، حيث استشعر أهمية القيام بالدعوة ، فأثر البقاء فيها لهذه المهمة . والتف حوله عدد كبير من المسلمين ، حتى كثر أتباعه ، وزادوا عن عشرين ألفاً . فاستعان بالأزهر وعلمائه ، فأمدوه بالمعونات والكتب والدعاة ، وأهدوا إليه مطبعة .

تزوج في الفلبين وأنجب ذرية . وقد حضر إلى دمشق مرة الأستاذ محمد بشير رئيس مجلس الشورى في الفلبين ، فألقى محاضرة ، تحدث فيها عن الأثر الكبير ، الذي تركه صاحب الترجمة في بلاد الفلبين .

توفي بالفلبين سنة ١٣٦٤ . أولاده في دمشق : محمد عادل ، ومحمد أبو الخير ، وبشير ، ومحمود ، ومنير ، ونسيب .

المراجع

- أعلام دمشق ٢٩٨

إسماعيل عزي الموصللي

١٣٠٣ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤١ م

أمين الفتوى .

إسماعيل عزي بن خليل الموصللي .

ولد سنة ١٣٠٣ هـ ، ولما نشأ أخذ في طلب العلم ، فحفظ القرآن وجوّده ،
وقرأ على الشيخ محمد عيد السفرجلاني ، والشيخ عطا الكسم ، والشيخ أمين
سويد ، وغيرهم .

أتقن علوم العربية والفقه الحنفي والفرائض والحديث والمنطق وغيرها من
العلوم . كما برع في الخط ، وكان تعلمه على الخطاط ممدوح الشريف ، لكنه لم
يتخذ حرفة . عرف التركية ، وألم بالفرنسية ، ومارس فن المحاسبة التجارية .

درّس في السيمساطية ، وكان معاوناً لمديرها مدة . ثم اختير لأمانة الفتوى
زمن المفتي محمد شكري الأسطواني عام ١٣٦٠ هـ ، وظل قائماً فيها حتى وفاته .
وقام بالخطابة والإمامة في جامع شادي بك (الشابكلية) بعد والده .

اشتغل بتجارة مال القبان شريكاً مع أحد التجار (محمد العش) في خان
سليمان باشا الأثري في آخر سوق مدحت باشا ، وكان من التجار الصادقين . وكان
التجار في الأسواق يستفتونه إذا أشكل عليهم الحلال والحرام في تجارتهم وغيرها .

ترك بعض الرسائل والخطوط .

كان حسن الخلق والخلقة ، وافي العلم ، طيب النفس ، متواضعاً ، جميل

العشرة ، حاضر البديهة ، حسن الإجابة ، دقيقتها ، يجيب عن الأسئلة بصدر رحب ، يحفظ كثيراً من الحكم والطرف والشعر ، وقد ينظم الأبيات أحياناً ، وكان حريصاً على الرجوع إلى المصادر ، حتى في أبسط الأحكام ، ليعلم طلابه الثبوت . رزئ بأكثر من ولد من أولاده ، فصر على المصاب ، ورضي بقضاء الله .

توفي بدمشق ٢٨ صفر عام ١٣٦٥ هـ ، وفق ٣١ كانون الثاني عام ١٩٤٦ م ، ودفن بمقبرة الدحداح ، عن محمد زين ، ومحمد أديب ، وأخت لهما .

المراجع

- ترجمة خطية بقلم الأستاذ محمد أديب الموصلي نجل المترجم .

عبد الحميد الآوي

... ١٣٦٥ هـ = ... ١٩٤٦ م

عبد الحميد بن محمد صالح بن عبد الكريم .

نشأ في أسرة صلاح وعلم .

ترجم الشيخ يوسف النبهاني لجده الشيخ عبد الكريم المذكور
(ت ١٢٨٣ هـ) في كتابه جامع كرامات الأولياء ، فقال : « كان من أصحاب
الكرامات الباهرات » .

حج المترجم سنة ١٣٤٠ هـ مع ثلة من صلحاء دمشق وعلمائها ، منهم الشيخ
عبد الله الجلاد ، والشيخ بكري الشويكي ، والشيخ مراد الطباع ، والشيخ محمد
الطباع ، والشيخ أحمد القاسمي وغيرهم .

أحد الصلحاء الفضلاء المعتقدين .

توفي بدمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ هـ ، وفق ٨ أيار ١٩٤٦ م .

المراجع

- جامع كرامات الأولياء ١٠٢/٢

- مقابلة الشيخ أحمد القاسمي ١٤٠٨/١١/٨

- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٧٦

محمد سليم الأسطواني

١٣٠٢ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤٥ م

محمد سليم بن محمد نجيب بن أمين الأسطواني الحنفي .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ لوالد عالم مخلص ، كان له أثر في تربيته . ولما نشأ حفظ القرآن الكريم . وطلب العلوم الشرعية على علماء الشام . ولازم درس الشيخ بدر الدين الحسني الذي كان يعقده في بيته بين العشاءين كل يوم . وأخذ عنه في دار الحديث .

أسندت إليه أمانة صندوق الأيتام في المحكمة الشرعية بدمشق مدة طويلة ، وعرف بإتقانه لقضايا الوقف الذري .

اشتغل بالتجارة ، وكان له دكان قرب الجامع الأموي ، لا يزال يجتمع فيه عنده العلماء ، كالشيخ عطا الكسم ، والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، ومفتي الشام الشيخ محمد شكري الأسطواني ، والسيد نسيب الأيوبي ، والشيخ يحيى زميتا ، والسيد محمد طاهر أجليقين ، والشيخ أحمد الزروق وغيرهم .

كان صاحب مظهر حسن وأناقاة وطلعة جميلة وهمة عالية . اهتم بصلة الأرحام ، وحافظ على صلاة الجماعة في الجامع الأموي ، وكان صاحب أنس ومسامرة . عرف بالأمانة . ووثق به من عامله .

توفي بدمشق في ٣٠ رمضان ١٣٦٥ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

أولاده : محمد أمين ، ومحمد برهان ، ومحمد عدنان ، ومحمد نجيب .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٣٧/٢ . وفيه حديث عن أصل الأسرة .

- ترجمة بقلم محمد أمين الأسطواني .

نور الدين الدوجي

١٢٨٠ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م

أحد مشايخ النقشبندية .

نور الدين بن حسن الدوجي .

ولد بدمشق لوالد يتكسب بالزراعة ، وكان له بستان في برزة .

وأسرة الدوجي اشتهرت بتجارة النسيج وصناعته ، وكانت أنوال كثيرة للنسيج في دمشق وحمص وحماة تعمل لصالحها ، وهي تقوم بتصدير المنتجات إلى تركيا ومصر^(١) . وهذه الأسرة تركية الأصل استقرت في دمشق منذ بداية الهجرات العثمانية إليها .

قرأ المترجم علومه الأولية في مدارس دمشق . وكان يتردد في أثناء دراسته الابتدائية إلى بيت الشيخ أحمد بهاء الدين الحسني ، شقيق الشيخ بدر الدين ، فقرأ عليه علوم القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ العلوم . ثم ألبسه الجبة والعمامة البيضاء ، وزوجه ابنته .

أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عيسى الكردي ، وتردد عليه في زاوية بحمي النوفرة .

(١) لم تكن صناعة النسيج كما هي عليه اليوم معامل قائمة وإنما كانت الأنوال متفرقة في البيوت ويشغل كل نساج لحسابه ثم يبيع منتوجه في السوق ، وقد كان كثير من أفراد هذه الأسرة يتعاملون مع هؤلاء النساج بطريقة فريدة فكانوا يمدونهم بالخيط ويتعهدون إصلاح أنوالهم ويشترون منهم إنتاجهم بشكل دائم . (أفاد ذلك بعض التجار من أسرة المترجم) .

اشتغل بتجارة المنسوجات ، وكان له محل تجاري في باب البريد . ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى ، فكان قائد طابور ، ولبس عمامة خضراء ، وكانت له راية خضراء ، مكتوب عليها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » . وخرج على رأس الجيوش التي انطلقت من الثكنة الحميدية (جامعة دمشق القديمة اليوم) إلى فلسطين ، وبقي هناك في قلعة النخل ببئر السبع مدة طويلة .

وخلال ذلك توفي الشيخ أحمد بهاء الدين ، فذهبت زوجة المترجم وأولاده فأقامت عند عمها الشيخ بدر الدين ، وصادف أن جاء السفاح جمال باشا يزور الشيخ ، فأدخله ابنه إلى قاعة الضيوف ، وأخبره بالزائر ، فانزعج ، ولم يشأ أن يستقبله ، لكن ابنة أخيه رجته أن يحدثه عن زوجها الغائب ، لعله يأمر بإعادته ، فدخل إليه الشيخ .. ومع الحديث لم يزد على أن قال له :
- يا بابا أبوها الأولاد في قلعة النخل .

ولما انصرف السفاح مضى إلى بئر السبع فصحب المترجم بعربته حتى حيفا ، حيث استقل القطار إلى دمشق .
وعندما رجع إلى دمشق تولى إدارة المستشفى الإنكليزي ، وبقي فيها سبع سنوات ، إلى أن عين إماماً وناظر وقف لتكية السلطان سليم ، ثم نقل إلى جباية الأوقاف ، فعمل فيها سنتين .
كان من العشرة الذين يقومون بورد السحر في الجامع الأموي عند باب الكلاسة من مشايخ النقشبندية ، وذلك من بعد صلاة العشاء ، وحتى قبيل صلاة الفجر .

أقعده المرض آخر حياته ، فلزم بيته في حي القيرية ، حتى توفي بعد ستة أشهر ، وذلك سنة ١٣٦٥ هـ . وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن في تربة الأسرة بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- ترجمة بقلم السيد محمد شريف الصواف بعد مقابلة مع ابن المترجم السيد حمدي الدوجي .

توفيق الصواف الدوجي

١٣١٦ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٤٦ م

فقيه حنفي .

توفيق بن صالح بن محمد بن محمود الصواف الشهير بالدوجي .

ولد بدمشق سنة ١٣١٦ تقريباً ، وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسني ،
والشيخ عطا الله الكسم ، والشيخ أمين سويد . وبرع في الفقه الحنفي
والفرائض .

كانت له اجتماعات علمية دورية مع ثلة من العلماء ، في حلقة دراسية متنقلة
في البيوت للمدارسة والمذاكرة . وكان يحضر معه الشيخ محمد شريف النص ،
والشيخ محمود ياسين ، والشيخ عارف الدوجي ، وغيرهم ، وربما حضر معهم الشيخ
صلاح الزعيم .

اشتغل في التجارة وبرع بها ، وخاصة تجارة الحرير والصايات ، وورث
المهنة عن والده وعن عمه السيد رشيد ، رئيس الغرفة التجارية بدمشق .

كان له محل كبير في سوق الخياطين في أول أمره ، وكان أشبه بمعمل صغير له
عمّاله وعمالؤه . وكان يصدر منه النسيج إلى تركيا وغيرها .

ولما درّت عليه تجارته من المال شارك أبناء عمه ، فبنوا مجعاً تجارياً في
الطريق بين القلبيجية والبزورية ، سمي وكالة الدوجي . ثم أسس معملاً
للجورسيه ، استورد أدواته من أوروبا ، وهو أول معمل من نوعه في دمشق ،
فأحدث ضجة كبيرة واهتماماً من التجار .

عالم تاجر ، متواضع ، مجدّ ، ذوهمة عالية ، وذكاء متوقد ، مكّنه بفضل الله وتوفيقه من إنجاز أعمال كبيرة ، مع أنه توفي ولم يجاوز الخمسين .

مرض آخر عمره وأقعد في فراشه أكثر من أربع سنوات ، حتى توفي سنة ١٣٦٦ تقريباً . وصلي عليه بالجامع الأموي ، وشيّع في جنازة حافلة ، خرج بها علماء دمشق وتجارها . ودفن في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- كتابة بقلم السيد محمد شريف الصواف قريبه بعد مقابلة مع ابن المترجم السيد مأمون .

حسين البغجاتي

١٢٩٨ - ١٣٦٧ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٤٧ م

عالم خطاط .

ولد سنة ١٢٩٨ هـ . ولما نشأ حُب إليه الخط ، فلزم الخطاط التركي المشهور رسا ، وكان من زملائه في الأخذ عنه الخطاط ممدوح الشريف والخطاط موسى الجلي . وقرأ في بعض العلوم على الشيخ عزيز الرفاعي التركي .

أتقن الخطوط وجوّد الخط الفارسي خاصة ، حتى عدّه بعضهم أمير الخط الفارسي في زمنه .

تولى تدريس مادة الخطّ في المدرسة الأمينية ، وكان له فيها درس واحد كل أسبوع ، وكان من عاداته أن يكتب للتلاميذ سطراً واحداً يكررون كتابته أربعين مرة . وحصل على جائزة الخط في معرض دمشق الدولي لسنة ١٩٣٠ م . وكان يكتب شهادات الدراسة الابتدائية .

كان له درسان في غرفته بجامع سوق مدحت باشا . كما تولى الخطابة في بعض المساجد . ومن تلاميذه الشيخ أحمد القاسمي والسيد وليد رجب .

كان المترجم قصير القامة يعتم بعمامة بيضاء ، عرف بالتواضع وحب المزاح ومع هذا فلم يخرج مجالسوه عن حدّ الأدب معه . توفي ثالث آبائاه فحزن عليه حزناً شديداً حتى أشفق عليه من حوله ثم سري عنه سريعاً وقال إن الله هو الذي أعطى وهو الذي يأخذ .

وقبيل وفاته خرج من دمشق قاصداً بلدة بسمية في وادي بردى ماشياً ومعه مرافقون فأصابه نزيف في الطريق وتوفي بعد يومين وذلك سنة ١٣٦٧ هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

عبد الرحمن الخطيب

١٣٠٧ - ١٣٦٧ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٤٧ م

خطيب الجامع الأموي .

عبد الرحمن بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني .
ولد بدمشق في ٣ رمضان ١٣٠٧ . وتوفي والده وعمره تسع سنوات فكفلته
والدته وعمه الشيخ عبد الرحيم . ولما نشأ التحق بمدرسة الملك الظاهر . ثم طلب
العلم على كثير من العلماء كأخيه الشيخ هاشم الخطيب والشيخ أحمد الجوبري
والشيخ عطا الكسم والشيخ مصطفى الطنطاوي والسيد محمد بن جعفر الكتاني
والشيخ شريف اليعقوبي والشيخ محمد المبارك والشيخ أبي النصر الخطيب والشيخ
عبد القادر حامي الخطيب والشيخ كال أحمد الخطيب والشيخ عبد الرحيم
دبس وزيت والشيخ قاسم مدور والشيخ عبد الوهاب الشركة والشيخ كامل
الزين والشيخ بدر الدين الحسني والسيد عبد الحي الكتاني والشيخ صالح
التونسي والشيخ نجيب كيوان والشيخ أمين سويد والشيخ سليمان جوخدار
والشيخ محمد الكافي والشيخ طه كيوان والشيخ حسن الخطيب وغيرهم .

سلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي .

ومن مشايخ الطرق الذين أخذ عنهم الشيخ محمد المبارك (الشاذلية) ،
والشيخ صالح الرشدي بمكة المكرمة (الرشيدية) والشيخ بهاء الدين الأفغاني
(القادرية) .

وله إجازات من الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ هاشم الخطيب والشيخ مصطفى الطنطاوي والشيخ يوسف النبهاني والسيد عبد الحي الكتاني والسيد محمد بن جعفر الكتاني بعضها كتابية وبعضها شفوية .

أولع بالرياضة في مطلع شبابه وشغف بالفروسية ودخل عدة مباريات شعبية فاز فيها .

عمل بالتجارة مدة مع أخيه الشيخ هاشم الخطيب في سوق الخياطين وسوق البزورية ولم يكتب لهما النجاح فيها .

أدى الخدمة العسكرية في الجيش العثماني في الحجاز وبقي هناك سنتين حتى دخول الأمير فيصل دمشق .

اشترك في رحلة علماء دمشق المشهورة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة التي سافرت عن طريق البر بالسيارات عام ١٣٥٩ / ١٩٤٠ وانتخب رئيساً للوفد الذي قابل الملك عبد العزيز أثناء عودة الرحلة إلى دمشق عن طريق الرياض .

شارك مع أخيه الشيخ هاشم في الجمعية الغراء ، وهو أحد مؤسسي جمعية التهذيب والتعليم ، كما كان أحد أعضاء جمعية العلماء .

درّس في الجامع الأموي بطلب من أخيه الشيخ هاشم ونيابة عنه ، فأقرأ كتاب الجامع الصغير بالمعزة الوسطى أمام محراب الشافعية بعد الفجر . وكان من قبل قد أقرأ النحو في مدرسة القلبجية .

كما درّس في المدرسة العلمية التجارية .

خطب في مساجد عديدة بدمشق ثم عيّن أخيراً خطيباً للجامع الأموي عام ١٣٥١ هـ وبقي كذلك حتى وفاته . وكانت خطبه مؤثرة ، واجتمعت فيه صفات الخطيب ، وكان جهوري الصوت يسمع من في الجامع على رحابته .

حدثنا الأستاذ جواد مرابط قال : « خطب المترجم الناس أيام الاحتلال الفرنسي في الجامع الأموي ، وكان الجامع يغص بالمصلين وكنت أنا في ثالث صف في الصحن وكنت أسمع صوته بوضوح » .

كان المترجم أطول آل الخطيب قامة وأضخمهم جثة . وكان وطني المشرب يحث على الجهاد زمن الاستعمار حسن السيرة صادق القول ، وكانت له خلوة ليلة الجمعة لا يقابل فيها أحداً ، يقضي معظم الليل في العبادة والصلاة على النبي ﷺ .

توفي سنة ١٣٦٧ في بيته بزقاق البرغل قرب باب الجابية ، وصلي عليه في الجامع الأموي . ولم يتسع لجثته نعش فصنع له نعش خاص . وكانت جنازته حافلة جداً . ودفن بمقبرة الباب الصغير . ووقف على قبره ما يزيد عن عشرين عالماً . ورثاه ابن أخيه الشيخ بشير الخطيب والشيخ محمد صالح فرفور والشيخ محمود الميني والأستاذ وحيد عقاد .

ولده : طاهر ، ومحمد عادل (ت ١٣٣١) .

المراجع

- ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب ومقابلة معه في داره .
- دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٣
- مقابلة الأستاذ جواد مرابط .

عبد الرحيم الخطيب

١٢٨٢ - ١٣٦٧ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤٨ م

خطيب جامع السنجق دار .

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب .

ولد بدمشق في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ ، توفي والده وعمره ثلاث سنوات فكفله أخوه الأكبر الشيخ رشيد الخطيب مع بقية الإخوة بإشراف والدتهم ابنة الشيخ هاشم التاجي . وقرأ على علماء دمشق .

عمل منذ شبابه في التجارة ، ورحل بها إلى الحجاز وأصاب ثروة كبيرة . كما اشتغل في الزراعة بأرض له بقرية نولة والكفرين بالغوطة وفي جرمانا . وارتفع قدره حتى كان رأس علماء آل الخطيب بدمشق منذ سنة ١٣٤٧ .

اتصل بالزعماء الوطنيين كالدكتور عبد الرحمن الشهبندر وزعماء الكتلة الوطنية وكان بيته مقراً للاجتماعات الوطنية أيام الانتداب الفرنسي . وساهم بإعانة الثوار ومدّمهم بالمال والسلاح وكان يؤوي بعضهم في مزرعته بجرمانا . تولى الخطابة في جامع السنجق دار، والإمامة في جامع مدرسة فتحي بجي القيرية .

كان رجلاً شجاعاً رابط الجأش راجح العقل ذا نشاط علمي .

توفي يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٦٧ هـ وخرجت جنازته حافلة ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

محمد منير الدمشقي

... ١٣٦٧ هـ = ... ١٩٤٨ م

أحد علماء الأزهر ، صاحب المطبعة المنيرية .

محمد منير بن عبده آغا النقلي الدمشقي الأزهري . ويرجع أصل أسرته إلى بلاد الأكراد . ووالدته من بلدة جبلة قرب اللاذقية امرأة صالحة تقصد للدعاء .

ولما نشأ اشتغل نجاراً بدمشق ، ثم رحل مع أخيه لأمه إلى الأرجنتين ، وحصل هناك مالاً ، اشترى به مطبعة ، أحضرها إلى مصر ، وكان يطبع في الأرجنتين رسائل إسلامية ، يوزعها في القرى .

وفي مصر أخذ نفسه بطلب العلم ، فدرس بالأزهر ، ونال منه الشهادة العالمية ، ودرّس فيه وأصبح من علمائه .

وفي سنة ١٣٣٧ أنشأ دار الطباعة المنيرية بالقاهرة ، التي اشتهرت آنذاك بما نشرت من كتب قديمة وحديثة ، تألق في طبعتها ، واختار لها الورق الناعم المصقول ، في حين كانت الكتب تطبع طباعة سيئة تجارية ، لتلبية حاجة طلاب الأزهر الفقراء .

وقد أوضح عن سبب مضيئه في نشر العلم عن طريق نشر الكتب وتحقيقها فكتب يقول : « وبالنظر لكوني مغرمّاً بتتبع الكتب الغريبة ، والتنقيب عن الأسفار القديمة النفيسة رغبة في نشر مؤلفات المتقدمين رحمة الله عليهم أجمعين ، لما اشتهلت عليه من عذوبة الألفاظ ، وسهولة التعبير ، وبسط المسائل ، وكثرة الشواهد ، وتقريب البعيد ، خالصة لوجه الله تعالى من كل رياء وعجب ، سوى

نفع الخلف ، وإحياء ذكر آثار السلف ، شمرت عن ساعد الجد والاجتهاد ،
وابتدأت بنشر الكتب التي على مذهب السلف ، ومشهورة لدى علماء الخلف ،
ويسر الله لي ذلك لخلوص النية ، وقوة العزيمة ، وشرف المبدأ ، ومكانة المطلب ،
وسمو المنزعة . فكان لمطبوعاتنا الحظ الوافر من الإقبال عليها في مدة وجيزة ، حتى
أصبحت نهضتنا الحديثة ترد مناهلها ، وتغترف من بحارها .

ومن أشهر كتب المطبعة المنيرية : كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ،
فضل علم السلف على الخلف لابن رجب ، تجريد التوحيد المفيد للمقرئ ،
تلبس إبليس لابن الجوزي ، الإنصاف في أسباب الخلاف للباقلاني ، مجموعة
الرسائل المنيرية (في ثلاثة أجزاء وتضم ٤٣ رسالة في موضوعات مختلفة) ، الدر
النضيد في إخلاص كلمة التوحيد للشوكاني ، ذم الموسوسين والتحذير من الوسوسة
للموفق المقدسي ، النبوات لابن تيمية ، الرسالة العرشية لابن تيمية ، الأصول
الثلاثة وأدلتها لمحمد بن عبد الوهاب ، الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن
الأشعري ، سنن الترمذي . وغير ذلك .

من آثاره :

- إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين .

- نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية .

كان الشيخ محمد منير جميل الصورة ، منور الشيبة ، حسن الصلة بمشايع
الأزهر ، ولم يتول الوظائف ، لأن المطبعة كانت تشغله .

توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٧ ، بعدما أصيب بمرض القلب ، وماتت مكتبته
بموته ، وخلف بنتاً واحدة ، وصيين : عبد الهادي ، وأبا بكر . مع أنه تزوج
أكثر من سبع مرات .

المراجع

- نموذج من الأعمال الخيرية للمترجم .
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، محمود محمد الطناحي ٦٤ - ٦٥
- مقابلة مع الأستاذ بشير غلاونجي ابن أخت المترجم .
- معجم المؤلفين ٥٤/١١

عبد القادر الصبّاغ

... - ١٣٦٨ هـ = ... - ١٩٤٨ م

إمام الحنفية في محراب الأموي .

عبد القادر بن أحمد الصباغ .

ولد بدمشق ، ولما نشأ حفظ القرآن الكريم ، وقرأ على الشيخ محمد سليم

الحلواني ، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت .

تعاطى التجارة في محله بسوق الذراع .

تولى إمامة الحنفية في الجامع الأموي أكثر من خمس عشرة سنة ، خلفه عليها
الشيخ شفيق الخولندي .

توفي بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٨ شوال ١٤٠٧
- مقابلة مع الشيخ عبد الرزاق الحلبي ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٨
- مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨

محمد رعد

... - ١٣٦٨ هـ = ... - ١٩٤٨ م

توفي غرة ربيع الأول ١٣٦٨ ، ودفن بمقبرة الدحداح (الروضة) .

المراجع

- لوحة قبره .

محمد صادق الدهان

١٢٨١ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٦٤ - ١٩٤٩ م

حافظ جامع .

محمد صادق بن مصطفى الدهان^(١) .

ولد بدمشق سنة ١٢٨١ كفيفاً ، وقرأ على علماء عصره .

حفظ القرآن الكريم وجوّده ، وأتقنه على القراءات السبع .

حفظ عليه كثير من طلاب العلم ، منهم الشيخ عادل الزنبركجي ، والشيخ صفوح القتايي .

توفي بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- أعلام دمشق ٢٨٢

(١) اشتهرت الأسرة بالدهان نسبة لعملها في هذه المهنة وقد عمل أبوه في دهان الجامع الأموي بعد

حريقه سنة ١٣١١

محمود السيّد

١٣٠٣ - ١٣٦٩ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٤٩ م

عالم صوفي ، فقيه حنبلي .

محمود بن محمد السيّد .

ولد في دوما سنة ١٣٠٣ ونشأ بها . وكان والده شيخ مكتب (كتاب) فيها . قرأ الفقه الحنبلي وأتقنه والفرائض على الشيخ مصطفى الشطي مفتي الحنابلة في دوما ، وهو الذي ربطه بالشيخ بدر الدين الحسني ، فلازمه ، ولقي منه عناية خاصة . كما أخذ عن الشيخ حسين الشاش . وقرأ القرآن الكريم على الشيخ حسنين المصري ، بقراءة حفص ، وحفظ أكثره .

أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد بن يلس ، وأجازه في الطريق . ولما توفي الأخير اجتمع مريدوه وبايعوا بعده الشيخ محمد الهاشمي ، فكان شيخه بعد شيخه .

حج عدة مرات ، كان آخرها الحجة التي اجتمع فيها علماء دمشق هناك ، منهم الشيخ محمد الهاشمي ، والشيخ أبو الخير الميداني ، والشيخ محمد صالح فرفور .

تولى الخطابة والإمامة بجامع الرئيس في دوما ، وكان يقيم فيه الحضرة ليلة الجمعة والاثنين ، إضافة إلى التدريس بالجامع الكبير في البلدة نفسها ، يقرئ في الفقه الحنبلي منار السبيل ونيل المآرب ، وغيرها من كتب السادة الحنابلة .

اشتهر من تلاميذه ولداه الشيخ هاشم ، والشيخ عبد الله ، ومنهم الشيخ

عبد المجدد ، والشيخ أحمد الشامي ، والشيخ حمدي الطباخ ، والشيخ محمد مفيد الساعاتي . وقد أنشأ في دوما نهضة علمية على طريقة الشيخ علي الدقر .

كان ناظر أوقاف في دوما ، تولاها حسبة دون أجر ، وكان يبذل لها من نفسه وماله لحفظها ، وكثيراً ما كان يسقي أراضي الوقف بنفسه ، دون عامل يعينه .

له أشعار على الطريقة الصوفية ، منها قصيدة ألقاها بدار السيد محمد المكي الكتاني قال فيها :

يا رجال الله داركوا بالله	وانظرونا نظرة كرماء لله
يا رجال الحضرة نرجو منكم نظرة	لندخل الحضرة مع أحباب الله
أتيناكم فقرا لنشرب الخمر	فامنحونا نظرة من شهود الله
يا بني الكتاني قد أتاكم عاني	يرجوكم شفاعة يوم وعد الله
أنتم بني الزهرا أبواب للحضرة	فضلكم بلا مرا من كرم الله
أنتم بني جعفر ذخرننا في المحشر	من رجاءكم يحبر كسره والله
الله حباكم علمه أعطاكم	جوده وافاكم برسول الله
يا بني العدنان إنني ولهان	طالب العرفان منكم والله
إنني الدوماني خادم الإخوان	فـارغ الأواني فقير لله
المكي دعانا مكرم مثوانا	ليكسو حلانا من أنوار الله
فجزاه خيراً وحباه فضلاً	كي يـزدد فخراً من كمال الله
ربنا أعطيه سؤله وارضيه	من فضلك أغنيه بحبيب الله
سلامي لطفه خير خلق الله	دوماً يتوالى بدوام الله

ولما قدم دمشق الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي سنة ١٣٥٥ دعاه إلى دوما ، وأقام له حفلة ، حضرها كثير من علماء دمشق ، منهم الشيخ عبد الجليل الدرة ،

والشيخ محمد المكي الكتاني . وأنشد بهذه المناسبة يقول :

الله أكبر زارنا الكتاني بحر العلوم ومعدن العرفان
هو سيد من سيد من سيد للهاشمي المصطفى العدناني
يروى الحديث مسلسلاً ومعنعناً بصحيح إسناده ونطق لسان

عالم محبوب ، يقدره العلماء ، محبوب على محبة الصالحين والأولياء ، حسن الخلق ، متواضع ، كريم الضيافة . وكان منزله مقصد العلماء ، يزورونه في كل مناسبة من دمشق وخارجها .

عمر غرفة بمدرسة دار الحديث على نفقته ، لطلبة العلم الذين كانوا يقصدونها من دوما ، لحضور حلقات الشيخ بدر الدين .

كان أحد المحرضين على الثورة السورية ، ومن زعمائها في دوما .

توفي بداره في المهاجرين سنة ١٣٦٩ ، وكان يردد يوم وفاته كثيراً :
« يا سلام سلم أنعمت فتم » . قال تلميذه الشيخ أحمد الشامي مفتي دوما :
« وهذا دليل على علو منزلته » . ونقل جثثانه إلى دوما ، فدفن بها .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد الشامي تلميذه والشيخ عبد الله ابنه ١٤٠٧/٨/٢٥

- ترجمة بقلم الشيخ هاشم السيد ابنه .

إبراهيم الغزي

١٢٨٩ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٥١ م

عالم ، شاعر ، مدرس قضاء الزبداني .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي السعود بن إسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين بن محمد رضي الدين (أيضاً) بن أحمد الشهاب^(١) بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد بن عامر بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وهب بن حباب بن علي بن مفير بن عامر . وبعامر هذا يلتقي نسبه بنسب النبي ﷺ .

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ ولما نشأ درس أولاً بالمدارس الرسمية ، ثم قرأ على الشيخ عارف المنير ، والشيخ عبد الوهاب الشركة ، أخذ عنه الفقه الشافعي ، والشيخ بكري العطار ، والشيخ أحمد الحشة . وحفظ القرآن الكريم على بعض العلماء في الميدان . وحفظ الشاطبية والألفية وقرأ الكافية .

أخذ التصوف على الشيخ محمد الطيب ، وسلك عليه في الطريقة الشاذلية .
رغب أبوه أن يعينه في المحكمة الشرعية ، فأبى ، فلما ألح عليه سأل الشيخ

(١) وأحمد الشهاب هذا هاجر إلى دمشق من غزة سنة ٧٧٠ هـ ، وتولى فيها فتوى الشافعية ، وبقيت في ذريته من بعده ، لم تخرج عن غيرهم ، إلى أن كان آخر من تولاهما الشيخ توفيق الغزي (ت ١٣٦٢ هـ) . وتوفي الشهاب أحمد بدمشق سنة ٨٢٢

وقال له : كيف تجرؤ على ضرب القائمقام ؟! قال : هكذا بدا لي . قال له : خسرت راتبك . قال : لا يهم هذا . قال : وعزل القائمقام . قال : الحمد لله . قال : وعينوك مدرساً دينياً في قضاء الزبداني .

كان الشيخ مشبعاً بالوطنية ولقي في سبيل ذلك زمن الفرنسيين النكال ، فحبس بتهمة التحريض على الاشتراك بمعركة ميسلون ، كما حبس بعد انتهاء الثورة السورية عام ١٩٢٧ مع آخرين .

قرأ عليه كثيرون صاروا فيما بعد من فضلاء أهل الزبداني . ومن قرأ عليه الشيخ عبد الوكيل الدروبي ، وكان جاء دمشق ماراً بالزبداني في القطار ، فلما التقى بالشيخ أعجب به ولزمه . ومنهم صالح رمضان (نائب فيما بعد) ، وسليمان طه (مفتي الزبداني ورئيس بلديتها) ، وعبد الحكيم الدعاس من جيروود ، وشفيق الجيرودي (مدير جمارك دمشق) ، ونوري عبد العال .

كان الشيخ شاعراً ، غزير الشعر ، مرهف الحس ، شعره يدل على أصالة ولم يكن يتكسب به ، من ذلك أنه مدح الشيخ تاج الدين الحسني بقصيدة أعجبت به ، فأرسل إليه ٥٠٠ ليرة سورية ، وهو مبلغ مجزئ ، فردّه إليه مع أبيات منها :

بضاعتكم لقد ردت	إليكم جلّ بارها
فتاج الدين إكليل	لسورية وراعيها
ألا فليحيّ مسروراً	أميناً من أعاديها
فشكراً دائماً أبداً	لمعطي القوس بارها

ولما تولى سعيد الغزي ابن عمه وزارة العدل كتب إليه :

فيك الوزارة يا سعيد تشرفت	وتفاخرت وتكللت بالعزّ
وغدت تنادي أهل جلق جهرة	يا مرحباً بالعدل وابن الغزي
هذا الذي شهد الأنام بفضلـه	يا شام غني واطربي واهتزي

وشطر قول الشاعر :

مرض الحبيب فعـدته فرضت من حزني عليه
شفي الحبيب فـزارني فشفيت من نظري إليه
فقال :

مرض الحبيب فعـدته والقلب مني في يديه
فرأيتـه متألماً فرضت من حزني عليه
شفي الحبيب فـزارني يسعى الشفا بين يديه
متكللاً بجمالـه فشفيت من نظري إليه
وله أرجوزة في التوحيد أولها :

الحمد لله القـديم الأول بلا ابتداء سابق في الأزـل
ليس له مثل ولا نظير وهو لمن ينصره نصير
جلّ عن الشبيه والمثال في الذات والصفات والأفعال
وله قصائد صوفية جميلة منها قوله :

إن عفـوتم عن قصوري ورضيتـم يـا كرام
فاسمحوا لي واقبلوني واقبلوا مني السلام
سادتي عطفأ فإني ذو ذنوب كالظلام
ليس لي فعل جميل يرتجى منه الفطام
ما احتيا لي في مقالي كل أحـوالي تـلام
ليت شعري هل ألي أو أصلي في المقام
في جوار الهـاشمي سيد البيت الحرام
إن بعدي عن حمـاه يورث القلب السقام

فدوائى بل شفائى نظرة لـو في المـلام
أثم الأعتاب جهـداً يقظة أو في المنام

كان الشيخ طويلاً ، أزهر اللون ، أشقر ، جهوري الصوت ، متقن مخارج الحروف ، قوي العارضة ، أيداً ، لم يستطع أحد أن يصصره . وحدث مرة أن كان له صاحب في بلدة مضايا يهوى المصارعة يدعى علي منصور ، وكان مشهوراً بقوته وشدته ، وكان الشيخ يزوره كل خميس ، يتنزه عنده في بستانه ، فطلب علي منصور أن يصارعه الشيخ ، فامتنع الشيخ لأنه نازلٌ عنده ، فألح عليه ، فقام يصارعه دون رغبة ، ولأن له ، فطرحه علي تحته . ثم طلب الرجل جولة ثانية يالحاح ، ففعل معه الشيخ مثل الأولى . ثم طلب جولة ثالثة فاستاء الشيخ منه ، وصارعه عندئذ بحق ، وسرعان ما طرحه الشيخ تحته ، وأظهر له قوته الفعلية ، وعندئذ أدرك المصارع أن الشيخ كان يستخف به في المرتين الأوليين ، وعدّ ذلك إهانة له واستخفافاً بقدره ، فطرده من البستان ، لكن الشيخ أبى الخروج إلا بعد صلاة العصر .

ولما توفي أخوه الشيخ توفيق مفتي الشافعية عرضت عليه وظيفته فرفضها .

مرض آخر عمره ، فقدم دمشق ، ولم يطل فيها مقامه ، حتى توفي فيها يوم ٢ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ / ٤ آب ١٩٥١ م ، ودفن في مقبرة الدحداح ، وكتب على لوحة قبره :

هذي ديار المؤمنين لقد ثوى	فيها تقي يحفظ الذكر المبين
من أسرة الغزي عزّ فخارهم	في نشر شرع حبيب رب العالمين
لبي نداء الحق جلّ جلاله	فحلت مناهله بورد الصالحين
رضوان حياه ونادى أرخوا	قد فاء إبراهيم صرح المتقين
١٠٤	٨٢
٢٥٩	٢٩٤
	٦٣١

المراجع

- ديوان شعر المترجم (مخطوط) .
- مقابلة الشيخ عبد الوكيل الدروبي تلميذه .
- مقابلة ابنه .
- لوحة قبره .

ثابت نعمان فريزاي الأرنأؤوط

١٢٧٧ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٥٠ م

شاعر صوفي .

ولد في ألبانيا سنة ١٢٧٧ هـ ، لأسرة فقيرة تحب العلم ، تنتسب إلى قبيلة (الغاش) . ولم يمض على ولادته أعوام قليلة حين اندلعت الحرب الأهلية بين المسلمين الألبان وبين الصرب والبلغاريين ، فاضطرت أسرته للهجرة إلى مدينة فريزاي في منطقة كوسوفا ، وفيها تعلم مبادئ القراءة والكتابة بالألبانية والفارسية (وكان العلماء الألبانيون يحرصون على الفارسية ، للاطلاع على الآداب الشرقية والتصوف) . ثم تعلم العربية ، وحفظ القرآن الكريم .

وفي العشرين من عمره أنشأ مكتباً (كتاباً) لتعليم الأطفال في قريته القرآن الكريم ومبادئ العربية والفارسية . وقد اضطر للعمل معلماً من أجل أن يعين إخوته .

أحب فتاة من مدينة فريزاي ، وعندما أراد الزواج بها اصطدم بالتقاليد الألبانية القديمة ، التي لم تكن تسمح للشباب بالزواج من فتيات قريته أو مدينته ، لأنها تعتبر أفرادها كالأسرة الواحدة ، فاخطف الفتاة ، ورحل بها إلى الأناضول إلى سورية فالأردن ، حيث نزل في عمان ، ثم غادرها إلى الكرك ، ثم استقر في قرية المسية بجوران ، وبها بنى طاحوناً ، وعمل سنوات فيها ، رحل بعدها إلى دمشق .

اشتغل بدمشق بالزراعة في ضواحيها ، كما عمل بالنجارة ، وغير ذلك من

المهن . وكانت له هواياته يمارسها في منزله ، فصنع مرصداً فلكياً ، واهتم بالعلوم الفلكية والفيزيائية ، وصنع مولداً كهربائياً ، وساعة كبيرة صنع آلاتها الداخلية كلها من الخشب ، ماعدا النابض .

كانت له زاوية في مسجد الديوانية ، المعروف بجامع الأرناؤوط ، يعظ فيه الناس ، ويرغبهم بالطريق المستقيم ، ويحثهم على التصوف والتسامح ، ونبذ الأحقاد والحسد .

له من المؤلفات :

- البروج الفلكية وأثرها في حياة الناس .
- رصد الأرناؤوطي على بيان المفسر الفلكي .
- خزينة المجوهرات الناشئة .
- مفردات العلوم الطبيعية .
- منافع النبات للإنسان .
- الأعشاب وتأثيرها في الطب .
- بيان طبيعة النباتات وعلامات تغيير المزاج الإنساني .
- رسالة علم اليقين وأهل المذاهب .
- تفسير سورة المائدة .
- تفسير آيات قرآنية متفرقة .
- ملاحظات . (مقالات في التاريخ والأدب العربي والفارسي والتركي والألماني).
- نظم الشعر في شبابه بالفارسية والألبانية على الطريقة الصوفية متأثراً بالآداب الشرقية . من ذلك قوله :

يا إلهي
غمرتني بأنداء إشراقك

ملأت جوارحي بالبهجة
أشعرتني بالسعادة
في صفتي
في وحدتي وانفرادي
في محراب ابتهالاتي العميقة .
يا إلهي
أضرع إليك بدموع لوعتي
التي تطفر من عيني في ظلمة الحياة
أن تمسح ذنوبي
وتغفر لي إساءاتي
وتسامحني
إلهي
ارحمني
أنا الإنسان الضعيف
اشفق على إنسانيتي
امنحني عزيمة المثابرة
لأعزف لحن خلود أشعاري
على قيثارة الأبد
لأرفع إليك
دعاء قلبي الصامت
وابتهالاتي الصادقة
وقال في قصيدة أخرى :
يا رب

امسح من قلوبنا ذرات الشر
اجعلنا من عبادك الأبرار
المخلصين لتعاليمك السامية
العاملين في نشر السلام والوئام
في العالم كله
في أنحاء المعمورة .
وقال :

يا إلهي
اكتشفك العقل الإنساني الجبار
في همسات الوحي والإلهام
في لحظات الحدس والإشراق
واهتدى إلى حقيقة الإيمان بك
مع تراتيل القلب
وترانيم الوجدان
وتأملات الخليقة
يا إلهي
أحبك الإنسان
لأنك أحببته وخلقته
وأودعت فيه سر وجودك

وفي آخر عمر المترجم غلبه الوهن ، وأقعدته الشيخوخة عن الخروج إلى
المسجد ، حتى توفي سنة ١٣٧٠ (٦ أيلول ١٩٥٠) .

المراجع
- ترجمة بقلم الأستاذ عبد اللطيف الأرناؤوط حفيد المترجم .

جودة العاني

١٣٢٨ - ١٣٧٠ هـ = ١٩١٠ - ١٩٥٠ م

جودة بن سعيد بن محمد بن محيي الدين بن محمد عيد الشهير بالعاني^(١) .

ولد بدمشق في حيّ العمارة سنة ١٣٢٨ هـ تقريباً . ولما نشأ درس على عدة علماء منهم الشيخ أبو الخير الميداني ، والشيخ عبد المتعال الرباط .

درّس في بلدة حرستا ببيت والده ، ومارس معه الزراعة . واشتغل كذلك في التجارة ، فعمل أولاً عند بعض تجار دمشق ، منهم الشيخ ياسين جويجاتي ، ورشدي السكري ، وعبد الرحمن السباعي . ثم فتح دكاناً مع أخيه في سوق المدينة بالقلبجية .

توفي بدمشق سنة ١٣٧٠ ، ودفن بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- مقابلة مع أخي المترجم الشيخ أسعد العاني بتاريخ ١٤٠٨/٥/٩ هـ .

(١) للتوسع في أسرته انظر ترجمة محمد العاني (ت ١٣٥٥) .

محمد صالح الآمدي

١٢٦٣ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٤٦ - ١٩٥٠ م

علامة ، مسند ، صوفي .

محمد صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي . وأصل أسرته من بلاد ديار بكر .
ولد بدمشق سنة ١٢٦٣ هـ . وقرأ على بعض علمائها كالشيخ محمد الطيّب .
وحضر دروس الأمير عبد القادر الجزائري في الزاوية الخيضرية . وأخذ الحديث
عن المسند الشيخ عبد الله السكري والشيخ محمد الشرقاوي الرشيدي والشيخ
إبراهيم الرشيد وعليه أخذ الطريقة الرشيدية . كما قرأ على غيرهم .

توجه إلى إزمير سنة ١٢٩٩ هـ ، فأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عثمان
الإزميري . ثم ارتحل إلى استانبول لتقديم امتحان عين على أثره مفق الأي
(لواء) في الين ، فباشر عمله لسنة واحدة تقريباً أقرأ خلالها بعض الكتب ومن
أهمها جوهرة التوحيد .

رجع إلى دمشق سنة ١٣٠٠ ياذن من شيخه محمد الطيب وجدد عليه العهد
وأخذ عليه الطريقة الشاذلية . وجعله خليفة له في الين الذي عاد إليه في السنة
ذاتها .

ثم انتقل مع الجيش إلى مكة المكرمة سنة ١٣١٤ هـ فحضر على كثير من
مشايخ الحرمين ، واجتمع هناك بالشيخ صديق الهندي أول خلفاء الشيخ محمد
الفاسي أستاذ الأمير عبد القادر وأخذ عليه الطريقة الشاذلية في السنة المذكورة .

وفي عام ١٣١٦ نقل الألاي إلى المدينة المنورة . وفي شعبان من سنة ١٣٢١ حدث عصيان في ثكنة الخالدية بالمدينة المنورة ، فأخذ إلى القشلة وحبس أكثر من ثلاثين يوماً ، ثم طُلب لإرساله إلى بلدة ينبع فرفض ، فحبس خمسة أيام ، ثم عاد إلى مكانه ، وفي أثناء ذلك حضر على الشيخ فالح الظاهري والشيخ عمر حمدان المحرسي .

وما لبث أن عاد إلى دمشق وبقي فيها حتى آخر حياته ، ودرّس فيها ، ومن تلاميذه أحمد بن الصديق (صاحب المعجم الوجيز) والشيخ محمد سعيد البرهاني ، والشيخ محمد صالح الخطيب وغيرهم كثير .

قال تلميذه في المعجم الوجيز : يروي عن عبد الله بن درويش السكري ، عن سعيد بن حسن الحلبي ، عن عبد الرحمن الكزبري بأسانيده .

ويروي الحلبي عن محمد شاعر العقاد بأسانيده المذكورة في ثبته الذي خرج له ابن عابدين (المطبوع) .

ويروي الحلبي أيضاً عن عبد الرحمن بن عثمان العقيلي الحلبي ، عن محمد الريحاي الحلبي ، عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي المصري ، عن عبد الله بن سالم البصري ، بما في ثبته .

ويروي عبد الله السكري عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري بأسانيده . ويروي الآمدي أيضاً عن علي بن ظاهر الوتري ، وفالح بن محمد الظاهري ، بأسانيدهما المعروفة في مسلسلات الأول وثبت الثاني . وكلاهما مطبوع . ومن شيوخهما عبد الغني الدهلوي .

قال ابن الصديق : سمعت منه حديث الرحمة بشرطه ، عن البدر السكري ، وأخذت عنه المسلسل بالمصافحة ، وبمناولة السبحة . كما أخذها عن علي بن ظاهر الوتري ، وفالح الظاهري .

توفي بدمشق ٥ شعبان سنة ١٣٧٠ هـ ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- عن ترجمة خطية للأستاذ رياض المالح .
- أربعون عاماً في محراب التوبة .
- المعجم الوجيز ص ١١
- ثبت الشيخ محمد صالح الخطيب .

أحمد الصوفي

... - ١٣٧١ هـ = ... - ١٩٥٢ م

فقيه مشارك .

أحمد بن حسن الصوفي .

ولد بدمشق . ولما نشأ أخذ عن علماء دمشق الأجلاء ، منهم الشيخ عبد الحكيم الأفغاني .

أمّ في جامع الدرويشية وكالة عن الإمام الشيخ نسيب السكري . وكان مدرساً فيه ، وخطيباً في جامع التعديل بالقنوات . وله درس عام . ومن طلابه الشيخ عبد الوكيل الدروبي ، قرأ عليه شرح الباجوري على جوهرية التوحيد .

اشتغل بتجارة النسيج ، في دكان له بسوق مدحت باشا .

عالم زاهد معتقد .

توفي بدمشق في ٥ صفر عام ١٣٧١ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ عبد الوكيل الدروبي .

- لوحة قبره .

صادق أبو قورة

... ١٣٧١ هـ = ... ١٩٥٢ م

صادق بن عبد الغني أبو قورة .

اشتغل أولاً في تجارة الصدفيات ، ثم اتصل بأهل العلم وأحبهم ، ولازم الشيخ بدر الدين الحسني فقربه إليه ، وكان يقوم ببعض حوائج الشيخ اليومية .

أنشأ مكتباً (كتاباً) لتعليم الأطفال .

لازم ورد السحر في الجامع الأموي حتى وفاته . وكان له مجلس في بيته بمحلة بين السورين ، يتردد إليه كبار العلماء ، كالشيخ راشد القوتلي ، والشيخ محمد سليم الأسطواني ، والشيخ عارف الدوجي . وكانت لهم في هذا المجلس يوم الجمعة قبل الصلاة جلسة يقرؤون فيها البردة شيئاً من التفسير .

اعتقده كثير من الناس الخاصة والعامة ، وأحبوه . وزاره مرة رئيس الجمهورية شكري القوتلي .

توفي بدمشق ٨ ذي الحجة ١٣٧١ / ٢٨ آب ١٩٥٢ ، ودفن في تربة الدحداح ، قريباً من قبر الشيخ سليم مسوتي . وكتب على لوحة قبره الأبيات التالية :

عطر إلهي روضة غاب بها	بدر تقى من في الإخاء صادق
أبوه من آل (أبو القورة) عا	بد الغني لدار حق سابق
للشيخ بدر الدين طول عمره	مصاحب وخادم مرافق
في عونهم وصونهم ترونه	يرافق الإخوان لا يفارق

للفقراء والدرأویش كذا ك للضیوف مطعم وعاشق
لبي ندا مولاه حقاً فرحاً فإنه فی عطف رب واثق
طوبى له رضوان ناداه وقم أرخه فی جنة خلد صادق
٩ ٤٥٣ ٦٣٤ ١٩٥

المراجع

- مقابلة مع ابن أخيه السيد محمد خير أبو قورة ١٤٠٩/٥/٦
- لوحة قبره .
- مشافهة السيد عبد الحميد الصواف .

محمد راشد القوتلي

١٣٠٧ - ١٣٧١ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٢ م

محدث ، فقيه شافعي .

محمد راشد بن محمد رشيد بن مراد بن محمد القوتلي .

ولد بدمشق في حي الشاغور ، بمحلة سيدي عامود سنة ١٣٠٧ هـ . ولما نشأ حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله المنجد ، وألحقه أبوه بالمدرسة السباهية ، فأتم بها المرحلة الابتدائية .

والتقى بالشيخ محمد القاسمي ، فتفرس فيه النجابة والذكاء ، فأدخله مدرسة حسان سنة ١٣١٧ هـ ، وشرع في حفظ المتون ، فحفظ الآجرومية ، وألفية ابن مالك ، والعوامل ، والإظهار ، وجوهرة التوحيد ، والرحبية .

ثم أخذ عن بعض علماء دمشق الفقه الشافعي وأصوله ، وقرأ شرح الكنز في الفقه الحنفي على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني ، بحضور الشيخ أبي الخير الطباع .

لازم الشيخ بدر الدين الحسني في مدرسة دار الحديث ، وسمع عليه كتباً كثيرة ، منها الشفا ، والبخاري ، والسنوسية الكبرى والصغرى ، والزيلعي على الكنز ، وتفسير الخازن ، وغيرها ، وكان من أبرز طلابه ومريديه . ثم صار أحد معيدي دروسه العامة .

درّس في الكلية العلمية الوطنية نحواً من أربعين سنة دون أجر ، وكان هو أحد مؤسسها ، وتخرج عليه فيها الدكتور منير العجلاني ، والدكتور عزة

مريدن ، والدكتور عزة الميداني ، والدكتور أحمد الطباع ، والأستاذ صلاح الدين القاسمي ، وغيرهم كثيرون . ثم عين رئيساً فخرياً للكلية مدة حياته .

أمّ في جامع الجسر الأبيض ، ودرّس فيه الطلاب ، أقرأهم كتاب حلية الأولياء ، وكتب الغزالي ، وشرح البخاري لابن حجر ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ، وغيرها . كما كان له درس متنقل في البيوت يومي السبت والثلاثاء بعد العصر .

انتفع به كثيرون من طلاب العلم وأهله ، كالشيخ سعيد مراد ، ومنيف العائدي ، وكامل الزين ، والشيخ ياسين عرفة ، وغيرهم .

أسهم في الأعمال الخيرية والنشاط الاجتماعي ، إلى جانب دروسه وحلقات العلم ، فكان عضواً في جمعية التمدن الإسلامي ، وغيرها .

عالم كبير عامل ، زاهد ، ورع ، انصرف للعلم ، ولم يطلبه للدنيا ، وكان معاشه من أرض له ورثها عن أبيه ، كان أخوه الشيخ عيد يزرعها ، ويعطيه حصته منها .

توفي بدمشق في شوال ١٣٧١ تموز ١٩٥٢ م ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- منتخبات التواريخ ٨٦٢/٢
- ترجمة بقلم السيد صلاح الدين القدسي .
- ترجمة بقلم السيد رياض المالح بعد مشافهات مع أقرباء المترجم .

محمد زاهد الكوثري

١٢٩٦ - ١٣٧١ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٥٢ م

وكيل شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، علامة ، فقيه حنفي ، مؤرخ ،
ناقد .

محمد زاهد بن الحسن بن علي الرضا بن نجم الدين خضوع بن باي بن قنيت
ابن قانص الكوثري . أسرته من عشائر الشراكسة من فخذ عرف جده باسم
كوثر . وقد هاجر جده علي الرضا من بلاد القوقاز إلى تركيا مع جماعة قومه
المهاجرين سنة ١٢٨٠ هـ .

ولد في قرية الحاج حسن من أعمال دوزجة بشرقي الآستانة في ٢٨ شوال من
سنة ١٢٩٦ هـ مع أذان الفجر . وهي قرية أنشأها والده وعرفت باسمه .

رحل إلى دوزجة لطلب العلم فتلقى مبادئه عن شيوخها وعلى والده .
وغادرها سنة ١٣١١ إلى الآستانة فنزل عند وصوله إليها في مدرسة دار الحديث .
وطلب العلم في جامع الفاتح على الشيخ إبراهيم حقي الأيبي ولزمه حتى وفاته
سنة ١٣١٨ فأتى على الشيخ زين العابدين الألصوني وتخرج عليه سنة ١٣٢٢ هـ .
وقرأ على غيرها .

تقدم لامتحان العالمية في الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ ، وحصل عليها ، وصدرت
بذلك إرادة سنية ، وكانت هذه الشهادة تعطى مرة كل خمس سنوات . ثم عمل
بالتدريس في جامع الفاتح ، حتى أوائل الحرب العالمية الأولى .

تعرض لاضطهاد الاتحاديين ، لأنه قاوم التغيير الذي أرادوه للعلوم الشرعية ، فاحتسب ذلك في سبيل الله .

عَيّن وكيلاً لشيخ الإسلام في وظيفة الإشراف على العلم والعلماء والمدارس ، وهذه الوظيفة تقابل منصب شيخ الأزهر بمصر^(١) . ثم عزل عنها بسبب معارضته للجنة مساعدة منكوبي الحرائق بالآستانة ، والتي أرادت هدم مدرسة ، كان أنشأها السلطان مصطفى الثالث (ت ١١٨٧) لتبني عليها داراً لإسعاف المنكوبين تؤويهم فيه . فرفع الشيخ الكوثري دعوى على اللجنة في المحكمة . وبعد عزله بقي عضواً في مجلس وكالة الدرس ، ولكنه تابع الدعوى ، وكان راتب وكيل الدرس (٧٥) ليرة عثمانية ذهبية كل شهر .

رحل عن تركيا تاركاً أسرته قبل دخول الكماليين إلى الآستانة بعدما غي إليه نبأ بأمر اعتقاله وقصد مصر بطريق البحر فنزل الإسكندرية سنة ١٣٤١ هـ ، وبقي فيها أياماً ثم سافر إلى القاهرة فسكن شبرا ثم مصر الجديدة لأشهر عاد بعدها إلى الإسكندرية فرحل إلى الشام رحلته الأولى عن طريق بيروت ووصل دمشق .

بقي الكوثري في دمشق ما يزيد على سنة وعكف على المكتبة الظاهرية يطالع أسفارها . وكان ينزل أول الأمر في فندق ثم لما قلت نفقته نزل في غرفة متواضعة على سطح استأجرها مشتركة بينه وبين غريب تركي .

(١) كان السلطان بايزيد الثاني بنى مدرسة واشترط أن يدرس فيها شيخ الإسلام . ومع الزمن صار بعض مشايخ الإسلام يتقنون السياسة أكثر من العلم فكانوا ينيبون عنهم وكلاء لأداء درس هذه المدرسة وكان الوكيل يعرف باسم وكيل الدرس . ثم صار لشيخ الإسلام فيما بعد ثلاثة وكلاء أحدهم أمين الفتوى والثاني وكيل الدرس والثالث رئيس التحقيقات الشرعية وهذا يتولى الإشراف على القضاة وشؤونهم (مقدمة مقالات الكوثري) .

لقي في دمشق خلال هذه الرحلة الأولى الشيخ بدر الدين الحسني ، وقد سمع منه ، ولم يستجزه ، واجتمع بالسيد محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ محمد بن سعيد الفراء ، والشيخ محمد توفيق الأيوبي ، وأبا الخير الحنفي .

رجع إلى مصر عن طريق فلسطين والقنطرة ، ونزل بجلوان ، ثم تحول إلى مدرسة محمد بيك أبي الذهب ، المعروفة باسم تكية الأتراك . وهي إلى شمال الأزهر .

وفي سنة ١٣٤٧ هـ رحل إلى دمشق رحلته الثانية ، عن طريق فلسطين ، وأقام فيها نحواً من سنة أيضاً ، واصل فيها اجتماعه بعلماء دمشق ، وانكب على ما في المكتبة الظاهرية من تراث .

وكان ينزل هذه المرة في جامع فتحي بحي القيرية ، وأحبه من عرفه في الحي ، واحترموه ، وأسف أصدقاؤه عند رحيله ، وعلّقوا على إحدى غرف الجامع الكبيرة لوحة باسمه ، وكتبوا عليها (قاعة الكوثري) وبقيت اللوحة زمناً .

وحدث له في دمشق شدة ، إذ قلّ ما بين يديه من مال ، وأملق بالمرّة ، حتى لم يعد معه ثمن ما يسد جوعته ، وبقي كذلك ثلاثة أيام لم يطعم فيها ، وتهالكت قوته وإذ بيقال في الحي المذكور كان أودع عنده عنوان مراسلاته - على عادة كثير من الغرباء - يخبره أن ساعي البريد جاء يحمل إليه رسالة مسجلة لاتسلّم إلا باليد في مركز البريد . وكان أن حملت الرسالة حوالة بثلاثة جنيهات ذهبية ، أرسلها إليه صديقه الشيخ رشيد الحواصي ، الذي قال في رسالته : إنه بينما كان عائداً إلى بيته في استانبول ، وقد اشترى سمكاً طيباً ، تذكره ، وتذكر أنه بعيد عن الأهل والبلد ولا مورد له ولا عمل ، وأنه خرج من بلده بملابسه ، فأرسل إليه تلك الحوالة . وكان تاريخها قبل تسلمها بأربعة أشهر ، وبقيت تذهب بين استانبول والقاهرة حتى حولت إليه بدمشق .

لقي بدمشق علماءها ، وجرى بينه وبينهم مباحث ومدارسات ، ورغب إليه بعض الطلبة الذين استفادوا منه كحسام الدين القدسي^(١) ، صاحب مكتبة القدسي ، الذي لحقه إلى مصر بعد مغادرته دمشق ، واهتم به ، وجمع بعد وفاته مقالاته كلها .

وفي مصر التحق الكوثري بدار المحفوظات المصرية لتعريب الوثائق التركية بعد اختباره . وهناك أحضر أسرته التي رآها أول مرة منذ مغادرته تركيا . وكان رزق بثلاث بنات وولد ، فمات الولد وإحدى البنات بتركيا قبل هجرته . ثم ماتت البنتان في مصر بحياته .

ثم اقترح قسم الشريعة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة أن يندب الشيخ الكوثري للتدريس في دبلوم الشريعة من أقسام الدراسات العليا ، فاعتذر الشيخ مع الإلحاح عليه بسبب ضعف البصر والمرض .

شكا في السنوات الأخيرة من حياته من مرض السكري ومن الضغط والأملاح وغيرها من أمراض الشيخوخة ، ولكن ذلك لم يقعه عن التأليف ولقاء الطلاب وتعليمهم والرد على الأسئلة ، التي كانت تأتيه من البلاد الإسلامية المختلفة . ثم في السنة الأخيرة قبل وفاته اشتد ضعف بصره ، فأجريت له عملية جراحية ، ثم أصيب باحتباس البول .

قال في المعجم الوجيز للمستجيز : يروي عن والده وأحمد بن مصطفى العمري الحلبي ، عن أحمد بن سليمان الأروادي ، عن محمد أمين بن عمر عابدين ، صاحب الثبت المطبوع ، وعن يوسف بن الحسن التكوشي ، عن محمد بن علي التيمي التونسي ، عن الأمير الكبير . ويروي عن جماعة آخرين مذكورين في ثبته « التحرير الوجيز » .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٤٠٠ هـ .

ألف الشيخ كتباً كثيرة منها :

- نظم عوامل الإعراب (وهو أول ما صنف بالفارسية) (خ) .
- إزاحة شبهة المعمم عن عبارة المحرم (خ) .
- الجواب الوفي في الرد على الواعظ الأوفاي (خ) .
- تفريح البال بجل تاريخ ابن الكمال (خ) .
- الصحف المنشرة في شرح الأصول العشرة لنجم الدين الطامة الكبرى (خ) .
- ترويض القرية بموازين الفكر الصحيحة (في المنطق) (خ) .
- قرة النواظر في آداب المناظر (خ) .
- النظم العتيد في توسل المريد .
- إرغام المريد في شرح النظم العتيد لتوسل المريد .
- إصعاد الراقي على المراقي .
- النقد الطامي على العقد النامي على شرح الجامي .
- الفوائد الكافية في العروض والقافية .
- تدريب الوصيف على قواعد التصريف .
- تدريب الطلاب على قواعد الإعراب .
- حنين المتفجع وأنين المتوجع (قصيدة في ويلات الحرب العالمية الأولى) .
- إبداء وجوه التعدي في كامل ابن عدي .
- نقد كتاب الضعفاء للعقيلي .
- التعقب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث .
- البحوث الوفية في مفردات ابن تيمية .
- الروض الناضر الوردي في ترجمة الإمام الرباني السرهندي (بالتركية) .
- المدخل العام لعلوم القرآن (مجلدان) (وهو أهم مؤلفاته) .

- رفع الرية عن تحبطات ابن قتيبة .
- صفعات البرهان على صفحات العدوان (ط دمشق ١٣٤٨ ، ٥٤ صفحة) .
- الاشتقاق على أحكام الطلاق (١٠٤ صفحات) .
- بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ط القاهرة ١٣٥٥ ، ٧٢ صفحة) .
- التحرير السوجيز فيما يتغيه المستجيز (مطبعة الأنوار ١٣٦٠ ، ٤٧ ، ٧٢ صفحة) .
- تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب (١٣٦١ ، ٢٠٠ صفحة) .
- إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق (مطبعة الأنوار ١٣٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ صفحة) .
- أقوم المسالك في بحث رواية مالك عن أبي حنيفة ورواية أبي حنيفة عن مالك .
- تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني (ت ٨٥٥) .
- الاهتمام بترجمة ابن الهمام (ت ٨٦١) .
- عتب المغترين بدجاجة المعمرين .
- تحذير الخلف من مخازي أدياء السلف .
- قطرات الغيث من حياة الليث (ت ١٧٥) .
- الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١) (مطبعة الأنوار ١٣٦٨ ، ٤٣ صفحة) .
- فصل المقال في بحث الأوعال .
- البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية .
- نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام (١٣٦٢ ، ٦٧ ، ٧٢ صفحة) .

- نبراس المهدي في اجتلاء أبناء العارف دمرdash الحمدي (ت ٩٢٩)
(١٣٦٤ ، ٣١ ص)

- النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة
(١٣٦٥ ، ٢٧٣ صفحة) .

- رفع الاشتباه عن مسألتي كشف الرؤوس ولبس النعال في الصلاة
(١٣١٦ ، ٢٤ صفحة) .

- ترجمة العلامة محمد منيب العنتابي (ت ١٢٣٨) .

- من عبر التاريخ (١٣٦٧ ، ٣٢ صفحة) .

- حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي (ت ١٨٢) (١٣٦٨ ، ١٠٣
صفحات) .

- لمحات النظر في سيرة الإمام زفر (ت ١٥٨) (١٣٦٨ ، ٣٠ صفحة) .

- الإمتاع بسيرة الإمام الحسن بن زياد (ت ٢٠٤) وصاحبه محمد بن شجاع
(ت ٢٦٦) (١٣٦٨ ، ٧٠ صفحة) .

- الترحيب بنقد التأنيب (١٣٦٩ ، ٥٢ صفحة) .

- محق القول في مسألة التوسل (١٣٦٩ ، ١٨ صفحة) .

- تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركاس (١٣٦٩) .

- الإفصاح عن حكم الإكراه في الطلاق والنكاح .

- الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار (١٣٧٠) .

هذا إضافة إلى حواشي وتعليق ومقدمات منها :

- لفت اللّحظ إلى ما في الاختلاف في اللفظ (مقدمة وتعليق على كتاب

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبّهة لابن قتيبة) .

- تبديد الظلام الخيم من نونية ابن القيم (مقدمة وتعليق على كتاب السيف

الصقيل في الرد على ابن زفيل للسبكي الكبير) .

- مقدمة على كتاب نصب الراية لأحاديث الهداية للحافظ الزيلعي (ت ٧٦٢) .

- مقدمة لكتاب المقدمات الخمس والعشرون .. من دلالة الحائرين لابن ميمون (ت ٦٠٥) .

- تعليقة على مادة (الجرکس) في تعريب دائرة المعارف الإسلامية .

كما قدم للكتب التالية وعلق عليها :

- الغرة المنيفة للسراج الغزنوي الهندي في تحقيق نحو مئة وسبعين مسألة رداً على الطريقة البهائية للفخر الرازي .

- دفع شبه التشبيه لابن الجوزي .

- رسالة أبي داود السجستاني في وصف سننه .

- مناقب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن للذهبي ومعها أيضاً تعليق الأستاذ أبي الوفاء .

- ذيل طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي .

- تبين كذب المفترى في الذب عن الإمام الأشعري لابن عساكر .

- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين لأبي المظفر الإسفرايني .

- العالم والمتعلم رواية أبي مقاتل عن أبي حنيفة .

- رسالة أبي حنيفة إلى البقي إمام أهل البصرة في الإرجاء .

- الفقه الأبسط رواية أبي مطيع .

- الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي مع ملء الخروم من كلامه وكلام أصحابه .

- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملقب .

- اللعة في الوجود والقدر وأفعال العباد لإبراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري .

- كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي .

- الروض الزاهر للبدر العيني في سيرة الملك الظاهر (ططر) .

- الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزي .

- شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي والخمسة للحازمي والتعليقات عليها مسماة بالتعليقات المهمة على شروط الأئمة .

- مراتب الإجماع لابن حزم وتقده لابن تيمية .

- النبذ في أصول المذهب الظاهري لابن حزم .

- اختلاف الموطآت للدارقطني .

- كشف المغطى من فضل الموطأ لابن عساكر .

- العقل وفضله لابن أبي الدنيا .

- الحقائق في الفلسفة المالية للبطلوسى .

- حقيقة الإنسان والروح للجلال الدواني .

- العقيدة النظامية لإمام الحرمين .

- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني .

- خصائص مسند أحمد لأبي موسى المديني .
- المصعد الأحمد لابن الجزري .
- زغل العلم للذهبي .
- الأسماء والصفات للبيهقي .
- ومما قدم له وكتب فيه كلمة :
- شرح مقامة (الحور العين) لنشوان الحميري .
- نثر الدر المكنون في فضائل الين الميمون للسيد محمد الأهدل شيخ رواق الين .
- الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد للسيد عبد الواسع الياني .
- بيان مذهب الباطنية وبطلانه من كتاب قواعد عقائد آل محمد لمحمد بن الحسن الديلمي .
- طبقات ابن سعد من الطبعة المصرية .
- فتح الملهم في شرح صحيح مسلم لمولانا العلامة شبير أحمد العثماني رحمه الله .
- ترتيب مسند الإمام الشافعي للحافظ محمد عابد السندي .
- أحكام القرآن جمع البيهقي من نصوص الإمام الشافعي رضي الله عنه .
- مناقب الإمام الشافعي للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الشافعي .
- ذيل الروضتين للحافظ أبي شامة .
- فهارس البخاري لفضيلة الأستاذ الشيخ رضوان محمد رضوان .

- إشارات المرام لكمال الدين البياضي .
- كشف الستر عن فرضية الوتر لعبد الغني النابلسي .
- العالم والمتعلم لأبي بكر الوراق الترمذي .
- الأعلام الشرقية للأستاذ زكي مجاهد .
- انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب للأستاذ حسام الدين المقدسي .
- النهضة الإصلاحية للأسرة الإسلامية للأستاذ الكبير مصطفى الحامي رحمه الله .
- منتهى آمال الخطباء له أيضاً .
- براهين الكتاب والسنة للعلامة العارف بالله الشيخ سلامة العزامي .
- قانون التأويل لحجة الإسلام الغزالي .
- الثرة البهية للصحابة البدرية لمحمد سالم الحفناوي .
- كتاب بغداد لابن طيفور .
- الروض النضير في شرح المجموع الفقهي الكبير للسياسي الصنعاني .
- منية الأمل في فمات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي للحافظ ابن قطلوبغا ، قدم له وحققه ونشر مزيلاً بتعليقات الحافظ قاسم بن قطلوبغا على النصف الثاني من الدراية مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٩ هـ .
- إيضاح الكلام فيما جرى للعز بن عبد السلام في مسألة الكلام بقلم ولده الشيخ محمد عبد اللطيف طبعه الأستاذ من نسخته بمطبعة الأنوار سنة ١٣٧٠ هـ ، وصححه وعلق بأوله تعليقة .

- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء علق عليه لغاية ص ٨٨ ، والكتاب طبع سنة ١٣٥٠ في ١٩٠ صفحة بما في ذلك مقدمة الناشر والفهارس . وهناك أشياء من هذا القبيل أخفى فيها نفسه ، منها :

- تعليقاته النفيسة على تاريخ القوقاز الذي طبع تعريبه بمطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٤٠ م ، وذكرت منسوبة إلى عالم جركسي جليل .

- مذكرات الأمير محمد علي توفيق عربها وطبع التعريب في مطبعة عناني سنة ١٣٦٦ في ٥٧ صفحة ولم يذكر فيها اسمه .

- بيان الخطوط الجميلة المحفوظة في المتحف الذي أنشأه الأمير محمد علي في سراي منيل الروضة المطبوع بمطبعة مصر سنة ١٣٧٠ في ٣٢ صفحة .

كان الشيخ طويل القامة ، ضخم الرأس ، ممتلئ الجسم في غير بدانة ، خفيف العارضين ، قصير اللحية ، جميل الصورة ، قوي السمع ، طيب الذاكرة ، جميل الخط ، وكان إذا نطق بالعربية ذا لكنة طفيفة ، ولكنه كان عالي الأسلوب ، رقيق العبارة ، متين التركيب ، يختار من الألفاظ ما يحسن به أداء المعنى . وكان سريع الرد على ما يوجه إليه من أسئلة في أثناء المحاورات العلمية المختلفة ، يتدفق إن تكلم في موضوع تدفق السيل .

وكان الشيخ زاهداً عفيفاً ، مترفعاً عن الدنيا إلى أبعد الحدود . قال عنه تلميذه حسام الدين القدسي : « وعاشرته فرأيت من خلقه أنه لا يساوم بائعاً ، ولكن إذا تحقق من غشه تركه ولم يعامله » . ولقد رآه بعض تلاميذه في مكتبة الخانجي بالقاهرة يريد أن يدفع للبائع ثمناً لكتاب اشتراه فوق ما طلب البائع ، ويقول له : الكتاب يساوي أكثر ، وأنت تحطّ من قيمته لأجلي ، وهذا لأقبله .

وكان لا يرضى أجراً على تعليمه أحداً أو على تصحيحه كتاباً . وقال لتلميذه

القدسي لما عرض عليه مئة نسخة من كل كتاب يصححه من مطبوعاته : هل
يجتمع هذا مع الأجر في الآخرة ؟

ولما اشتدت به العلة في أخريات أيامه شرع في بيع كتبه ، وامتنع عن قبول
المعونات المادية التي عرضها عليه بعض تلامذته .

توفي بالأنفلونزا بعد ظهر يوم الأحد ١٩ ذي القعدة ١٣٧١ ، وصلي عليه في
الجامع الأزهر ، قبل ظهر اليوم التالي ، ودفن في مقبرة الإمام الشافعي في
(حوش) صديقه الشيخ إبراهيم سليم بشارع الرضوان . وكتب على لوحة قبره من
شعره :

ياواقفاً بشفير اللحد معتبراً قد صار زائر أمس اليوم قد قبراً
فالموت حتم فلا تغفل وكن حذراً من الفجاءة وادع للذي عباً
فالنزاهد الكوثري ثاوٍ بمرقده مسترحماً ضارعاً للعفو منتظراً
وقبره قريب من قبر أبي العباس الطوسي المتكلم المشهور .

المراجع

- مقالات الكوثري (المقدمة) .
- الإمام الكوثري لمحمد أبي زهرة .
- صفحات من صبر العلماء ٩٠ ، ١٠٢ لعبد الفتاح أبي غدة .
- الأعلام ١٢٩/٦
- معجم المؤلفين ٤/١٠

محمود شاهين

١٣٠١ - ١٣٧١ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٢ م

مقرئ .

محمود بن أحمد شاهين .

ولد بدمشق سنة ١٣٠١ هـ بحي الشاغور .

كان له اطلاع واسع في علوم العربية . وانتفع به عدد من القراء كالشيخ
عبد القادر الشرجبي .

كان كفيف البصر ، حسن الصوت .

توفي بدمشق في داره بالشاغور ، محلة الصمادية سنة ١٣٧١/٢٦ كانون الأول
١٩٥٢ م . ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وخرجت جنازته حافلة .

جميل الميداني

... ١٣٧٢ هـ = ... - ١٩٥٢ م

عالم قارئ .

جميل بن عبد القادر الميداني . ويتصل نسبه بالنبي ﷺ .

حفظ القرآن الكريم على الشيخ أبي الصفا المالكي . وكان قارئاً متقناً . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني ، وكان يقدمه لافتتاح دروسه بشيء من القرآن الكريم .

أقرأ القرآن وعلوم الشريعة في الكلية العلمية الوطنية ، إلى جانب اشتغاله في المحاسبة بها . كما درّس في الكلية الشرعية عندما كانت بزقاق النقيب .

عالم ، صالح ، ورع ، بشوش ، مؤنس .

توفي بدمشق ١٢ ربيع الآخر ١٣٧٢ هـ ، الموافق ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٢ م .
وصلى عليه الشيخ أبو الخير الميداني ابن عمه ، وكانت صلته به قوية ، ودفن في مقبرة الدحداح بالقرب من أضرحة الشهداء ، وكتب على قبره :

إلهي أنت ذو فضل ومنّ وإني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك ياربي (جميل) فحقق يا إلهي حسن ظني

أولاده : عزة ، ومحمد ، وبهجة ، وموفق ، وكانوا به بررة جداً .

المراجع

- لوحة قبره .
- مقابلة الشيخ أحمد القاسمي بتاريخ ١٤٠٨/١١/٨
- مقابلة الشيخ محمد لطفي الفيومي .
- أحاديث متفرقة من الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .

عبد القادر شموط

١٢٩٧ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٥٢ م

فقيه ، نحوي ، مشارك .

عبد القادر شموط الميداني .

ولد بدمشق سنة ١٢٩٧ م ، ونشأ في أسرة معروفة بمكانتها وفضلها .

قرأ على علماء عصره ، وأقرأ في حلقات المساجد .

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ .

المراجع

- أعلام دمشق ١٨٥

محمد رشيد الحواصلي

... - ١٣٧٢ هـ = ... - ١٩٥٣ م

عالم مشارك ، كتي .

محمد رشيد الحواصلي . ولد في دمشق ، ونشأ بها ، وتلقى العلوم على علماء عصره الأعلام ، واشتغل في القراءات ، ثم انصرف للتدريس في مدارس دمشق . سافر إلى تركيا ، فعمل بالتدريس وبتجارة الكتب . وكان اهتمامه الخاص بالمخطوطات النادرة .

هاجر إلى مصر عندما سقطت الخلافة العثمانية ، فأقام بالقاهرة وأسس مكتبة بشارع خان جعفر جوار مشهد الحسين رضي الله عنه ، وعمل فيها بتجارة المخطوطات والكتب العربية والتركية . ونشر مصحفاً وأخرج طبعة من كتاب دلائل الخيرات بعدها طبعات على نفقته أو بالاشتراك .

تخرج عليه كثير من طلاب العلم الناهيين ، كالشيخ محمد علي الدمشقي الخطاط ، والشيخ عبد الفتاح الشوربجي ، وغيرها .

كان أحد التجار العلماء ، وعرف بخبرته المتمكنة بالكتب القديمة ، وكانت أسعاره محدودة لاتقبل المساومة ، وكان محباً للعزلة .

توفي سنة ١٣٧٢ هـ .

المراجع

- الأخبار التاريخية لزي مجاهد ٩٦

- أنفوذ الأعمال الخيرية لمنير الدمشقي ٨٥

محمد طه زميتا المكتبي

١٣٠٠ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٣ م

فقيه .

محمد طه بن أحمد زميتا الشهير بالمكتبي .

ولد بحي الشاغور في دمشق سنة ١٣٠٠ . وتوفي والده وهو في الرابعة من عمره ، فكفله أخوه الكبير الشيخ يحيى زميتا . ولما اتصل هذا بالشيخ بدر الدين اصطحبه معه ، فتلقى عنه العلم ، وحفظ القرآن الكريم .

عين خطيباً وإماماً في جامع باب الفرج بالمناخلية ، ثم كان محافظاً لدار الكتب الظاهرية ، تولاها بعد الشيخ محمود العطار ، وكانت وقتذاك مرتبطة بالأوقاف ، ثم تولاها بعده الشيخ حمدي الأسطواني^(١) .

درس في الجامع الأموي ، كما أقرأ بغرفته في مدرسة دار الحديث التي جاور بها شيخه الشيخ بدر الدين . وصدر تعيينه مدرساً بدائرة الإفتاء منذ عام ١٣٣٨ هـ . وحج سنة ١٣٥٦ هـ .

فقيه متمكن ، عرف إلى جانب تقواه بحسن السيرة والالتزام .

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ ، وفق ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ م . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

(١) وعندما تسلمها الشيخ حمدي الأسطواني بدأ ارتباطها بالجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ م .

المراجع

- أعلام دمشق ٢٨٣
- سجلات الذاتية في دار الكتب الظاهرية .
- إضبارته في دائرة الفتوى .

محمود القره كوي

١٢٩٠ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٥٢ م

مرشد نقشبندي .

محمود بن أحمد الكردي النقشبندي الشافعي القره كوي ، نسبة إلى قرية قره كوي في بلاد الأكراد بشرق تركيا .

ولد سنة ١٢٩٠ هـ تقريباً . ولما نشأ قرأ على مشايخ الأكراد ، ومن أجلهم الشيخ عبد الكريم اسبايرقي ، والشيخ فتح الله الورقاني ، وغيرها . قرأ عليهم في الفقه والعربية والمنطق والأصول والمناظرة والبلاغة .

هاجر من بلاده عندما ضيق أتاتورك على العلماء ، فرحل إلى الجزيرة السورية أولاً ، ثم انتقل منها إلى دمشق ، وصحبه إليها ابن أخيه وابن أخته الشيخ عبد العليم زنكي (الكردي) ، حيث استقر فيها ، وتردد على علمائها . وله إجازة من الشيخ بدر الدين الحسني .

أخذ الطريق النقشبندي على الشيخ محمد ضياء الدين الملقب عند الصوفيين بالحضرة الثاني^(١) ، وهو أخذه عن الشيخ فتح الله الورقاني ، وهو عن الشيخ عبد الرحمن التاخي ، والد الشيخ ضياء الدين ، وهو عن الشيخ صبغة الله الأرقاسي ، المشهور بالغوث ، والأخير أخذ الطريق عن الشيخ طه النهري ، عن الشيخ خالد النقشبندي مباشرة ، أو عن طريق أحد مريديه .

(١) والحضرة الأول عندهم الشيخ خالد النقشبندي .

تولى في دمشق الإرشاد ونشر الطريق ، وكان له خلفاء ، منهم الشيخ محمد مظهر بن علاء الدين بن فتح الله الورقاسي ، والشيخ عبد العليم ابن أخت المترجم ، وغيرهما . قصده طلاب العلم والصوفيون من تركيا وغيرها ، ليسلكوا على يديه ، ويدخلوا عنده الخلوة . ومن أخذ الطريق عنه الشيخ علاء الدين المذكور ، وأخوه الشيخ خالد ، وعاصم وخالد ابنا علاء الدين .

عالم عامل فاضل ، عليه بشاشة الإيمان ونوره ، يحب الصالحين ، ويزورهم أحياء وأمواتاً . ورويت له كرامات .

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ ، عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن في مقبرة خاصة بأسرته ، ملحقة ببیت ، يقع شمال تربة مولانا خالد النقشبندی بالسفح . وقد كتب على لوحة قبره : « بسم الله الرحمن الرحيم : مرقد مرشد الحقيقة الشيخ محمود القره كويي النقشبندی ، خليفة سلطان العاشقين الشيخ محمد ضياء ، المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ في يوم الحادي والعشرين من صفر الساعة السادسة » .

المراجع

- مقابلة مع ابن أخت المترجم الشيخ عبد العليم الكردي بتاريخ ١٤٠٧/٨/٢٢ هـ .
- لوحة قبر المترجم .

أحمد حمدي الصابوني

١٣١٥ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٥٤ م

خطيب واعظ .

أحمد حمدي بن طالب بن إسماعيل الصابوني . واشتهرت أسرته بهذا اللقب في حلب ، لاشتغال أفرادها بصناعة الصابون . وكانت لهم مصبنة معروفة في محلة بندرة الإسلام .

ولد بحلب في حيّ باب المقام سنة ١٣١٥ ، وكان والده من كبار أغنياء حلب ، وله بيت تحت قلعته ، وكان أهم أعماله تجارة الخيول بين مصر وحلب ، ومن جملة ممتلكاته حمام . وعرف بين أهله بالقسوة .

ولما بلغ المترجم سنّ التمييز دفعه والده إلى المكتب (الكتاب) وبقي فيه حتى بلغ السابعة ، وعندها اختار له أن يتعلم مهنة صناعة الأحذية (الكندرجية) ، فوضعه عند أحد الصناع المهرة ، فأتقن المهنة في زمن يسير ، وبرع فيها ، وأدخل عليها بعض التعديلات ، مما أدهش زملاءه .

وحينما رأى أبوه مقدرته على الكسب استأجر له بيتاً ، وأمره أن يستقل فيه ، وينفق على نفسه وأمه وأخيه .

لمس منه أخوه الأكبر عبد الجواد ذكاءه ، فحشه على طلب العلم الرسمي ، وأشرف عليه ، حتى نال الشهادة الابتدائية الرسمية وعمره سبعة عشر عاماً ، عيّن على أثرها في سلك الشرطة بحلب .

وخلال عمله بمهنته كان يتردد على علماء حلب ، ويحضر حلقات العلم والذكر ، ولازم ورد السحر للشيخ مصطفى البكري .

وعندما زار الملك فيصل حلب بعد قيام الدولة العربية في بلاد الشام ، وأقامت له الشرطة احتفالاً ، وبحثوا عن يلقي كلمة الاستقبال ، فلم يجدوا سوى صاحب الترجمة ، فهياً كلمة كان لها صدى ، أجاد فيها ، وبرز ، وظهرت عليه منذ ذاك أمارات خطيب ، سيكون له أثر في المستقبل .

ثم تقدم للحصول على شهادة دار المعلمين ، عيّن بعدها مدرساً للعربية في دير الزور ، وكان من زملائه هناك أحمد عبد الدايم ، وعبد القادر زهرة . ومن تلاميذه أحمد الفتّيح ، وصالح الملا علي (مدير مالية دير الزور) .

لمع اسمه في دير الزور ، وكانت له مناظرات حامية مع العلماء هناك ، واصطدم مع الشيخ سعيد العرفي .

ثم سمع بالشيخ علي الدقر ونهضته العلمية في دمشق وما حولها ، فتلف إلى لقائه ، وترك وظيفته من أجل ذلك ، واستغنى عن راتبه ، الذي بلغ وقتها إحدى عشرة ليرة ذهبية ، وقدم دمشق سنة ١٣٤٩ هـ ، فسكن حيّ الميدان ، مشغلاً بما يساوي ليرتين ذهبيتين كل شهر .

أحبه الشيخ علي كثيراً ، وصار يعتمد عليه في المهمات والمهمات ، ويثني عليه . وكانت الجمعية الغراء تعهد إليه بأمورها الكبيرة التي تريد تحقيقها ، مما تعجز عنه ، فكان يتصل من أجل ذلك بالمسؤولين وذوي الشأن ، فيجلب للجمعية الخير ، أو يدفع عنها الضرر بإذن الله . وفي أثناء ذلك تسلم إدارة مدرسة وقاية الأبناء في الميدان مدة . وتولى الخطابة في بعض مساجد دمشق .

وفي عام ١٣٦٣ هـ سرح من الخطابة ، بعدما خطب ضدّ فرنسا متحدثاً عن الحرية الشخصية ، فما بالى بالتسريح . وما كان منه إلا أن اشترى أدوات صناعة

الأخذية ، وأخذ يمارس مهنته في بيته مع زوجته وأولاده ، رافضاً الذل . ثم أعيد إلى الخطابة بعد انقضاء سنة ، وعوضت له رواتبه .

ترك عدداً من المؤلفات منها :

- رسائل الفيض العرفاني من مدد سيدي أحمد التيجاني في ردّ مفتريات الشيطاني .

- الإفصاح عن رسائل الإصلاح .

- نقض رسالة محمد والمرأة للشيخ عبد القادر المغربي .

- الرياض العرفانية في الخطب المنبرية . (جزآن) .

- رسالة في الردّ على الوهابية .

عالم فاضل وخطيب جريء ، أحبه شيخه الشيخ علي الدقر ، وقدمه وأثنى عليه في كثير من المناسبات .

وفي عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م استدعاه مدير الأوقاف بدمشق بعد خطبة هاجم فيها بعض الانحرافات في الدولة ، ووجه إليه نقداً لاذعاً ، فردّ عليه الشيخ أحمد بعنف . وفي أثناء كلامه سقط مفلوجاً ، وبقي على أثر ذلك في منزله بالمزة . حتى توفي في ٢٣ رجب ١٣٧٣ ، ودفن في مقبرة المزة ، قرب مقام دحية الكلبي .

المراجع

- معجم المؤلفين ٢١٢/١

- مقابلة مع الأستاذ محمد الصابوني ابن المترجم ١٤٠٨/٦/٧

- مقابلة مع الدكتور مازن المبارك ١٤٠٨/٥/١٤

حسني العظمة

١٢٨٣ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٤ م

عالم صوفي .

حسني بن محمود بن أمين بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركاني الشهير بالعظمة^(١) .

ولد سنة ١٢٨٣ هـ تقريباً .

لزم في بادئ أمره مدرسة التعديل ثم مدرسة الخياطين ، ولبث فيها يقيم الليل والنهار دون انقطاع .

قرأ من الكتب فصوص الحكم ، والفتوحات المكية للشيخ الأكبر ، على الشيخ محمد الحائلي .

قرأ عليه التصوف الشيخ القاضي عبد الرحمن نسيب ، الذي تولى مشيخة الإسلام فيما بعد في الآستانة .

اشتغل المترجم بالزراعة ، وجدّ فيها بهمة ونشاط .

توفي سنة ١٣٧٤ عن عمر قارب التسعين .

المصادر والمراجع

- التحديث بالنعمة خ ٦٢ -

(١) للتوسع في أسرة العظمة انظر ترجمة حافظ العظمة (ت ١٣١٨) .

نعيم البغجاتي

١٢٩٧ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٥٤ م

فقيه ، مقرر ، صوفي .

نعيم بن عبد القادر القيسي الشهير بالبغجاتي .

ولد بحى العمارة بدمشق سنة ١٢٩٧ هـ ، ولما نشأ قرأ على علماء عصره ، ومنهم الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ علي الدقر ، أخذ عنه الفقه الشافعي ، والشيخ عبد المجيد الطرايشي قرأ عليه التوحيد والفرائض .

بدأ بحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد القطب ، وأتمه على الشيخ مراد سوار .

أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ محمود جمول ، خليفة الشيخ محمد الحاني .

عمل بالتجارة ، وتكسب بها .

تولى الإمام والتدريس في جامع التيروزي بباب السريحة حسبة لله تعالى .

توفي بدمشق ١٣٧٤ هـ في بيته بزقاق المحكمة الشرعية ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

من أولاده : الشيخ صبحي القيسي ، الذي مشى على طريق أبيه في التجارة والعلم .

المراجع

- عن ولده الشيخ صبحي .

أحمد الزروق الجزائري

١٢٩٢ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٥ م

عالم ، شاعر .

أحمد بن علي بن محمد الزروق .

ولد في صالحة دمشق بحمي أبي جرش سنة ١٢٩٢ هـ . ويرجع أصل أسرته الجزائرية إلى جبال « زواوا » . وتنحدر من عشيرة بني راسن ، التي قاتلت الفرنسيين مع الأمير عبد القادر الجزائري ، ثم هاجر جدّه إلى دمشق .

مات والده وهو صغير في السادسة من عمره ، فكفله خاله الشيخ محمد المبارك الكبير ، الذي تلقى عنه قواعد العربية والعلوم الشرعية ، وقضى حياته في كنف آل المبارك ، وعلى أيديهم ترعرع . درس على علماء عصره ، وحفظ الموشحات والقدود الصوفية المعروفة لابن الفارض والنايلسي واليافي وغيرهم . وهب صوتاً شجياً مطرباً ، وإنشاداً بديعاً ، وروى الذين عاشروه وسمعوا صوته عدة حوادث عن نزول البلابل والطيور من أعشاشها ، والاقتراب منه لشدة طربها وتأثرها .

سافر إلى الآستانة سنة ١٨٩٨ م سائحاً ، ونزل ضيفاً في تكية الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي لمدة شهرين ، فافتتن بعلمه ومواهبه وصوته ، فعرض عليه البقاء هناك ، وأغراه بشق الوسائل ، فلم يرض ، وعاد إلى دمشق .

سافر إلى مصر سنة ١٨٩٩ م ، وأقام بها نحواً من شهر ، سمع خلالها لمشاهير الفنانين ، ثم ارتحل إلى الديار المقدسة للحج .

عُيِّنَ أستاذاً للموسيقى في مدرسة مكتب عنبر ، فبقي فيها اثنين وعشرين عاماً . ولما افتتح جمال باشا السفاح المدرسة الصلاحية في القدس ألحقه بها ، فعلم فيها ثلاث سنوات ، حتى قامت الحرب العالمية الأولى ، فعاد مدرساً في مكتب عنبر ، إلى أن أحيل على التقاعد .

نظم الكثير من القصائد في شتى المعاني والمناسبات ، وعارض الموشحات ، ونظم الحاناً لبعض القطع الصامته من السماعيات التركية القديمة .

ومن شعره في مدح نعل الرسول ﷺ :

نعل به للعرش سار محمد	قبلُ وألصقُ بالجبين قبالتها
سعد بن مسعود بخدمته كما	سعد بن زروق فصاغ مثالتها
إني رسمت مثال نعل محمد	بيدي وفي قلبي وهاك مثالتها
ليرى الأنام جمال سر بهائها	ويكون حرزي في المعاد قبالتها
ركب البراق بها وعاد مشفعاً	فمين عصى وغداً يقول: أنا لها

ومن نظمه وألحانه في الغزل على نغمة البياتي قوله :

ملكيت صباً ولها أنا	بحاسنها الفتانهُ
فتكت بنا بنبالتها	له سحر أصمانا
دنوت منها لانت	بالقد اللدن الليانا

أردافها ملائهُ

وفي آخر عمره أصيب بكسر في ساقه ، وأصابته الآلام ، إلا أنه تجلد وصبر ، حتى توفي في شعبان سنة ١٣٧٥ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

المصادر والمراجع

- أعلام الأدب والفن ٢٤٠/١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة للمرحوم الشيخ أحمد الزروق الجزائري المتوفى في شهر شعبان
المعظم ١٣٧٥ .

- | | |
|---|------------------------------|
| سيدى محي الدين سلطان العارفين | جئناك زائرين صاحب البرهان |
| ١ سيدى الحاتمي إليك ننتمي | وفيك نختمي صاحب البرهان |
| شيخنا الأكبر والعالم الأشهر | والكبريت الأحمر صاحب البرهان |
| ٢ وزرنا قبره ونلنا قبره | دخلنا سربه صاحب البرهان |
| من زاره يفرح يقرأ ألم نشرح | بفضله يرح صاحب البرهان |
| ٣ إن رمت فضله فلتقرأ كتبه | علمت أنه صاحب البرهان |
| دخلنا بالحضرة لنحظى بنظره | ونحيا بالقدرة صاحب البرهان |
| ٤ يا أيها الذائق مظهر الحقائق | بكشفه الرائق صاحب البرهان |
| مُطعم الفقراء مرشد الأمراء | فهو كما ترى صاحب البرهان |
| ٥ قاضي الحاجات الله وأنا عبد الله | أنت ولي الله صاحب البرهان |
| نزيلك الأمين ^(١) وكان مستقيم | بالقرآن العظيم أنعم بالإحسان |
| ٦ صلى الإله على مصطفىاه | بقلب محلاه منبع العرفان |
| وعلى الصحابة وكل من تاب | قبلت الأعتاب لنيل الغفران |
| ٧ منشئها الزروق المذنب المحقوق | للحضرة مشوق طالب الغفران |

إحدى قصائد المترجم التي كانت توزع على الناس في حينها

(١) نزيلك الأمين : أي الشيخ أمين الحربطي رحمه الله .

أحمد صندوق

١٣١٥ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٥٥ م

عالم ، أديب ، شاعر .

أحمد بن حسن بن إسماعيل بن حسين بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن عبد الحلیم بن أبي الحسن علي بن السيد محمد صندوق^(١) الحسيني .

ولد بدمشق في ١٨ رجب سنة ١٣١٥ . ولما نشأ تعلّم في المدرسة العلوية (المحسنية اليوم) واللعازرية بدمشق . ولما توفي والده في الحرب العالمية الأولى اضطر إلى ترك المدرسة ، واشتغل في المهن الحرة ، وعانى في سبيل الحصول على لقمة العيش .

لازم الشيخ محسن الأمين ، فقرأ عليه في العربية والأدب والفقه والتاريخ والمنطق وغيرها من العلوم . ولازم عم والدته الشاعر يوسف صندوق ، فاستفاد منه كثيراً .

حصل على ثقافة عميقة واسعة ، وبرع بالعربية والتاريخ ، ودرّس في المدرسة المحسنية ، ثم أسندت إدارتها إليه . كما درّس في المدرسة اليوسفية ثلاثة وثلاثين عاماً ، حتى لقب بأستاذ الحي (حي الأمين) ؛ إذ علّم جيلين من الطلاب الآباء والأبناء .

ترك عدداً من الآثار ، أكثرها خطب وبحوث متفرقة في الأدب والدين والتاريخ . ومن كتبه :

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ داود صندوق (ت ١٣٢٦) .

- الأبرار من الصفوة حول المختار . (٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط أملاها على الشيخ علي الجمال) (خ) .

- بغية الزائر والمتعبد . (أدعية مختارة من كتاب المصباح للكفعمي في ٦٠ صفحة) (خ) .

- مجموعة شعرية . وأكثرها في المراثي والمدائح والشعر السياسي والتواريخ الشعرية .

ومن شعره قوله يمدح النبي ﷺ :

انزع الكأس من رحيق الأماني	وأدرها تحكي الشعاع الموقد
وابتهج فالغصون أبدت حلاها	مائسات وبلبل الروض غرد
والسموات زينتها الدراري	يوم ميلاد خاتم الرسل أحمد
طلب الدهر من بنيهِ مثالاً	للعلا والهدي فكان محمد

وهي أبيات من قصيدة طويلة في سيرة النبي ﷺ .

وقال يرثي الشيخ محسن الأمين في قصيدة مطلعها :

أكذا تحور الشهب بعد ضياء أكذا تدك الهضب بعد سناء
ومنها قوله :

قدر أغار على الأمين فغاله	أصمى القلوب بأفدح الأرزاء
وطوى به طي السجل كتابه	علم الجهاد وفارس الهيجاء
مستأصل داء الجهالة في الوري	بجهاده أمسى صريع الداء
حال أعباء الإمامة والهدي	في الأرض أصبح مثقل الأعباء

كان المترجم قوي الذاكرة والحفظ ، هادئ الطبع ، لطيف العشرة ، حسن

الفهم والتفهم ، متمسكاً بالدين وأحكامه ، وبمكارم الأخلاق . لم ينصرف عن المطالعة والبحث ، برغم مالقى من متاعب في أعماله . وقد أثر العزلة والانطواء .

توفي بدمشق ليلة الجمعة ٢٢ شوال ١٣٧٥ ، وفق ١ حزيران ١٩٥٦ ، ودفن يوم الجمعة بمقبرة الباب الصغير ، بجوار آل البيت . وكان يوم وفاته مشهوداً في الحي .

وكتب على لوحة قبره :

علم تغمده الثرى	بالشم قد أزرى قضاؤه
يحكي سننـاه النيرا	ت كذاك طاولها سناؤه
للعلم جاهد مخلصاً	حتى استوى وسما بناؤه
هو أحمد بناء أجـ	يال سيعجزهم وفاءؤه
فكأن ساعة غاب عني	غاب عن طرفي ضياءؤه
أنـا لم أغـال العلم أر	خ (بعدها كسفت ذكاؤه)

١٣٧٥

أولاده : زهير ، وبسام ، وعبد اللطيف ، وموفق .

المراجع

- تراجم آل صندوق ١٩ ، ١١٢ ، ١٦٨ -

عبد القادر الأورفلي السيروان

١٣٠٤ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٥٥ م

عبد القادر بن محمد الأورفلي الشهير بالسيروان . والسيروان لفظ عرف منذ العصر المملوكي ، كان يطلق على الموظف الذي يرافق السلطان في سفره .

ولد في دمشق بحى العقيبة السماننة سنة ١٣٠٤ هـ ، وكان في مطلع شبابه أحد (القبضايات الزغرتية) ، ثم رجع عن تلك الحال ، وسلك في طريق العلم . فلتقى القرآن الكريم عن الشيخ محمد الحلواني ، والفقه عن الشيخ عيسى الكردي والشيخ سليم المسوقي ، وحضر دروس الشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ إبراهيم الغلاييني .

أقرأ في المدرسة الكاملية وبقي فيها حتى سنة ١٣٥٤ حين تركها ، وأعاد تأسيس المدرسة الجوهرية ، بعد أن تسلمها من أبناء الشيخ عيد السفرجلاني^(١) ، واستمر فيها حتى هدمت سنة ١٣٧٤ مع ما هدم من الأبنية في زقاق المحكة ، فترك التدريس .

من تلاميذه المشهورين : عزة الطرابلسي ، ومصطفى البارودي . وكان في دروسه قاسياً جداً .

كان طويل القامة ، أبيض اللون ، جواداً ، كريماً ، ذا بأس وشدة ، يهابه الناس ، ويسعى لإصلاح ذات بينهم ، وحلّ مشكلاتهم .
توفي بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- عن كتابة بقلم سبطه الأستاذ أكرم العلي ، نقلًا عن ولد المترجم السيد منير .

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا .

سعيد الخاني

١٢٨٥ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٥٦ م

قاض شرعي .

سعيد بن عبد الله بن محمد الخاني الأول^(١) .

ولد سنة ١٢٨٥ . ولما نشأ تلقى العلوم على شيوخ أسرته وعلماء عصره . ثم التحق بالقضاء الشرعي ، وعين قاضياً شرعياً في عدد من المدن السورية ، كان آخرها بلدة الزبداني .

اشتهر بالسيرة الحسنة بين أقرانه ، واحتل مكانة رفيعة في المجتمع الدمشقي .

توفي سنة ١٣٧٦ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

أولاده : حسني (١٣١٧ - ١٣٧٠) ، سهيل ، نصوح ، صلاح الدين ، عبد الله .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١٤٢ - ١٤٦

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا ج ٣

عبد الكريم الآوي (القاوي)

.... ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م

صوفي .

عبد الكريم بن محمد صالح بن عبد الكريم الآوي . وهو شقيق الشيخ عبد الحميد (ت ١٣٦٥) .

نشأ في أسرة صلاح وعلم . وترجم الشيخ يوسف النبهاني في كتابه « جامع كرامات الأولياء » لجده وسمّيه الشيخ عبد الكريم (ت ١٢٨٣) ، فقال : « كان من أصحاب الكرامات الباهرات » .

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ، وحفظه .

كانت له مجالس للذكر ، وأشهرها مجلس يوم الاثنين من كل أسبوع ، يبدأ بعد العصر في داره بالقنوات التعديل ، حيث يجتمع عنده القراء والصالحون ، ويختمون فيه ختمة . وفي آخر المجلس يعظ الشيخ الحاضرين بما يفتح الله عليه . قال عنه الشيخ النبهاني المذكور : « ولي الله الذي نشأ في طاعة الله » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٦ ، وفق ٢٦ تموز ١٩٥٧ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، بجانب الشيخ إبراهيم الغلاييني ، ودفن بجانبه ولده : صبحي (ت ١٣٩١) ، وكان كاتب مجلس الأوقاف . وعبد النبي (ت ١٤٠٨) ، وكان موظفاً في الأوقاف على الجباية .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧

- جامع كرامات الأولياء ١٠٢/٢

- لوحة قبره .

حسن المزيك

١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٧ م

حسن بن حسين المزيك .

ولد بحمي الميدان ، ونشأ في طلب العلم ، وتردد على دروس الشيخ بدر الدين الحسني . وحفظ القرآن الكريم وهو في الأربعين .

عمل في التجارة ، وشارك التجار بماله . وولي الخطابة حسبة في قرية خربة الغزالة بحوران ، يذهب إليها كل يوم جمعة بالقطار .

اهتم بطلاب العلم ، وأقرأهم في فنون مختلفة ، وأولى عناية خاصة تفسير الكشاف للزمخشري ، وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر ، ولطائف المنن والمواثيق والعهود للشعراني .

عالم فاضل ، يواظب على صلاة الجماعة في المسجد ، اعتقده أهل العلم . وكان مبارك الدعاء ، فتح داره للناس كلهم ، عرف بالذكاء وحسن التخلص ، والجرأة في الحق ، تدمع عينه رقة للمحتاجين .

توفي بدمشق سنة ١٣٧٧ (٢ أيار ١٩٥٧) .

المراجع

- عن كتابة بقلم السيد محمد أنور المزيك ولده ، والسيد عبد الله البغا ابن أخت المترجم .

محمد جزّو

١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٧ م

فقيه شافعي ، صوفي ، فرضي .

محمد بن دياب جزو الكردي الشافعي النقشبدي .

ولد بدمشق في سفح جبل قاسيون قرب المدرسة الركنية (جامع ركن الدين) سنة ١٣٠٢ ، وكان أبوه هاجر من ديار بكر ، واستقر في حي الأكراد .

حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره ، ثم بدأ في طلب العلم . وكان من مشايخه الشيخ عيسى الكردي . برع في التوحيد والفرائض ، وصار حجة بهما .

اهتم بالخط حتى أتقنه كل الإتقان ، وكان ينسخ الكتب وبعض الأوراد والأدعية ، وكتب في حياته مصحفين بخط النسخ جميلين ، وزهّبهما ، وأغرم بالخط الفارسي .

اشتغل عطاراً بدكانه في جسر النحاس بحي الأكراد ، وكان العطار الوحيد في المنطقة كلها ، وقصده المرضى للعلاج ، وطلب الدواء ، الذي جعل يركبه من الأعشاب ، ويعطي منه الفقراء بلا ثمن . وكان يقرأ على الثؤلول يوم الأربعاء قبل غياب الشمس ، فينفع الله به .

لم يدرّس في المساجد ولا المدارس ، بل كانت داره مقصد طلابه ، ومنهم الشيخ أحمد كفتارو ، والشيخ عبد الحكيم كفتارو ، والشيخ شريف كركرلي .. كما

كانت ندوة العلماء الذين يتذكرون معه ، مثل الشيخ أمين الخربوطلي ، والشيخ أحمد الحارون ، والشيخ سليم التكريتي ، والشيخ محمد النابلسي ، والشيخ أمين كفتارو ، وملا سعيد الكردي ، وملا عبد المجيد ، وملا خالد دقاق ، والشيخ أحمد الشيباني ، والشيخ إبراهيم الشيباني ، وملا رمضان البوطي ، والشيخ محمد أمين خادم الأربعين ، (وكانت أخته زوجة المترجم) .

كان يذهب أياماً إلى قرية زمكا ، ليزور صديقه الشيخ أحمد الزملكاني ويذاكره ، لكنه يعود قبل الجمعة ، لأنه لا يحب أن يصل إليها إلا في جامع الحنابلة . عرضت عليه الخطابة والإمامة في الجامع الأموي فرفضها ، لمحبتة العزلة ، ونفوره من الاختلاط بالناس .

كان طويل القامة ، أسمر اللون داكنه ، نحيلاً ، بشوش الوجه ، وكان مقبلاً على عبادته ليلاً ونهاراً . وكان على خشونة عيش وورع وزهادة وعفة ، تأتيه أموال الزكاة والصدقات ، فيوزعها على الفقراء ، ويقصدهم بنفسه ليعطيهم ، ولا يبقى لنفسه منها شيئاً ، مع أنه كان صاحب حاجة . وعرف بجرأته ، لا يقول إلا الحق ، لا يخشى فيه لوماً ، صريح بنزق فيه ، يضرب بعصاه المنحرفين ، أو من تسول له نفسه تأويل الفتوى ، أو القياس عليها ، وبخاصة في أمور الطلاق والحلال والحرام . وكان رحيماً بالحيوانات ، عطوفاً عليها ، تعج داره بالقطط ، لأنه يقدم لها ماتحب من مأكولات ، ويذهب إلى المقابر ، لإطعام الكلاب . ومن طريف ما يروى أن كلبة كان يتعهدها هي وجراء لها في المقبرة الجوعية ، فكان إذا غادرها خرجت وراءه تشيعه حتى توصله إلى داره ، ثم تعود .

وحينما مرض الشيخ مرض وفاته كانت الكلبة تأتي كل يوم فتطرق باب الدار برأسها ، فتأخذ طعامها وترجع . ويوم توفي جاءت فوقفت أمام الباب حتى خرجت الجنازة ، فسارت خلفها حتى المقبرة .

أصيب بابنه الوحيد دياب ، إثر مرض مفاجئ ، وكان يرجوه للعلم ، فأثر ذلك في نفسه وصبر .

رويت له كرامات ، منها أن شخصاً لقيه وكان على جنابة ، فنظر إليه منكرأ وقال له : اذهب فتطهر ، ثم لقيه مرة أخرى فزجره ووبخه على ترك الطهارة ، فاستحيا الرجل وأقلع عن ذنوبه .

توفي بدمشق في ٢٧ ذي الحجة ١٣٧٧ ، وفق ٢٥ تموز ١٩٥٧ .

المراجع

- ترجمة بقلم سبط المترجم الأستاذ أحمد مفتي .
- مقابلة مع الشيخ عبد العلم الكردي أحد معارفه .

وَمَنْ تَطَهَّرَ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَكُنْتُمْ قَوْمًا نُورًا
وَمَنْ آمَنَ نُوِيَ مِنْ بِلَافِيَّةٍ وَرَسُولُهُ فَإِنَّا آتَيْنَاهُ
نُورًا وَبَرَكَةً كَثِيرَةً وَلِلَّهِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
وَلَا تَرْضَى لِي غَيْرَ لِي نَبِيًّا وَبِعَذَابِ
مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
سَيَقُولُ الْمُتَكْفِرُونَ إِنَّا نَظُنُّكَ إِلَّا مَعَادِيذَ
يَتَّخِذُونَ وَمَا نَنبِئُكُمْ بِشَيْءٍ
نَنْبِئُوكُم بِأَلْهَامِ اللَّهِ تِلْكَ نَبَأُكُم كَذِبٌ
قَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مَسْجُودٌ
يَنْسُكُونَ لَا يَقْعُونَ إِلَّا قِيلًا قُلْ
لِمَخْلُوفِينَ لَأَعْرَابٌ شَدِيدُونَ إِلَى قَوْمٍ

نموذج من خط الشيخ محمد جزو وهو ورقة من المصحف الذي كتبه

محمد الخضر حسين

١٢٩٣ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٥٨ م

شيخ الأزهر .

محمد الخضر أو الأخضر^(١) بن الحسين الشريف التونسي .

ولد ببلدة نفطة^(٢) في ٢٦ رجب ١٢٩٣ هـ ، الموافق ٢١ تموز ١٨٧٣ م ، لأسرة تهتم بالعلم ، وتتصف بالفضل . وكان والده وجده من كبار العلماء . واشتهر خاله محمد المكي بن عزوز في تونس والجزائر واستانبول . ويرجع أصل أسرته إلى أسرة العمري من قرية طولقة ، إحدى واحات الجنوب الجزائري .

نشأ في بلدة نفطة بجو أسرته العلمي ، فحفظ القرآن الكريم . ثم رحل به والده في ربيع الأول من سنة ١٣٠٦ إلى تونس العاصمة لتلقي العلوم بجامع الزيتونة ، وصحب معه إخوته محمد الجنيدي ومحمد العروسي ومحمد المكي (على اسم خاله) وزين العابدين . وفي تونس التحق بجامع الزيتونة سنة ١٣٠٧ / ١٨٨٧ والتقى بالطبقة العالية من علمائه وأشهرهم خاله الشيخ عمر بن الشيخ عزوز (ت ١٣٢٩) ، والشيخ محمد النجار (ت ١٣٢٩) ، وبه تأثر في الاتجاه المحافظ ، والشيخ سالم بورجب (ت ١٣٤٣) ، وتأثر به في الاتجاه الإصلاحي . والشيخ مصطفى رضوان ، والشيخ إسماعيل الصفا . وقد بقيت صلته بشيوخه هؤلاء حتى سفره إلى المشرق .

(١) أبدلت الخضر بالأخضر منذ طفولته للاختصار .

(٢) في جنوب تونس ، وتسمى عندهم الكوفة الصغرى .

واصل الشيخ دراسته في الزيتونة باهتمام ، حتى حصل على شهادة التطويع منه سنة ١٣١٦ ، وكان قبل انتهاء دراسته طُلب للمشاركة في بعض القضايا العلمية فأبى .

ثم حاول القيام برحلة إلى الشرق عن طريق ليبيا ، فخرج سنة ١٣١٧ لكنه لم يجاوز حدود مدينة طرابلس ، فرجع إلى تونس . وبعد سنوات قام بزيارة إلى الجزائر دفعه إليها الصلة بين أصله الجزائري وميله إلى الرحلة للعلم ، فوصلها سنة ١٣٢١ . ثم قام برحلة إليها ثانية في السنة التالية . وهناك تعرف على عدد كبير من الشيوخ ، كالشيخ محمد بن شنب ، والشيخ عبد القادر المجاوي . وفي هذه المرة أصدر مجلة السعادة العظمى ، التي توقفت سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

تولى إثر ذلك القضاء في بنزرت بتأثير من الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، وبقي فيه شهراً قليلاً ، قدّم بعدها استقالته ، ورجع إلى بلدة تونس سنة ١٣٢٤ ، ليمارس التدريس بجامع الزيتونة ، إضافة إلى عمله فيه بتنظيم المكتبة .

وفي سنة ١٣٢٦ عيّن مدرساً بالصادقية ، وكلف بالخطابة في جامع الخلدونية .

ولما قامت الحرب بين الطليان والدولة العثمانية كان من أعظم الدعاة للوقوف في وجه العدو ، ونشر في جريدته ما يحمّس ضدّ الاحتلال الإيطالي .

رغب بالرحلة إلى الشرق ، واشتاق إليه إثر انتقال إخوته الثلاثة إلى دمشق واستقرارهم بها ، فرحل سنة ١٣٣٠ قاصداً بلاد الشام . واستغرقت رحلته أربعة أشهر وستة أيام ، زار خلالها جزيرة مالطة والإسكندرية ثم القاهرة ، واجتمع فيها بكبار العلماء ، وألقى درساً في الأزهر ثم بورسعيد ويافا وحيفا ، ودخل دمشق أول رمضان سنة ١٣٣٠ / ٣١ تموز ١٩١٢ . وفيها التقى بإخوته واستقبله علماء دمشق ووجهائها استقبالاً حاراً ، وألقى دروساً في الجامع الأموي ، وبقي

فيها شهر رمضان بأكمله . وزار خلال ذلك المؤسسات الثقافية ، ثم غادرها في ٢ شوال . وقصد بيروت ، فالتقى فيها ببعض رجالات الفكر ، كالسيد شفيق المؤيد . ومنها سافر إلى استانبول ، لزيارة خاله وأستاذه الشيخ محمد المكي العزوي . وبقي في تركيا ما يقارب الشهرين ، واتصل بكبار علمائها صحبة خاله . ثم غادرها إلى تونس ، حيث وجد قراراً بفصله ينتظره هناك لسبب سياسي ، لما قام به من أعمال تمس النظام الفرنسي الحاكم بتونس ، فواصل على الأثر نشاطه العلمي والتدريس في نادي جمعية قدماء الصادقية وغيره ، ونشر حديثاً ببعض الصحف عن رحلته .

بعد ذلك رغب بالهجرة إلى الشام ، فودع زوجته سنة ١٣٣١ / ١٩١٢ وقد رفض أهلها أن ترافقه فحزن على فراقها وأنشد :

جارقي منذ ضحوة العمر عذرا لأخي خطرة نأى عنه بيتك
قال يوم الوداع وهو يعاني سكرة البين : ليتني ماعرفتك

قصد أول أمره مصر ، فاتصل بعدد من علمائها كالشيخ رشيد رضا ، ثم انتقل إلى دمشق ، فأقام بها مدة يسيرة ، سافر بعدها إلى الحجاز ، ثم ألبانيا والآستانة ، ثم رجع إلى دمشق واستقر بها مع إخوته في حيّ الميدان .

بدأ دروسه بدمشق بالجامع الأموي والتدريس بالمدرسة السلطانية ، فقدره أهل العلم ، وتوثقت الصداقة بينه وبين الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمي . وبعد وفاة هذا الأخير قرأ عليه طلابه أمهات الكتب ، كالمستصفى في أصول الفقه للغزالي ، وبداية المجتهد في علم الخلاف لابن رشد ، والمغني في النحو لابن هشام ، والكامل في الأدب للمبرد ، وصحيح مسلم فكان في ذلك كله إماماً مستقلاً مستدلاً .

شارك في الكتابة بالصحف والمجلات وكان له اهتمام واضح بالمشكلة العربية -

التركية ، ودعا للألفة بين العرب والأتراك في ظلّ الخلافة العثمانية . وكان جلّ اهتمامه بالعلم والعلماء بدمشق . قال عنها : « نزلت دمشق وللشعر فيها سوق غير كاسدة ولكنني آثرت أن أصرف القريحة في البحث العلمي أو في العمل للقضية الإسلامية بقدر ما أستطيع » ^(١) .

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى وتولى جمال باشا السفاح حكم سورية عمل الشيخ مع عدد من المفكرين ضدّ حكمه الجائر ، فسجن يوم ١٥ آب ١٩١٦ ، متهماً بالتستر على المتآمرين ، وحوكم ، ثم أطلق سراحه ، بعد أن بقي في السجن حتى يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩١٧ . وحزّ في نفسه وهو سجين أن يمنع من المطالعة والكتابة وقال في هذا :

غلّ ذا الحبس يدي عن قلم	كان لا يصحو عن الطرس فناما
هل يذود الغمض من مقلته	أو يلاقي بعده الموت الزؤاما
أنالولاهمة تحدو إلى	خدمة الإسلام أثرت الحماما
ليست الدنيا وما يقسم من	زهرها إلا سراباً أو جهاما

وعاد بعد سجنه إلى التدريس في المدرسة السلطانية والجامع الأموي .

ثم استدعي للعمل في الآستانة منشئاً عربياً بوزارة الحربية ، بسعي من الشيخ حسن ظافر وعلي باش حامبة الزعيم التونسي ، ليتولى الإرشاد في جامع الفاتح .

ولما استقر في الآستانة كان خاله قد توفي سنة ١٣٣٤ . فباشر عمله . ثم كلف بمهمة في ألمانيا صحبة عدد من العلماء كالشيخ صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي

(١) خواطر الحياة ص ٥

التونسيين ، وبقي هناك تسعة أشهر على اتصال مع النازحين من ظلم الفرنسيين إلى ألمانيا . وتعلم خلال شهر اللغة الألمانية . ثم رجع إلى الآستانة ، فبقي فيها مدة قليلة ، عاد بعدئذ منها إلى برلين سنة ١٣٣٧ ، ومكث بها سبعة أشهر حتى انتهت الحرب العالمية ، وحين هزمت تركيا رجع إلى الآستانة ، ومنها إلى دمشق ، التي دخلتها الجيوش العربية بقيادة الأمير فيصل .

وفي دمشق تابع التدريس بالمدرسة السلطانية وغيرها . وعندما تأسس المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ وعقد جلسته الأولى في ٣٠ تموز من هذه السنة وقع تعيينه عضواً شرفاً^(١) .

وبعد معركة ميسلون سنة ١٣٣٩ / ١٩٢٠ رحل إلى مصر هروباً من الحكم الفرنسي ، الذي لاحقه خفية في تونس ، ثم حكم عليه بالإعدام غيابياً ، لاثامه إياه بالمشاركة بتحريض المغاربة في ألمانيا وتركيا ضد السلطة الفرنسية في شمال إفريقيا ، فأحزن سفره أصدقاءه ومحبيه في الشام ، ومنهم الأستاذ الشاعر خليل مردم ، الذي وجه إليه فيما بعد رسالة رقيقة تدل على مكانته عند الشاميين ، وصادقته لهم ، وفيها قوله :

« إن خير ما أثبتته في سجل حياتي وأشكر الله عليه معرفتي للأستاذ الجليل السيد محمد الخضر التونسي وإخوانه الفضلاء وصحبي لهم . وقد صحبت الأستاذ عدة سنين ، رأيته فيها الإنسان الكامل ، الذي لا يغيره الأحداث والطوارئ ، فما زلت أغبط نفسي على ظفريها بهذا الكنز الثمين ، حتى فاجأني خبر رحلته عن هذه الديار ، فترأت لي حقيقة المثل : « بقدر سرور التواصل تكون حسرة التفصل » .

(١) تاريخ المجمع العلمي العربي ص ١٠

وأَتبع الشاعر رسالته بقصيدة سماها الرتية^(١) ومطلعها :

طيف للمياء ما ينفك يبعث لي في آخر الليل إن هومت أشجانا
يغري الدموع بأجفان مسهدة من حيث يوري على الأحشاء نيرانا
فلو تراني وأمر الليل مجتمع مشتت الرأي إثر الطيف حيرانا
حسبني مطفلاً قد ضلّ واحدها عنها فطبقت الآفاق تحنانا
إلى أن قال :

أكاد أقضي جوى والدار جامعة فكيف حالي إذا وقت النوى حانا
فأجابه الشيخ بقصيدة عنوانها « الصداقة هي الرتية » ومطلعها :
ما النجم تجري به الأفلاك في غسق كالدر تقذفه الأقلام في نسق
ومنها قوله :

هي الرتية فيما قال مبدعها وهل يغيب السنا عن طلعة الفلق
إني على ثقة من أن ذكرك لا ينفك مرتسماً في النفس كالخلق
وكيف أنسى (خليلاً) قد تزوج في حشاشتي وده كالعبر العبق

ولم ينس الشيخ بقية أصدقائه العلماء في دمشق ، كما أنه لم ينس ما واجده في دمشق من تقدير واحترام ، جعله يذكر تلك المرحلة من حياته في كل مناسبة ، ويميزها عن بقية مراحل حياته . ويصف رحلته إلى الشام ، فيقول : « هذه الأوطان الثلاثة [تونس وسورية ومصر] التي قضيت بها عمراً غير قصير ، وإذا كان فضل العلماء والمحققين والأدباء المستقيمين والرؤساء الراشدين قد غطى في تونس ومصر على ما أشرت إليه من مناوأة بعض الغافلين أو الجاحدين حتى أنسى ،

(١) الرتية : خيط يعقد في الإصبع للتذكير . (المعجم الوسيط) .

ولم تبلغ أن يكون لها في حياتي الأدبية أثر ، فإن الأعوام التي قضيتها بين أهل دمشق ، لم أشعر فيها على ما أذكر إلا بركة العطف وحسن اللقاء أينما كنت ، فإذا حننت إلى دمشق فإنما أحنّ إلى الخلق الكريم والأدب الأخاذ بالألباب ، وقد شهد لها بهذه المزايا كثير من نزلائها العلماء والأدباء من قبلي .

ولما استقر في القاهرة بعيداً عن أهله وأقاربه وأصدقائه ومحبيه تقدم إلى امتحان العالمية الأزهرية ، فنال شهادتها ، واتصل ببعض المصريين الذين عرفهم في زيارته السابقة لمصر ، وتعرف إلى العلامة أحمد تيمور ، وقدر مكانته وقيمه العلمية ، وساعده هذا الأخير على الاستقرار . وكان بينهما محبة وود .

عمل الشيخ مصححاً بدار الكتب المصرية ، واشتغل بالفهارس ، إضافة إلى الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها في المساجد ، والبحوث والمقالات التي يكتبها في الصحف والمجلات .

أسس محمد الخضر في مصر جمعية تعاون جاليات إفريقية الشامية ١٩٢٤/١٣٤٣ ، ضمت أعضاء من تونس والجزائر والمغرب وليبيا . وكانت مهمتها رفع مستوى هذه الجاليات ثقافياً واجتماعياً . كما أسس جمعية الهداية الإسلامية سنة ١٩٢٧/١٣٤٦ ، وكان من أعضائها الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر ، والشيخ عبد الحليم النجار . وكانت تهتف إلى تمتين الصلات بين الشعوب الإسلامية ، والتعريف بحقائق الإسلام ، ورفع شأن اللغة العربية ، عن طريق إلقاء المحاضرات ، وإصدار المجلة المعروفة باسم هذه الجمعية . وقد استمرت هذه المجلة حتى الحرب العالمية الثانية .

وظهر تقدير علماء مصر للخضر حسين عندما وقع الاختيار عليه ليقوم بالتدريس في قسم التخصص بالجامع الأزهر سنة ١٩٢٧/١٣٤٦ م .

وعندما أسندت مشيخة الأزهر إلى الشيخ محمد الأحمد الطواهري

(ت ١٩٤٤) اهتم بمشروع مجلة دينية ، فصدرت مجلة نور الإسلام التي تمثل الجامع الأزهر ، وتولى إدارتها عبد العزيز محمد ، ورئاسة تحريرها محمد الخضر حسين . إضافة إلى الإشراف العلمي عليها . وهو الذي كتب افتتاحية العدد الأول الذي صدر في المحرم من سنة ١٣٤٩ هـ .

ثم ترأس الشيخ تحرير مجلة لواء الإسلام ، وكان من هيئة كبار العلماء .

وعندما أنشئ مجمع فؤاد الأول في القاهرة سنة ١٩٣٢/١٣٥١ كان محمد الخضر من بين الأعضاء الأوائل ، الذين صدر مرسوم تعيينهم سنة ١٩٣٣/١٣٥٢ ، وكان له نشاطه البارز في أعمال المجمع العلمية .

كان خلال حياته في مصر يتلفف إلى زيارة دمشق ، ويحنّ إليها في كل مناسبة ، وهو القائل عنها :

أحنّ إلى لياليها كصب يحنّ إلى ليالي الرقتين
ومطمح همتي في أن أراها تسامي في علاها الفرقدين

واستجابة لهذا الشوق وتلبية لرغبة أسرته سافر إلى دمشق في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٩٣٧/١٣٥٦ ، وأقام بها شهرين ، وكتب في مجلة الهداية الإسلامية حديثاً عن هذه الرحلة ، تكلم فيه عن اجتماعه بالعلماء الشاميين ، واستقبالهم له في عدد من حفلات التكريم ، التي كانت تقام له^(١) .

وألقى بدمشق في بهو المجمع العلمي العربي محاضرة عنوانها : « أثر الرحلة في الحياة العلمية والأدبية »^(٢) ، ختمها بقصيدة مطلعها^(٣) :

زارها بعد نوى طال مداها فشفى قلباً مجداً في هواها

(١) العددان ٥ ، ٦ من المجلد العاشر .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٨٥/١٥

(٣) ديوان خواطر الحياة .

ومنها قوله :

راح نشوان ولا راح سوى أن رأى الشام وحياء شذاها
نظرة في ساحها تذكره كيف كان العيش يخلو في رباها
ماشكا فيها اغتراباً وإذا حدثته النفس بالشكوى نهاها
ثم يقول :

فهنأ قامت نوادي فتية تبلغ النفس بليها مناهها
أدب يزهو كزهر عطر أرشفته السحب من خمر نداها
ملؤوا جلق أنساً فأرى ليلها طلق المحيا كضحاها
شد ما لا قوا خطوباً فانتضوا مرهفات العزم طعناً في لهاها
وعقب على المحاضرة الشيخ محمد بهجة البيطار ، عضو المجمع ، فألقى كلمة
تحدث فيها عن الشيخ محمد الخضر ، وأثنى عليه .

وزار محمد الخضر دمشق مرة أخرى سنة ١٩٤٣/١٣٦٣ ، فاحتفى به أهلها ،
وعند وداعه أقاموا له حفلاً ضمّ رجالات النهضة الإصلاحية ، وألقى هو قصيدة
مطلعها :

ولدتك تبغي في الحياة أنيسا يرعى عقولاً أو يقود خميسا
ولرب أم أملت في طفلها هم الملوك فقام يحدو العيسا
وعند مغادرته دمشق وجّه رسالة إلى علمائها وأدبائها ، شكرهم فيها
بقوله : « ما أهبج أياماً قضيتها في ربوع دمشق . وما بهجة الأيام إلا أن تلقى
وجوهاً باسمه ، وأنظاراً سامية ، ومعارف زاخرة ، وأدباً زاهرة ، وغيره على
الكرامة ملتزمة » .

فكان حينئذ إلى دمشق لا ينقضي ، ولا يزال ينشد شعره يتغنى بها دوماً ،

ومن ذلك قوله يخاطب شقيقه الشيخ زين العابدين ، وقد دعاه لزيارة دمشق
والتمتع بريبعها :

دعوتَ إلى دمشق وفي فؤادي	لها شوق أحر من الهجير
تقول حنا الربيع على رباها	وحاك طنافس الزهر النضير
وهب نسيها الفياح يهدي	إلى أرجائها أزكى عبير
هلم نعد بها عهداً مليئاً	بما نهواه من عيش غرير
أثرت بمهجتي ذكرى ليـال	قضيناها بدمر في حبور

وكان الشيخ محمد الخضر متفتحاً للقاء الشخصيات المهمة يزورها ويأنس بها
ويودها . وقد زار الأمير محمد عبد الكريم الخطابي^(١) عندما رست باخرته بميناء
السويس في منتصف ليلة السبت ١١ رجب ١٣٦٦/١٩٤٦ ، وقال بعد عودته من
زيارته :

قلت للشرق وقد قام على	قدم يعرض أرباب المزايا
أرني طلعة شهـم ينتضي	سيفه العضب ولا يخشى المنايا
أرنيها إنني من أمة	تركب الهول ولا ترضى الدنيا
فأراني بطل الريف الذي	دحر الأعداء فارتدوا خزايـا
غضبة حراء هزته لأن	ينقذ المغرب من أيدي الرزايا
شبّ حرباً لو شددنا أزرها	لأصابت كل باغ بشظايا

(١) زعيم ثورة الريف بالمغرب ضد الاحتلال الإسباني ، وقدر جيشه بـ١٠ آلاف وأنشأ جمهورية
الريف . وخاف الفرنسيون امتداد الثورة إلى داخل المغرب فحالفوا الإسبان وأطبقت عليه
الدولتان فاستسلم مضطراً إلى الفرنسيين في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٤/١٩٢٥ بعد أن وعدوه بإطلاق
سراحه ولكنهم غدروا به فنفوه مع أخ له وبعض أقربائهما إلى جزيرة رينيون في بحر الهند شرق
إفريقية حيث مكثوا عشرين عاماً ثم صدر الأمر بنقلهم إلى فرنسا سنة ١٩٤٦/١٣٦٦ فلما بلغوا
السويس كان شباب المغاربة قد هيؤوا لهم أسباب النزول من الباخرة فنزلوا واستقروا في القاهرة
وبها توفي الخطابي بالسكتة القلبية سنة ١٩٦٢/١٣٨٢ (الأعلام ٢١٦/٦) .

وبعد قيام الثورة في مصر سنة ١٣٧٢/١٩٥٢ وقع الاختيار على الشيخ محمد الخضر ليكون شيخاً للأزهر^(١) ، ولم يُقبل منه اعتذاره بسبب كبر سنه ، إذ أشرف على الثمانين ، وكان أحيل على التقاعد سنة ١٣٧٠/١٩٥٠ . وبعد أن درّس في الأزهر عشرين سنة ، وأقنعه وزير الأوقاف بالقبول ، فتولى المشيخة حتى شهر جمادى الأولى من عام ١٣٧٣/١٩٥٤ ، فقرر الاستقالة من المشيخة لهزله وتأخر صحته .

عكف بعدئذٍ على كتبه في منزله ، وبقي يتابع أعماله العلمية مع أعماله في جمع اللغة العربية واجتماعاته في جمعية كبار العلماء وكتاباته في المجالات ومجالساته العلمية مع أصدقائه ومحبيه . وبقي على هذه الحال حتى وافاه الأجل .

ترك محمد الخضر مؤلفات عديدة كتباً وشعراً ورسائل ومحاضرات :
أ - المقالات :

- السعادة العظمى (مجلة صدر عددها الأول في نيسان ١٩٠٤ بتونس وأغلب مقالاتها من تحريره واستمرت حتى كانون الثاني ١٩٠٥) .

- رسائل الإصلاح (مقالات في الأخلاق والاجتماع والدين)^(٢) .
- بلاغة القرآن^(٣) .

- تونس وجامع الزيتونة^(٤) .

(١) كانت والدته في حال صغره عند ملاطفتها له تردد الدعاء له بقولها بالاللهجة الشعبية « لَخْضَر يالْخَضْر ، تكبر وتوَلَّى شيخ لَزُهْر » .

(٢) طبعت في حياته ثم أعيد طبعها بدمشق ١٩٧١ م .

(٣) ط دمشق ١٩٧١ م .

(٤) ط دمشق ١٩٧١ م .

ب - المحاضرات :

- الحرية في الإسلام ^(١) .
- حياة اللغة العربية ^(٢) .
- العظمة النبوية ^(٣) .
- الخطابة عند العرب ^(٤) .
- علماء الإسلام في الأندلس ^(٥) .

ج - الكتب :

- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم (رد على الشيخ عبد الرزاق في أسلوب الحكم في الإسلام) ^(٦) .
- نقض كتاب في الشعر الجاهلي (رد فيه على الدكتور طه حسين) ^(٧) .
- دراسات في العربية وتاريخها ^(٨) .
- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ^(٩) .
- مناهج الشرف .

-
- (١) ألفاها في بنزرت سنة ١٩٠٦ وطبعت سنة ١٩٠٩ م .
 - (٢) ألفاها في بنزرت سنة ١٩٠٩ وطبعت في السنة نفسها .
 - (٣) ألفاها في القاهرة سنة ١٩٢٨ وطبعت في السنة نفسها .
 - (٤) ألفاها في القاهرة سنة ١٩٢٨ وطبعت في السنة نفسها .
 - (٥) ألفاها في القاهرة سنة ١٩٢٨ وطبعت في سنة ١٩٢٩ م .
 - (٦) ط ١٩٢٦ م .
 - (٧) ط ١٩٢٧ م .
 - (٨) ط ١٩٦١ دمشق .
 - (٩) ط ١٩٧١ دمشق .

- طائفة القاديانية .
 - مدارك الشريعة الإسلامية .
 - د - الرسائل والبحوث :
 - الدعوة إلى الإصلاح (محاضرات في إصلاح المجتمع) .
 - الخيال في الشعر العربي .
 - القياس في اللغة العربية .
 - محمد رسول الله وخاتم النبيين .
- وبدأ محمد الخضر بنظم الشعر وله اثنتا عشرة سنة . ثم نضج شعره . وله ديوان سماه (خواطر الحياة) ، تناول فيه أغراضاً شعرية متنوعة ، أهمها الإخوانيات والثناء والوصف والوجدانيات والإسلاميات ، إضافة إلى ماأهمه من قضايا وطنه الكبير .

ومن ذلك قوله بمناسبة احتلال الإيطاليين لليبيا :

ردوا إلى مجدنا الذكر الذي ذهباً	يكفي مضاجعنا نوم دهى حقبا
ولا تعود إلى شعب مجادته	إلا إذا غامرت هماته الشهباً
حياكم الله قومي إنّ خيلكم	قد ضمرت والسباق اليوم قد وجبا

وقال في رثاء أمه التي توفيت سنة ١٣٣٥/١٩١٦ :

قطّب الدهر فأبديتِ ابتساماً	وانتضى الخطب فما قلت سلاماً
لست أدري أن في كفيك يا	دهر رزءاً يلاً العين ظلاماً
لست أدري أنك القاذف في	مهجتي ناراً ومذكيها ضراماً
فإذا العين ترى عن كذب	كيف تلقى نفسي الأخرى حماماً

ياسقاة الترب ماء هائم
أفلا يبكي الفتى نازحة
« بنت عزوز » لقد لفتتنا
ودرينا منك ألا نشترى
ودرينا كيف لانعنو وإن
كنت نوراً في حمانا مثما
كان لي منك إذا أشكو النوى
فادخلي في سلف قتت على
واسعدي نزلاً إلى الملقى إلى

عبراتي إن في الجفن جاما
سهرت من أجله الليل وناما
خشية الله وأن نرعى الذماما
بمعالينا من الدنيا حطاما
حارب الحق وإن سل الحساما
مجتلى البدر إذا البدر تسامى
كتب تحمل عطفاً وسلاما
هديه الحق وأحسنتم القياما
يوم لانخشى على الأنس انصراما

وقال عندما دخل القطار في بساتين دمشق لأول مرة سنة ١٣٣٠ هـ :
لج القطار بنا والنار تسحبه
ومن عجائب ماتدريه في سفر
ومن جميل شعره قوله :

أنشدتنا شعر لهفان على
قلت خلي ذكر من قال ولم
واذكري يوم تلاقينا على
غادة ترنو إلى ورد الربا

وصل ليلى وليالي الرقتين
يبرز المعنى : رأت بدرأ بعيني
ربوة والماء صاف كاللجين
وفتى يلحظ ورد الوجنتين

وهذه الأبيات تشير إلى قول الشاعر المشهور :

رأت قمر السماء فـأذكرتني ليالي وصلها بالرقتين
وقال :

رأت إذ كنت تخطبها غراماً ومن بعد البناء رأت نشوزا

أكانت يوم خطبتها فتاة
هي العقبى لمن ركبت هواها
ولو نشدت أخا خلق مجيد
وقال يخاطب صلاح الدين الأيوبي :

لو لم تبلغك الحياة مناك
لك سيرة كادت تمثل للنهى
ومفاخر يوم استغاث الشرق من
أيتاح للشرق المعذب ذائد
وقال في حب الوطن :

وطني علمتني الحب الذي
لا تلمي إن نأى بي قدر
عزمة قد أبرمتها همة
أنا لأنسى على طول النوى
في يميني قلم لا ينثني
هو ذا طاعنٌ به خصمك من

وعندما زار مصنع الزجاج بدمشق قال :

إنّ هذا الزجاج يُصنع كأساً
ويصوغ الدواة من بعد كأس
فهو كالفيلسوف ينفث غياً
ثم يأتي بما يروق الفقيه

كان الشيخ محمد الخضر رجل علم وشريعة ، متمكناً في علومه ، الأمر الذي أهله لمشيخة الأزهر ، معتدلاً في أموره ، غير متعصب في دينه ، ولا مجدد

التجديد الذي يحمل الشريعة فوق ما تتحمل ، فقد كان يتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ، ويعتمد عليها الاعتماد المطلق ، ويقول في هذا المجال : « يقع في وهم من لا يدري ما الإسلام أن شريعته لا توافق حال العصر الحاضر وبينني توهمه هذا على أن القوانين إنما تقوم على رعاية المصالح ، ومصالح العصور تختلف اختلافاً كثيراً . فالدعوة إلى بقاء أحكامها نافذة ، هي في نظره دعوة إلى خطة غير صالحة ، ذلك ما تنقصد إلى تفنيده وتفصيل القول في دفع شبهته ، حتى يثبت بالدليل المرئي رأي العين أن الشريعة الغراء تساير كل عصر ، وتحفظ مصالح كل جيل » .

وكان الشيخ محمد الخضر لغوياً ، مصلحاً ، دؤوباً على العلم والعمل ، هادئ الطبع ، وقوراً ، خصص قسماً كبيراً من وقته لمقاومة الاحتلال .

توفي بالقاهرة في ١٣ رجب ١٣٧٧ ، وفق ٢ شباط (فبراير) ١٩٥٨ م . وحضر تشييع جنازته كبار رجال الدولة ، وعدد من علماء المشرق ، ودفن في المقبرة التيمورية بوصية منه ، حذو صديقه العلامة أحمد تيمور .

المراجع

- الأعلام ١١٤/٦
- أعلام الإسلام ٢٦٩
- أعلام الفكر الإسلامي ٣٧٨ - ٣٨١
- تاريخ المجمع العلمي العربي
- مجلة مجمع اللغة العربية ٥٠/٥ ، ٣٩٦ ، ٥٦٩ ، ٥٥٧/٦ ، ٢/٧ ، ٤٧٥ ، ٤١٠/٨ ، ٩/٩ - ٣٣٦/٣٣ - ٢٨٥/١٥ . ٣٣٨
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً
- محاضرات المجمع العلمي العربي
- محمد الخضر حسين (سلسلة أعلامنا)
- خير الدين الزركلي
- محمد سعيد الطنطاوي
- أحمد تيمور
- أحمد الفتيح
- مهدي علام
- أبو القاسم محمد كرو

- محمد الخضر حسين (حياته وآثاره)
- معجم المؤلفين ٢٧٩/٩ - ٤١٨/١٣
- المعجم الوجيز للمستجيز ٩
- ملف الشيخ محمد الخضر حسين في المجمع العلمي العربي بدمشق
- يوم ميسلون
- محمد مواعدة
- عمر رضا كحالة
- ساطع الحصري

أسعد قدورة

١٢٩٨ - ١٣٧٩ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٥٩ م

مفتي صفد ، القاضي الشرعي لشمال فلسطين .

ولد في صفد ، ولما نشأ ارتحل إلى دمشق فتلقى فيها دراسته الأولى ، ثم سافر إلى الأزهر فتابع دراسته الدينية ، وتلمذ على الشيخ محمد عبده في أخريات أيامه .

وبعد إنهاء دراسته رجع إلى صفد ، فأنشأ فيها مدرسة وطنية ، كان مقرها في الجامع الأحمر ، وعينت بتعليم اللغة العربية .

شغل وظائف كثيرة في العهد العثماني ، في سلك القضاء ، ثم عيّن مفتياً لصفد أثناء الحرب العالمية الأولى .

شارك خلال الانتداب في الحركة الوطنية ، وبخاصة في الثلاثينات . ثم عيّنه المجلس الإسلامي الأعلى قاضياً شرعياً في الناصرة وعكا وصفد .

قاوم عمليات بيع الأراضي للصهاينة ، وكان أحد الموقعين على الفتوى الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين بتاريخ ١٩٣٥/١/٢٦ ، والمنعقد في القدس ، بشأن بيع الأرض للصهيونية . وجاء فيها : « إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة ، وإن السماسر والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه .. كل أولئك ينبغي ألا يُصلّى عليهم ، ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ، ويجب نبذهم ، ومقاطعتهم ، واحتقار شأنهم ، وعدم التودد إليهم ، والتقرب منهم ، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً » .

شارك في عدد من المؤتمرات ، ومنها مؤتمر علماء فلسطين المذكور ، والمؤتمر العربي الفلسطيني السابع ، سنة ١٣٤٧/١٩٢٨ م .

نرح إلى دمشق عام النكبة . وتوفي فيها سنة ١٣٧٩

المراجع

- الموسوعة الفلسطينية ٢٤٢/١ ، أخذاً من (عجاج نويهض : رجال من فلسطين / بيروت ١٩٨١ - أكرم زعيتر : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية / بيروت ١٩٧٩) .

عبد القادر قويدر

١٣١٨ - ١٣٧٩ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٥٩ م

قارئ جامع ، فقيه شافعي .

عبد القادر بن أحمد سليم قويدر الشافعي ، الشهير بالعرييلي ، والمعروف بالشيخ عبده صمادية .

ولد في قرية عرييل قرب دمشق سنة ١٣١٨ هـ . توفي أبوه ولما يبلغ السادسة من عمره ، فكفلته والدته ، وكانت هي وأخته الكبرى تعلمان بنات القرية ، فحفظ عليها القرآن الكريم على صغره ، وكان يقول : « لأعلم متى حفظت » . ثم دخل المدرسة ، فتلقى مبادئ العلوم . كما أخذ عن خاله الشيخ محمد عبده الحربي .

رحل إلى دمشق ، فبدأ حفظ الطيبة على الشيخ توفيق البابا في المدرسة الباذرائية سنة ١٣٤٣ هـ . وقرأ عليه إلى غاية سورة البقرة . ثم أخذه الشيخ البابا بسبب سفره إلى بيروت وإقامته فيها إلى الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بالسة للطيبة فأوصاه به ، وكان ذلك غرة صفر سنة ١٣٤٥ هـ ، فبدأ عليه حفظ الطيبة في جامع السنجقدار ، وأتمها في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ هـ ، في خمسة أشهر إلا قليلاً ، وبدأ عليه بالإفراد لقالون إعادة ، بعد أن كان مفرداً على شيخه البابا من قالون لخلف عن حمزة ، اعتناء من الشيخ للمترجم . وفي ١٠ شوال سنة ١٣٤٥ هـ أتم عليه الإفراد للعشرة والجمع الصغير ، يعني أهل سَمَا^(١) بتقديم يعقوب وأبي جعفر

(١) أهل سَمَا في الشاطبية : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو البصري . وفي الطيبة زاد عليهم يعقوب ، وأبو جعفر ، (عن الشيخ حسين خطاب) .

على الشامي . وفي ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ أتم العشر الأول ، وذلك بحضور الشيخ حسن الأسطواني . وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ أتم سورة الكهف ، وابتدأ بسورة مريم ، وتلا وجوه مابين هاتين السورتين في ثلاثة مجالس ، وذلك في بيت الشيخ المنجد بسفح قاسيون في المهاجرين . وفي ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ قرأ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ^(١) ، في جامع السنجدار . وفي ٢٣ ربيع الأنور سنة ١٣٤٧ ابتدأ بالجزء الثاني والعشرين ، بحضرة الأستاذ حسن الأسطواني ، والحاج علي السروجي ، في سفح قاسيون بالمهاجرين . وفي ٤ ربيع الثاني قرأ ﴿ قل من يرزقكم ﴾ ^(٢) إلى قبيل آخر سورة النور ، أمام الأستاذين عبد الله المنجد وتوفيق البابا في المهاجرين . وفي ٢٢ شعبان ١٣٤٧ تلا سورة الجمعة بمجلس واحد ، وهي أول سورة أتمها في الجامع الأموي بجانب ضريح يحيى عليه السلام . وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٧ أيضاً تلا سورة الحاقة بمجلس واحد ، وبساعة واحدة ، في بيت شيخه بالمهاجرين . وفي ٩ شوال قرأ سورة الجن ، وهي أول سورة قرأها بدون تكبير في مدرسة أنفوذج البحصة . وفي ٢٨ شوال قرأ سورتي التكوير والانفطار ، وهما أول سورتين قرأها في مجلس واحد بجامع السنجدار . وفي ٢٠ ذي الحجة صادف الختام بجامع قرية عرييل الكبير . وفي ٤ شعبان سنة ١٣٤٨ ختم أول ختمة جماعة ، جمعاً للعشر في الصلاة .

^(١) أجازته شيخه عبد الله المنجد ، وأجازه الشيخ محمد علي الضبّاغ شيخ القراء في مصر ، عن طريق شيخه المنجد مكاتبة . وقد أحبه الشيخ عبد الله المنجد ، ورعاه رعاية الآباء للأبناء ^(٣) . وقد أشار عليه الشيخ المنجد أن يقرئ الطلبة ،

هذا خطأ ، والصواب "على محمد الضبّاغ"
 أبو عبد الله الرضوي

(١) سورة النور الآية ٢١

(٢) سورة يونس الآية ٢٢ ✕ سورة سبأ الآية ٢٤

(٣) ذكر محمد كرد علي في مذكراته تحت عنوان الإخلاص للدين مايلى : « قلت ذات يوم لصديقي

الأستاذ الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بدمشق : أراك ملتاث المزاج ، فلماذا لاتصطاف ، =

فبدأ بالإقراء في بيته بعربيل ، وكان مرجعاً لأهلها والقرى المجاورة لها في الغوطة . وبعد وفاة خاله تسلّم الإمامة في جامع القرية مع الخطابة فيه .

ذاع صيته في المدن السورية ، فقصده الطلاب من كل حذب ، ووفدوا إليه ، وأخذ عنه القراءات عديدون ، حصلوا على شهرة واسعة ، منهم الشيخ ياسين جويجاتي ، والشيخ نجيب خياطة الحلبي ، المشهور بالآلا ، والشيخ فوزي المنير ، وأجازهم . والشيخ بشير السلاّح ، والشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالحية ، والشيخ حسن دمشقية البيروتي ، مدرس القرآن الكريم في جمعية المقاصد الخيرية ببيروت ، والشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص ، والشيخ حسين خطاب ، والشيخ صافي حيدر ، والشيخ سهيل بن صبيح البري ، والشيخ محمد كريم راجح ، وغيرهم كثيرون .

بلغ عدد حفظة القرآن الكريم في قرية عربيل زمنه أكثر من ثمانين . وقرأ عليه ناس ، مات قبل أن يكملوا ، فتابع تلاميذه إقراءهم ، منهم الشيخ إبراهيم خبيّة ، الذي قرأ على الشيخ ياسين جويجاتي ، ثم على الشيخ حسين خطاب .

وننقل ما كتب المترجم بخطه على هوامش آخر الجزء الأول من كتاب بدائع البرهان إتماماً للفائدة :

« ذكر من أجزتهم بعون الله :

« الشيخ ياسين الجويجاتي الإجازة الأولى ، الثانية للشيخ نجيب خياطة ،

= وتريح نفسك من عناء الدرس أياماً ؟ فكان جوابه أن مات قوله سديد ، والأمور ميسورة ، لكنني أرى أن أترث الآن ، لأن تلميذي الشيخ عبد القادر العريبي بقي له من القرآن أشياء يسيرة ، يجب أن ألقنه إياها ، وأخاف إذا تغيبت مدة عن المدينة أن تفوت الفرصة ، وأموت قبل أن يحتم ما أرى تحتيمه إياه . ومات شيخ القراء خلال الأشهر القليلة التي مضت على هذا الحديث ، بعد أن أتم لتلميذه كل ما يجب أن يلقنه إياه » . (المذكرات ١٠٤٧/٤) .

والثالثة لبشير أفندي [السلاآ] ، والرابعة لفوزي أفندي [المنير] ، والآامسة لآسن دمشقية ، والسادسة لعبد العزيز عيون السود من آص « .

« يوم الجمعة الواقع في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ بدأ بالآآم الكبير ، بعد أن أفرد بآمسة عشر شهراً ياسين الجويآاتي ، يسّر الله له آمين . وفي ٢٥ رآب ١٣٤٥ أآم الآآم الكبير المبارك الشيخ ياسين الجويآاتي في قرية عربين وأآيز « .

« عربين - وفي يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٢ ، بدأ آفظ طيبة النشر الشيخ بشير السلاآ ، أآم الله بالآير أمره آمين « .

« عربين - وفي ٢٧ صفر الآير ١٣٥٤ ، بدأ الفرش لآالون الشيخ بشير السلاآ ، والشيخ فوزي المنير « .

« عربين - وفي ٢٧ صفر الآير ١٣٥٤ ، بدأ آفظ طيبة النشر الشيخ فوزي المنير ، وكان قد صح قبل عام « .

« وفي آامع البدرائية في ١٢ ربيع آاني ١٣٥٣ ، بدأ أبو محمود زكي الآامي آفظ الطيبة ، ولم يتم لكثرة أشغاله « .

« في عربين ١ رآب ١٣٥٤ ، بدأ الشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالآية فآآ الله عليه « .

« وفي عربين ٢٦ أآم آفظ الطيبة شعبان بن علي شوقي « .

« ١ آرم ١٣٥٥ في عربين بدأ الشيخ شعبان إفراداً « .

« وفي ٥ [...] ١٣٥٥ في عربين بدأ بالآمع الكبير الشيخ شعبان « .

« في ٧ رمضان المبارك ١٣٥٨ بدأ من سورة النمل الأخ السيد عبد الرزاق الأسطواني ، وقد وصل إلى الأحزاب ، ولكن لما وجد أنه ليس في حالة لياقة للآمع ، أعدته للشيخ ياسين أفندي الجويآاتي ، ليم له ما أراد « .

« في ٢٣ صفر ١٣٥٩ بدأ الشيخ حسن دمشقية البيروتي بالفرش ، وكان قد حفظ الأصول ، وسمعت منه قبل هذا التاريخ بأشهر ما حفظ » .

« في ٤ شوال ١٣٥٩ أتم الشيخ حسن دمشقية البيروتي عليّ العشر في قرية عربين ، فتح الله عليه » .

« في ١٥ شوال ١٣٦١ بدأ الشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص بقراءة العشر من طريق الطيبة » .

« في ٤ ذي الحجة ١٣٦١ أتم ختم العشرة الشيخ عبد العزيز عيون السود ، في أربعة أشهر وكان الأمر على عجلة ، وأمل أن يعود لإتمام الخارج والصفات » .

« في رجب ١٣٦٣ ، بدأ السادة الشيخ حسين بن رضا خطاب ، والشيخ صافي حسن حيدر ، والشيخ [...] والشيخ [عبد الرحمن بن الشيخ حسن مرزوق حبنكة الميداني] والشيخ محمد كريم بن سعيد راجح . وسهيل البري بن صبيح .

وغيرهم عديدون بدأ كثيرون منهم ولم يتوا ، وأتم منهم فقط الشيخ حسين خطاب والشيخ كريم راجح » .

عالم عامل ، دؤوب على قراءة القرآن وتحفيظه . وكان له في قرية عرييل وما حولها من القرى مكانة عظيمة واحترام فائق ، يحلّ مشاكل أهلها ، حتى في البيع والشراء . وكان بيته محط الأنظار ، نشيطاً في الأمور الاجتماعية .

مرض آخر عمره أشهراً ، فأصيب بتسمم في الدم ، ومع ذلك كان على نشاط ، ولم يفقد وعيه أبداً . ذهب وهو مريض إلى الخبر ، ليحلل دمه ، وعندما رجع ليأخذ النتيجة سأله المحلل لمن هذا التحليل ؟ فلما أخبره أنه له لم يصدق ، وقال له : صاحب هذا التحليل يجب أن يكون طريح الفراش ، لا يقدر على الحركة .

توفي سنة ١٣٧٩ هـ ، وله واحد وخمسين سنة ، ودفن في عرييل . ورثاه
الشيخ حسين خطاب ، والشيخ صالح فرفور .
أولاده : حسن وطاهر . وقرأ على والدهما .

المصادر والمراجع

- ترجمة بقلم نجل المترجم السيد طاهر قويدر .
- كتابات بخط المترجم في آخر الجزء الأول من كتاب بدائع البرهان على عمدة العرفان
للشيخ مصطفى الإزميري (محفوظ عند الورثة) .
- مقابلة مع الشيخ حسين خطاب ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ .
- مذكرات محمد كرد علي ١٠٤٧/٤

إسماعيل اليعقوبي

١٣٠٠ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٦٠ م

عالم ؛ معتقد .

إسماعيل بن محمد الصديق بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني^(١) . هاجر جدّه الشيخ محمد الحسن وأبناؤه من الجزائر ، بصحبة الشيخ محمد المهدي السكلوي ، والشيخ محمد المبارك الكبير .

ولد صاحب الترجمة في دمشق عام ١٣٠٠ هـ ، وتلمذ على يد جملة من العلماء . فأخذ الطريقة الشاذلية الفاسية على الشيخ محمد بن محمد المبارك ، وسلك على يديه ، وانتفع به ، ولازمه ملازمة تامة ، وتأثر به . وأخذ عن الشيخ أحمد السوسي ، وعن عمه الشيخ محمد مزيان اليعقوبي ، أخذ الطريقة الخلوتية . وانتفع بدروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني العامة ، ولازم الشيخ عبد القادر الدكالي ، وكانت بينه وبين الشيخ محمد الهاشمي والشيخ أحمد الحارون علاقة طيبة وثيقة ومحبة . انتفع به الكثيرون من الفضلاء .

كان مظنة الولاية ، معتقداً من الخاص والعام ، عزوفاً عن الدنيا ملتفتاً إلى الله تعالى .

توفي سنة ١٣٨٠ هـ .

المصادر والمراجع

- مشافهة الأستاذ محمد اليعقوبي .

- الشيخ إبراهيم اليعقوبي (رسالة د . عبد اللطيف فرفور ٩) .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ محمد الشريف اليعقوبي (ت ١٣٦٢) .

توفيق سوقية

١٢٩٨ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٦١ م

قاضي الثورة السورية .

توفيق بن نجيب بن سعيد سوقية .

ولد بحي القنوات في دمشق سنة ١٢٩٨ هـ لأبوين صالحين ، ونشأ في بيئة تقى وصلاح . قرأ على علماء دمشق الأعلام ، منهم السيد محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ بدر الدين الحسني ، وغيرهما .

عمل في الوظائف الحكومية ، فكان مديراً لناحية مآدبا في الأردن سنة ١٩١٢/١٣٣١ . وفي الحرب العالمية الأولى سيق إلى الجندية ، وفي زمن الانتداب الفرنسي كان قاضياً وحاكماً منفرداً في قضاء تدمر ، ومنها نقل إلى جبّ الجراح ، ثم أعيد إلى تدمر . ثم اعتبره الفرنسيون مستقيلاً من الخدمة بعد إلغاء قضاء تدمر ، وذلك بسبب كرههم له لأنه كان يث الروح الوطنية ، ويرفض إغراءاتهم وعروضهم . فانضم إلى الثوار ، وتولى رئاسة محكمة الثورة .

خرج أولاً بعد تجهيزه من دار أحمد القضاني إلى الميدان ، ثم سار إلى الغوطة . وكانت أحكام الإعدام تخرج من شفتيه ضد الخونة والجواسيس ، وكانت أحكاماً قطعية تنفذ فوراً ، واتخذ مركزاً له قرية حتيّة جرش ، وينام في قرية بالا . ومع منصبه هذا فكان يحمل السلاح عند احتدام المعارك .

وبعد التطويق العام للغوطة ودمشق نزح إلى عمان ، فأقام فيها سبعة أشهر ، واستحضر إليها أسرته ، وكانت داره فيها ندوة للمجاهدين . ثم ذهب إلى

القدس ، فبقي فيها شهرين ، رحل بعدها إلى مصر ، حيث اشترك مع الدكتور عبد الرحمن شهنندر ، والأمير ميشيل لطف الله ، في أعمال الثورة أشهراً ، كان خلالها في ضيق شديد ، كما كانت أسرته بدمشق قبل التحاقها به في عوز وفاقة ، فصر على ذلك أحسن الصبر .

وبعد صدور العفو العام عاد إلى الوطن ، وقد تآق للفرنسيين التعرف عليه لشهرته بينهم .

تولى الخطابة في جامع الدرويشية مدة طويلة . وكانت له حلقة مدرسة بغرفة له في جامع التعديل بالقنوات قرب بيته ، يحضرها بعض أصدقائه ومعارفه من العلماء ، كالشيخ أحمد نصيب المحاميد ، والشيخ عبد السلام القصيباتي ، والشيخ بشير الخجة ، والشيخ ياسين سويد ، والشيخ فؤاد شمس . وكانوا يقرؤون شرح جوهره التوحيد وغيرها .

له كتاب « تبين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبد الوهاب »^(١) .

رجل وطني ، ذو شهامة ، يتحلّى بصفات الرجولة الحق ، طويل القامة ، جسيم ، يحمل عصاه رمزاً للقوة والثورة ، ترى عليه المهابة وسمات الثوار .

توفي بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تاريخ الثورات السورية ٢٧٠ ، ٤٧٨

- مشافهة الأستاذ الشيخ أحمد نصيب المحاميد .

(١) طبع في دمشق بمطبعة الفيحاء سنة ١٣٤٠ هـ ، ويقع في أربعين صفحة .

صالح الرفاعي الحبال

١٢٩٥ تقريباً - ١٣٨٠ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٦١ م

صالح بن عبد الفتاح بن محمود الرفاعي الحبال الشافعي . وينتهي نسبه إلى السيد أحمد الرفاعي .

ولد بدمشق سنة ١٢٩٥ تقريباً . ولما نشأ قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد الحلواني ، وحفظ عليه جزءاً كبيراً منه . وأخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني^(١) . وخدم الشيخ سعيد الحبال ثمانية عشر عاماً ، وحصل منه على إجازة .

أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي .

تولى الأذان والإمامة في جامع الخريزاتية بسوق مدحت باشا حسبة بدون أجر . وكان يعيش من تجارة الحبال .

حجّ تسعاً وعشرين حجة . وكان من عادته أن يبقى إذا وصل مكة المكرمة في المسجد الحرام خمسة وأربعين يوماً لا يخرج منه إلا للوضوء أو قضاء حاجة .

أحد الصوفية المخلصين والعباد الورعين ، حرص في حياته وعبادته على السنّة ، يحافظ على وضوئه ، ويدبّر تلاوة القرآن الكريم ، لم تفته سنّة العصر طوال حياته ، كما لم تفته صلاة الجماعة ، حتى ولا أيام الثورة السورية . وكان يصوم الاثنين والخميس على مدار السنة ، وكان يفطر في المسجد على الماء أو التمر ،

(١) وقد أرضعته زوجة الشيخ بدر الدين للصلة بينها وبين أسرته ؛ فزوجة الشيخ بدر الدين بنت الشيخ محي الدين العاني ، وأمها من أسرة الرفاعي الحبال .

ويبقى فيه حتى العشاء الآخرة ، يقرأ القرآن ، فإذا انقضت الصلاة رجع إلى بيته فتناول طعامه . لم يحضر دعوة إلى طعام ، ولم يذق طعام إنسان تورعاً . سافر مرة إلى الحج برّاً بالسيارة ، فأدركته الصلاة في بلدة معان في الأردن ، فطلب من السائق التوقف ، فأبى لشدة البرد ، وقال : إذا توقف محرك السيارة صعب تشغيله ، فأصر عليه ، وأجبره ، فتوقف ، ثم استأنفت السيارة سيرها بسلام .

توفي بدمشق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٠ ، وفق ٢٦ نيسان ١٩٦١ م ، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، قرب قبر أبان بن عثمان ، وكتب على لوحة قبره :

يامرقداً ضمّ التعفف والتقى	وحوى ولياً في العبادة صادقاً
روح صفت حتى غدت بصفاؤها	ملكاً يطوف على البسيطة مشرقاً
هامت بحب الله من أعماقها	وبقلبها حب النبي تعشقا
حتى إذا دعيت إلى دار البقا	طاب النداء لها وطاب الملتقى
فسقى الإله ثرى ولي صالح	وعليه رحمته السخية أغدقا

وبعد وفاته رأى أخوه الشيخ حمدي النبي ﷺ فقال له : بشر أخاك صالحاً بأنه صالح .

ولده الشيخ أحمد الحبال خلفه في أوواده وأذكاره وأعماله ، ثم ترأس مجلس الصلاة على النبي ﷺ يوم الاثنين ، في مساجد دمشق صباحاً ، ويوم الجمعة بعد العصر ، وبعد الفجر في الجامع الأموي .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أحمد الرفاعي الحبال .
- لوحة قبر المترجم .

فائق شيخ الأرض

... - ١٣٨٠ هـ = ... - ١٩٦٠ م

قاضي عجلون .

قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني .

تولى قضاء عجلون .

كان يهوى جمع الكتب ويتعاطى بيعها .

توفي بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ .

محمد رابح الجزائري المالكي

١٣٠٢ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٠ م

محمد كبير بن رابح بلقاسم التلمساني الجزائري الحسني ، المشهور بالحاج محمد رابح المالكي .

ولد في عين الصفرا بالصحراء الجزائرية عام ١٣٠٢ هـ ، ثم هاجر إلى تلمسان سنة ١٣١٨ تقريباً ، وبسبب إتقانه للفرنسية استطاع أن يشتغل في معمل فرنسي لصناعة المعجنات .

لقي في تلمسان الشيخ محمد الهاشمي ، وكان هذا الأخير يقرئ العلوم في دكان له ، وكان عنده في دكانه مطبعة صغيرة يدوية ، يطبع فيها بعض المنشورات العلمية ، وكان يدعو إلى قتال الفرنسيين هو والعلماء الذين يترددون عليه . وقد اجتمع عنده المترجم بالشيخ محمد بن يلس .

قصد الشيخ محمد رابح الديار المقدسة للحج عام ١٣٢٤ هـ ، واستغرق حجه سنتين ، زار خلالها مصر والشام والعراق ، وكان يشتغل في أثناء سفره ليقوم بمصروفه .

ولم يطب له المقام في تلمسان بعد رجوعه من الحج ، فقرر الهجرة إلى المدينة المنورة ، لثلا يخدم أبناؤه في الجيش الفرنسي ، فخرج من بلدته عام ١٣٢٨ هـ ومعه أسرته ، فقصد الشام أولاً ، وبقي فيها مدة يسيرة ، ثم لحق به إلى الشام الشيخ محمد بن يلس ، والشيخ أحمد التلمساني ، والشيخ محمد الهاشمي ، فأرسلتهم الحكومة التركية إلى أضنة إكراهاً عام ١٣٣٥ هـ ، ثم سمحت لهم بعد سنتين أن يعودوا إلى دمشق .

وفي دمشق قرروا الهجرة إلى المدينة المنورة ، ولهذا باعوا كل ما يملكون ،
ليسافروا خفافاً ، وعزموا على السفر بالقطار ، فقامت الحرب العالمية الأولى ،
وضرب الخط الحديدي الحجازي ، فبقوا في دمشق .

وعندما قامت الثورة السورية تعاون الشيخ محمد رابع مع الثوار ، ووضع
إمكاناته في خدمتهم ، وكان يتصل بضابط يدعى عطف المغربي ، لنقل الأسلحة
والمعلومات والأخبار المهمة إلى الثوار . ومن نشاطاته الوطنية مشاركته في جمعية
تحرير شمال إفريقيا ، وكان فيها عضواً .

لازم المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، وكان يقوم بأموره الخاصة ،
وبقي معه حتى سنة ١٣٤٥ هـ ، حين رجع الشيخ الكتاني إلى المغرب ، وقد
صحبه إلى الهند في سفرته إليها . كما لازم الشيخ أمين السويد ، والشيخ بدر الدين
الحسني ، والشيخ محمد البيضاوي ، والشيخ محمد الكافي ، والشيخ محمد الحلواني .

سكن أولاً بحي القزازين في دار باعها ، وانتقل منها سنة ١٣٥٥ إلى كيوان ،
وعمر هناك داراً كبيرة ، وعمل مع آخرين على إنشاء مسجد كيوان المعروف على
جانب النهر .

حجّ من دمشق على الجمال سنة ١٣٤١ هـ ، وكان معه كل أهله رجالاً
ونساء ، ثم حجّ بالطائرة سنة ١٣٧٢ ومعه زوجته .

توفي بدمشق بعد صلاة فجر يوم الخميس ١٣ رمضان ١٣٨٠ هـ ، وصلى عليه
بجامع التوبة السيد محمد مكي الكتاني ، بعد العصر ، ودفن بمقبرة الدحداح .

ولداه : محمد عدنان وأحمد .

المراجع

- مقابلة مع حفيد المترجم الأستاذ نور الدين بن عدنان الجزائري .

عبد الحميد المنكباوي الخطيب

١٣١٦ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٦١ م

عالم ، أديب ، خطيب .

عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المكي .

ولد بمكة سنة ١٣١٦ لأب عالم ، ترك ستة وأربعين مؤلفاً ، كان يعرف بالمنكباوي نسبة إلى منكبوا من بلاد جاوة . وقد جاور هذا الأب في مكة ، وتولى الخطابة في مقام الإمام الشافعي فقليل له الخطيب .

تلقى مبادئ العلوم عن والده ، ودرس على أعلام العلماء في المسجد الحرام ، وعكف على نفسه ، يقرأ كتب الأدب ، حتى أخذ منها بحظ .

أولع من صغره بنظم الشعر ، وأول شعر أذاعه كان في مناجاة الله ، لقي الاستحسان حينما ألقاه في الإذاعة المصرية سنة ١٣٥٧ ، ثم نظم نهج البردة ، وهزلية الخطيب ، وتائية الخطيب ، بخمسة آلاف بيت ، تدور حول حكمة التشريع الإسلامي ، ومبادئ الإسلام ، وسرّ تأخر المسلمين .

عمل المترجم هو وأخوه عبد الملك في مصر بخدمة الملك حسين بن علي ، وأقام بها خمسة عشر عاماً كان يتردد خلالها على الأزهر والعلماء ، مشغلاً بالصحافة ، وأسس هناك جمعية الشبان الحجازيين ، ومن مصر سافر إلى أوروبا مرتين للاستجمام .

ولما حكم الجزيرة الملك عبد العزيز بن سعود جاهر بمخالفته ، ثم مال بث أن

أطاعه فعفا عنه . وعاد إلى مكة سنة ١٣٤٥ . وكان يؤدّ الرجوع إلى مصر ، ولكن الملك عبد العزيز رغب إليه أن يبقى في مكة ، وعيّنه عضواً في مجلس الشورى .

ثم في سنة ١٣٦٨ عيّن سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان . وهناك مرض ، فطلب إعفائه من العمل ، فأعفي سنة ١٣٧٥ ، فجاء إلى دمشق ، وأقام بدمر ، وبني قريياً منها قصراً فخماً ، كان قبلة العلماء والشعراء والكتّاب .

له من المؤلفات :

- الإمام الملك العادل (جزآن في سيرة الملك عبد العزيز) .

- تفسير الخطيب المكي (٤ أجزاء) .

- مناجاة الله (جزآن) .

- سيرة سيّد ولد آدم (منظومة) .

- أسمى الرسائل .

- مستقبلك في يدك (٣ أجزاء) .

- محاضرات الخطيب بالمسجد الحرام .

- مجموعة رسائل باللغة الأوردية .

- أشعار منها ما أشرنا إليه .

ومن شعره يعارض قصيدة نهج البردة قوله :

يا من جهلت الهوى ما الحب عاطفة	نفسية يرتجئها كل ذي نهم
وإنما الحب معنى ليس يعرفه	غير المحب سليم الذوق والشم
والحب يحلو بتعذيب وفرط جوى	ولو تهدمت الأجسام بالسقم
والحب سعد لمن يدري حقيقته	وعلك الصبر رغم السهد والألم
والحب خير علاج النفس يصلحها	عند التمدد يصلحها فتستقم

تحلى المترجم بالأخلاق الفاضلة ، وأنس المعشر ، وكان يحب العلماء والأدباء ، وأحرز مكانة اجتماعية مرموقة ، وكان يحب إنشاء العمارات ، وصار له فيها خبرة ، واتسعت أحواله المادية من الاتجار بها في مصر .

توفي بدمشق سنة ١٣٨١ . وترك ثمانية عشر ولداً منهم سبعة ذكور .

المراجع

- الأعلام ٢٨٤/٣ - ٢٨٥
- المستدرك على معجم المؤلفين ٣٤٠
- أعلام الأدب والفن ٥٠٨/٢
- مجلة المجمع العلمي العربي ٦١٤/٢٧ ، ٣٠٧/٣١ - ٣١٠ ، ٦٤٥ - ٦٥٧ ، ٢٧٢/٣٢ - ٢٧٣

عبد الله أبو الشامات

١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٦٢ م

شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية .

عبد الله بن محمود^(١) بن محيي الدين بن مصطفى ، الشهير بأبي الشامات .

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨ ، وأنشأ والده النشأة الصالحة ، واهتم بعلمه وفقهه وسلوكه وتصوفه ، وأعطاه الطريقة الشاذلية . كما قرأ على علماء عصره . وسافر إلى عكا فأخذ عن الشيخ علي نور الدين شيخ والده .

اشتغل بالتجارة على استقامة فيها . وكان المؤسس الأول لشركة الكونسروة والمواد الغذائية بالأسهم ، في الوقت الذي كان الناس فيه لا يرغبون بالشركات ولا بالتعاون الاجتماعي . وكان عضواً بارزاً في مجلس إدارة الشركة . وهو المؤسس الرئيس لجمعية التجار ، وكانت داره في بدء تأسيسها مركزاً لاجتماعاتها ، ثم تولى رئاستها .

كانت له تجارات في فلسطين والإسكندرية ، واشتغل بالتجارة في المدينة المنورة عشر سنوات .

صار بعد وفاة والده مقدم الشاذلية ، فأخذ يربي المريدين ويسلكهم ، وانصرف للعبادة والإرشاد ، وانقطع عن التجارة .

(١) أنجب الشيخ محمود أبو الشامات ثلاثة ذكور ، سَمَّاهم على نسق البسملة « بسم الله الرحمن الرحيم » وأولاده الثلاثة هم : عبد الله ، عبد الرحمن ، عبد الرحيم . فقال له شيخه : تمت مظهر البسملة يا شيخ محمود ماسبقك بها أحد .

كان مثال العالم الفاضل والتاجر المستقيم والمريد السالك والمرشد الوقور ، طيب النفس ، جميل الخلق والحلقة ، محبباً لأصدقائه وطلابه ، هادئ الحديث ، جَمّ الأدب ، متفانياً في خدمة الطريقة ، يسعى للإصلاح بين الناس . وكان التجار يعودون إليه في حلّ الخلافات التي تنشأ فيما بينهم . يداوم على قراءة القرآن في الليل والنهار ، عفيف اللسان ، يتفقّد أقاربه ، ويحب الفقراء ويواسيهم . وكان باراً بأبيه يقدم إليه أرباح تجارته كلها .

توفي يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٨١ ، وفق ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ ، وصلي عليه في زاوية الأسرة بالقنوات ، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير .
ترك من الأولاد خمس بنات وثمانية ذكور : حمدي ، وإبراهيم ، ومختار ، ورشاد ، وعلي ، وعبد الغني ، وماجد ، ومحمود .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات ولده بتاريخ ١٤٠٨/٣/٥
- ترجمة خطية .

فاطمة الكردي

١٣٠٤ - ١٣٨١ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٦١ م

صوفية نقشبندية .

عين الحياة أم عادل فاطمة بنت عيسى بن طلحة بن عمر الكردي النقشبدي .
وأما التقية صالحة ملا جعفر النقشبندية^(١) . وهي أصغر بنات أبيها .

ولدت سنة ١٣٠٤ . ولما نشأت أخذت في طلب العلم ، فقرأت على والدها
الفقه الشافعي وبعضاً من العلوم ، وأخذت عنه الطريقة النقشبندية .

تزوجها الشيخ أبو الخير الميداني أحد تلاميذ والدها . ولزواجهما قصة هي أن
أحد مريدي الشيخ عيسى قال له : بلغنا يا سيدي أن الشيخ أبا الخير يخطب
ابنتكم - ولم يكن للقصة أصل - ففرح الشيخ عيسى ووضع يده على لحيته ونطق
بما فيه الرضى والقبول . فلما بلغت الشيخ أبا الخير القصة أقدم على طلب المترجمة
منه ، وتم زواجه بها ، مع أنها كانت ثيباً غير منجبة ، ولم يصغ إلى أقوال أفراد
أسرته الذين نصحوا له بالامتناع عن زواجه ، وكان يقول لهم : « إن مثلي في هذا
الزواج كمثل واحد من صغار الرعية تزوج ابنة الملك » .

ولما انتقلت إلى بيت زوجها من حيّ الأكراد إلى العقبية أحيته بالدروس
والحلقات العلمية والإرشاد والوعظ ، فكان البيت قبلة النساء ، وصار كأنه مدرسة
نسائية ، وخصوصاً يوم الجمعة من قبل الظهر إلى ما بعد العصر . وكان الشيخ

(١) انظر ترجمتها في وفيات سنة ١٣٣١ هـ

أبو الخير يسمي بيته بيت الشيخ عيسى ، وبهذا كان يعرفه بعض الناس ، وخاصة النساء من طالبات زوجته .

حجت المترجمة مراراً مع زوجها .

كانت امرأة فاضلة ، أحبها والدها كثيراً لذكائها وعلمها وصلاحتها ، كما أحبها زوجها لصفات العظيمة ، وكان يحترمها ، وإذا دخلت عليه وقف لها تعظيماً ، وخصوصاً إذا كانت قادمة من خارج الدار . لا يرد لها طلباً ، لعلمه بحكمتها وصلاحتها ، ولم يتزوج عليها لأجل الأولاد ، مع ماعرض عليه من نساء ، وكان يقول : « لا أغير ابنة شيخي بينات الدنيا ، ولا أزعجها لأجل الأولاد ، وأكتفي بأولادي من الطلاب » .

وكانت هي تحبه كثيراً وتحافظ عليه وعلى صحته وراحته وعاداته في السفر والإقامة ، وتوصي من معه من الطلاب ألا يتركوه وحده ، وأن يقوموا بخدمته . وكانت تستأذنه في كل كبيرة وصغيرة وكان هو معها كذلك ، كما كانت كريمة مثله ، تنفق وتتصدق وتكرم الآخرين ، ولما يخلو البيت من الضيوف . ومن حبها لزوجها جزعت كثيراً لمرضه الأخير ، ولما حمل إلى المستشفى أكبّت على رجله فقيلتها ، وصارت تبكي .

وضعف بصرها فترة من حياتها ، وأصابت بأمراض عديدة . وبعد وفاة زوجها الشيخ أبي الخير رأتها في منامها يقول لها : « يا أم عادل سنة » فأيقنت بوفاها بعد سنة ، فأوصت إن توفيت بحي الأكراد أن تدفن قرب والدها ، وإن توفيت بدمشق أن تدفن بجانب زوجها .

توفيت يوم الاثنين في العشر الأخير من رمضان سنة ١٣٨١ ، ودفنت في مقبرة مولانا خالد النقشبندي بسفح قاسيون .

المراجع

- دفتر الشيخ أبي الخير الميداني .

- ترجمة بقلم الشيخ محمد لطفي الفيومي ومقابلة معه .

زين العابدين الخاني

١٢٩٧ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٦٣ م

قاض شرعي .

زين العابدين بن محمود بن محمد الخاني الأول^(١) .

ولد سنة ١٢٩٧ هـ ، وتلقى العلم على والده وشيوخ عصره .

عين قاضياً شرعياً أواخر العهد العثماني في بعض كتائب الجيش في سورية .
وفي عهد الانتداب الفرنسي درس في المدارس الرسمية ، واستمر فيها حتى أحيل على
التقاعد .

عالم زاهد ، تقوي ، كثير العبادة ، حسن السيرة ، طيب النفس .

توفي سنة ١٣٨٢ هـ .

أولاده : نذير ، محمد ، أحمد .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١٣٠

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود شفيق الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا ج ٢

محمد بشير الخطيب

١٣٢٨ - ١٣٨٢ هـ = ١٩١٠ - ١٩٦٢ م

خطيب الجامع الأموي .

محمد بشير بن محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني .

ولد بدمشق يوم السبت ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٨ . ولما نشأ قرأ على والده . وألحقه أبوه بمدرسة التطبيقات التابعة للتجهيز ونال شهادتها الابتدائية عام ١٣٤٢ . ثم التحق بالمدرسة الشميساطية ونال إجازتها من الشيخ توفيق الأيوبي عام ١٣٤٤ . حفظ القرآن الكريم . وكان يتدارسه مع ابن عمه الشيخ واصف .

قرأ على الشيخ بدر الدين الحسني في دار الحديث وحصل منه على إجازة في ٢٠ شوال ١٣٥٢ وله إجازة من الشيخ عطا الكسم سنة ١٣٥٢ ومن الشيخ أبي الخير الميداني عام ١٣٥٣ ومن الشيخ أحمد الجوبري سنة ١٣٥٤ . وله إجازة من والده سنة ١٣٥٤ . وكان يتقن الفقه على المذهب الشافعي .

التحق بالمدرسة التجارية وحصل منها على وثيقة تثبت أهليته للتعليم عام ١٣٥٥ .

تولى الخطابة في الجامع الأموي بعد وفاة عمه الشيخ عبد الرحمن ودرّس فيه بعد والده ، كما خطب في حي المهاجرين بجامع الشمسية وفي جامع السنانية بباب الجابية . وأمّ بالجامع الأموي في الصلوات الجهرية .

علم وكالة بمدرسة أبي عبيدة بن الجراح منذ عام ١٣٥٦ وحتى عام ١٣٧٣ .
خطيب مفوه بارز جهوري الصوت أشبه والده بأدائه للخطبة . وكان يفضل
العزلة عن العامة .

توفي يوم الاثنين ٢ المحرم ١٣٨٢ / ٤ حزيران ١٩٦٢ ودفن بمقبرة الباب
الصغير . أولاده : محمد رياض ، محمد ياسين ، محمد أمين وأربع بنات .

المراجع

- دفتر الشيخ محمد هاشم الخطيب ق ٢٣ وق ٥٤
- مقابلة الأستاذ عبد العزيز الخطيب .
- إضارته في دائرة الفتوى .

محمد توفيق عبید

١٣٠٢ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٦٢ م

محمد توفيق بن محمد حسن بن يوسف بن عبید بن سليمان .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٢ ، وقرأ على مشايخها في العلوم والأدب .

اهتم منذ حداثة بالأعمال التجارية ، ومارسها معظم حياته في مجالاتها المختلفة . وقد أسس مع أخويه حمدي وأحمد المكتبة العربية بعد الحرب العالمية الأولى .

جمع تفاسير بعض أجزاء القرآن الكريم : (عمّ وتبارك وقد سمع والذاريات)^(١) .

توفي بدمشق سنة ١٣٨٢ هـ .

المراجع

- أمين التراث العربي ، زاهر عبید .

(١) طبعت في المكتبة العربية .

محمد حمدي الأسطواني السفرجلاني

١٣٠٤ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٦٢ م

عالم مجاهد .

محمد حمدي بن عمر بن راغب الأسطواني ، الشهير بالسفرجلاني ، ونسبته الحقيقية لبني الأسطواني ، وشهرته بالسفرجلاني حديثة العهد .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٤ هـ . ولما نشأ أخذ عن علماء أفاضل ، منهم الشيخ عطا الكسم مفتي الشام . وعكف من جهته على دراسة العلوم ، فاستفاد وأفاد .

اهتم بالمخطوطات ، وكانت له بها معرفة جيدة ، وامتحن تجارتها وعمل بنشر الكتب وتوزيعها .

كانت له مواقف مشرفة ضد الأتراك الاتحاديين ثم الفرنسيين . وهو أحد الأعيان الذين رفعوا العلم العربي على سراي الحكومة بعد هزيمة الأتراك وانسحابهم .

حدث ذلك حينما اتجه الأمير سعيد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري ، يرافقه جماعة من العلماء والوجهاء إلى السراي ، الذي خلا من الترك ، فرفعوا العلم بحضور حشد من أهالي دمشق ، ورفعوا أصواتهم بالولاء للثورة العربية . وكان في الحاضرين الشيخ كامل القصاب ، والشيخ رضا العطار ، والشيخ سعيد الحمزاوي ، وشاكر الحنبلي ، وشكري الأيوبي ، وفارس الخوري ، وغيرهم . وقد ألقى فارس الخوري بهذه المناسبة خطاباً ، ألهب فيه المشاعر . وبعدها أعلن استقلال سورية ولبنان عن العثمانيين .

عين عضواً في اللجنة الوطنية العليا بدمشق ، للحفاظ على استقلال البلاد ، وكان مركز اجتماعاتها في بناء بسوق الحميدية تجاه سوق البورصة . وكان من أعضاء اللجنة الشيخ كامل القصاب ، والشيخ سعيد الحمزاوي ، والشيخ عيد الحلبي ، والحاج أمين دياب ، وشكري الطباع ، وسامي مردم ، وياسين دياب ، وصبحي القضاوي ، وعبد القادر سكر ، وعوني القضاوي ، والشاعر خير الدين الزركلي ، وتوفيق شامية ، وعبد الله شموط ، وعمر البهلوان . وكان يؤازرهم عطا الأيوبي ، وفريد الغزي ، وعمر فرحات ، وطلعت جبري ، وعبد المجيد الطباخ .

مثلت اللجنة جميع الطبقات ، وأخذت على عاتقها توجيه الشعب توجيهاً صحيحاً ، وجعلت تمد الثورات بالمال والسلاح ، وانبثق عنها لجنة سرية برئاسة الشيخ كامل القصاب .

وعندما غادر الملك فيصل دمشق بعد ميسلون لحقه بعض أعضاء اللجنة الوطنية ، ومنهم الشيخ كامل القصاب ، والشاعر خير الدين الزركلي ، وصاحب الترجمة ، عن طريق حوران إلى الأردن ثم فلسطين .

وبعدما ضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل خلال الثورة السورية وحدثت اضطرابات في المدينة عثروا على سجلات بأسماء أعضاء اللجنة الوطنية العليا وغيرهم من الهيئات والجمعيات ، فأمرؤا باعتقالهم ، واستدعي الشيخ سعيد الحمزاوي نقيب الأشراف ، وصاحب الترجمة ، وغيرها ، وسجنوا في القلعة مع المعتقلين ، الذين كانوا يعذبون العذاب الشديد ، طوال شهر كامل ، سمح بعدها لهم بالتنفس ببرج القلعة ، ثم بعد شهرين سمح لأهليهم بزيارتهم يوم الجمعة الساعة العاشرة ، ولم يسمح للزائر إلا بالوقوف دقيقة واحدة وراء الشبك الحديدي . ثم اضطر الفرنسيون للإفراج عنهم شيئاً فشيئاً ، حتى أطلق سراح آخر واحد بعد ستة أشهر من اعتقالهم .

تابع المترجم جهاده مع إخوانه العلماء ، فاشترك معهم بتأليف جمعية الهداية الإسلامية عام ١٣٤٩ هـ^(١) ، والتي ترأسها الشيخ أبو الخير الميداني ، وكان أعضاؤها : محمد توفيق عبيد ، محمد توفيق عمّار ، محمد حمدي الأسطواني ، خليل النحلاوي ، محمد راشد القوتلي ، محمد سعيد الحمزاوي ، الدكتور سعيد السيوطي ، الشيخ محمد صالح العقاد ، محمد صبحي الحفار (خازن) ، الشيخ محمد عارف الصواف الدوجي ، الشيخ عبد الرزاق الحفار (محاسب) ، عبد القادر شموط ، عبد القادر العاني ، الشيخ محمد كامل القصاب ، محمد علي القباني ، محمد علي ظبيان ، محمد ياسين الجويجاتي ، الشيخ محمود ياسين ، يحيى كاظم أبو الشرف .

عالم موجّه ، يسعى لنشر العلم .

توفي بدمشق سنة ١٣٨٢ هـ .

المراجع

- المنتخبات ٨٦٩/٢

- أغوذج ٨٧

- العرب من وراء اللهب (وهي مذكرات المجاهد عبد الغني الأسطواني) .

(١) كان مقر الجمعية قرب بناء العادلية الكبرى ودار الكتب الظاهرية . وانظر ترجمة الشيخ محمد كامل القصاب ، والشيخ أبي الخير الميداني ، في كتابنا هذا .

محمود الحفار

١٣٠٠ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٦٢ م

فقيه حنفي .

محمود بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الحفار .

ولد بدمشق في حي العقيبة لأب يشتغل بتجارة الجلود ، وقرأ لما نشأ على الشيخ سليم المسوتي ، والشيخ عبد القادر الاسكندراني ، والشيخ محمود ياسين ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ محمد الكافي .

تولى الإمامة بجامع رستم بالديجية بالعقيبة . وأخذ الطريقة الرفاعية عن الشيخ نجا الحلواني ولازمه . شارك في جمعية الهداية الإسلامية برحلتها المشهورة إلى المدينة المنورة ، وهو أحد أعضائها .

عالم زاهد متصوف . مرض وهو شاب مرضاً مستعصياً ، فوصف له الأطباء النزعات .

توفي في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٨٢ هـ ، وفق ١٢ تموز ١٩٦٢ م ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- مقابلة مع السيد عزة الحفار ابن المترجم (١٤٠٨/٦/١٢) .
- لوحة قبره .

محمد تيسير كيوان

١٣٢٣ - ١٣٨٣ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٦٣ م

خطيب جامع المرباط .

محمد تيسير بن نجيب بن حسن كيوان .

ولد بدمشق سنة ١٣٢٣ ، ونشأ بها ، ومات أبوه وهو يرضع . فلما شبّ امتحن بيع القرطاسية في دكان له بسوق المسكية .

دخل مدرسة عبد الحكيم الطرابلسي ، ثم تلقى عن الشيخ محمد الشريف اليعقوبي ، والشيخ صلاح الدين الزعيم ، وكان لهما الفضل عليه في التوجيه الديني ، ورحل معهما إلى لبنان حينما كانا يقومان بالإرشاد في القرى المختلفة هناك وفي بيروت . وتولى التدريس في جمعية المقاصد الخيرية سنة ١٩٣٠ م . وأنشأ مسجداً ومدرسة في البقاع .

اشتغل أولاً في دمشق معلماً للقرآن ، مع أخيه الشيخ عبد الملك في مدرسة خاصة بحجي الشاغور ، ثم علّم بالمدرسة الكاملية بالزورية . وعمل محاسباً في المكتبة الهاشمية . وبعد رجوعه من لبنان تولى الإمامة في جامع نور الدين الشهيد ، والخطابة في جامع المرباط بالمهاجرين ، قريباً من داره . وكانت له حلقة أسبوعية لدراسة القرآن الكريم والتفسير في بيته ، تبدأ بعد العشاء .

كان كريماً مع الناس ، وخصوصاً مع أهل العلم ، وكانت له غرفة في جامع النورية ، يجتمع عنده فيها طلاب العلم ، وكان يقرئ فيها بعد صلاة العصر من كل يوم .

مرض في أخريات حياته مرضاً شديداً ، وتوفي في دمشق سنة ١٣٨٣ هـ ،
بعد شهر من مرضه . ودفن بمقبرة الباب الصغير في مدفن أسرته .
أولاده : أحمد منير ، ومحمد بشير .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيد رشيد الحلبي .
- مقابلة مع الأستاذ أحمد منير كيوان ولده .

محمد العربي اليعقوبي

١٢٩٢ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٧٤ - ١٩٦٣ م

صوفي ، فقيه مالكي .

محمد العربي بن عمر بن محمد الحسن بن محمد العربي بن أحمد بن بابا حيي بن الخضر . وينتهي نسبه إلى النبي ﷺ^(١) .

ولد سنة ١٢٩٢ هـ ، ونشأ في حجر والده . هاجر جدّه محمد الحسن مع أخويه وأخته وأولاده وأولاد إخوته من الجزائر ، صحبة الشيخ محمد المهدي السكلاوي ، والشيخ محمد المبارك الكبير ، فوصلوا دمشق سنة ١٢٦٣ هـ في الهجرة المعروفة بهجرة العلماء .

حفظ القرآن الكريم وجوّده . وقرأ على علماء عصره كالشيخ محمد الطيب ولازمه وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ومبادئ العلوم . والشيخ محمد المبارك والشيخ جمال الدين القاسمي والشيخ أمين سويد . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسيني .

ولما تزوج المترجم ألهته مشاغل الحياة عن متابعة العلم ، وسعى في طلب الرزق ، فعمل محاسباً في البزورية عند تاجر يدعى أبا محمود السبيعي . وعندما توفي هذا الأخير انصرف إلى العلم مدرساً ، وأخذ يتنقل بين قريتي مسرابا وقدسيا ، فكان أشبه بمكتب (كتاب) متنقل ، يعلم الطلاب مبادئ العلوم

(١) انظر بقية النسب في ترجمة الشيخ محمد الشريف اليعقوبي (ت ١٣٦٢) .

والحساب والكتابة إلى جانب القرآن الكريم ، لقاء أجر يأخذه من أهل القريتين المذكورتين . وقد انتفع به كثيرون وعمّ فضله .

ثم في سنة ١٣٤٨ طلب منه الحاج علي المرباط أن يتولى الخطابة والإمامة في جامع المرباط ، فقام بها إلى جانب التدريس بشهر رمضان ، وكان أجره ثلاث ليرات ذهبية . فاشترى أرضاً إلى جانب الجامع ، وبنى عليها داراً سكنها ، واشترى مكتبة صغيرة ، باع كتبها بأبخس الأثمان لضيق ذات يده .

وفي سنة ١٣٥٠ ترك الجامع ، ورحل إلى قرية قدسيا ، فسكنها . ثم عاد إلى دمشق فسكن في محلة بين السورين ، ثم في زقاق الحجاج بحي قبر عاتكة ، ثم في سيدي عامود (الحريقة اليوم) . ثم استقر بمحلة باب البريد .

ولما مرض ابن عمه الشيخ محمد الشريف اليعقوبي مرض وفاته كلفه بالإمامة بدلاً عنه في محراب المالكية بالجامع الأموي ، فتولاها بالوكالة ، حتى وجهت إليه رسمياً بعد وفاته .

عالم فاضل ، متواضع ، يحب العزلة ، قليل الكلام ، لا يألّف الاختلاط ، ولا يحب غشيان المنتديات ولا الاجتماعات الدورية كعلماء أسرته ، ولا يرغب بالسهر ، يقضي أوقاته في الذكر وتلاوة القرآن الكريم ، يكرم الضيوف ، وكان حسن الهيئة ، صبح الوجه ، منور الشيبة ، يحبّه من يراه ، ولم يكن يعتني بمظهره كثيراً .

مرض آخر عمره مرضاً دام شهراً ونصف الشهر . حتى توفي سنة ١٣٨٣ هـ ، فصلي عليه بالجامع الأموي . وشيعه أهل العلم بجنازة حافلة ، ودفن بتربة المغاربة في مقبرة الباب الصغير . وأقيم الغزاء عليه بالجامع الأموي أول يوم فقط ، ثم في بيته بباب البريد باقي الأيام .

المراجع

- مقابلة مع الأستاذ محمد اليعقوبي .
- مقابلة مع ابن المترجم السيد محمد بشير اليعقوبي (أجراها السيد محمد شريف الصواف) .
- رسالة « الشيخ إبراهيم اليعقوبي » ، ص ١٣ ، د . عبد اللطيف فرفور .

سعد الله الحريري

١٢٧١ - تقريباً ١٣٨٤ هـ = ١٨٥٤ - تقريباً ١٩٦٤ م

صوفي .

سعد الله الحريري .

ولد بدمشق نحو سنة ١٢٧١ هـ . وكانت أسرته تسكن في زقاق النقيب بحي
العمارة .

تلقى علومه على الشيخ يوسف النبهاني^(١) ، وكان يلازمه في بيروت ، وتأثر
به التأثر الواسع .

كان له مجلس خاص ، تحضره الشخصيات العلمية ، أمثال الدكتور صلاح
خير الله .

من آثاره كتاب الفتوحات الشامية في التصوف ، عارض به كتاب
الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين بن عربي ، وعرضه على الشيخ محمد الهاشمي

(١) يوسف بن إسماعيل النبهاني ، شاعر أديب ، من رجال القضاء ، ولد بقرية اجزم ، التابعة
لحيفا ، ونشأ بها ، وتعلم في الأزهر (١٢٨٣ - ١٢٨٩) ، وعمل في جريدة الجوائب بالآستانة . ثم
رجع إلى بلاد الشام سنة ١٢٩٦ . وعين رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت سنة ١٣٠٥ ، وأقام بها أكثر
من عشرين سنة ، ثم سافر إلى المدينة مجاوراً . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عاد إلى قريته
بفلسطين ، وتوفي بها سنة ١٩٣٢/١٣٥٠ . ترك مؤلفات كثيرة ، من أشهرها : جامع كرامات
الأولياء ، والمجموعة النبهانية في المدائح النبوية ، وحجة الله على العالمين ، والأنوار الحمديدية ،
ومنتخب الصحيحين ، وغيرها كثير (عن الأعلام ٢١٨/٨) .

والشيخ محمد سعيد البرهاني ، فأعجبا به ^(١) .

عالم صالح ، يعتقد العلماء ، ويحلّونه ، غلب عليه الانعزال ، وكان ينهج
منهج أهل التصوف في علومهم .

توفي بدمشق سنة ١٢٨٤ هـ ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- مشافهة الشيخ محمد سعيد البرهاني .

- مقابلة مع الشيخ أحمد الحبال ١٤٠٩/٤/٢٦

- الأعلام ٢١٨/٨

(١) ولكنها نصحا له ألا يطبعه وقالوا : ليس هذا أوانه ، فأوصى به أن يدفن معه حين موته ،
إلا أن الشيخ البرهاني طلب من ورثته عدم تنفيذ الوصية ، وبقي الكتاب عندهم .

محمد أمين شيخو

١٣٠٨ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٦٤ م

مرشد نقشبندي .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ لأب تاجر ، مالبث أن توفي وولده المترجم لم يجاوز الثامنة من عمره ، فكفله أخوه محمد سليم ، وكان مديراً للمدرسة الحربية زمن الحكومة العثمانية .

التحق بالمدرسة الرشدية عندما بلغ الثانية عشرة ، ثم انتسب إلى الكلية الحربية ، وتخرج فيها ضابطاً ، وكان موضع إعجاب رؤسائه في السلك العسكري . وعرف بين زملائه بالصدق والأمانة والدأب على العمل .

عين مديراً لسجن قلعة دمشق . وعندما اشتعلت الثورة السورية أخذ يساعد الثوار بما يقدر عليه ، فحكم عليه بالإعدام ، ولكن الله نجّاه .

لزم الشيخ محمد أمين كفتارو ، وصحبه ما يقرب من عشرين عاماً ، وأخلص في محبته ، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ، وخلفه بعد وفاته فيها ، وصار من رجالها .

ثم تولى الإرشاد وتسليك المريدين ، وحملهم على الاستقامة ، ووجههم إلى الصدق والإخلاص ، وكان قريباً منهم على اختلاف أعمارهم ، يؤنسهم ، ويلطفهم ، وكان من أقرّبهم إليه الأستاذ عبد الهادي الباني ، وأخوه الأستاذ بشير خولة .

تميزت مجالس دروسه بالوعظ والإرشاد وبيان ما انطوى عليه القرآن الكريم من معانٍ جليّة . وكان يؤكّد من خلال تفاسيره كمال الله تعالى وعدالته ورفعة الأنبياء وعصمتهم ، وينبه إلى ما في التفاسير من الروايات الإسرائيلية من أمور تنسب إلى الأنبياء متنافية مع عصمتهم وكألهم عليهم السلام .

توفي سنة ١٣٨٤ هـ ، ودفن بالصالحية بمقبرة نبي الله ذي الكفل .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ عبد الهادي الباني .
- مقابلة مع الأستاذ محمد راتب النابلسي (١٤٠٨/٥/١٥) .

حمدي الرفاعي الحبال

... - ١٣٨٥ هـ = ... - ١٩٦٦ م

صوفي .

حمدي بن عبد الفتاح بن محمود الرفاعي ، الشهير بالحبال .

اشتغل بالتجارة ، وكان على صلة قوية بالشيخ بدر الدين الحسني وأجاره .

كان كثير الصلاة على النبي ﷺ ، شديد المحبة له . اعتقده الناس ، وكان محل استشارتهم . وعرف بزهده وترفعه .

توفي مساء الجمعة ١٤ شوال ٤/١٣٨٥ شباط ١٩٦٦ م ، ودفن بمقبرة الباب

الصغير . وكتب على قبره :

وصفاؤه خلق أصيل نير	حمدي الرفاعي كان سماً دائماً
صباً بحبٍ حبيبه يتفاخر	تلقاه في سوق التجارة ذاكرأ
في كل طرف ورده يتناثر	جعل الصلاة على الرسول سجية
هذي الأصالة نبعه المتخير	هو جده نسباً كذلك قدوة
يارب حقق سؤله إذ يحشر	والحشر مأمله بظل حبيبه

المراجع

- مقابلة الشيخ أحمد الحبال .

- لوحة قبره .

راغب العثماني

١٣١٦ - بعد ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٨ - بعد ١٩٦٧ م

فقيه حقوقي .

راغب بن محمد العثماني .

ولد في اللاذقية سنة ١٣١٦ هـ ، وتلقى علومه فيها ، ودرس في جامع
العمرية .

عين قاضياً شرعياً لقضاء صهيون (من أعمال اللاذقية) ، وحاكماً وقاضياً
شرعياً لقضاء الحمراء (من أعمال حماة) في العهد الفيصلي . ثم سافر إلى الأردن ،
فعين سنة ١٣٤٠ هـ قاضياً شرعياً وحاكماً للصلح في قضاء الكورة حتى سنة
١٣٤٢ ، ثم استقال ، ورجع إلى دمشق ، فعمل في الصحافة والأدب والتصنيف . .

أصدر جريدة السياسة التي استمرت حتى عام ١٣٧١ هـ . وفي هذا العام عين
مأموراً إحصاء في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين . وعهد إليه أيضاً بإلقاء الدروس
في معهد دير ياسين للفلسطينيين بدمشق .

منح عدداً من الأوسمة منها : وسام الاستحقاق السوري لسنة ١٩٣٣/١٣٥٢

له من الكتب :

- باب الاجتهاد . (ط ١٩٢٨) .
- الإسلام دين ودين . (٤٠٠ صفحة) .
- لماذا أنا مسلم .

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٨٦ هـ .

المراجع

- معجم المؤلفين السوريين ٣٤٢
- المستدرك على معجم المؤلفين ٢٤٧
- مجلة مجمع اللغة العربية ١٥٢/٤٢ - ١٥٣
- مجلة التمدن الإسلامي مج ٣٢ ، العددان ٣٧ و ٤٠ ، ص ٨٤٢

أحمد حمامة

١٣٢٥ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٧ م

صوفي مشارك .

أحمد بن حسين حمامة .

ولد في حرستا سنة ١٣٢٥ هـ ، ونشأ في بيت صلاح ودين كرم . عمل أول مرة أجيراً ، ثم لما كبر اشتغل بتجارة الزيتون ، ثم في حراسة الأرض ، وكان يحرقها بالحراث اليدوي ، وكان من فقراء البلدة .

ثم أخذ يتردد على مجالس العلم في دمشق ، يذهب إليها كل يوم من بلدته . ودأب على هذا نحواً من عشرين عاماً ، وربما نزل إلى دمشق ماشياً ، يخرج من قبل صلاة الفجر .

قرأ القرآن الكريم ، وأخذ أحكامه على الشيخ عبد الحميد الضبع في القابون . وقد طلب هذا الشيخ من طلابه مرة أن يحفظوا للأسبوع التالي سورة الروم والسجدة وياسين ، فرجع إلى بيته فلم يبق ليلة حتى حفظها ، وأسمعها للشيخ في اليوم الثاني ، فقبل الشيخ رأسه ودعا له . وقد اعتنى بالقرآن الكريم طوال حياته ، ودأب على حفظه ، حتى تم له قبل وفاته بمدة .

قرأ في الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد ، وبلغ في الفقه درجة عالية ، وقرأ علوم العربية على الشيخ محمود الحبال . أخذ الطريقة النقشبندية والتصوف والأخلاق على الشيخ أمين الزمלקاني ، وسلك عليه .

وكان يهتم بكتاب إعانة الطالبين ، ومغني المحتاج ، والأُم ، والتحفة ، والتاج الجامع للأصول ، وفيض التقدير ، ودليل الفالحين ، وشرح القسطلاني على البخاري ، وغيرها .

قرأ علم الفلك ، وكان له معرفة بالنجوم ، وبواسطتها عيّن جهة القبلة في جامع العمري بحرستا حين إنشائه .

أقرأ في جامع العمري وغيره كتباً كثيرة في الفقه والفرائض والتفسير والحديث وعلوم العربية ، واستفاد منه طلاب كثيرون ، صاروا فيما بعد خطباء وعلماء وطلاب علم ، منهم ولده الشيخ محمد أمين ، وربييه الشيخ محمد ديب عوض .

عالم فاضل ، ورع ، زاهد ذو عفة ، وكانت عليه مهابة ووقار ، رغم فقره وضيق ذات يده ، وكان يأبى أن يأخذ راتباً على تدريسه ، ويقول : « إني تعلمت لله » .

توفي سنة ١٢٨٧ هـ ، ودفن بحرستا ، وخرجت جنازته حافلة شيعه فيها أهل بلدته كلهم كباراً وصغاراً .

المراجع

- تاريخ حرستا لمحمد محفوض ١٢٤

- ترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي .

أحمد القصاب

... - ١٣٨٧ هـ = ... - ١٩٦٧ م

فقيه مقرئ جامع .

أبو الحسن أحمد بن محمد كامل^(١) بن أحمد بن عبد الله آغا القصاب . ويعود أصل أسرته إلى حمص ، وقد استوطنت دمشق منذ قرنين ، واشتغلت بالتجارة ، وسكنت حي العقيبة .

قرأ على والده وعلى الشيخ محمود ياسين وحفظ القرآن الكريم على الشيخ المقرئ محمد القطب .

أقرأ النحو والقرآن في الكلية الشرعية والمدرسة الكاملية .

توفي بمحادث سيارة ودفن بمقبرة الدحداح (الروضة) في ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ / ١٩ تموز ١٩٦٧ م .

المراجع

- لوحة قبره .

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٦٥٧/٢

(١) تقدمت ترجمته في كتابنا هذا في وفيات ١٣٧٣ هـ .

بدر الدين الجزائري

١٢٩٠ - ١٣٨٧ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٦٧ م

الأمير بدر الدين بن أحمد بن محي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري المالكي ، ابن أخي الأمير عبد القادر الجزائري .

ولد بدمشق ، ونشأ برعاية عمه الأمير ، على العلم والتدين . وتزوج ابنته .

كانت داره محط أنظار أهل الفضل والأدب . وكانت له أياد بيضاء في تأسيس بعض الجمعيات . وشارك في الجمعية الخيرية للمغاربة بحج السويقة . كما شارك بتأسيس مستوصف للمغاربة أيضاً . وجمع مكتبة قيمة .

توفي بدمشق اليوم الأول من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ ودفن في الباب الصغير قرب سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ رياض المالح .

خالد المحصي الجوجا

١٣٢٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٦٧ م

أحد مدرسي الجامع الأموي .

خالد بن عبد القادر المحصي ، الشهير بالجوجا .

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣٢٢ هـ . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في سورية . ثم سافر إلى مصر ، فدرس بالجامع الأزهر ، وحصل على شهادة العالمية للغرباء عام ١٣٤٤ هـ . ثم حصل على شهادة المعاهدة الدينية العلمية الإسلامية التابعة للأزهر سنة ١٣٥٤ هـ .

عين مدرساً دينياً في القامشلي سنة ١٣٥٥ هـ ، ثم نقل إلى دمشق في السنة التي تليها ، مدرساً في الجامع الأموي وفي غيره . وخطب في جامع عيسى باشا تجاه مدخل سوق الحميدية .

حجّ فريضته سنة ١٣٨٢ هـ ، وأرسل في بعثة الحج السورية عام ١٣٨٦ هـ .

توفي بدمشق سنة ١٣٨٧ (٢٢ تشرين الأول ١٩٦٧ م) .

المراجع

- من هم ، ص ١٤٩

- إضرارته في دائرة الفتوى .

محمد شفيق الأسطواني

١٢٩٩ - ١٣٨٧ هـ = ١٨٨١ - ١٩٦٧ م

قاضي بعلبك - حقوقي .

محمد شفيق بن عبد الحميد الأسطواني الحنفي .

ولد بدمشق سنة ١٢٩٩ لوالد فقيه عابد . ولما نشأ درس عليه ، وتعهده عمه المفتي الشيخ محمد شكري الأسطواني ، ولقنه العلوم وأجازه . كالزم دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

تابع علومه ، فنال إجازة الحقوق من استانبول ، وتولى بعدها القضاء في بعلبك ، لكن والده نصح له بتركه فتركه ، وعيّن موظفاً في المحكمة الشرعية ، وبقي فيها أربعين سنة .

درّس في كلية الحقوق مادة مجلة الأحكام الشرعية حسبة ، كما تولى الخطابة في جامع الثقفي بباب توما ، والإمامة بجامع قلعي بمحلة الخيضرية ، وكان له درس فيه بين العشاءين .

شهد له أهل العلم بسعة الفقه ، وكان عميق الفهم على درجة من الورع والتقوى والثبات على الحق ، وعرف بالفضل وحسن الخلق ، مع الأدب والتأنق بالمظهر ، يزينه جمال الشكل والبهاء . وكانت داره موئل العلماء وطلاب المعرفة ومقصودة للفتيا . وكانت المراضع يأتينه ليدعو لهن يكثر الحليب .

توفي سنة ١٣٨٧ هـ ، ودفن بمقبرة نبي الله ذي الكفل .

أولاده : عبد الحميد ، وزهير ، ومختار ، وعصام .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيد محمد أمين الأسطواني .

محمد صلاح الدين كيوان

١٣١٥ - ١٣٨٧ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٦٨ م

صوفي .

محمد صلاح الدين بن عبد القادر بن أحمد كيوان .

ولد في دمشق سنة ١٣١٥ هـ ، ونشأ برعاية أبيه وإشراف جدّه ، في بيت علم وتقوى ^(١) .

تلقى مبادئ العلوم في مدرسة الشيخ محمد عيد السفرجلاني المشهورة ^(٢) ، وألم بالتركية .

لازم والده في مجالسه وأعماله التي كانت في صناعة نسيج الصوف (التريكو) ، وبقي كذلك حتى استشهد والده في معركة ميسلون ، وترك له مسؤولية القيام بأعباء الأسرة ، وصناعة مثقلة بالمتاعب ، فعمل على تصفيتها ، وباع ما أمكنه يبيعه من أدواتها وموادها لوفاء الديون المتراكمة .

تردد على حلقات العلماء ، فأخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني ، ولازم في دروس الفقه الحنفي عند عم والده الشيخ نجيب كيوان .

أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد التلمساني ، وكان أهم شيوخه في الطريقة الشيخ محمود السيد من دوما ، وكانت له عنده حظوة ومزية ونظر خاص ، ولازمه في مجالسه حتى توفي .

(١) انظر ترجمة والده في كتابنا هذا (ت ١٣٣٩) .

(٢) انظر ترجمة الشيخ عيد السفرجلاني في كتابنا هذا (ت ١٣٥٠) .

ولما قامت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م أزر إخوانه الثوار ، وشارك معهم في معركة يلبا بالغوطة . وعمل على نقل المؤن والذخائر وإسعاف الجرحى . وعندما علم به الفرنسيون ألقوا القبض عليه ، وسجنوه في قلعة دمشق مدّة .

رحل كثيراً إلى البيت الحرام حاجّاً ، حتى جاوزت حاجاته العشرين ، وكان شديد المحبة للنبي ﷺ . ولما عجز عن المشاركة في الرحلة التي نظمها علماء دمشق سنة ١٩٣٩ م إلى الديار المقدسة زاد شوقه ، ثم تيسرت له الأسباب ، فخرج مع الركب تاركاً أهله دون نفقة ، وقال لهم : تركتكم لله ورسوله . ولم يكذب يغادر دمشق حتى طرق باب منزله الشيخ إسماعيل الطرابلسي نزيل دار الحديث ، وقال لوالدة صاحب الترجمة : « إنّ معلمي الذي ذهب الشيخ لزيارته أمرني بالوقوف على هذا الباب مدة غيابه ، لخدمة المنزل وتأمين حاجاته » . ثم انقطع إلى خدمة أمور أهل المترجم وخدمتهم أكثر من ستين يوماً ، يجلب إليهم ما يحتاجونه بوفرة وبلا حساب ، وقام بدفن طفلين لهم توفيا في أسبوع واحد . وفي المدينة المنورة أخبر الشيخ صلاح أصحابه أنه رأى في منامه ولديه الصغيرين ميتين .

لازم المترجم مجالس الذكر ومجالس الصلاة على النبي ﷺ^(١) . وكانت أكثر مطالعته في كتب الصوفية ، كالحكم العطائية وشروحها ، ومؤلفات الشيخ إسماعيل النبهاني ، شيخ بيروت في زمنه . وأكثر من مطالعة الحكم في مرضه الأخير ، وكان يقول : « به بدأت الطريق ، وبه أنتهي » .

كان رجل قوة ورجولة ، جميل الطلعة ، حسن الملبس ، طيب الرائحة ، يحب الصالحين ويحبونه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وكثيراً ما كان يغيّر المنكر بيده ، كريم اليد والخلق ، لطيف المعشر . عرفت له كرامات حرص على

(١) انظر الكلام عن مجالس الصلاة على النبي ﷺ في ترجمة الشيخ عارف عثمان في كتابنا هذا (ت

إخفائها . وكان يمنع من يريد ملازمته ومتابعته قائلاً : « عليكم بأهل الكمال ، ولا تصحبوا إلا من يدلکم على الله حاله ومقاله » .

توفي ظهر يوم الأحد ٢٤ ذي الحجة ١٣٨٧ هـ ، وكان حزن حزناً شديداً إثر كارثة حرب حزيران عام ١٩٦٧/١٣٨٦ ، فأصيب بالشلل ، ودفن في مقبرة الباب الصغير مدفن أسرته .

المراجع

- عن ترجمة بقلم نجله السيد محمد كيوان .
- وانظر كتاب رحلة الحج والعمرة للشيخ محمود ياسين .

عبد الرحمن الخاني

١٣٢٤ - ١٣٨٨ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٩ م

خطيب جامع الشمسية .

عبد الرحمن بن رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني^(١) .

ولد سنة ١٣٢٤ ، وتلقى عن والده وغيره .

عين إماماً وخطيباً لجامع الشمسية في حي المهاجرين ، وتولى تدريس
التربية الدينية واللغة العربية في ثانويات دمشق .

توفي سنة ١٣٨٨ هـ .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ٧٥

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود شفيق الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا ج ٢

عبد الرحيم أبو الشامات

١٣٠٧ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٦٨ م

شيخ الطريقة الشاذلية .

عبد الرحيم بن محمود بن محيي الدين بن مصطفى ، الشهير بأبي الشامات .
ولد سنة ١٣٠٧ ، ورباه أبوه التربية الصالحة ، ولقنه الطريقة الشاذلية ،
وقرأ على علماء عصره ، كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني ، والشيخ جمال الدين
القاسمي ، والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، وغيرهم .

أصبح مقدّم الطريقة الشاذلية ، بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله .

عالم فاضل ، كان متكلماً بارعاً ، لا يملّ حديثه ، سريع البديهة ، قوي
الذاكرة ، يحفظ كلام القوم والشعر والحكم والتواريخ البعيدة والقريبة ، مما
لا يمكن أن يضاهيه أحد ، قوي الحجة جريء في الحق ، وخاصة أمام الولاة ،
يخدم الناس ، ويحل مشكلاتهم .

توفي يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٨٨ هـ ، وفق ٦ تشرين الأول ١٩٦٨ ،
وخرجت جنازته في موكب كبير ، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات (١٤٠٨/٣/٥) .
- ترجمة بقلم السيد مختار أبو الشامات ابن أخيه .

رجب عبد المتعال الرباط

... ١٣٨٩ هـ = ... ١٩٦٩ م

فقيه شافعي ، أحد مشايخ الطريقة الشيبانية .

قرأ على أعلام دمشق ، كالشيخ أحمد الجوبري ، والشيخ علي الدقر ، والشيخ عبد الله الجلاذ ، والشيخ عبد القادر الإسكندراني ، والشيخ هاشم الخطيب .

تولى الإمامة والخطابة في بعض مساجد دمشق ، كجامع النحاسين . كما تكسب من عمل يده ، وكان كثيراً ما يحمل القماش على كتفه ، ليذهب به إلى سوق الجمعة في محلة الشيخ محيي الدين ، فيبيع فيه بضاعته .

من تلاميذه : الشيخ عبد الماجد العاني ، والشيخ أحمد الحلبي ، والشيخ عبد القادر الحلبي الساعاتي ، ومحمد وجيه الرباط ، والشيخ يوسف عرار ، والشيخ محمود المولى .

كان شيخاً زاهداً ، ورعاً .

توفي بدمشق ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٩/٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٩ م ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ يوسف عرار ١٩/٣/١٤٠٨

- مقابلة مع الشيخ محمد وجيه الرباط .

سيف الدين الخاني

١٣٠٠ - ١٣٨٩ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٦٩ م

سيف الدين بن محمد بن محمد الخاني^(١) الحنفي .

ولد سنة ١٣٠٠ ، ونشأ في رعاية والده ، وتلقى العلم على شيوخ عصره ، وهو أخو القاضي عزيز الخاني .

كان يتكسب من الزراعة في أرض والده بالغوطة ، كما عيّن في وزارة الأوقاف رئيس دائرة المؤجلات فيها .

تولى الخطابة في الصالحية بأحد مساجدها ، وكان يقيم حلقات للعلم في بيته .

كان وديعاً ، طلق الحيا ، وافر التهذيب ، عذب الحديث في أدب ووقار من أهل الفضل والعلم .

توفي سنة ١٣٨٩ هـ .

أولاده : أحمد حمدي .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ٨٦

- مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود شفيق الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا ج ٣

أحمد عبد الدائم

١٣٠٣ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٧٠ م

عالم ، قاض .

أحمد بن محمد عبد الدائم .

ولد بحلب سنة ١٣٠٣ هـ لأب فقيه متصوف ونشأ في أسرة عرفت بالعلم وأنجبت من قبل عدداً من العلماء .

ولما نشأ درس علوم الدين في المدرسة الخسروية بحلب كبرى المدارس الدينية آنذاك ثم سافر إلى استانبول بعد حصوله على شهادتها ، فتابع دراسته الدينية فيها .

وعند قيام الحرب العالمية الأولى عيّن إمام طابور في الجيش العثماني . وتنقل مع طابوره في بلاد متعددة ولا سيما في بلاد الشام حتى نهاية الحرب . وبعدها اشتغل بتجارة الأقمشة في حمص وحلب لمدة من الزمن .

وفي عام ١٣٤٦ عيّن أستاذاً للعربية والدين في ثانوية دير الزور حتى عام ١٣٤٨ حين طلبت إليه وزارة العدل أن يتولى القضاء الشرعي فتردد طويلاً بسبب خوفه وتقواه واستشار الشيخ بدر الدين الحسني فشجعه على القبول وقال له : « تسدّ ثامة » فقبل على كره وخوف لم يفارقه . وحاول أكثر من مرة أن يستقيل من منصبه خصوصاً عندما كان يرى انحرافات من بعض القيمين .

تنقلت وظيفته في القضاء بين بلدان عدة فبدأ في بلدة الباب ثم في جسر الشغور ثم في إدلب وحمص وحماة وحلب ودمشق . حتى اختير عام ١٣٦٦ عضواً

لمحكمة التمييز بدمشق وكانت آنذاك برئاسة الشيخ عبد المحسن الأسطواني وبقي في عضويتها إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٣٧٢ تقريباً .

وبعد القضاء انصرف إلى نشاطات مختلفة من تدريس ونشر للمؤلفات العلمية ومساهمة بأعمال البر والإحسان وكان ذلك دأبه من قبل أيضاً .

كان الشيخ أحمد عبد الدائم خطيباً مفوهاً حسن الارتجال قوي الحافظة حاضر البديهة غزير المعرفة يؤثر في سامعيه ، يحرص على صداقات علماء عصره ويتصل بهم كالشيخ أبي الخير الميداني والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت والشيخ عبد اللطيف الحزندار والشيخ رفيق السباعي والشيخ أحمد سليم المراد والشيخ أبي النصر خلف والشيخ أحمد الحبال الرفاعي وغيرهم .

وعرف بالصلابة والأنفة والورع والنزاهة مع الجراءة في الحق ، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم ، شعاره في القضاء تساوي الخصوم حتى ظهور الحق . ولم يقبل تدخل رؤسائه في عمله .

توفي سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م وترك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة كانت تزداد ثراء مع الأيام .

المراجع

- عن ترجمة بقلم ابنه الدكتور عبد الله عبد الدائم .

أحمد قويدر العربي

... - ١٣٩٠ هـ = ... - ١٩٧٠ م

العالم المربي .

أحمد بن أحمد سليم قويدر . وهو شقيق الشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء .

ولد كفيفاً في قرية عربيل شمال دمشق لأبوين عالمين . وما لبث والده أن توفي وتركه يتيماً ، فنشأ برعاية والدته التي كانت تقرئ بنات القرية القرآن الكريم ، وعليها حفظ كتاب الله .

تردد على خاله الشيخ محمد عبده الحربي صغيراً ، وقرأ عنده ، فلما شبّ رحل إلى دمشق ، فالتحق بدار الحديث يطلب العلم عند الشيخ بدر الدين الحسني ، الذي اعتنى به وأحبه ، وقرببه لذكائه ونباهته وسرعة حفظه . وكان يفضلّه ويجلسه بجانبه . وبقي في دار الحديث في غرفة صغيرة جداً بقي بها نحواً من أربعين سنة ، حتى برع في كثير من العلوم .

وتردد صحبة رفاقه على مشايخ في دمشق ، كالشيخ محمود العطار في كفرسوسة قرب دمشق ، والشيخ محمد بركات ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ صالح العقاد ، وغيرهم .

وبعد وفاة الشيخ بدر الدين أخذ يقرئ الطلاب ، واستمر مدة طويلة ، تقرب من خمسة وعشرين عاماً .

عالم عامل ، زاهد ، عفيف ، منصرف إلى العلم . وكان يتكسب من إيرادات خلفها له والده في القرية إلى جانب راتبه من الإمامة في دار الحديث .

وقبل وفاته بعشرين عاماً عاد إلى عرييل ، فاتخذ فيها مدرسة لنشر العلم الشرعي ، وقصده الناس للفتوى والاستشارة . وحوث مدرسته مكتبة ذات مراجع مهمة .

توفي يوم الخميس ٢٦ شعبان ١٣٩٠ ، وفق ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٠ م ، وخرجت جنازته حافلة ، حضرها كبار العلماء ، ودفن في مقبرة القرية .

المراجع

- ترجمة بقلم ابن أخته السيد طاهر قويدر .

محمد توفيق الخطيب

١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٧٠ م

خطيب جامع باب السلام .

محمد توفيق بن حسن بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب .

ولد سنة ١٣٠٨ هـ ، ونشأ في رعاية أبيه الفقيه . وعنه تلقى علومه الشرعية . وقرأ على غيره من العلماء كالشيخ خليل الخشة خاله ، والشيخ عطا الله الكسم .

تمكن في الفقه الشافعي وعلوم العربية ، وأجاد التركية كلاماً وكتابةً إضافة إلى معرفة الألمانية والتشيكية ، وألم بالفارسية .

التحق بالجيش التركي عند قيام العالمية الأولى وكان إمام طابور ، ووقع خلال الحرب أسيراً بمجدل عنجر ، ثم أطلق سراحه مع نهاية الحرب ، فالتحق بالجيش الفيصلي وعيّن ضابطاً بالمقرّ الأميري في منطقة الجسر الأبيض . حتى إذا دخلت فرنسا سورية سنة ١٣٣٩ بقيادة الجنرال غورو سرح مع كثيرين .

اشتغل بتجارة مواد البناء مع أخيه أكثر من عشر سنوات . وكان له بستان يعمل فيه في موضع جادة الخطيب اليوم .

تولى الخطابة في مساجد عديدة بدمشق كمسجد مدرسة الخياطين وجامع سيدي جركس بسوق القطن ومسجد مدرسة عبد الله باشا . وكان مسجد باب السلام آخر مسجد خطب فيه .

درس في الجامع الأموي حسبة مدة طويلة نحو أربعين عاماً عند مقام سيدنا يحيى ، وكان الطلاب الأتراك يقصدونه يدرسون عنده قبل التحاقهم بمعهد جمعية الفتح الإسلامي . وكثيراً ما كان علماء استانبول يزورونه . ومن تلاميذه الشيخ جمال الأحمر والشيخ كال الأحمر .

عالم زاهد متواضع . حجّ إحدى عشرة مرة .

توفي غرة جمادى الأولى سنة ١٣٩٠ هـ ، دفن بمقبرة الدحداح بالروضة على والده . بعد أن صلي عليه بجامع الفردوس .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .
- لوحة قبره .

محمد شفيق الخولندي

١٣٠٢ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٧٠ م

إمام محراب الحنفية في الجامع الأموي .

محمد شفيق بن محمد علي بن محمد صالح بن محمد عمر الخولندي الحنفي .

ولد في دمشق سنة ١٣٠٢ هـ بمحلة سوق الصوف التابعة لحي الشاغور من أبوين صالحين . ولما نشأ تعلم في مدارس دمشق مبادئ العلوم ، وحفظ القرآن في الخامسة عشرة ، ثم حضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ عطا الكسم ، والشيخ علي الدقر ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ محمد عيد الحلبي والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت .

عمل في التجارة مع والده منذ شبابه ، وبعد وفاته استمر فيها . ثم اختير للإمامة في المحراب الحنفي بالجامع الأموي بعد وفاة الشيخ عبد القادر الصباغ سنة ١٣٦٨ هـ .

احتُرقت داره في زقاق سيدي عامود (الحريقة الآن) عندما ضرب الفرنسيون دمشق .

عالم متواضع تقى ورع ، يبكي عند ذكر الله .

توفي سنة ١٣٩٠ هـ .

المراجع

- ترجمة بقلم أبناء المترجم .

محمود وضحه المنيني

١٣٠٩ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٧٠ م

خطيب ، شاعر ، صوفي .

محمود وضحه المنيني .

ولد سنة ١٣٠٩ تقريباً .

تلقى علومه على الشيخ علي الدقر ، والشيخ محمد كامل القصاب ، ولازم الشيخ بدر الدين الحسني .

تولى الخطابة في جامع يلبغا ، ثم جامع الغواص بالميدان . وأمّ في جامع الموصل بالميدان قرب منزله .

تلقى الطريقة الرشيدية عن الشيخ موسى الصومالي ، وهذا كان من خلفاء الشيخ محمد الدندراوي .

له أشعار كثيرة ، وخاصة في مدح النبي ﷺ . ومن ذلك قوله :

الله أكبر يا أحبّة كبروا	ولد الحبيب الهاشمي الطاهر
باب الإله حبيبه مفتاح كن	سرّ الوجود أبو البتول الظافر
تبيان آيات البيان ومن له	عزّ الشفاعة واللوا والكوثر
ثقة النّبيين الكرام عظيمهم	ذو الدولة العظمى النّبي الأمر
جلجال ملك الله رنّ لذكره	وعلت جميع الكائنات بشائر
حاشا يرى لجنابه من مشبه	بين الخلائق أو يراه الناظر

أركان كسرى ، مات غيظاً قيصر
من قد غدا للدين حقاً ناصر
من شك في جاه المشفع كافر
فحديثه شهد زكيّ عاطر
وسما الشهور وطاب فيه الخاطر
كم عظمت لله فيسه شعائر
فهذا جبريل أتانا يخبر
والجذع حنّ بذاك أخبر جابر
لم يذكر الرحمن إلا يذكر
فوق البراق ولم يزيغ ناظر
وبه استجار لدى الصحاب الطائر
إلا الذي ناجاه نعم القادر
صلوا عليه وعظموه وكرروا
وكذاك رجه بالملائك عامر
مهما العواذل في الملامة أكثروا
وبجاهه يرجى الحليم الغافر
عبد ضعيف عن مديحك قاصر
هل يحسب البحر الخضم الذاهر
فلأنت نعم العون نعم الجابر
ترجو القبول فغيث جودك ماطر
قد سار بالأشواق نحوك زائر
بعد الإله فأنت نعم الناصر
وعلى مديحك لأزال مثابر

خمدت له نار المجوس وزلزلت
داعي الهدى مفني العدا ماحي الردى
ذو المجد والجاه العريض وذو الثنا
روح فؤادي يانديم بذكره
زان العوالم كلها ميلاده
سل عنه بدرأ والخطيم وزمزمه
شرف الوجود جميعه بمحمد
صدق بأن البدر شق لأمره
ضمّ الإله اسم النبي إلى اسمه
طه الذي اخترق الطباق مرفرفا
ظبي الفلاة قد استجار بأحمد
عن فضل أحمد لا تسلم لم يحصه
غوث الوجود أبو البتول محمد
فهو الذي سجد الملوك ببابه
قسماً بوجهه لم أحل عن حبه
كفي بسطت له وسالت عبرتي
لله عطفاً يا محمد إنني
مهما أجاد المادحون وأطنبوا
نور العيون أبا البتول أغث أغث
هذي عروس مدائحي في بابكم
وعليك صلى الله يا محمود ما
لأرتجي إلاك يا خير الورى
أبداً بجاهك لم أزل متوسلاً

يامولداً للشرك ارخنا محاً
النور أشرق في الوجود فكبروا

هجرية ١٣٨٦ ٤٩
٢٨٧ ٦٠١ ٩٠ ٥٠ ٣٠٩

وقوله :

خذ يا محب أبي البتول هدية
فانهض وقبلها بقلبٍ خاشعٍ
واهدِ الصلاة إلى علاه مسلماً
واشتهر بحسابِ الجمّل .

توفي بدمشق ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠ ، الموافق ٢٥ حزيران ١٩٧٠ م . ودفن في مقبرة الباب الصغير ، قرب جامع الشيخ بدر الدين الحسني .

المراجع

- مقابلة مع الخطاط السيد زهير المنيني ابن المترجم .
- مقابلة مع السيد عبد الله ساطع زكريا تلميذ المترجم .

حمدي عبيد

١٣٠٧ - ١٣٩١ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧١ م

حمدي بن محمد حسن بن يوسف بن عبيد بن سليمان .

ولد بدمشق سنة ١٣٠٧ هـ ، وقرأ على مشايخها .

أسس مع أخويه محمد توفيق وأحمد المكتبة العربية بدمشق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . وكان يعمل من قبل عقاداً .

درّس وخطب وأمّ في بعض مساجد دمشق .

صنف من الكتب :

- المختار من الأدعية والأذكار .

- الأحاديث النبوية (في الأخلاق والاجتماع والمدنيّة) .

- من تراث النبوة في العلم والحكمة والأخوة .

- من عيون الأخبار في السياسة والعدل والعلم والفضل والأدب .

- من صميم الحياة (في التوجيه الأخلاقي) .

- إلى الحياة (آيات كريمة تدعو إلى الإصلاح) .

- ديوان خطب .

- كلمات حمدي عبيد (في الإصلاح) .

- مقالات صغيرة (في الأدب والأخلاق والتربية والاجتماع) .
- تفسير غريب القرآن (مختار من كتب أئمة اللغة والتفسير)^(١) .
- تميّز صاحب الترجمة بانكبابه على العلم والدراسة ، وعرف بالتواضع والبشاشة والأنس .

توفي بدمشق سنة ١٣٩١ هـ .

المراجع

- ترجمة بقلم زاهر عبيد .
- الأعلام ٢٧٥/٢
- المستدرك على معجم المؤلفين ٢٢٢
- مجلة المجمع العلمي العربي ٦١٥/٢٧ ، ٦٦٦/٣١ ، ١٤٠/٣٥ ، ٦٥٦/٣٩

(١) طبعت هذه المؤلفات كلها في المكتبة العربية .

محمد شخاشيرو (أبو إبراهيم الكوسا)

١٣١٧ - ١٣٩١ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٧١ م

إمام وخطيب جامع الشيخ بدر الدين الحسني ، قارئ ، مرشد .

محمد بن سليم شخاشيرو المعروف بأبي إبراهيم الكوسا .

ولد سنة ١٣١٧ هـ ونشأ على الطاعة . كان يعمل في أول أمره خبازاً في فرن التجارين وفرن القربي بحي الشاغور .

بدأ أخذه للعلم عند الشيخ أمين الكردي الزمלקاني ، وكان بيت سرّه . ثم انتقل إلى القراءة على الشيخ بدر الدين الحسني ولازمه حتى صار خادمه الخاصّ فلما توفي انتقل إلى ملازمة الشيخ علي الدقر . وأخذ عن علماء أجلة كالشيخ محمود العطار والشيخ إبراهيم الغلاييني . وحفظ القرآن الكريم .

اشتغل بالتدريس بعد وفاة الشيخ بدر الدين ، وعمل على إنشاء جامع الشيخ مسعود في شارع البدوي بالشاغور وكان يعلم فيه القرآن الكريم والأناشيد الدينية . ثم سافر إلى المدينة المنورة وجاور بها سنة ١٣٦٣ وأخذ يعلم أبناءها القرآن الكريم في مدرسة الإمام مالك وفي الحرم الشريف وبقي كذلك حتى عام ١٣٧٥ حين رأى النبي ﷺ يقول له : انتهت زيارتك فرجع .

ولما استقر بدمشق سعى في عمارة جامع الشيخ بدر الدين بمقبرة الباب الصغير ثم جامع الهدى بمساعدة الشيخ عبد القادر الشرجي ثم جامع الإصلاح . كما سعى لإنشاء عدة مدارس ؛ مدرسة الشيخ مسعود ومكتب السنانية ومدرسة الصادية .

وكانت له دروس عديدة في جامع الشيخ بدر الدين مساء الخميس ، وفي جامع المزاز بالشاغور مساء الجمعة ، وفي زاوية سعد الدين كل يوم ، وفي جامع النجارين مساء السبت ، وفي جامع السنانية عصر كل يوم ، وفي جامع القلعي مساء الثلاثاء ، وفي جامع ابن ذكوان مساء الأربعاء ، وفي جامع مازي بالميدان مساء الأحد ، وفي جامع السباهية مساء الاثنين . بالإضافة إلى قراءة ختم النقشبندي ودروس يومية في دار الحديث .

وإلى جانب ذلك كان يواظب على حضور دروس العلماء وأهل الفضل ، كدروس الشيخ صالح العقاد في الفقه الشافعي في جامع نور الدين الشهيد ، وجامع الشيخ محيي الدين ، وجلسات الدكتور خير الله بجامع الثريا في الميدان ، ومجالس الصلاة على النبي ﷺ ودروس الشيخ صالح فرفور في الجامع الأموي بربضان .

حصل على خمس عشرة إجازة من الشيخ حسن الشاعر قارئ المدينة المنورة ومقرئها والشيخ توفيق المدني ، والشيخ عبد الحميد الطرابلسي من علماء المدينة المنورة ، والشيخ علوي المالكي من علماء مكة المكرمة ، ومن الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر والشيخ محمود فائز الديرعطاني ، والشيخ صالح العقاد ، والشيخ أبي اليسر عابدين .

كان المترجم له من أهل الصلاح والتقوى والعلم ، وكان أحد العلماء العاملين والذاكرين ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وقد يراجع أولي الأمر لإزالة المنكر . وعرف بالتواضع الشديد فلا يرى لنفسه قدراً ولا يستشرف بها . دخل مرة إلى زاوية سعد الدين قبل الظهر بساعتين وعندما أراد الاستعداد للصلاة وجد مراحيض الزاوية قدرة جداً فأغلق الباب وشرع ينظف بنفسه ويزيل النجاسات . وأخذ نفسه على النوافل ، فكان لا يترك صلاة الأوابين ، ولا قيام

الليل فضلاً عن صلاة الضحى ، ويوقظ أهله لصلاة الفجر مع الجماعة . وكان
أنيس المجلس يدعو إلى الله بالمعروف والموعظة الحسنة .
توفي بدمشق ٢٠ صفر ١٣٩١ وفق ١٦ نيسان ١٩٧١ بعدما صدمته سيارة وهو
في طريقه لصلاة الفجر ودفن بالبواب الصغير .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ إسماعيل الزبيبي نقلاً عن والده الشيخ سهيل بحضور ابن المترجم
له وابن أخيه .

محمود الخاني

١٣٢٢ - ١٣٩١ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧١ م

خطيب جامع المرادية .

محمود بن كامل بن محمود بن محمد الخاني الأول^(١) .

ولد سنة ١٣٢٢ هـ . تلقى العلم عن أبيه وأقربائه .

اشتغل بالتجارة ، ثم تولى بعد وفاة أبيه سنة ١٣٤٥ هـ خطبة وإمامة جامع المرادية بحي السويقة .

توفي سنة ١٣٩١ هـ .

المراجع

- الأسرة الخانية الدمشقية ١١٧

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة محمود شفيق الخاني (ت ١٣١٩) في كتابنا هذا ج ٣

عبد الرحمن أبو الشامات

١٣٠٢ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٧٢ م

شيخ الطريقة الشاذلية .

عبد الرحمن بن محمود بن محيي الدين بن مصطفى ، الشهير بأبي الشامات .
ولد بدمشق عام ١٣٠٢ هـ ، ورباه والده كإخوته تربية دينية صحيحة ،
وأعطاه الطريقة الشاذلية ، وقرأ على علماء عصره ، واشتغل بالتجارة ، فكان من
خيرة تجار دمشق العلماء .

صار بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الرحيم مقدم الطريقة ، فسلك مسلك
أخويه من قبله في الإرشاد ورفع شأن الشاذلية . وكان محبوباً من مريديها ملتزماً
بالدين .

توفي عام ١٣٩٢ ، ودفن بمدفن الأسرة بمقبرة الباب الصغير ، بعد أن صلى
عليه ابن أخيه الشيخ مختار .

المراجع

- تاريخ علماء دمشق ٣٩٣/١

- مقابلة الشيخ علي أبو الشامات أخوه (١٤٠٨/٣/٥) .

محمد حسني صندوق

١٣٣٨ - ١٣٩٢ هـ = ١٩١٩ - ١٩٧٢ م

مؤرخ شاعر .

محمد حسني بن كامل بن محمد حسين بن إسماعيل بن حسين بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن عبد الحليم بن أبي الحسن علي بن السيد محمد الصندوق^(١) الحسني .

ولد بدمشق في حي الأمين يوم الاثنين ٣ المحرم ١٣٣٨ ، وفق ٢٧ أيلول ١٩١٩ ، وبها نشأ ، وتعلم في المدرسة العلوية (المحسنية اليوم) ، وفي مدرسة عرنوس على طريق الصالحية ، وبها أكمل المرحلة الابتدائية .

ثم دخل مدرسة التجهيز (مكتب عنبر) ، فدرس بها قليلاً ، وتركها دون إتمام دراسته لظروفه المعاشية ، وعمل في عدة أشغال ، كان آخرها وظيفته في مؤسسة الكهرباء سنة ١٣٥٨ هـ .

ومع أعماله تلك فإنه لم ينقطع عن المطالعة والدرس في التاريخ والأدب والعربية والفقه ، فتتلمذ لابن عمه الأستاذ أحمد صندوق ، ولازم الشيخ محسن الأمين ملازمة وثيقة ، وكان يشجعه ويرفع من همته إلى العلم ، وهو الذي دفعه لنظم الشعر . واستفاد أيضاً من صديقه الشاعر حسن الخياط في علم المناظرة .

وكان المترجم لا يدع فرصة للانتفاع إلا اغتنمها لئلا تفوته ، فما إن يسمع بعالم نزل الشام إلا ويقصده ، فحينما جاء للاصطياف الشيخ محمد المظفر درس عليه

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ داود صندوق (ت ١٣٢٦) .

الفقه ، وضبط عنه مبادئه ، وكذلك فعل عندما قدم إليها الشيخ حسين آل مكي وغيرهم .

كان خطيباً مفوهاً ، ينحدر في خطبته كالسيل ، مؤثراً في النفوس إلى جانب شعره .

ترك آثاراً عديدة منها :

- رسول الله ﷺ . (محاضرات ألقاها بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٧ بإشراف الشيخ محسن الأمين) .

- إسلام أبي طالب .

- من أدلة الإمامة .

- فضائل الإمام علي رضي الله عنه .

- عيد الهجرة أم مأساة الهجرة ؟

- الحسن بن علي رضي الله عنهما .

- خطاب إلى شيخ الأزهر . (بيان مذهب الإمامية ١٣٨٠) .

- براعة التصوير في شعر أحمد الصافي النجفي .

- الضمير الحي (قصة اجتماعية) .

- شذو الهزار بمدح محمد وآله المصطفين الأخيار . (ديوان شعر) .

- الرياض الزاهرة في مناقب العترة الطاهرة . (ديوان شعر صغير) .

ومن شعره قوله :

حسب القريض وحسي أن أرصعه أني لأعتاب أهل البيت أرفعه

طه وسبطيه والزهرا وحيدرة وتسعة ودهم في القلب موضعه
والشعر إن كان في طه وفاطمة وبعلمها وبنيتها الصدق يجمعه

قال في وصفه تلميذه نزيه صندوق : « كان من خيرة الرجال ، حنيف
الرأي ، حمياً أياً ، حسن الخلق ، لطيف الروح ، خفيف الظل ، عذب
الحديث ، رائع النكتة ، يحترم الكبير ، ويعطف على الصغير ، يخدم بلا ملل ، لم
يقعه مرضه عن خدمة دينه وحيّ وأبناء وطنه ، يخفي الألم ، ويبيدي الابتسام .
ساهم في جمعيات الحي ، وبرز فيها كلها ، وكانت داره منتدى الأدباء والشعراء
والعلماء ، وكان شغوفاً بالمناظرة ، ميالاً للمطالعة ، ذا محبة لآل البيت .

توفي بالمدينة المنورة حين قصدها للحج في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٩٢ هـ ،
ودفن بها .

أولاده : محمد نذير ، ومحمد بشير ، وعباس ، وعز الدين .

- المراجع -

- تراجم آل صندوق ٤٧ وما بعد .

محمد فريز الكيلاني

١٣٠٤ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٧٢ م

شيخ الطريقة الكيلانية .

محمد فريز بن محمد هاشم بن محمد علي الكيلاني ، ينتسب للشيخ العارف عبد القادر الجيلاني . ويتصل نسب والدته بقضيب البان .

ولد في حماة سنة ١٣٠٤ هـ ، لأب كان يعمل في الزراعة . ولما نشأ قرأ في بعض المكاتب (الكتاتيب) ، ثم بدأ بقراءة القرآن وهو في السابعة من عمره ، وخته على الشيخ مصطفى المكاوي .

ثم انتسب إلى مدرسة الشيخ معروف لصاحبها الشيخ مصطفى الصابوني . ثم انتقل إلى المكتب الإعدادي ، وبقي فيه سنتين . ثم رحل إلى بلدة زحلة ، فدرس سنة واحدة في المدرسة الشرقية ، ومنها انتقل إلى دمشق ، فدخل مكتب عنبر ، ودرس فيه سنتين ، كان في أثنائها يحضر دروس الشيخ أمين سويد ، والشيخ عبد القادر المبارك ، والشيخ بدر الدين الحسني ، في دار الحديث وفي بيته بالنوفرة .

بعد ذلك عاد إلى حماة ، فقرأ على الشيخ علي الدلال (ت ١٣٤٠) كتباً عديدة ، منها اللباب ، ومراقي الفلاح ، وقر الأثمار شرح المنار ، والشمسية ، والسلم لإيساغوجي ، وشرح الكفراوي على الأجرومية ، وجوهرة التوحيد ، وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني ، والحكم العطائية ، والرسالة القشيرية .

اتصل بالشيخ محمود الحامد ، فأخذ عليه الطريقة النقشبندية من طريق
الأروادي ، عن مولانا خالد النقشبندي .

وكان قد أخذ الطريقة القادرية عن ابن عمه الشيخ عبد الجبار الكيلاني .

ثم اجتمع بالشيخ محمد الغلاييني القره كوي الكردي ، فقرأ عليه كثيراً من
كتب التصوف ، كالإنسان الكامل ، والفتوحات المكية ، والفتح الرباني ، وفتوح
الغيب ، وسر الأسرار .

أقرأ طلابه بالزاوية القادرية بحجة كتباً عديدة ، منها طبقات الأولياء ،
واليواقيت والجواهر للشعراني ، وشرح الطريقة المحمدية للنابلسي ، وصحيح
البخاري ، وفتح الباري لابن حجر ، وصحيح مسلم ، ورياض الصالحين ، وشرح
الحكم ، ومواقع النجوم .

عاد إلى دمشق ، وصحب الشيخ أمين الزملكاني ، والشيخ أمين الخربوطلي ،
والشيخ توفيق الأيوبي ، والشيخ أبو النصر خلف ، والشيخ شريف اليعقوبي ،
والشيخ محمد العربي العزوزي ، والسيد مكي الكتاني ، والشيخ عطا الله الكسم ،
والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، والشيخ إبراهيم الغلاييني ، والشيخ رجب
الطائي ، والشيخ أحمد التلمساني ، والشيخ محمد الهاشمي ، وغيرهم كثير . وحضر
دروس الشيخ بدر الدين الحسني في البخاري والزرقاني على المواهب .

حج مرتين ، الأولى سنة ١٣٤٦ هـ تقريباً ، والثانية سنة ١٣٧٦ هـ .

آلف عدداً من الكتب منها :

- مختصر رياض الصالحين .

- مختصر فتح الباري لابن حجر .

- النقد والتزييف . (ردّ فيه على الشيخ سعيد الجابي الذي انتقص الطريقة

النقشبندية) .

- الدر اللطيف في فضائل الختم الشريف . (في الطريقة النقشبندية) .

وله كتب غيرها ، بدأ في تأليفها ، ولم يَتَمَّها .

توفي سنة ١٣٩٢ هـ ، ودفن بحِجَاة .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح .

عبد الكريم الرفاعي

١٣٢٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٣ م

عالم عامل ، داعية .

ولد بدمشق سنة ١٣٢٢ ، في أسرة متدينة فقيرة . مات والده أحد مشايخ الطريقة القادرية ، وتركه طفلاً قبل اكتمال وعيه على الدنيا ، فكفلته والدته ، وكانت امرأة صالحة متدينة .

نشأ أول أمره صبيّاً مريضاً عاجزاً ، وكانت أمه وهو في السابعة تحمله ، ثم صار يتوكأ على عصوين . ثم جاءت به أمه إلى حلقة الشيخ علي الدقر في جامع السنانية ، تقصد الاستشفاء ، بعدما أعيأها علاجه عند الأطباء . ولما دخلت عليه قالت له بجزع ، تأثر له الشيخ : « يا أيها الشيخ لقد تخلّيت عن ولدي بعد أن عجزت عن تطبيبه ، وها هو ذا بين يديك . اعتبره ولداً من أولادك » .

أخذ الشيخ الصبي فوضعه تحت طاولة الدرس ، وصار هو يأخذ مكانه كل يوم لا يتخلف ، حتى مضى عليه شهر ، حين أذن الله بشفائه .. وجاء إلى البيت ماشياً دون عصيه ، ليزرع في الدار فرحة عظيمة . واستبدل بها دفترًا وكتاباً ، وشرع يتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، فقد كان أمياً .

ثم أقبل على العلم منتظماً في حلقات الشيخ علي ، الذي تفرس فيه الخير ، ونظر بنور الله مستقبله المملوء الحافل . قرأ أولاً على طلاب شيخه المتقدمين ، الذين كانوا عادة يقرؤون من بعدهم . وما برح يجد ويتقدم ، حتى صار من

الطلبة الأساتذة رؤساء الحلقات ، الذين يحضرون دروساً خاصة عند الشيخ ، ومضى على هذه الحال يعلم ويتعلم ، حتى أتقن علوماً عديدة .

وخلال تلك الفترة أذن الشيخ للطلبة المتقدمين أن يحضروا دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني الخاصة . فحضر المترجم عليه ، وخصّه المحدث بدروس كثيرة منفردة لم يشركه فيها غيره ، كان معظمها في الفلسفة والمنطق والتوحيد . واستمر ترده عليه نحواً من عشر سنين .

وحضر سنوات طويلة كذلك على الشيخ أمين سويد ، الذي توسم فيه أمارات النور ، وقرأ على صفحة وجهه إرهابات مستقبل يبشر بالتوفيق والعمل الصالح . وكان هذا الشيخ على جلالة قدره يحضر دروس تلميذه عندما بدأ بالتدريس ، كي يشجعه ، ويلفت الأنظار نحوه ، ويجلس الأستاذ في درسه جلوس التلميذ .

أقرأ أولاً في التكية السليمانية وجامع العدّاس بالقنوات وجامع تنكز ، وكانت هذه مراكز علمية تمتلئ بطلاب الشيخ علي . وأقرأ كذلك في مساجد حيّ قبر عاتكة ، حيث تقيم أسرته ، وفي مساجد أخرى .

ثم استقل أخيراً في جامع زيد بن ثابت ، فقامت بسببه في الوسط المحيط به (حيّ باب سريجة وحيّ بستان الحجر وغيرهما) نهضة علمية دينية . نشر العلم بين الشباب ، ودلّهم على الله ، وجعل المسجد المذكور جامعة ، همّها الأول والأخير العلم ، لا تفتر فيها الدروس ... سائراً على طريقة شيخه . وأثر عمله فصار من تلاميذه الخطباء والدعاة والعلماء .

وانصرفه إلى التعليم والتوجيه لم يدع له وقتاً للتأليف ، فضلاً عن الراحة ، فترك مؤلفات قليلة منها :

- المعرفة في بيان عقيدة المسلم . (٥٦ صفحة ، ط أولى دمشق ١٣٧٥ هـ) .

- أخلاقنا الاجتماعية . (٢١٣ صفحة ، ط أولى دمشق ١٩٦٥ م) .

عالم متعبد ، متواضع ، تقي القلب ، يألف ويؤلف ، سمح النفس ، لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من حرمت الدين ، ومن كريم أخلاقه وفاءؤه لشيخه ، وخصوصاً الشيخ علي ، وكان يقرّ بالعجز عن وفاء الإحسان نحوه بمثله ، وكان يردد بين إخوانه وطلابه ما يراه له من الفضل عليه ، ويذكر كلامه ومواعظه وعقيدته وسيرته .. بل كان وفياً لأبناء شيخه ، لا ينقطع عن زيارتهم .

كان واحداً من كبار أركان التدريس والدعوة والعلم والإرشاد ، وقف حياته عليها ، وبذلها كلها لطلاب العلم وخدمة الدين ، مائلاً وقته بالمفيد ، منذ السحر حتى الليل . ومن غريب اندفاعه نحو العلم مارواه أبناءؤه أنه كان في أول أمره يسكن مع أولاده الصغار في غرفة واحدة ، وقصده يوماً جملة من الطلاب طلبوا منه أن يقرئهم درساً قبل الفجر حين المساجد مغلقة ، وأصروا عليه ، فقبل ، وكانت زوجته توقيظ أبناءها قبيل الدرس ، وتحملهم إلى المطبخ حملاً إذا لم يستيقظوا ، لتخلي الغرفة للطلاب .

أحب طلابه وأحبوه ، وكان يذكرهم بأسمائهم ، ويدعو لهم : حدّث بعض ولده عنه أنه طاف مرة بالكعبة في إحدى حجاته طواف الوداع ، فاستغرق معظم الطواف بالدعاء لأصحابه وطلابه وأحبابه واحداً بعد واحد ، لم يكذب ينسى أحداً ممن كان يتردد إليه ويسأله الدعاء ، فجعل يدعو لهذا بالرزق ، ولذاك بالدين ، ولذلك بالخير والبركة ...

توفي بدمشق سنة ١٣٩٣ هـ ، وصلي عليه ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق ضمن مقام الشيخ إبراهيم الغلابيني الذي ضم عدداً من السادة العلماء الكبار . وقبالة جامع ومقام المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسيني .

المراجع

- العالم العامل ، للأستاذ عبد الغني الدقر (مجلة التمدن الإسلامي مج ٢٨٧/٤٠ - ٣٩٠) .

- معجم المؤلفين السوريين لعبد القادر عياش ٢١٠

- ترجمة بقلم ولده الأستاذ أسامة عبد الكريم الرفاعي .

محمد علي صندوق

١٣١٩ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠١ - ١٩٧٣ م

فقيه ، خطيب ، شاعر .

محمد علي بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسين بن عبد الحليم بن علي بن محمد الصندوق^(١) الحسيني .

ولد بحمي الأمين في دمشق ١١ ذي الحجة ١٣١٩ وتعلم في المكاتب (الكتاتيب) على الحاج درويش صندوق جده لأمه . وتعلّم الخط على السيد رضا شاكر . أتقن القرآن الكريم وعمره تسع سنوات .

ولما أنشئت المدرسة العلوية (المحسنية اليوم) قرأ فيها على أساتذتها . وعندما تخرج منها عمل في الطباعة والتجارة مدة طويلة . ثم درّس فيها أيضاً خمس عشرة سنة ، إضافة إلى قيامه بالتوجيه الديني في حيّ الأمين ، بإشارة من الشيخ محسن الأمين ، وبتعيين من مديرية الأوقاف . وأمّ وخطب في جامع الزهراء ، بالتناوب مع الشيخ علي الجمال .

برع في الفقه والتفسير . وله منظومات وأشعار .

اهتم بشباب الحي ، وكان يوجههم ويرشدهم ، ويقصده الناس لحلّ مشكلاتهم .

ومن شعره قوله :

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ داود صندوق (ت ١٣٢٦) .

يا عـدتي في كربتي وصاحبي في شدتي
 أنت ولي نعمتي وعمـدي في حاجتي
 ارحم إلهي وحمـدي ووحشتي في حفرتي
 وقد أتيت تائباً فاقبل إلهي توبتي
 ومنه قوله :

يا رب ذنبي عظيم وليس غيرك يغفر
 وإن قلبي كسير وليس غيرك يحبر
 وإن عيبي كثير وليس غيرك يستر
 وقال يتغزل :

فتنتني تيممتني في هواها أسرتني
 ورمتني بسهام اللـح ظ حق صرعتني
 وبريق من لهاها والثنايا أسكرتني
 وبقد مثل غصن الـ بان هزت فسبتني

توفي بدمشق ١٠ شعبان ١٣٩٣ ، وفق ٨ أيلول ١٩٧٣ .

ولده : باسم ، وحسن .

المراجع

- تاريخ آل صندوق ص ٢٠ وما بعد

عبد القادر الشربجي

١٣٢٢ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٤ م

عالم عامل ، فاضل .

عبد القادر بن سليم الشربجي .

ولد بدمشق في حيّ الشاغور سنة ١٣٢٢ هـ ، وكان والده بقالاً في الحي نفسه ، تحت قوس الباب الصغير .

بدأ بتعلم القرآن الكريم وهو في الرابعة عشرة ، وكان يسمع له الشيخان الضريران محمود شاهين ، ويحيى المسطول ، أمام دكان والده . ثم أخذ التجويد والأحكام على الشيخ الدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء . وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد ، في جامع نور الدين الشهيد ، وكان زميله في الطلب عنده الشيخ محمد رجائي الخطيب . قرأ الفرائض وغيرها على الشيخ محمد سليم الطيبي .

لازم الشيخ محمد بن يّلس التلمساني ، وكان يجتمع به في الزاوية الصمادية بحيّ الشاغور ، مع جماعة من العلماء ، منهم الشيخ أحمد بن يّلس ابنه ، والشيخ محمد الهاشمي ، والشيخ بكري الشويكي ، والشيخ زكي هلال أخو زوجة المترجم ، وغيرهم . ومع تلقيه العلم على العلماء أخذ نفسه بالاطلاع الشخصي والنظر في الثقافة العامة .

وفي عام ١٣٧٠ هـ تقريباً أنشأ حلقة من أبناء حيّه من الأميين والمتقدمين في العمر ، يقرئهم القرآن الكريم والتفسير مساء كل ثلاثاء ، وظلت الحلقة قائمة حتى وفاته .

وكانت له حلقات أخرى للعلم والذكر ، منها حلقة صباح يوم الجمعة ،
يعقدها لقراءة البردة ، والصلاة على النبي ﷺ .

تعاون مع الشيخ أحمد بن يّلس التلمساني على تأسيس مدرسة الإرشاد
والتعليم في الشاغور . كانت تضم طلاباً من مختلف الأعمار . كما أنشأ جمعية الشاغور
الخيرية لمساعدة فقراء الحي ، وبشرت عملها سنة ١٣٨٠ ، وكان هو رئيسها ، عمل
فيها على إغاثة المحتاجين ومساعدة الأرامل واليتامى والعجزة سراً ، وشارك فيها
بماله مع ضعف قدراته المادية . وأوتي نظرة ذات فراسة كان يعرف بها المحتاج
والفقير الحقيقي . وكانت الجمعية توزع إعانات شهرية وصدقات عينية ، بعضها
يومي كالخبز .

وامتد نشاطه واتسع ، حتى شمل مشاركته في حلّ المشكلات التي يتعرض لها
أبناء حيّه ، وجعل يوفق بين الجيران المختلفين ، ويصلح بين الأزواج المتنافرين ،
ويحلّ نزاعات الخصوم التي كانت المحاكم في بعض الأحيان تعجز عن حلّها .

ساهم في الإشراف على بناء جامع الإصلاح وجامع الهدى بالشاغور ، وجامع
سيدنا بلال أول طريق المطار ، وكان نشيطاً في حثّ أهل الخير على التبرعات .

تولى الخطابة والإمامة والأذان في جامع الباشورة بحيه مدة طويلة .

حجّ نحواً من عشرين حجة ، كان فيها دليلاً لرفاقه ، معلماً لمرافقيه ،
مستشاراً لهم في شؤون حجهم وسفرهم وإقامتهم . ومع مكاتبه بينهم فلم يكن يميّز
نفسه عنهم ، يدفع ما يترتب عليه من نفقات مشتركة ، ولا يطلب من أحد أن
يقوم بعمل ، بل يشارك الجميع أعمالهم .

تطوع إبان العدوان الثلاثي سنة ١٩٧٦ / ١٩٥٦ هـ في المقاومة الشعبية ،
وتفوق في دروس الرماية .

كان في سهراته مع طلابه ومريديه لطيفاً ، لا يشعرهم بأنه هو الشيخ الجليل المترفع عنهم ، ولا يَكْنَهُم من تقييل يده ، بل كان هو يقبل أيدي أولادهم الصغار . وكان يعرّف بنفسه على الهاتف أو من وراء الباب بقوله : « خادمكم عبد القادر » .

وكان كذلك لطيفاً مع أسرته ، يساعد زوجته في أعمال البيت إذا لزم الأمر ، عملاً بالسنة الشريفة . يصل رحمه ، ويزور أقاربه .

أحبّ السفر لمشاهدة الآثار والتعرف على أحوال الناس ، فرحل أكثر من مرة إلى مصر وإلى الأردن والعراق والكويت ولبنان وتركيا ، وزار القدس الشريف .

توفي عام ١٣٩٤ هـ .

المراجع والمصادر

- ترجمة خطية بقلم ابن المترجم السيد محمد عادل .
- ترجمة خطية بقلم تلميذ المترجم وجاره السيد محمد ديب باكير .
- مشافهة السيد محمد عدنان المجد .

عبد المجيد الخطيب

١٣٢١ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٤ م

عبد المجيد بن محمد بن حسين الخطيب .

ولد في بلدة داريا سنة ١٣٢١ بدار والده . ولما نشأ قصد دمشق ، فدرس على الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ عبد القادر الاسكندراني ، والشيخ توفيق الأيوبي ، والشيخ صالح العقاد ، والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، والشيخ شكري الأسطواني ، والشيخ أحمد الجوبري .

تفقه في العبادات على المذهب الشافعي . وفي المعاملات على المذهب الحنفي ، وتضلع بالعربية . وكان خطيباً فصيحاً مفوهاً .

تولى الإمامة والخطابة في جامع صيدنايا . ثم عيّن أميناً لفتوى دمشق مدة من الزمن . ثم استقر في داريا خطيباً وإماماً في جامعها الكبير . وكانت له حلقات فيه في الفرائض والفقه . كما اشتغل بالزراعة طوال حياته وتكسب بها .

أخذ عنه عدد من الطلاب ، منهم الشيخ نور الدين الحمدوني ، ومحمد علي الهواري ، وعمر محمود العبار ، وتيسير العبار ، وعبد الأكرم السقا .

عالم فاضل عامل ، كان معتدل القامة ، حنطي اللون ، واسع العينين ، جميل المظهر . ومن مواقفه أن أهالي داريا رشحوه مرة لانتخابات المجلس النيابي

عام ١٣٦٨ / ١٩٤٨ عن دمشق والقوطة ، وعرض عليه بعضهم في أثناء الانتخابات مبلغاً كبيراً من المال لينسحب ، فرفض وقال : « أنا لا أنسحب إلا للشرفاء » .
توفي يوم السبت ١٧ ذي القعدة من عام ١٣٩٤ هـ ، ودفن في داريا بمقبرة حزقيل .

المراجع

- ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه .

مختار أبو الشامات

١٣٢٠ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٧٤ م

خطيب جامع عز الدين وجامع الشيخ حسن .

مختار بن عبد الله بن محمود أبو الشامات .

ولد بدمشق في حيّ القنويات سنة ١٣٢٠ هـ . وقرأ على عدد من علماء عصره ، وأجازه الشيخ أبو اليسر عابدين .

عين مدرساً دينياً عام ١٣٧٨ في السويداء . ثم نقل إلى دمشق بالوظيفة نفسها عام ١٣٨٢ .

تولى الخطابة والإمامة بجامع عز الدين ، والخطابة بجامع الشيخ حسن قرب باب الصغير ، والتدريس بزاوية جدّه .

اشتغل بتجارة مال القبان .

حجّ عدداً من المرات .

توفي بالكويت سنة ١٣٩٤ ، وحمل إلى دمشق ، فدفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- مقابلة مع أخيه الشيخ علي ١٤٠٨/٣/٥

- إضارته في دائرة الفتوى .

حسين الحمزاوي

١٣٠٠ - ١٣٩٥ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٧٥ م

عالم فرضي .

حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب بن حسن بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين بن محمد ، المعروف بابن حمزة .

ولد بدمشق عام ١٣٠٠ هـ ، ونشأ بها ، وقرأ على علمائها ، منهم والده الفقيه الزاهد ، والشيخ عبد الله الركابي ، المشهور بالسكري ، والشيخ حسن الأسطواني ، والشيخ أحمد الجوبري ، وغيرهم . وبرع في علم الفرائض .

درّس في الجامع الأموي ، بمشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه ، وأمّ في المشهد أيضاً . وتولى الخطابة بجامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية .

كان حسن السيرة ، صالحاً ، عابداً ، زاهداً ، نير الوجه ، بشوشاً ، وقوراً ، يثابر على صلاة الجماعة في الجامع الأموي ، ويديم الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان ، يشغل أكثر أوقاته بقراءة القرآن الكريم والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والمطالعة . ويقوم بحوائج الناس .

توفي بدمشق سنة ١٣٩٥ ، ودفن بمقبرة أسرته في الدحداح .

أولاده : فائز ، ومحمد إحسان ، وعبد الكريم .

المراجع

- ترجمة بقلم السيد عبد الكريم ابنه .

سعيد السيد (أبو لحاف)

١٣٢١ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٦ م

عالم مربّ .

سعيد بن صالح السيد المعروف بـ (أبو لحاف) .

ولد في حيّ قبر عاتكة بدمشق عام ١٣٢١ هـ ونشأ بها ، وقرأ على شيوخها ، وخاصة الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ علي الدقر .

ثم سافر إلى مصر لمتابعة الدراسة فيها فلم يتيسر له ذلك ، ولما رجع اشتغل بالتدريس في مساجد دمشق ، كما عمل مشرفاً عاماً في المدرسة الجوهرية السفرجلانية بمنطقة الحريقة .

خطب وأمّ في حيّ قبر عاتكة وباب السريحة بجامع التيروزي . وبقي كذلك ما ينوف عن أربعين عاماً ، تخرج عليه خلالها أجيال من حفظة القرآن الكريم وطلاب العلم .

كان دؤوباً على العلم ، لا يخلو وقته من قراءة في كتاب أو مذاكرة لدرس أو مدارس في العلوم . وكان همه تعليم الطلاب وتنشئتهم . يهتم بهم أينما حلّ ، وفي كل وقت .

توفي بدمشق عام ١٣٩٦ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار مدافن آل البيت رضي الله عنهم .

المراجع

- عن ترجمة بقلم ابنه .

محمد خليفة نده

١٣٢٠ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٧٦ م

خطيب جامع القلبجية .

محمد بن خليفة نده .

ولد في جيروود سنة ١٣٢٠ هـ . ولما نشأ رحل إلى دمشق في طلب العلم ، فبقي فيها نحواً من خمس وأربعين سنة . قرأ الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد ، والشيخ هاشم الخطيب . وقرأ الفقه أيضاً والتوحيد والحديث على الشيخ محمود الجبال ، وأخذ النحو على الشيخ بشير الخطيب ، حضر عنده في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وقرأ قليلاً من القرآن الكريم على الشيخ أحمد الحلواني . وقرأ على غيرهم في تفسير ابن كثير ، والتاج ، وحاشية الباجوري ، وحاشية البجيرمي على الخطيب .

تولى الإمامة والخطابة في جامع القلبجية ، ودرّس في جمعية التهذيب والتعليم مواد ، منها الحديث ، والفقه ، حين كان رئيسها الشيخ هاشم الخطيب .

مرض آخر عمره مرضاً عضالاً ، دام سنة . توفي بدمشق مساء الخميس ٨ رمضان ١٣٩٦ ، وفق ١٢ أيلول ١٩٧٦ .

المراجع

- ترجمة بخط الشيخ حسين بدران إمام جامع القلبجية .

محمد سعدي ياسين

١٣١٩ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٠١ - ١٩٧٦ م

عضو رابطة العالم الإسلامي . أمين سرّ المجلس الشرعي الإسلامي في لبنان .

محمد سعدي بن أسعد بن عبد المجيد بن عبد الله بن غنيم ياسين . ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي ، عن طريق السيد أحمد الرفاعي .

ولد في منطقة الجزماتية بحي الميدان سنة ١٣١٩ ، لأسرة خيرة ، اشتهرت بلقب الصباغ ، لعمل كثير من أفرادها بالصباغة ، لكنهم تركوها منذ أكثر من مئتي عام . وكان والده تاجر الجبوب محباً للعلماء ، يعطف على الفقراء . وكثيراً ما كان يدعوهم إلى بيته .

ولما نشأ حبيب إليه العلم ، فدرس أولاً عند الشيخ عبد القادر شموط ، وعمره آنذاك لا يجاوز السادسة عشرة ، وكان من رفاقه في الطلب الشيخ حسن حبنكة ، والشيخ محمد أبو لبادة الرفاعي . ثم قرأ عند الشيخ أمين سويد . وأخذ الحديث الشريف عن الشيخ بدر الدين الحسني .

تدرب على الخطوط عند صديقه الخطاط بدوي الديراني^(١) ، وكان المترجم يكتب أنواع الخطوط الجميلة .

(١) بدوي الديراني : ولد بدمشق سنة ١٨٩٤ م ، وبعدما قرأ القرآن الكريم وشيئاً من العلوم تمرن على الخطاط مصطفى السباعي ، ثم الخطاط التركي المشهور رسا ، ثم الخطاط ممدوح الشريف ، وبقي عنده خمسة عشر عاماً ، ثم استقل في عمله . سافر إلى مصر ، فاتصل بخطاطيها المشهورين ، مثل نجيب هواويني ، وحسني البابا الدمشقي الأصل ، والسيد إبراهيم ، فأعجبوا بفنه . أنتج لوحات فريدة آيات قرآنية وأحاديث شريفة وحكماً وأشعاراً في أنواع الخطوط ، وأهدى إلى الحرم النبوي حينما حجّ فريضته قطعة فيها : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ . توفي بدمشق سنة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ (أعلام الأدب والفن ١/ ٣٩٤) .

تسلّم مكان والده في التجارة بعد وفاته عام ١٣٤٣ ، ومارسها لإعالة أسرته ، ولكن عمله فيها لم يدم أكثر من سنة ، ذلك لأن الثورة السورية قامت وضرب الفرنسيون بيته فتهدم فيما تهدم من بيوت كثيرة ، فهاجر مع أسرته إلى بيروت . وفي بيروت قرأ القرآن الكريم وحفظه على الشيخ محمد السكري . وكان زميله في القراءة عليه الشيخ بهجة البيطار .

اشتغل في بيروت بالتجارة ، كما درّس بجمعية المقاصد الخيرية . وبقي كذلك نحواً من سنة ونصف السنة . ثم رجع مع الأسرة إلى دمشق حينما خفّ أوار الثورة ، وأعاد إعمار البيت المتهدم .

وبعد شهور قليلة دعي إلى مكة المكرمة للتدريس في بعض مدارسها ، فسافر إليها صحبة الشيخ بهجة البيطار ، ودرّسا هناك سنتين ، رجع بعدها إلى دمشق .

وبعد مدة يسيرة طلبه الشيخ مصطفى نجا مفتي لبنان إلى بيروت ، فسافر إليها ، واستأنف التدريس بكلية المقاصد وفي أزهر لبنان ، إلى جانب توليه الخطابة بجامع قريطم في رأس بيروت .

وبعدما عمر مسجد أبي بكر الصديق على طريق الميناء ، ندبه الشيخ توفيق خالد مفتي لبنان للخطابة فيه .

حصل على الجنسية اللبنانية زمن رئيس الوزراء رياض الصلح .

في عام ١٣٥٦ انتقل للتدريس في الكلية الشرعية الإسلامية في بيروت والتي كانت تدعى أزهر لبنان .

انتخب عضواً في رابطة العالم الإسلامي . كما تولى أمانة سر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في لبنان .

ربطته صداقات وصلات مع شخصيات رسمية وغير رسمية على مستوى الوطن العربي ، فكان الملك فيصل بن عبد العزيز يحبه ويحمله ويقربه . وقد تعرف إليه منذ أن كان أميراً على مكة المكرمة .

كما ربطته صداقة حمية مع الشيخ صالح الشايع من الكويت ، وكان هذا يزوره في لبنان ويستشير في إتفاق الأموال بالمبرات . وعن طريقه بنى مساجد كثيرة في عديد من قرى لبنان .

وأسهّم الشيخ سعدي في إعمار مسجد المنصور بالميدان مع ابن عمه الحاج نعيم ، وشارك في بناء مساجد آخر .

كلفته الحكومة السعودية الإشراف على الطلاب السعوديين الموفدين إلى الجامعة الأمريكية ببيروت ، فكان يقوم بهذه المهمة على الوجه الأمثل ، ويوجه الطلاب في أمور دينهم .

سافر إلى بلدان عديدة ، وكان يحب التجوال ، فرحل إلى باكستان والصومال وأندونيسيا وغيرها .

كان تقريره للدرس سهلاً ، يبسط الموضوع ويشرحه بلغة واضحة ، مع الإكثار من ضرب الأمثلة ، ويدخل إلى دروسه روح الدعاة ، ويفرض احترامه بسهولة ويسر ، فأحبه طلابه وأصداؤه لحسن خلقه .

من تلاميذه عز الدين الصباغ ، والشيخ مسلم الغنيمي الميداني ، وعبد الرؤوف البعلبكي ، ورسّان الملقى ، ولطفي قويدر ، وعبد التونسي ، وغيرهم .

من آثاره :

- إصلاح تقتضيه رحمة الله^(١) .
- إيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح^(٢) .
- شرف العفاف .
- أوضح البحث في إثبات البعث .
- الإيضاح في تاريخ الحديث وعلم الاصطلاح .
- المقاصد للنووي .
- مختصر البرهان .
- الدليل القوي على أمية وعظمة النبي .
- الإسلام وارتياح القمر .
- وله شعر رقيق ، لم تقف عليه .

كان الشيخ سعدي ياسين طويل القامة ، أبيض اللون ، أبي النفس ، عفيفاً ، شريفاً ، شجاعاً ، كريماً ، غزير العلم ، جهوري الصوت ، عذبه ، رقيق النغمة ، خطيباً مفوهاً لساناً ، لطيف النكتة ، حاضر البديهة ، حسن المؤانسة ، صاحب مجلس ، لا يمل جليسه حديثه . يطبق ما يستحسن من علم وفهم وخلق

(١) ط بيروت ، الدار العربية ١٣٨٩ هـ . قال عنه الشيخ محمد بهجة البيطار : وقد وجدت فيه من الفوائد والفرائد ما هو جدير بجميل الذكر ... على ما أودعه تلك الفصول الجامعة في القرآن العظيم ومعجزات الرسول الكريم ، التي لا تحتل الجدل في إثبات نبوته ورسالته صلوات الله وسلامه عليه .

(٢) ط بيروت ، الدار العربية ١٣٩٢ هـ . وقال عنه الشيخ البيطار أيضاً : وقد جعله كتاباً مدرسياً ، مبنياً على معرفة القواعد الحديثية ، وإيراد الشواهد الإيضاحية ، وهو مشتمل على تاريخ السنة النبوية ومكانتها من كتاب الله . وفي أوائل مباحث الكتاب المهمة بيان ، يكفي لفهم علم دراية الحديث وكيف تطور ، ولحمة سريعة في تاريخ علوم الحديث ، ثم في أنواع الحديث وأسائها ودرجاتها ورتبها ، وفي معرفة طبقات الرواة ومواليدهم ووفياتهم وبلدانهم وأحوالهم ومعرفة كانهم ومن اشتهر بكنية منهم . ومن اختلف في اسمه وكنيته .. إلخ .

على نفسه أولاً ، ثم يأخذ به إخوانه وطلابه . وكان يرى أن سبيل الخروج من الظلمات التي يتخبط بها العالم الإسلامي هو اتباع المنهج الذي سلكه السلف الصالح .

وكان رحمه الله داعية غيوراً على الإسلام وأهله ، سخر حياته كلها للعمل الجاد في سبيل الإسلام فعمل على بناء المساجد والمدارس في قرى لبنان القريبة من بيروت والبعيدة ، وأفنى عمره في التدريس والخطابة وكان مثلاً يحتذى للطلاب وأهل الإخلاص . إلى جانب تحليه بروح مرحة جداً وكان صاحب نكتة وحافضة لنوادير يلقيها بعضها إثر بعض .

ومن خصاله الكرم وبشاشة الوجه وحسن استقبال الضيف وقلماً كان يجيء إلى بيروت رجل من أهل العلم إلا والشيخ سعدي يخف إلى استقباله وإكرامه . ومع هذا فكان يرفض الدعوات التي توجه إليه عند زيارته التفتيشية مندوباً عن جمعية تعليم أبناء المسلمين في القرى .

وتوثقت صلات الشيخ سعدي بالمؤسسات الإسلامية من حوله فكان يجمع التبرعات لإنفاقها في الوجوه المطلوبة لإعانة المحتاجين وبناء المدارس والمساجد والأخذ بيد طلاب العلم الفقراء وكم سعى بجأه لطلابه من أجل إتمام دراساتهم وإرسالهم في بعثات إلى السعودية وغيرها أو إعطائهم المال لنفقاتهم الضرورية .

وكان إلى هذا ذا رأي حصيف يدخل حكماً في حل النزاعات بين العشائر المتخاصمة في البقاع وجبل لبنان ويوفق إلى حلول مرضية .

شارك في كثير من الجمعيات الخيرية وغيرها ومن أهمها جمعية تعليم أبناء المسلمين في القرى وكان أحد العاملين البارزين فيها وجمعية المحافظة على القرآن الكريم وجمعية التربية الإسلامية وجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية . ورابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وغير ذلك .

كان رحمه الله متواضعاً محباً للعلم والعلماء ، يواجه أعباء كثيرة ولكنه يصبر عليها .

عرف عنه حسن صلته بكثير من علماء عصره ، ربطته بهم رابطة العلم والتقى وحب الخير .

وكان له تأثيره الكبير في رابطة العالم الإسلامي ، أحبه زملاؤه واستمعوا لنصائحه ومشورته .

أثرت فيه خبرته في الأعمال التجارية عندما كان شاباً سواء في دمشق أو بيروت فكان مرجع التجار ورجال الأعمال في حل خصوماتهم ، فكانت كلمته الحل الذي يرضي جميع الأطراف .

سلك في دعوته إلى الله عن طريق العلم ، تعلم الناس بسلوكه قبل مقاله ، ولذلك فقد أحبه جميع من حوله .

وكان لإخلاصه وحبه المتفاني في سبيل الخير محط أنظار الجميع من جميع الفئات سواء على النطاق الرسمي أو الشعبي .

عرف بأسلوبه المحب في وعظه وإرشاده في لطف وبساطة مع جرأة في قول الحق .

قال بعض الذين درسوا حياته : « يكفي الشيخ سعدي فخراً أنك لا تكاد تجد عالماً أو صاحب جاه في لبنان إلا ويفتخر بأنه تلميذه » .

أوتي الشيخ سعدي قوة وجمالاً وبصراً حاداً وكان متين البنية ربعة القامة يحب رياضة المشي .

أصيب في آخر عمره وقد شارف التسعين بنوبة قلبية نتيجة الشيخوخة والإرهاق فنقل إلى مستشفى الدكتور نسيب البرير فشفى وعاد إلى الراحة في

بيته ثم بقي أياماً فأصيب بعدها بنوبة ثانية وتقل إلى مستشفى الجامعة الأمريكية قرب منزله وساءت حاله حتى توفي صباح يوم الخميس في ١٤ ربيع الثاني من سنة ١٣٩٦ هـ بعدما نطق بالشهادة وصلي عليه في مسجد عائشة بكار بيروت ودفن في مقبرة الشهداء بجانب الشيخ أمين الحسيني .

ولده : هشام ، ومحمد .

المراجع :

- الداعية السلفي الشيخ سعدي ياسين ، د . محمد حمد خضر ، منشورات مكتبة دار مكتبة الحياة ١٤٠٠ هـ .
- الداعية السلفي الشيخ سعدي ياسين ملامح وذكريات ، مجلة الرسالة الإسلامية ، العدد ١٠٢ سنة ١٤١٠ هـ .
- ذكريات ، علي الطنطاوي .
- الشيخ محمد سعدي ياسين ، مسلم الغنيمي الميداني ، حضارة الإسلام سنة ١٧ العدد ٣ / ١٩٧٦ م .
- مقابلة السيد طاهر ياسين شقيق المترجم .

ثابت الحلواني

١٣٠٩ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧٧ م

مرشد صوفي .

ثابت بن محمد نجا بن علي بن محمد علي بن محمد الرفاعي ، الشهير بالحلواني ، الشافعي . ويتصل نسبه بالسيد سليمان السبسي ، وهو بالسيد أحمد الرفاعي ، المنسوب إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنها .

ولد بحبي العقيبة بدمشق ، في أسرة الحلواني المعروفة بعلم القراءات وبالطريقة الرفاعية . ولما نشأ تلقى عن والده الطريقة ، وأجازه إجازة عامة . وقرأ على زوج عمته الشيخ عبد القادر الاسكندراني ، وعلى ابن عمه شيخ القراء الشيخ محمد سليم الحلواني ، وتزوج ابنته .

سافر إلى مصر ، واشتغل بالتجارة هناك أكثر من عشرين سنة ، والتقى فيها بكبار العلماء ، أمثال الشيخ الباز المغربي المعروف بالقطب ، والشيخ خليل المغربي ، وشيخ الطريقة الشاذلية هناك ، فأجازه وخلفه .

كانت له حلقة للذكر أسبوعية في بيته .

توفي بدمشق سنة ١٣٩٧ / ٢٤ آب ١٩٧٧ .

المراجع

- عن ابنه السيد محمد علي .

حسين آل مكي

١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٧٧ م

فقيه شيعي ، مرب .

حسين بن محمود بن إبراهيم بن يوسف الحسيني العالمي .

ولد في بلدة حبّوش من قضاء النبطية في جبل عامل بجنوب لبنان سنة ١٣٢٦ هـ ، لأسرة فيها علم وصلاح ، عرفت بانصرافها إلى شؤون الدين ، وبرّز فيها جمهرة من العلماء الأعلام .

ولما نشأ درس مبادئ العلوم ومقدماتها في حبّوش ، ثم في النبطية . وانكب على العلم والتحصيل .

أنشأ في سنة ١٣٤٩ (٢٨ نيسان ١٩٣٠) مدرسة دينية في قرية علي النهري بقضاء زحلة .

ثم رحل بعد حوالي سنتين إلى جامعة النجف بالعراق لاستكمال دراساته العليا ، فوصلها صحبة زميله الشيخ رضا فرحات . وكان من أساتذته فيها الشيخ خضر الدجيلي ، والشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني ، والشيخ حميد ناجي ، والسيد حسين الحامي ، والسيد محسن الحكيم ، وأجازه هذا الأخير في ٣ رجب ١٣٧٣ هـ بإجازة الاجتهاد ، وهي أعلى درجة دينية عند السادة الشيعة . وكلفه السيد الحكيم بالإرشاد في بلدة غماس بقضاء أبي صخير بمحافظة القادسية جنوب العراق .

انتقل إلى قضاء الصويرة بمحافظة الكوت في شرق العراق الأوسط ، وبقي هناك حتى سنة ١٣٧٤ هـ ، حين انتقل إلى دمشق مرشداً روحياً للإمامية في سورية عامة .

كان زار إيران سنة ١٣٦٣ هـ زيارة قصيرة ، حظي فيها باهتمام علمائها ومدارسها العلمية الدينية وفئاتها المختلفة .

أبدى في دمشق نشاطاً دينياً ملحوظاً ، فكانت له محاضرات مشهودة ، ورعى الشباب ، واهتم بإنشاء جيل من المتخصصين الناجحين المزودين بالثقافة الإسلامية ، وكانت مجالسه مع أساتذة الجامعة تقوم في مادتها على الفقه المقارن ، وصار بيته مرجعاً للفتوى في مذهب الإمامية ، واحتوى على مكتبة قيمة .

ساهم بأعمال الخير والبر ، فسعى إلى بناء مسجد الإمام علي كرم الله وجهه في دمشق ، ضمن مجمع ديني يضم نادياً ومكتبة ، وانتهى بناؤه سنة ١٣٨٩ . وإعمار مسجد النقطة بحلب^(١) ، ومسجد جديدة يابوس على الحدود السورية اللبنانية ، وغير ذلك من الأعمال الخيرية .

ترك عدداً من المؤلفات :

- حاشية الدر الثمين . (٥٠٨ صفحات)^(٢) .

- مصباح الداعي^(٣) .

- العصمة . (٨٢ صفحة)^(٤) .

(١) سمي بذلك لسقوط نقطة دم من رأس الحسين رضي الله عنه بعد مقتله في كربلاء ونقله إلى دمشق عن طريق حلب . وبني المقام لأول مرة زمن سيف الدولة الحمداني حوالي سنة ٣٥١ هـ .

(٢) ط ١٣٧٥

(٣) ط دمشق ١٣٧٥

(٤) ط ١٣٧٨

- مختصر منهاج الصالحين . (٢٨٠ صفحة)^(١) .
- المتعة في الإسلام^(٢) .
- عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة . (٣٨٤ صفحة)^(٣) .
- منهاج الصالحين . (٣٦٠ صفحة)^(٤) .
- رسالة في الجمع بين الصلاتين . (٦٤ صفحة)^(٥) .
- تاريخ مشهد الإمام الحسين بجلب . (٧٠ صفحة)^(٦) .
- حاشية على العروة الوثقى . (١٢٦ صفحة) .
- مختصر منهاج الناسكين^(٧) .
- قواعد استنباط الأحكام . (جزآن)^(٨) .
- سبيل الرشاد في شرح الإجازة والمضاربة والشركة من كتاب العروة الوثقى . (٣٠٠ صفحة)^(٩) .

ومن الكتب التي لم تطبع :

- الصلاة .

- الصوم .

- الزكاة .

(١) ط دمشق ١٣٧٩

(٢) ط أولى ١٣٨١ ، ط ثانية ١٣٩٤

(٣) ط أولى بيروت ١٣٨٢

(٤) ط دمشق ١٣٨٣

(٥) ط بيروت ١٣٨٨

(٦) ط بيروت ١٣٨٨

(٧) ط دمشق ١٣٩٢

(٨) ط دمشق ١٣٩١

(٩) ط دمشق ١٣٩٤

- الحج .
- الخمس .
- أقرب المسالك إلى حكم المال المجهول المالك .
- إسعاف المحاضر . (أصول الفقه الجعفري) .
- ديوان خطب في الأخلاقيات والمواظ .
- عالم فاضل ، تقي السيرة ، تقي ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .
- توفي صباح الاثنين ١١ ذي الحجة ١٣٩٧ هـ ، وفق ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ ،
- وشيع في جنازة حافلة إلى مقبرة السيدة زينب رضي الله عنها . وقد أثّنه عدد من
- رجال الفكر والأدب والعلم . ومما قال على قبره الشيخ حسين معتوق :

رحلت فخلفت الجوى بين أضلعي	فأوشكت أن أقضي جوى وتحسرا
وفجرت دمع العين مني على دم	وما خلته لولاك أن يتفجرا
وروعت يوم البين قلبي ولم يزل	يكابد حرّ الوجد حتى تسعرا
محا البين مني أسطر الصبر فانشنت	تخطّ بأحشائي لظى الوجد أسطرا

المراجع

- تاريخ الإمامية في البلاد الشامية (خ) ل محمد سعيد الطريحي .

محمد وفا القصاب

١٣٢٢ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٧ م

محمد وفا بن عبد القادر^(١) بن محمد بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم القصاب .

ولد في دير عطية سنة ١٣٢٢ هـ لأسرة عرفت بالعلم والزهد سكنت من قبل في طنطا ثم في دمشق . وكان بعض أجدادها يعمل بقصب الحرير المستخدم في النسيج اليدوي فاشتهر بالقصاب .

نشأ في بيت أبيه العلامة الشيخ عبد القادر القصاب ، وعليه قرأ في مدرسته ومسجده وفي البيت ، ولازمه وتأدب بأدابه ، وكان يحفظ أشعاره وأخباره ويرويها في مجالسه . وسعى في حياة أبيه إلى الاتصال بمشايع الشام الأعلام وحضر مجالسهم ، كالشيخ محمد بدر الدين الحسني ، والسيد محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ محمد الهاشمي ، وأجازوه إجازات شفوية وكتابية . ومن أجازاه الشيخ عبد القادر الشلبي نزيل المدينة المنورة . كما أجازاه والده ، وبهذا اتصل سنده بشيوخ والده .

باشر التدريس في منزله وفي المساجد منذ شبابه ، وكان هذا عمله الأساسي الذي يعيل منه أسرة على كفاف ، ولم يقبل عملاً سواه غير الخطابة . كما كان يلقي الدروس المختلفة في مدرسة أبيه بدير عطية التي آل إليه أمر الإشراف عليها . وقد عينته دائرة الفتوى والتدريس الديني بوزارة الأوقاف مدرساً بدير عطية بدءاً من عام ١٣٥٨ هـ .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٦٠

انتقل إلى دمشق عام ١٣٧٣ وسكن القميرية . وربطته بعلماء الشام مودة وصداقة ، كالشيخ محمد كامل القصاب ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ محمد سعيد الحمزاوي ، والشيخ محمد سعيد البرهاني ، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت ، والشيخ حسن حبنكة الميداني ، والشيخ أحمد الحارون ، وغيرهم . كما كانت له صلات مع كثير من العلماء في غالب المدن السورية .

وكان شديد المحبة للشيخ أحمد الجبال الرفاعي ، يواظب معه على حضور مجالس الصلاة على النبي ﷺ .

زار مصر والتقى بعلمائها ، وزار العراق أيام كهولته ، واجتمع بعلمائه ، كما كان يجتمع في مواسم الحج والعمرة والزيارة بالعلماء الوافدين والمقيمين في الديار المقدسة . وكانت له لقاءات معهم غالباً ما تكون في الحرم النبوي في مكان بعينه قبالة الروضة الشريفة حيث كان يمكث الشهر والشهرين وربما الثلاثة أحياناً . ولم يتخلف في سنواته العشرين الأخيرة عن رحلة الحج والعمرة إلا نادراً .

سعى إلى تجديد مدرسة أبيه ، فرحل من أجل هذه المهمة ، وساق الله على يديه الخير ، وتمكن من إعادة إنشائها رحبة واسعة ، وأعاد ترتيب أمورها ، وأقام أبنية لتستفيد المدرسة من ريعها .

وفي سنوات عمره الأخيرة سكن في الصالحية بالسفح جوار جامع الشيخ محيي الدين ، وكان يخصص ليلة السبت وصباحه للبقاء في هذا الجامع ، وهي عادة واظب عليها منذ زمان طويل .

ترك من المؤلفات :

- العلامة الشيخ عبد القادر القصاب (ط) .

- مختارات أدبية (خ) .

- تفسير للقرآن الكريم (بدأه ولم يتم) .

عالم عامل فاضل . كان وضيء الوجه أبيض اللون مشرباً بالحمرة زاهية ووقار بسيط الملبس والمأكل ، وهب حافظه قوية ولغة سليمة وصوتاً عذباً ، وأعطى القبول عند الناس ، وكانت الشواهد تنثال على لسانه غزيرة . فطر على أدب وحياء وتمسك بالسنة . لا يأتي مجلساً إلا ويجلس منه جانباً ، فإن قدم امثل . ولا يتكلم إلا إذا طُلب منه . وكان يهتم بطلاب العلم وبالزوار ، يؤانسهم ، ويدني الغني والفقير والكبير والصغير على السواء . وكانت مجالسه مجالس علم وأدب وأنس ، تتخللها أخبار الصالحين والعلماء ، وكثيراً ما كان ينوه فيها بسيرة والده مفصلة . وهو في مجلسه ينزه سمعه وبصره ولسانه عن المآثم .

ضعف جسمه في آخر حياته ، وثقل عليه النهوض من الفراش . وما خلت غرفته من عائد أو متعلم . ولما عجز عن متابعة التدريس بوظيفته أرسل إلى دائرة الإفتاء يطلب إعفائه منها ، ولم يطل به الأمر أكثر من شهر تقريباً .

توفي يوم الأربعاء ٢٩ شوال ١٣٩٧/١٢ تشرين الأول ١٩٧٧ في بيته بالصالحية . وصلي عليه في جامع الشيخ محي الدين ، ثم نقل إلى بلدة ديرعطية ، فصلي عليه هناك مرة ثانية ، وأدخل جسده مدرسة أبيه ، ثم دفن قرب قبر والده عند أقدامه .

المراجع

- عن ترجمة بقلم أولاده .

- إضرارته في وزارة الأوقاف .

حسن حبنكة الميداني

١٣٢٦ - ١٣٩٨ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٧٨ م

عالم علم مجاهد .

حسن بن مرزوق حبنكة الشهير بالميداني .

ولد بمحلة الجزماتية في حي الميدان بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ تقريباً ، لأسرة قدمت من بادية حماة ، يرجع أصلها إلى العرب المعروفين ببني خالد . ونشأ في أحضان أبوين صالحين ، اهتم به ، ورعياه الرعاية الطيبة ، فدفعاه أولاً إلى المكتب (الكتاب) ليدرس فيه دراسته الأولية عند الشيخ سليم اللبني .

أخذ عن الشيخ عمر المحصي الطريقة البدوية وهو صغير لما ينبت عذاره ، ثم صار يتردد على الشيخ طالع هيك ، وكان هذا الأخير أحد تلامذة الشيخ عبد القادر الاسكندراني ، والشيخ علي الدقر ، فوجهه نحو العلم قائلاً له : الطريق وحده لا يكفي ، ولا بد معه من العلم .

كما أخذ في هذه الآونة أيضاً الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي ، الشهير بغلاً الحليب نسبة إلى مهنته ، ولم يعطه الطريق إلا بعد إلحاح من الشيخ حسن وكثرة طلب ، وخصوصاً لصغر سنه . ودهش شيوخ النقشبندية ، واعترضوا حينما صحبه الشيخ الطرابلسي معه إلى ختم الخواجكان النقشبندي ، فكفله عندهم وضمه ، واعتبروا دخوله إليهم أمراً عجباً^(١) .

(١) المعتاد عند النقشبندية أن الشيخ لا يعطي الطريق إلا بعد أن يجري الاستخارة هو من جهة والمريد من جهة أخرى . فقال الشيخ الطرابلسي لصاحب الترجمة عندما نوى إجابة مطلبه : =

تتلمذ على كبار علماء دمشق ، كالشيخ عبد القادر شموط ، قرأ عليه في الفقه الشافعي بجامع باب المصلى ، والشيخ أمين سويد ، قرأ عليه في الأصول والتفسير والتصوف ، والشيخ عبد القادر الاسكندراني ، قرأ عليه في علوم شتى ، والشيخ سعيد البتليسي ، قرأ على المنطق والفلسفة ، وكان يذهب إليه في حارة الأكراد (ركن الدين اليوم) ، والشيخ عطا الكسم ، قرأ عليه في حاشية ابن عابدين ، والشيخ أحمد العطار ، قرأ عليه شذور الذهب ، في جامع الأحمدية بسوق الحميدية ، والشيخ محمود العطار ، وكانت أغلب دراسته عليه ، وتعمق عليه في العلوم ، وأكثر انتفاعه كان به ، وكان يذهب إليه في قرية كفرسوسة ماشياً أو على الدراجة . والشيخ بدر الدين الحسني الذي طلبه إلى درس خصه له وحده ، قائلاً له انتق كتاباً وتعال ، فانتقى سنن النسائي ، فردّه الشيخ ، ثم انتقى الشهاب الخفاجي على البيضاوي ، وبدأ يقرأ عليه مدة ، وداخلته هيبة الشيخ بدر الدين وهو وحده معه ، فاستأذن أن يشاركه في الحلقة شيخه الشيخ محمود العطار ، فأذن له ، ثم كبرت الحلقة ، ولم يكمل الكتاب .

ولزم دروس الشيخ علي الدقر الوعظية والإرشادية العامة ، وكان الشيخ الدقر يحب فيه روح الإخلاص ، وأعطاه الطريقة التيجانية ، وسمح له في حياته بالتدريس ، وكان يعتمد عليه وخاصة بالإشراف على مدارس الجمعية الغراء ، فقد أوكل إليه تنظيم مدرسة سعادة الأبناء في محلة الخيضرية بالشاغور قرب طاحونة السجن ، فأسسها ، ونظمها ، وافتتحها خلال خمسة عشر يوماً ، ودعا العلماء والوجهاء والتجار إلى حفلة الافتتاح التي أعجبته كثيرًا ، وأثنوا عليها كل ثناء^(١) .

= اذهب واعمل استخارة ، فلما رجع سأله شيخه : ماذا رأيت ، قال له : لم أر شيئاً . قال : أبداً ؟ قال : لم أر سوى أنني أضعت سبحة ، ثم وجدتها ، فاستبشر الشيخ ، وقال : ألا يكفي هذا ! وأعطاه الطريق .

(١) انظر ترجمة الشيخ علي الدقر (ت ١٣٦٢) ففيها حديث عن مدارس الجمعية بشيء من تفصيل .

ثم اعتمد عليه الشيخ علي في تأسيس مدرسة وقاية الأبناء في زقاق العسكري بالميدان ، فافتتحها سنة ١٣٤٦ هـ ، وتولى بعدئذ إدارتها ، فلما استقرت الأمور بعدئذ عين الشيخ أحمد الصابوني مديراً لها ، وكان من أساتذتها الشيخ محمد الخطيب (أبو كامل) ، والشيخ يوسف عرار ، والشيخ الشريف اليعقوبي ، والشيخ عبد الرحمن الدقر ، والشيخ عبد الوهاب الصلاحي ، والشيخ ياسين الصلاحي ، ونديم طرقيجي ، وعبد الله الراشدي ، والخطاط حسين بغجاتي .

وكان الشيخ علي أوكل إليه قبل هاتين المدرستين إدارة مدرسة الريحانية بزقاق المحكة قرب سوق الخياطين ، فقام بها على خير وجه . كما أوكل إليه تأسيس المعهد الشرعي في جامع تنكز بعدما استولت عليه الجمعية الغراء ، وكان مقراً للجنود الفرنسيين ^(١) .

تفقه الشيخ حسن أولاً على مذهب الإمام أبي حنيفة ، ثم على مذهب الإمام الشافعي ، ورسخت معرفته بسائر العلوم ، من تفسير وحديث وسيرة وعلوم العربية وتوحيد وتربية ومنطق وفلسفة ، وألم بعلم الهيئة والنبات ، واطلع على علوم الطب ، كما اتصل بالمعلومات العصرية والسياسية والاجتماعية .

ورزق مع علومه ذهنًا حافظاً مستوعباً ، يسعفه حين اللزوم ، جمع إليه دأباً عجيباً ، وكان ربما سهر الليلة الكاملة يقرأ في كتاب أو ينظر في بحث ، ثم يتحدث عنه بعد الفجر حديثاً ، يغني سامعه عن العودة إليه .

(١) كان تدبير الاستيلاء على المعهد بإشراف الشيخ بدر الدين الحسني . وقد جهز طلاب الشيخ علي أنفسهم في يوم انشغل فيه الجنود الفرنسيون في تدريباتهم خارج دمشق ، وفرغت الثكنة خلف جامع تنكز ، فأخذ كل طالب متاعه ، واحتلوا البناء ، وكانوا من قبل متفرقين في المساجد . ولما رجع الفرنسيون ورأوا ما جرى وجدوا أنفسهم تحت الأمر الواقع ، وخافوا من الصدامات والقتال التي ستحدث من جراء طردهم للطلاب ، مما لا يحمد عقباه ، فانصرفوا عن الثكنة ونزلوا عنها .

وفي الوقت الذي كان يطلب فيه العلم أخذ يعقد حلقات التعليم والتوجيه فيجمع الطلاب في مساجد متفرقة كجامع منجك وجامع باب المصلى وجامع السنانية وجامع السادات والتكية السليمانية وغيرها . وكانت له حلقات في الجامع الأموي في شهر رمضان .

وكان الشيخ شغوفاً بالتدريس وبذل العلم . درّس العلوم على اختلافها ، وبقي في حلقاته وعطائه حتى آخر حياته ، لم ينقطع عن الإفادة ، وكان يتفقد طلابه إذا غابوا ، ويكرمهم إذا حضروا ، ويعاملهم معاملة الأب الحنون .

تولى الخطابة ، واستمر فيها أكثر من أربعين سنة ، فكان خطيباً من الطراز الأول ، يجري في خطبته على الأسلوب التربوي ، الذي تتخلله قصص الصحابة والعلماء العاملين بشكل يرهف المشاعر ، ويستدر الدموع ، فيستأثر بالسامعين ، لان كلماته تدخل القلوب فتملكها ، ولهذا غدا جامعه جامع منجك أحد المساجد المقصودة للعمورة .

ولم يكن في خطبته منفعلاً ولا سريع التأثر ، بل كان يحب أن يكون فاعلاً بالأحداث التي تجري حوله .

وكان فصيح اللسان ، سليم اللغة ، رفيع الأدب ، جمع بين عمق التفكير وسهولة التعبير ، يصرف العقول كما يريد ، فكان كأنه يغرف من بحر .

ولما قامت الثورة السورية خرج مع الثوار ، ورافق الشيخ محمداً الأشمر ، وانضم معه جماعة من طلاب الشيخ علي الدقر وغيرهم مثل الشيخ خير غزال ومحمد الفحل وعلي الطباع . وكان يحمل السلاح متنقلاً من مسجد إلى مسجد ومن حي إلى حي يقاتل المستعمر الفرنسي . يتردد بين دمشق وغوطةها .

ثم التجأ إلى الأردن مع بعض الثوار عندما ضعفت شوكة الثورة ، وبقي هناك سنتين تقريباً ، وكان يقوم بواجبه في التعليم والتوعية والإرشاد وبجبي المال

من تجار الأردن لرفد الثوار بدمشق ، وبقي كذلك إلى أن رجع إلى دمشق ، حينما هدأت الثورة .

استقر بدمشق معلماً ومتعلماً ، يواظب على التدريس ، ويصحب طلابه إلى حلقات شيوخه ، ويزورهم في منازلهم . كما شارك بالتدريس في الجمعية الغراء . وأقام حلقات خاصة في بيته وفي جامع منجك .

ولما أراد الفرنسيون فرض قانون الطوائف وقف مع من وقف من علماء دمشق الوقفة الصامدة حتى تراجعت فرنسا عنه^(١) ، وعندما أرادت فرنسا إقرار القانون خرج الشيخ حسن مع الشيخ محمد الأثمر ووجهاء الميدان وعلمائه ، واحتشدوا في تظاهرة امتدت من محلة السويقة حتى آخر حي الميدان . ولما مرّ المفوض السامي في طريقه إلى درعا ورأى الحشد عجب ، وسأل عن أسبابه ، فلما عرف ما يريدون رجع من فوره إلى دمشق ، واتصل بالحكومة الفرنسية ، يخبرها الأمر فأمرت بإلغاء القانون . وكان الهمّ في أثناء الحشد : ديننا لا نبتغي به بدلاً .

أسس الشيخ جمعية التوجيه الإسلامي ، التي أخذت على عاتقها نشر العلوم الإسلامية وتخرّيج الدعاة من حملة الشهادات الشرعية ، إلى جانب قيامها بالمهام الاجتماعية . ثم تمخّض عنها إنشاء معهد التوجيه الإسلامي في جامع منجك .

كان معهد التوجيه أولاً ملحقاً بجامع منجك في بناء متصل به ، ثم انتقل إلى بناء مستقل كبير غرب الميدان ، وبقي جامع منجك داراً للقرآن الكريم .

ونشط المعهد ألياً نشاط فزاد عدد طلابه على خمس مئة طالب ، من جنسيات مختلفة ، كثيرون منهم جاؤوا من تركيا خاصة وغيرها . وهؤلاء كان

(١) انظر ملاسبات هذا القانون والاعتراض عليه في ترجمة الشيخ محمد كامل القصاب (ت ١٣٧٣) .

يوليهم الشيخ عناية ، ويشجعهم ، ويواسي غربتهم ، ويكافئهم ، ويعدّهم لمقاومة التغريب والعلمانية في بلادهم .

وكان الطلاب كلهم يقيمون داخل المعهد الذي يتكفل لهم بمطالب عيشهم .. وما لبث الكثيرون أن تخرجوا ، وانتشروا في عدد من الأقطار الإسلامية ، يقومون بواجبهم .

وشارك الشيخ في تأسيس المعهد الشيخ محمد الفراء ، والشيخ خير ياسين ، والشيخ صادق حبنكة ، والشيخ حسين خطاب ، والشيخ محمد دلعين ، والشيخ نعيم شقير ، ثم الشيخ كريم راجح ، والشيخ مصطفى الحنّ ، وغيرهم .

أسهم في تأسيس رابطة العلماء بدمشق ، وكان أمينها العام ، ثم صار رئيسها بعد وفاة الشيخ مكي الكتاني . كما أسهم في إنشاء جمعيات خيرية ، منها جمعية أسرة العمل الخيري .

انتخب عضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، وكان يحضر جلساته كل سنة ، ويحرص عليها ، ويشارك أعضاء المجلس بمشورته وآرائه .

كانت له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والدينية في البلاد الإسلامية ، دعي لكثير من المؤتمرات والندوات الإسلامية ، فزار الهند بدعوة من الشيخ أبي الحسن الندوي ، واشترك في المهرجان التعليمي ، الذي عقدته ندوة العلماء عام ١٣٩٤/١٩٧٥ ، بمناسبة مرور خمسة وثمانين عاماً على تأسيسها .

عرضت عليه الدولة منصب القضاء والفتوى فرفض ، ووظيفة شيخ الإسلام بعهد الوحدة بين سورية ومصر .

من آثاره :

- شرح نظم الغاية والتقريب للعمريطي .
- مولد نبوي شريف . (خ) .
- مقالات في موضوعات دينية وإرشادية . (خ) .

خرّج من تلاميذه علماء ، ارتفع ذكرهم ، منهم شقيقه الشيخ صادق حبنكة ، وابنه الشيخ عبد الرحمن حبنكة ، والشيخ حسين خطاب ، والشيخ محمد كريم راجح ، والشيخ خير ياسين ، والشيخ نعيم شقير ، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ، والأستاذ محمد الفرا ، والأستاذ عبد القادر بركة ، والأستاذ محمد يوسف فريخ ، والشيخ محمد مصطفى الحن ، والأستاذ محمد مصطفى البغا ، والأستاذ مصطفى التركاني ، والأستاذ عصام عرار ، وغيرهم كثير جداً .

كان إلى جانب غزارة علمه ووفرة ذكائه وكثرة حفظه دمث الطباع ، لطيف المعشر ، حاضر الطرفة والبدية ، مهيب الطلعة ، مع حسن الصورة ، محبباً إلى النفس ، محكم الإصابة والتعليق ومجازبة أطراف الحديث ، يقبل على جلسائه ويؤانسهم جميعاً على اختلاف درجاتهم ومتباين ثقافتهم ، يغضب للحق ، ويملك نفسه عند الغضب ، يضع الأمور في مواضعها ، يبتسم في وجه العواصف حتى يهدئها ويكفكفها .

استطاع أن يبرز دور الرجولة على الأرض ، وبقي مرفوع الرأس لا ينحني ، فكان نموذجاً عالياً للأخلاق الحميدة والصفات السامية ، متمسكاً بطريقة السلف وعلى هدي الربانيين المتبعدين عن زخارف الدنيا الزاهدين بها ، الذين يقرنون القول بالعمل .

وكان يحترم العلماء والصالحين ، ويقدم أهل الفضل ، وكثيراً ما يردد الحديث الشريف : « إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوالفضل » . يهتم بأمور المسلمين في

العالم كله ، ويبذل جهوده لرفع شأن الدين . يعلن الحق بصراحة ، ويختار الأسلوب الحكيم للدعوة ، التي تحمّل في سبيلها الأذى والمصائب ، دون أن يشكو لأحد أو يتضجر .

أحب أبناء بلده وأخلص لوطنه ، وشارك مواطنيه في أفراحهم وأحزانهم ، فكان يشيع الجنائز ، وخاصة جنائز الشهداء في حرب رمضان ١٣٩٣/ تشرين ١٩٧٣ م ، ويزور الجرحى في المستشفيات ، ويواسي المنكوبين .

وكانت له فراسة نافذة ، يجتمع بالرجل لم يلقيه من قبل فيكون عنه في جلسة واحدة فكرة كاملة ، لا يكاد الواقع يعدو رأيه فيها .

توفي بدمشق ليلة الاثنين ١٤ ذي القعدة عام ١٣٩٨/١٥ تشرين الأول ١٩٧٨ م ، وشيع في جنازة حافلة جداً ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ثم دفن في حجرة من ملحقات جامع الحسن في الميدان .

بكاه كثيرون : ورثاه شعراء عدة ، منهم الشاعر محمد علي الحريري بقصيدة طويلة مطلعها :

أيُّ المطالع تصلح استهلالات
شَرَدَ البيانُ فما أُطيق مقالا
ومما قال فيها :

جاهدَتْ طوراً باللسان وطالما	قد كنت تتقن بالسَّنان قِـتالاً
وبقيت رمزَ العنفوان لأمةٍ	ضَرَبَتْ بعِزَّةٍ نَفْسِكَ الأمثالاً
قد كان رأيك في الصَّعاب مشعشعاً	كالشمس تفضح مارقاً دجّالاً
وأراك إن عَجَزَ اللسان هجرته	ورضيت سَيْفَكَ فيصلاً صلالاً
فالحقُّ يُدرك بالمقال وإنه	بالسَّيفِ أقرب ما يكون منالاً
أبقيت للإسلام فتية أمةٍ	شابوا وقد ريبتهم أطفالاً

ومما قاله الشيخ صالح فرفور :

خمسون عاماً لقد عانيتَ صحبتها	فوق المنابر في وعظٍ وفي رَشَدٍ
ولم تَهِنْ هَمَّةٌ قعساءَ أيديها	ربُّ البرايا بتأييدٍ من العُتْدِ
شَهْمٌ غيورٌ أيُّ لاتلينَ لَه	قناة عَزَّ سَوى للواحدِ الأحَدِ
صَدَقَّ صبور مَناعٍ لاقَرينَ له	ماضي العزيمة بل طِلاعة النُّجْدِ
لله مجلسُك المأنوس صاحبه	يَعْمُهُ البِشْرُ والإخلاص فهو نَدِي
أحدوثه منك تحيي قلبَ سامعها	أحلى من العَسَلِ الصَّافي من الشَّهْدِ
طلق الحيا كَرِيماً في شأئله	ألفاظه مثل حب اللؤلؤ النُّضْدِ
علامة العِلْمِ والتَّحقيقُ ديدنه	حلَّ المشاكِلِ من لبسٍ ومن عَقْدِ
ألذُّ ساعاته ساعات مشكله	أعيت عقولَ ذوي الأبواب والرَّشْدِ
يغوص فيها الليالي ثم يُخرجها	غَرَاءَ درٍ لقد فكت من الصَّفْدِ
من منبع الشرع قد كانت هدايته	وغير نبع التقى المحمود لم يرد

وللدكتور محمد عبد اللطيف فرفور قصيدة منها قوله :

كان هذا السيف منصلاً	يتجلى الحُـقُّ في ظفره
فانطوى كالطود في شَمٍ	وهو كالصَّقر من وُكْره
إن يكن قد فات منه سنا	فبقاءُ الشيخ في ثمره
أمة ربيتها خرجتُ	مِثْلَ موج البحر في هَدْره

ومما قاله الشيخ أبو الحسن الندوي : « قد حرم العالم الإسلامي بوفاته علماً من أعلام العلم والروحانية ، فقد فيه رجلاً كبيراً لا ينساه التايخ المعاصر ، ويسجل آثاره بمداد النور ، ويخلّد ذكره في سجل الخالدين العلماء الأبرار والصالحين الأخيار رضوان الله عليهم أجمعين » .

المصادر والمراجع

- شروح رسالة الشيخ أرسلان ٢٧٨ - ٢٧٩
- مجلة حضارة الإسلام (مجموعة مقالات) ٨/١٩ - ٩ ص ٩٦ - ١٢٣
- مقابلة مع الشيخ يوسف عرار بتاريخ ١٤٠٨/٣/١٩
- مقابلة مع الشيخ حسين خطاب بتاريخ ١٤٠٨/٥/٢

عبد القادر العاني

... - ١٣٩٨ هـ = ... - ١٩٧٨ م

عضو جمعية الهداية الإسلامية .

عبد القادر بن أحمد بن محيي الدين العاني^(١) .

تلقى الفقه الشافعي على الشيخ عبد الوهاب الشركة . كما أخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني صهره زوج عمته . وحضر دروس الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في الجامع الأموي بين العشاءين .

شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية مع رئيسها الشيخ محمود ياسين .
عالم جريء ، لاتأخذه في الله لومة لائم . يحب الابتعاد عن الوظائف الرسمية .

توفي صبيحة الثلاثاء الأول من ذي الحجة عام ١٣٩٨ ، ودفن في مقبرة الذهبية ، من تربة الدحداح ، في قبر أخيه إسماعيل .

المراجع

- مقابلة مع الشيخ أسعد العاني .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة محمد العاني (ت ١٣٥٥) .

مصطفى الفرا

١٣١٨ - ١٣٩٨ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٧٧ م

رئيس المؤذنين في الجامع الأموي .

مصطفى بن أحمد بن مصطفى بن أمين الفرا .

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣١٨ هـ ، وتلقى علومه في مدرسة الملك الظاهر ، ثم في مكتب عنبر . ووصل إلى الصف السابع حين تركه بسبب وفاة والده . وكان حفظ القرآن الكريم وأتقنه .

ثم تردد على حلقات الذكر ، وتعرف على مستو الجوخدار ، وهو من فرقة أبي خليل القباني ، فتلقى عنه وعن الشيخ سعيد الإدلي الموشحات القديمة وأوزانها وفن الذكر .

ولما ظهرت مواهبه ترأس حلقات الذكر التي تقام في التكايا والمساجد بدمشق . ثم رحل إلى حلب وأخذ عن منشديها . وكان على اتصال بكبار العلماء يحضر مجالسهم فحفظ أخبارهم وسيرهم .

سافر إلى مصر أربع مرات ، كما زار القدس ، وحجّ تسع حجات .

عين رئيساً للمؤذنين في الجامع الأموي .

مدحه الشيخ محمد خالد الأنصاري المحصي بقوله :

شهم سما أقرانه بسخائيه وأصول موسيقى تسمى مصطفى
سهل الأريكة والعريكة والصفاء لازال ما بين الأحبة مصطفى

هو من بني الفرا الأعادي كم فرا مع أنهم من قريه راموا اصطفوا
فليحي محفوظاً بعين عناية ماقد تلي بالذكر الله اصطفى

توفي بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- أعلام الأدب والفن ٢٧٥/١

أحمد الهاشمي

١٣٢٧ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٨ م

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أيضاً ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة الهاشمي الجزائري الساحلي المالكي .

ولد ليلة الاثنين ١٩ صفر سنة ١٣٢٧ في مدينة سبدة بالغرب الجزائري ، لوالد عالم فاضل مشهور . وكان جده قاضياً فيها . ثم حمله والده معه في هجرته إلى دمشق سنة ١٣٢٩ فراراً من الاستعمار الفرنسي .

طلب العلم على والده ، وعلى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ بدر الدين الحسني . وقرأ في المدرسة الكاملية . وحفظ قسماً كبيراً من القرآن الكريم ، وأتقن الفرنسية .

اشتغل بالخيوط عند الشيخ أبي الفرج الموقع . ثم فتح محلاً للعقادة في سوق الخياطين ، مالبث أن تركه ليعمل في بيته ، ويتفرغ لخدمة والده ، ويحضر حلقاته كلها . ولم يقبل بأية وظيفة ، لأنه كان يحب أن يأكل من كسب يده .

عالم فاضل على خلق ، أحب صلة الرحم . وكان كلما اجتمع معه مال سافر إلى أهله في الجزائر ، أو إلى أخيه عبد الحميد في مكة المكرمة .

توفي بدمشق سنة ١٣٩٩ ، ودفن بمقبرة الدحداح بجانب والده .

أولاده : محمد علي (توفي سنة ١٩٦٢ في حياة والده) ، وهاشم ، وعبد الرحمن ، وعبد الفتاح ، وناصر .

المراجع

- مذكرات الشيخ محمد الهاشمي والد المترجم (بخطه) .
- مقابلة مع الأستاذ نور الدين جزائري .
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٧٤٧/٢

محمد أمين المصري

... - ١٣٩٩ هـ = ... - ١٩٧٩ م

مرب فاضل .

نشأ بدمشق وتعلم في مدارسها . سافر إلى إنكلترة فدرس بجامعة أكسفورد ، وحصل منها على درجة الدكتوراة في العلوم الإسلامية ، ثم رجع إلى دمشق ، فدرّس بكلية الشريعة وكلية التربية .

رحل إلى المملكة العربية السعودية ، فدرّس ببعض جامعاتها . كما درّس بجامعة البنجاب في مدينة لاهور بالباكستان مدّة ، وكان له أثر في طلابه هناك ، وألف لهم كتباً في تعليم اللغة العربية .

من آثاره :

- لمحات في التربية .
- طريقة جديدة في تعليم العربية . (باللغتين العربية والإنكليزية) .
- المجتمع الإسلامي (محاضرات) .
- أصول في التربية .
- توفي في مكة المكرمة ودفن بها .

المراجع

- المستدرك على معجم المؤلفين ٦٠٧

عبد الماجد العاني

١٣٣٢ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٣ - ١٩٨٠ م

عالم فرضي ، صوفي .

عبد الماجد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن هديب بن فرج الله بن كديد بن غازي^(١) .

ولد بدمشق في حي العارة عام ١٣٣٢ ، لأسرة عرفت بالعلم والفضل ، وأشرف جده الشيخ محمد على تربيته وتعليمه .

ولما نشأ حضر عند الشيخ بدر الدين الحسني صهر الأسرة وزوج عمته ، وقرأ على الشيخ عبد المتعال الرباط ، أخذ عنه الفقه الشافعي . وأخذ الفقه كذلك والفرائض عن الشيخ ياسين القطب . وتفقّه على الشيخ صالح العقاد ، وأخذ الفرائض عن الشيخ محمد جميل الشطي ، وأجازه فيه . وقرأ على الشيخ أبي الخير الميداني في أمهات كتب الحديث . كما قرأ على الشيخ هاشم الخطيب والشيخ محمد الهاشمي .

حصل على إجازات من علماء عديدين ، منهم الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي في مروياته ، والشيخ محمد علي حسين صديقي في رواية مروياته أيضاً .

سلك في الطريق على الشيخ محمد الهاشمي .

(١) انظر لمعرفة نسب أسرته ترجمة محمد العاني (ت ١٣٥٥) . وقدم جد الأسرة أحمد بن هديب إلى دمشق من عانة ، وبها توفي سنة ١١٥٩ (سلك الدرر ١/٢١٤) . وقبره في الميدان .

برع في علم الفرائض ، وكانت الأسئلة تأتيه من مختلف البلاد الإسلامية ، وكان مرجع وزارتي العدل والأوقاف في هذا العلم .

تولى إمامة جامع اللطاعين ، وخطابة جامع العمرية^(١) .

عالم زاهد ، قانع من الدنيا بالقليل ، عفيف اليد ، يتميز بمحبة فيه .

أصيب في آخر عمره بمرض أقعده الفراش ، فصبر واحتسب ، وتوفي سنة ١٤٠٠ هـ ، على أثر مرض خبيث في معدته (٨ تشرين الثاني ١٩٨٠ م) .

ولده : محمد خالد .

المراجع

- ترجمة بقلم السيد خالد العاني ابن المترجم .
- مقابلة مع الشيخ أسعد العاني قريبه ١٤٠٨/٥/٩
- شجرة نسب الأسرة المحفوظة عند الشيخ أسعد العاني .

(١) جامع اللطاعين وجامع العمرية في العمارة الجوانية جانب باب الفردائس .

إجازة الشيخ عبد الماجد العاني من الشيخ محمد جميل الشطي بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بين الفرائض والسنن أحسن تبين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد فإن الشاب الكامل والشریف الفاضل الشيخ ماجد أفندي ابن محي الدين أفندي ابن العالم الفاضل الشيخ محمد أفندي العاني قد حضر عندي في علم الفرائض (الدروس الفرضية) التي اختصرتها من السراجية وغيرها وسألني أن أجيزه بهذا العلم وأذكر سني فيه . فأقول قد أجزته بذلك وإن لم أكن أهلاً لما هنالك . وإني أروي شرح السراجية المذكورة للسيد الجرجاني عن سيدي الوالد الشيخ عمر أفندي عن والده الشيخ محمد أفندي عن والده محي هذا العلم في ديارنا الشامية الشيخ حسن الشطي . وأرويه أيضاً عن سيدي العالم الشريف محمد شاكر أفندي عن والده مولانا السيد أسعد أفندي الحمزاوي عن شيخه الجد المذكور . وهو يرويه عن الشيخ عبد الله الكردي الحيدري عن الشيخ محي المصالح الحلي عن الشيخ أحمد الملوّي المصري عن سيدي أحمد الشتوكي عن سيدي أحمد التلمساني عن الشيخ علي الشبراملسي عن الشيخ إبراهيم اللقاني عن الشيخ سالم السنهوري عن شيخ الإسلام نجم الدين الفيطي عن شيخ الإسلام عبد الحق السنباطي عن شمس الدين السرواني عن السيد محمد الجرجاني عن والده السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني شارح السراجية المشهور رحمه الله وجزاه الله عنا خيراً هذا وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى وبالثبت والمطالعة والتأني والمراجعة وأن لا ينساني وأولادي من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأسأل الله من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

حرر في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ وكتبه الفقير

محمد جميل الشطي الحنبلي عفي عنه

محمد حسام الدين القدسي

١٣٢١ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م

محمد حسام الدين بن محمد شفيق بن محمد عارف بن محي الدين الحسيني القدسي الأصل الكتبي .

ولد بدمشق ليلة عرفة سنة ١٣٢١ هـ لأب صالح صوفي ، كان يعمل بالتجارة . حفظ القرآن الكريم على الشيخ أحمد دهمان برواية حفص . ثم انتسب إلى المدرسة الكاملية بالزورية ، فتعلم في جميع مراحلها حتى تخرج منها . وفي أثناء ذلك تردد على جده لأمه الشيخ محمد عبد الباقي الحسني الجزائري مفتي المالكية ، فكان يروضه على القراءة .

ثم انتسب إلى معهد الحقوق بدمشق ، وتخرج فيه سنة ١٩٢٧ بدرجة ممتازة ، وكان في تلك السنوات يقرأ على علماء الشام في علوم عديدة ، فحضر على الشيخ صالح المحصي النحو والفقه ، وقرأ عليه كتباً عديدة ، منها كفاية الغلام . والشيخ محمد الحلواني ، أخذ عنه القراءات ، والشيخ عبد القادر السيروان ، والشيخ درويش القصاص ، حضر عنده في غرفته بجامع فتحي بالقيصرية ، والشيخ بدر الدين الحسني وأجازه ، والسيد محمد بن جعفر الكتاني ، حضر عنده في الجامع الأموي ، وقرأ عليه في كتاب الشائل ، وقرأ عليه كتاب (انتقاد المغني) ، وأجازه أيضاً .

وبعدما أنهى دراسة الحقوق اتخذ دكاناً لبيع الكتب ، وصار يطبع الكتب وينشرها مع شريكه خالد بدير .

تعرف على الشيخ محمد زاهد الكوثري عندما زار دمشق ، التقى به في المكتبة الظاهرية ، حيث بقي الكوثري سنة يتعرف على كتبها ومخطوطاتها ، فأعجب به القدسي ، وأكبر فيه أسلوبه العلمي ومناقشاته وطريقته في المحاكاة العقلية ، كما سر الكوثري به أيضاً .

سافر المترجم مع الكوثري إلى القاهرة ، فأقام بها ، وأسس فيها (مكتبة ومطبعة القدسي) قرب الأزهر بباب الخلق . وهناك بقيت علاقته بشيخه الكوثري متينة ، قائمة على المحبة ، وله منه إجازة . وقد حصل بينهما سوء تفاهم دام زمناً ، بسبب خلاف في رأي علمي ، ثم زال .

تعرف القدسي في مصر على العلامة أحمد تيمور باشا ، فكان يزوره مرة كل أسبوع ، ويباحثه بأخبار الكتب ، واتصل بأحمد زكي باشا ، وهو الذي حبب إليه البقاء في مصر ، وشجعه على تأسيس المكتبة ودار النشر ، وحصلت بينه وبين زكي مجاهد صاحب الأعلام الشرقية ألفة شديدة ، وكان يسكن قريباً منه ، وتعرف بأحمد خيرى .

نشر كتباً كثيرة ومهمة ، غالبها في أصول العلوم وأمّهات الكتب ، وساعد شيخ الأزهر عبد الحليم محمود في إصدار عدد من الكتب بالرأي والسعي ، وجلب له بعض النسخ التي يريدها ، وكانت له محبة خاصة في قلب شيخ الأزهر ، وسمح له بزيارته في أي وقت يريد ، وكتب له كلمة إهداء في فاتحة كتابه عن (بشر الحافي) ، فقال : « إلى من يقتدي ببشر في ورعه وتقواه . إلى من قدم لي أهم مرجع عن بشر ، إلى حسام الدين القدسي أهدي هذا المؤلف » . وكان هو يعظم شيخ الأزهر من طرفه ، ويدعوه برسائله : « مولانا الإمام الأكبر » .

كتب القدسي مقالات شتى في مجلة الرسالة والثقافة موقعاً باسمه وبأسماء شتى مستعارة كابن المقنع ، أو بتوقيع غريب هو : « محمد آل كاسر الخشبة » . وله شعر .

سافر سنة ١٣٦٤ لتأدية فريضة الحج وزيارة النبي ﷺ ، ثم حج أكثر من مرة .

عالم ورع زاهد قنوع مع قلة ذات يده . كانت داره بسيطة في حي شبرا ، ليس فيها سوى أريكة وطاولة كتب . قال عنه الدكتور حسن جاد : « الرجل العالم الباحث المدقق والشاعر الأديب المحقق الأستاذ حسام الدين القدسي » .

وقال الشيخ بهجة البيطار يصفه وقد نشر كتاب انتقاد المغني : « إن من يعرف الناشر الأديب يسرّ بما وفق إليه ... وهو طالب في معهد الحقوق ، دؤوب على المطالعة ومراجعة الشيوخ ، ممتاز على كثير من أترابه بتربيته الإسلامية ، وجمعه بين العلوم الدينية والعصرية وعنايته بكتب السنّة الشريفة » .

وقال الدكتور محمود الطناحي : « رجل من أصحاب الهمم العالية ، جاهد في نشر التراث جهاد الأبطال ، ومن دكان له صغير خرجت نفائس وروائع من التراث ، معظمها من الموسوعات » . ثم قال : « ومن عجيب أمره أنه كان ينسخ الكتاب بقلمه ، ثم يجمع حروفه الطباعية بيده ، ويدفع به إلى المطبعة ، ويتولى تصحيحه بنفسه » .

وقال محمود محمد شاكر : « كان في الناس رجلاً فاضلاً ، نشأ صغيراً بأرض الشام وشدا من العلم ماشداً ، وكان مجتهداً صبوراً ، ثم كتب الله له أن يشتغل بطلب الرزق ، فطلبه في تجارة الكتب ، فظل يطبع إلى آخر حياته كتباً لم تنشر من قبل ، وهي من ذخائر الكتب العربية . استفاد منها كل طالب علم في أرض اللسان العربي أو في غير أرضه ، وأسدى إلى كل عالم معروفاً لا ينسى » .

وقال زكي مجاهد : « صار بيننا مودة وصداقة واستفدت منه فوائد علمية وأدبية وتاريخية » .

أصيب آخر عمره بعدة أمراض فصبر واحتسب ، ولم ينقطع عن العلم .
توفي بالقاهرة ٣٠ المحرم سنة ١٤٠٠ هـ ، ودفن فيها .

المراجع

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . د . محمود الطناحي ٦٥
- الأخبار التاريخية في السيرة الزكية . زكي مجاهد ٨٦
- ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح وهو من معارفه .

محمد رشيد الخطيب

١٣٣١ - ١٤٠١ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨١ م

خطيب الجامع الأموي .

محمد رشيد بن محمد هاشم بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني .

ولد يوم الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ . قرأ على والده وكان له به اعتناء شديد ، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني .

درّس في المدرسة القلبيجية . وترأس جمعية التهذيب والتعليم التي أسسها والده . وكان يخطب في الجامع الأموي يتناوب على الخطابة فيه هو والشيخ أبو الفرج الخطيب . كما كان يخطب بجامع السنجدار .

له ديوان خطب (خ) في نحو ٣٠٠ صفحة .

كان لطيف المعشر مهيّباً كثير الذكر جهوري الصوت ضخمة .

استشهد سنة ١٤٠١ بعد خروجه من الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة . رماه بالمسدس أحد الأشخاص على دراجة وهو في زقاق المارستان بالحريقة وكانت بصحبته زوجته وابنته . وصلي عليه بالجامع الأموي في اليوم التالي ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، ولم ينقطع نزييف دمه حتى إدخاله القبر .

المراجع

- دفتر الشيخ محمد هاشم الخطيب ق ٢٣

- مقابلة الشيخ عبد العزيز الخطيب .

محمد المبارك

١٣٣١ - ١٤٠١ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨١ م

عالم وزير مرب .

محمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك الحسني^(١) .

ولد بدمشق سنة ١٣٣١ هـ في دار ملاصقة للمدرسة العادلية (المجمع العلمي العربي) ونشأ في رعاية والده وأفاد منه كثيراً وخاصة في علم اللغة وفقهها . حصل علومه في المدارس الحكومية بدمشق وأنهى دراسته الثانوية عام ١٣٥١ هـ .

وكان إلى جانب ذلك يتردد على حلقات كبار علماء دمشق يقرأ عليهم في مختلف العلوم . واهتم بشكل خاص بحلقة أستاذه الشيخ بدر الدين الحسني الذي لازمه وقرأ عليه في العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية وغيرها^(٢) ، ولما توفي الشيخ حزن عليه غاية الحزن وقال : « لم أبك على أحد بكائي عليه » .

وبعدما قدم أوراق تخرجه في الثانوية إلى كلية الهندسة ببيروت غير رأيه ، فانتسب إلى كلية الحقوق ومدرسة الأدب العليا (نواة كلية الآداب) في الجامعة السورية وحصل على شهادتيهما كليهما في سنة ١٣٥٤ هـ . واشتغل مدة قصيرة في مهنة المحاماة وكيلاً للمحامي أسعد المحاسني .

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد القادر في وفيات سنة ١٣٦٥ . وترجمة الشيخ محمد في وفيات سنة ١٣٣٠ . وللتوسع في نسب أسرته انظر ترجمة الشيخ محمد الطيب ، شقيق جد المترجم المتوفى سنة ١٣١٣ هـ .

(٢) وقد تحدث المترجم عن حياة الشيخ بدر الدين العلمية في مقالين ضافيين نشرتهما مجلة حضارة الإسلام بعنوان « شيخنا العظيم محدث الديار الشامية الأكبر » في العدد السادس سنة ١٣٨٢ ص ٥٨٨ وما بعد و ص ٨١٧ وما بعد .

أوفد بعد ذلك في بعثة لدراسة الأدب في جامعة السوربون ، فالتحق بمعهد الدراسات الإسلامية التابع لها ودرس الأدب العربي والثقافة الإسلامية فيه وتعرف هناك على عدد من المستشرقين وخاض معهم في نقاش .

خصص السنة الأولى بالمعهد لدراسة الأدب العربي والسنة الثانية للأدب الفرنسي والثالثة لعلم الاجتماع . وحصل بعدئذ على درجة الليسانس في الآداب سنة ١٣٥٧ هـ ودبلوم علم الاجتماع والأخلاق في السنة التالية .

عين سنة ١٣٥٨ مدرساً للعربية في المدارس الثانوية بحلب وبقي فيها سنتين ثم انتقل إلى دمشق مدرساً في التجهيز ودار المعلمين ثم في دار المعلمين العليا فدرس الأدب العربي والأخلاق والمنطق والفلسفة . وبقي كذلك حتى عام ١٣٦٥ هـ حين أسندت إليه وظيفة التفتيش الاختصاصي العام بقسم التعليم الثانوي بوزارة المعارف السورية . وشغل عضوية لجنة التربية والتعليم . وكلف بوضع مناهج التربية الدينية واللغة العربية فوضعها على أسس حديثة منهجية .

وفي عام ١٣٦٧ هـ استقال من وظيفته في وزارة المعارف ليرشح نفسه إلى انتخابات المجلس النيابي وفاز بثلاث دورات انتخابية وبقي نائباً في المجلس حتى سنة ١٣٧٨ هـ .

كلف بوزارة الأشغال العامة والمواصلات ثم وزارة الزراعة . وبعد انقضاء مدته فيها انصرف إلى الأعمال العلمية والتدريس الجامعي منذ سنة ١٣٧٨ تاركاً العمل السياسي ، ولم يشارك فيه بعدئذ .

عهد إليه بتدريس فقه اللغة والتفسير الأدبي للنصوص القرآنية في كلية الآداب عام ١٣٦٩ ومارسه بصفة أستاذ محاضر لسنوات عديدة . ثم لما أنشئت كلية الشريعة عام ١٣٧٤ عين فيها أستاذاً ذا كرسي وتولى عمادتها عام ١٣٧٨ . وهو الذي

اقترح على مجلسها أن تدرّس فيها مادة نظام الإسلام ومادة حاضر العالم الإسلامي وأخذ المجلس باقتراحه .

انتخب سنة ١٣٨١ عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق بالكُرسي الذي شغل بوفاة الأستاذ سليم الجندي . كما انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضواً بالمجمع العلمي العراقي .

انتدب للعمل في جامعة أم درمان بالسودان سنة ١٣٨٦ واستمر فيها رئيساً لشعبة الدراسات الإسلامية إلى جانب تدريسه مادة فقه اللغة وأمضى فيها عدة سنوات . وكان أستاذاً محاضراً في كلية الحقوق بجامعة الخرطوم منذ سنة ١٣٨٧ وحتى سنة ١٣٨٩ هـ .

سافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فعمل فيها أستاذاً بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وبقي هناك حتى آخر حياته ، وشغل فيها منصب أستاذ ورئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة .

ثم نقل إلى منصب مستشار وأستاذ باحث في جامعة الملك عبد العزيز بمكة سنة ١٣٩٣ هـ ، وانتدبته هذه الجامعة سنة ١٣٩٨ للتدريس في الجامعة الأردنية ليعمل فيها أستاذاً للثقافة الإسلامية وعلم الاجتماع بالفصل الدراسي الثاني من كل عام واستمر على ذلك حتى وفاته .

أسهم في التخطيط العلمي بعدد من الجامعات العربية والإسلامية ؛ فشارك في وضع مناهج ومخططات كلية الشريعة بجامعة دمشق . ثم اختاره مجلس جامعة دمشق ممثلاً لها في المجلس الأعلى للتخطيط الجامعي للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة . وفي عام ١٣٨١ كان عضو لجان التخطيط في جامعة الأزهر ، ثم في عام ١٣٨٢ كان عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . وشارك عام ١٣٨٤ بوضع خطة لكلية الشريعة وكلية التربية في مكة المكرمة من

جهة الثقافة الإسلامية . وكان أول من اقترح جمع هاتين الكليتين وتسميتهما بجامعة أم القرى . وفي عام ١٣٨٦ اشترك في وضع خطط الكليات والأقسام بجامعة أم درمان الإسلامية . ودعي عام ١٣٩١ للمشاركة في وضع خطة للدراسة في معهد القضاء العالي بالرياض .

شارك في أكثر المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في العالم الإسلامي والبلدان الأوربية مثل كراتشي ولاهور ودمشق ومكة المكرمة ومقديشو والقدس وطرابلس الغرب والجزائر والمغرب والأردن وأندونيسيا وفرنسا وإيطاليا .

شارك في اللقاءات الإسلامية - المسيحية ، وأشهرها ما عقد في الفاتيكان ، ثم في باريس وإسبانيا سنة ١٩٧٤ م . واعتذر عن عدم المشاركة في اللقاء المائل الذي عقد في طرابلس الغرب .

اتصل بعدد من المستشرقين الأوربيين الذين اعترفوا بفضل الإسلام مثل زنفريد هونكه الألمانية ، وموريس بوكاي وروجيه غاردي الفرنسيين .

ترك آثاراً مختلفة في اللغة والأدب والاجتماع والإسلاميات :

- سلسلة نظام الإسلام .
- ١ - العقيدة والعبادة .
- ٢ - الاقتصاد .
- ٣ - الحكم والدولة .
- المجتمع الإسلامي المعاصر .
- الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية .
- آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي .
- دراسة أدبية لنصوص من القرآن .
- نحو إنسانية سعيدة .

- فقه اللغة وخصائص العربية .
 - فن القصص في كتاب البخلاء للجاحظ .
 - عبقرية اللغة العربية .
 - الأمة العربية في معركة تحقيق الذات .
 - الأمة والعوامل المكونة لها .
 - العقيدة في القرآن الكريم .
 - ذاتية الإسلام أمام المذاهب والعقائد .
 - نحو وعي إسلامي جديد .
 - المشكلة الثقافية في العالم الإسلامي .
 - جذور الأزمة في المجتمع الإسلامي .
 - مذكرات في الثقافة الإسلامية .
 - الإسلام والفكر العلمي .
 - نظرة الإسلام العامة إلى الوجود وأثرها في الحضارة .
 - بين الثقافتين الغربية والإسلامية .
- وكتب مقالات متفرقة في مجلات الرسالة والمجلة والحضارة والأمة وغيرها من الصحف والمجلات . ومما كتب :
- التجارب العلمية عند المسلمين .
 - تاريخ الرياضيات عند العرب .
 - النظم القرآني .
 - مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الإسلامي .
- كان الأستاذ المبارك عالماً عاملاً دؤوباً ، اهتم بواقع المسلمين ، يفرح إذا رأى شاباً نشأ في طاعة الله ، أو مستشرقاً رجع إلى الخط القويم أو مفكراً آمن بعد إلحاد .

ولخص الأستاذ رياض جنزلي في مجلة الفيصل ما امتاز به فكره من عوامل ذكر منها أنه انطلق في تفكيره من القرآن الكريم والسنة النبوية بأصالة وبصيرة ذاتية ونقل عنه قوله عند الحديث عن دراسته في السوربون « إن هذه الدراسة وسعت آفاقي وأكسبتني بعض المزايا الفكرية ولا سيما في طرائق البحث وأساليب التفكير ، ولكنها لم تستطع أن تؤثر في معتقدي ولا أن تغزو عقلي ولكنها زودتني بمعلومات نافعة ومناهج مفيدة وأثارتني جانبها السلبي وحفزني للرد عليها فتولدت في نفسي كثير من الأفكار الجديدة واكتشفت كثيراً من جوانب عظمة الإسلام وخصائصه » .

ومما تميز به فكر الأستاذ المبارك هو إيمانه بميزان النسب وكان يرى أن يعطي المرء الأمور قيمتها الحقيقية كما أعطاه إياها الإسلام فلا تعطى المسائل البسيطة أهمية كبيرة بينما يضعف شأن القضايا الكبرى ، وقال بهذا الشأن : « لو أن النسب تغيرت عن قيمتها الحقيقية لدى الفرد المسلم لكان أشبه بالكاريكاتور ، ولذا يجب نبذ الإفراط والتفريط والتزام ميزان النسب » .

وكره الأستاذ التعصب والانغلاق على فكرة واحدة والجمود ، وكان يدعو المسلمين إلى إطلاق الحرية لعقولهم والتفكير بطريقة مثلى على هدي الكتاب والسنة ومذاهب الأئمة الأربعة .

توفي بالمدينة المنورة بالسكتة القلبية يوم الخميس ٧ صفر ١٤٠٢ هـ الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨١ م ، ودفن بالبقيع بعد صلاة الجمعة ، وكان في صبيحة ذلك اليوم في طريقه إلى الطبيب مع أحد أصدقائه فمرا بالبقيع فقال : « هنيئاً لمن يدفن بالبقيع » .

ورثاه الشاعر ضياء الدين الصابوني في قصيدة منها :

أبكي الشمائل والفضائل والنهى أبكي الأخوة والوداد الأكملا

فلقد عرفتكَ مخلصاً متواضعاً ولقد عرفتكَ في المكارم أولاً
مامات من ترك المفاخر بعده أبداً ولا نال العلا من أهلاً
راض الصعاب بهمة جبارة وحلا له مر الحياة وما حلا
فاهناً أخي بجيرة محودة جعلت لكم جنات عدن منزلاً

المراجع

- إضارته المحفوظة في مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مجلة الفيصل العدد ٦٢ ص ٦٧ وما بعد . (مقالة بقلم رياض جزرلي) .

ناظم الكزبري

١٣٠٢ - ١٤٠١ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٨٠ م

ناظم بن محمد سليم الكزبري .

ولد سنة ١٣٠٢ تقريباً . تلقى العلوم على والده وعلى الشيخ بدر الدين الحسيني والشيخ أبي الخير الميداني . وله إجازة من والده وإجازة أخرى من الشيخ أبي الخير عابدين .

عمل مدرساً في دائرة الفتوى والتدريس الديني منذ سنة ١٣٣٨ . وكان يتولى تلاوة قصة المولد النبوي الشريف في الاحتفال الرسمي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في الجامع الأموي كل عام خلفاً لوالده . وهو آخر من تولى هذه التلاوة من بيت الكزبري .

توفي بدمشق سنة ١٤٠١ (٢ آب ١٩٨٠) ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- إضارته في دائرة الفتوى .

زكي الموصيلي

١٢٩٧ - ١٤٠٢ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٨٢ م

صوفي ، معمر .

زكي بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن أيضاً ابن درويش بن أحمد بن أسعد الموصيلي الشيباني الدمشقي الشافعي .

سلك في الطريقة الموصلية القادرية ، بمشربها الأشعري .

عمل في تجارة الأغنام والصوف والحبوب والألبان زمناً طويلاً في حوران وجبل العرب والجولان . كما عمل في الطباعة . وحجّ مراراً .

صوفي فاضل ، دمث الأخلاق ، وكانت له أياد بيضاء في خدمة الأقارب والأصدقاء .

توفي يوم السبت ١١ شوال ١٤٠٢ هـ ، المصادف ٣١ تموز ١٩٨٢ م ، وصلي عليه عقب صلاة الظهر في جامع منجك بالميدان ، ودفن في تربة الأسرة بزاويتها .

المراجع

- نهاية المطالب ١٠٩

- تراجم الأعيان ١٧٢ - ١٧٥

- الموسوعة الموصلية (خ) .

عبد الحميد حباب

١٣٣٧ - ١٤٠٢ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٢ م

عضو جمعية أرباب الشعائر الدينية . عالم مشارك .

عبد الحميد بن سليم حباب .

ولد بدمشق سنة ١٣٣٧ هـ .

تولى الخطابة في جامع الدويدار ، والتدريس بجامع الحلبيوني .

ساهم بأعمال الخير فكان عضواً عاملاً في جمعية البر والإحسان الخيرية بمحلة
قبر عاتكة .

توفي بدمشق مساء الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٢ الموافق ١٧ آذار ١٩٨٢ ،
وصلي عليه بعد ظهر اليوم التالي في جامع الحلبيوني ودفن في مقبرة بوابة الله
بالميدان .

أولاده : محمد فؤاد وعبد الرحمن ومحمد علي ومحمد أسامة .

المراجع

- إضرارته بوزارة الأوقاف .

عبد القادر الحتاوي^(١)

١٣١٩ - ١٤٠٢ هـ = ١٩٠١ - ١٩٨١ م

فقيه حنبلي .

ولد في بلدة دوما شمال دمشق سنة ١٣١٩ هـ لأسرة فقيرة . ولما شب وقوي عوده اشتغل عاملاً بقوة ساعديه ليكسب قوته ، وكان مع عمله يشتغل بطلب العلم .

قرأ على الشيخ مصطفى الشطي مفتي دوما وأخذ عنه الفقه الحنبلي والمنطق وعلوم البلاغة وبرع في العلوم حتى تفوق على أقرانه . كما قرأ على الشيخ عبد القادر بدران جملة من العلوم ، وأخذ العربية عن الشيخ حسين الشاش ودرس على الشيخ محمد الهاشمي .

أقرأ الطلاب في دوما . وكان له درس خاص في جامع حسيبة بالبلدة بقي مستمراً فيه حتى آخر حياته ونفع الله به .

شارك في تصحيح وإخراج أكثر كتب الفقه الحنبلي التي طبعت في زمنه بدمشق منها الكافي لابن قدامه المقدسي والمبدع شرح المقنع لابن مفلح ومطالب أولي النهى ، وشرح غاية المنتهى للسيوطي الرحيباني وغيرها .

عالم فاضل كريم الخلق ، عفيف ، يترفع عن صفائر الأمور ، مرح النفس ،

(١) الحتاوي : بفتح الحاء والتاء المشددة نسبة إلى حتاوة من قرى عسقلان (معجم البلدان ٢/ ٢١٧ ، تكملة الإكمال ٢/ ٤٧٨) .

حسن الجواب ، يصبر على نوائب الدهر ، أحبه العوام والخواص . وكان حاداً في مناقشاته مع أقرانه وهو أحد مراجع الفتوى في دوما وقتذاك . وكان سريع الإجابة وشهد له بالذكاء وقوة الحفظ .

توفي في دوما سنة ١٤٠٢ هـ ودفن بها .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ محمود أرناؤوط .
- مقابلة بعض تلامذته .

أحمد مظهر العظيمة

١٣٢٧ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٢ م

عالم ، شاعر ، حقوقي .

أحمد مظهر بن أحمد العظيمة . وأصل أسرته من التركان الذين هم فرع من الأتراك . قدم جد الأسرة حسن بك الملقب بكيكي (ت ١٠٤٠ هـ) ومعناها البارز العظام إلى دمشق من قونية في أوائل القرن الحادي عشر ، معيناً بوظيفة كتخدا (زعيم الجند الوطني)^(١) .

ولد المترجم في حي سويقة صاروجا في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ ، وفق ١٧ أيار ١٩٠٩ ، لوالد كان يحفظ القرآن الكريم ، ويشغل في التجارة بين استانبول ودمشق ، إضافة إلى عمله بالزراعة في غوطة دمشق .

ولم يبلغ من العمر ثماني سنوات حتى توفي والده ، فكفلته والدته السيدة زينب السفرجلاني ، وأخوه الأكبر عبد القادر . ولقد شبّ في بيئة ذات قيم وأخلاق ومثاليات .

بدأ طلبه للعلم في المكتب (الكتاب) ، وفيه قرأ القرآن الكريم . ثم أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة أنموذج البحصّة ، ثم التحق بالمدرسة التجهيزية

(١) وسكن هذا الجد في الميدان ، وبني دوراً له ولأولاده وأنسابه في محلة باب المصلّى ، في حارة عرفت بمحارة التركان . ثم احترقت فيما بعد عند فتنة الوالي إبراهيم باشا الدالاتي الكردي سنة ١٢٠٢ ، ثم أنشئت من جديد فيما بعد ، وعرفت باسم زقاق الموصلي . وانتقلت الأسرة إلى حي الشاغور ، ونزلت في طاحونة السجن ، واشتهرت باسم العظيمة منذ القرن الثاني عشر الهجري .

السلطانية (مكتب عنبر) ، ومنها حصل على شهادتيها العاليتين (البكالوريا الأولى - الشعبة الأدبية) ، و (البكالوريا الثانية - شعبة الفلسفة) ، وتخرج فيها عام ١٩٣٢/١٣٥١

يقول صديقه وزميل دراسته عادل القلطقجي عن حياته في هذه المرحلة :
« كان مظهر العظمة طالباً متفوقاً في خلقه وأدبه وعلمه ، وما كان ليقنع بما يتلقاه من كتبه في مدرسته ، بل عمد إلى كتب أساطين الكتاب والشعراء قديمهم وحديثهم ، فقرأ لهم وحفظ الكثير عنهم . ثم عمد إلى كتاب الله فحفظه نصاً وتفسيراً ، واطلع على شيء من التفاسير قديمها وحديثها ... حتى غدا من علماء هذا المضمار » .

وبعد ذلك انتسب إلى معهد الحقوق العربي (كلية الحقوق اليوم) ، ومدرسة الأدب العليا (كلية الآداب فيما بعد) ، وتخرج فيها عام ١٩٣٥/١٣٥٤ ، وكان خلال ذلك يتردد على حلقات الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ صالح المحصي ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ خالد النقشبندي الحفيد .

تأثرت ثقافته الأدبية والعلمية والاجتماعية بالأدب الفرنسي ، وبرحلاته إلى الشرق والغرب .

مارس العمل بالمحاماة لمدة قصيرة جداً ، بعد تخرجه في معهد الحقوق ، لكنه مالبث أن تركه ، ليدعو إلى تأسيس جمعية التمدن الإسلامي بدمشق .

وقد كان فيما بعد أميناً لسرها ، بل لولبها المتحرك ، ثم رئيساً لها ، بعد وفاة رئيسها الشيخ حسن الشطي ، وباسمها ألقى عام ١٣٥١ هـ أولى محاضراته في قاعة المجمع العلمي العربي ، بمناسبة ذكرى المولد النبوي .

وفي سنة ١٩٣٦/١٣٥٥ ، سافر للتدريس في أربيل وبغداد بالعراق ، وهناك امتد نشاطه من التعليم إلى الصحافة والإعلام ، ودعته إذاعة بغداد لإلقاء بعض الكلمات . وخلال إقامته في بغداد أدى فريضة الحج ، وكتب عنه ما يعجب .

ولما رجع سنة ١٩٤١/١٣٦٠ عيّن مدرساً في تجهيز البنين بحلب ، وفي المدرسة الحسروية ، والمدرسة الفاروقية . وبعدما أمضى فيها سنتين تقريباً عيّن رئيساً لكتاب الضبط في ديوان المحاسبات بدمشق ، وبقي فيه حتى عام ١٩٤٧/١٣٦٧ حين استقال منه ليرشح نفسه لمجلس النواب ، ففاز بالانتخابات ، ثم مالبت اللجنة الموكلة بالنتائج أن أعلنت عن خطأ في فرز الأصوات .

وعلى أثر ذلك احتج المترجم لدى رئيس الجمهورية ، فترضاه وعيّنه عضواً بالوكالة في لجنة التربية بوزارة المعارف ، ثم صار عضواً فيها أصيلاً بعد سنة . ثم عيّن في لجنة تأديب الموظفين .

وفي عام ١٩٥١ عيّن مفتشاً للدولة . ثم في عام ١٩٥٩ تولى رئاسة مكتب تفتيش الدولة .

وفي عام ١٩٦٢ عيّن وزيراً للزراعة ، فتولاها مهمة وكفاية . يقول الأستاذ جواد مرابط : « وزرع خلال توليه هذا المنصب فكرة الجمعيات التعاونية في المدن والقرى . وأهمه ما كان يعانيه الفلاحون والمزارعون وما كانوا يشكون منه . وأدخل أحدث النظم المطبقة في البلدان التي سبقتنا في هذا المضمار . ولم ينفرد يوماً بصنع قرار ، فقد كان كثير الرجوع إلى المختصين ، يناشدهم ، ويستحثهم الخطى لتقصي الأمور من القاعدة ، لامن خارجها » .

ثم أضيفت إليه مع وزارة الزراعة وزارة التووين ، لكنه مالبت أن أعيد إلى

رئاسة تفتيش الدولة في ١١ آذار عام ١٩٦٣ ، وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد في ١٦ أيلول عام ١٩٦٩ م .

وخلال أعماله الوظيفية كان ينهض بأعمال جمعية التمدن الإسلامي ، ومنها رئاسة تحرير مجلتها ، التي تطوع لها منذ إصدارها في ربيع الأول عام ١٩٣٥/١٣٥٤ وحتى وفاته ؛ فكان خلال نصف قرن هو المشرف عليها ، والمصحح لتجارها الطباعية ، والمسؤول عنها ، وعما يمت إليها بصلة ، متجاوزاً في ذلك العقبات الكثيرة التي تتعرض لها .

كما تعاون مع بعض العاملين في الجمعيات الأخرى ، فساهم مع جمعية أنصار المغرب العربي في مؤتمر نصرة الجزائر ، الذي دعت إليه هذه الأخيرة بالاتفاق مع رابطة العلماء بدمشق ، فانتخب أميناً عاماً للمؤتمر في دورة عام ١٩٥٠/١٣٧٠ ، وصدرت عن المؤتمر مقررات مهمة آنئذٍ . ومن ذلك الدعوة إلى تأليف حكومة جزائرية .

وبهذه المناسبة كان المترجم لسان حال رابطة العلماء ، وموفدها الدائم لمقابلة الزوار الرسميين إلى دمشق ، وكان وجهها في اللقاءات التي كانت تعقدها في دمشق وغيرها . ومن ذلك أن الرابطة فوضته للكلام عنها في حفل استقبال ولي عهد المغرب الحسن الثاني عند زيارته لدمشق ، فتحدث الأستاذ العظيمة بما يثلج الصدر ، فدعا الدول العربية في خطابه إلى مساندة الجزائر في جهادها ومعاونتها في الحصول على استقلالها .

أوفدته وزارة المعارف السورية عام ١٩٥٠/١٣٧٠ للمشاركة في دورة تدريبية ، دعت إليها منظمة اليونسكو للعمل المشترك في سبيل السلام بواسطة الكتب المدرسية وغيرها ، وللتفاهم بين الشعوب والدول .

كما دعي في العام المذكور نفسه إلى عضوية المجمع الإسلامي الدولي للعلوم والآداب في بولونيا . ودعي في العام الذي يليه إلى عضوية المجمع العلمي لحوض البحر الأبيض المتوسط في بالرمو .

وفي عام ١٩٥٧/١٣٧٧ اشترك في مؤتمر الوحدة الثقافية المنعقد في مصر ، فكان أحد الأعضاء الذين أوفدتهم الحكومة السورية إليها .

قال الشيخ ياسين عرفة : « ومن أنشطته البارزة الدروس التي كان يلقيها في مسجد بني أمية الكبير ، خصوصاً في شهر رمضان المبارك ... شارك في وضع مناهج التعليم لكل الجمعيات الخيرية في دمشق » .

عانى الأستاذ العظمة نظم الشعر ، إلى جانب المقالات التي ملأ بها صفحات المجلة ، فنظم بأغراض شتى ، حتى اجتمع له ديوانان أصدر أحدهما باسم (نفحات) والثاني باسم (دعوة المجد) . وفي مقدمة هذا الأخير كتب يقول : « ولكن الإجادة في القريض لا تكون إلا بعد معاناة من اللسان والجنان والوجدان ، حتى يحسن صاحبها التعبير عن خفقة القلب وجولة الفكر وهمة الخاطر ورجفة الأنين وحرارة الحنين وألوان النظرة ونجوى الزهرة ورقصة الفن وبسمة الشعاع وزينة السماء وبكاء الطلل وغضب العاصفة ووحى الهداية » .

ومن جميل قصائده قصيدته التي ألقاها في حفلة برعاية وزير المعارف خليل مردم بك ، فقال فيها يخاطبه :

يا وزير العلياء يا شاعر الشا	م المرجى يراعه وجنانه
يا خليلاً رعيت جيلاً جليلاً	يبتغي المجد مشرقاً قرآنه
عريباً لا أعجمياً ولكن	تتجلى أخلاقه وبيانه
يتباهى بخالد وبسعد	وصلاح ميزانه ميزانه
ويقم الصلاة شكراً لمولا	ه ويلقاه برهم إخوانه

ومن لطيف قوله في ديوانه (نفحات) :

من جنان القرآن والتبيان	نفحات الهدى وردن جناني
في قلوب عطرية الإيمان	كنّ أرقى من العبير وأبقى
مبدع الكون مبدع الإنسان	حامدات مسبحات لرب
	وقال حينما عيّن وزيراً للزراعة :

حسب الحكم تجـهـاره	ضلّ يا نفس جهول
وإبـهـاء وحراره	إنما الحكم جهـاد
بـهـمّ نهـاره	اذكري الفاروق عدلاً
	وقال مرة وهو مريض :

يصف الدواء مخففاً ومواسياً	عجز الطبيب عن الشفاء ولم يزل
وتشاء تسليمي إليك عنانيا	رحمك ربي أنت تصرف علي
وتولّ أمري ملهماً ومعافاً	وأعوذ باسمك والكتاب فنجني

وكانت للأستاذ هوايات فنية في الزخرفة والخط ، تأثر فيها بعبد الوهاب أبو السعود ، مدرس الرسم في مكتب عنبر ، وبالخطاط المشهور ممدوح الشريف .

واهتم بشكل خاص بعد الزخرفة بالخط الكوفي . وكان له اطلاع على الناذج الخطية الأندلسية والخطوط المنقوشة على الآثار القديمة في دمشق وحلب والقاهرة وبغداد .

ولذا كان ينقش لوحات عديدة وزخارف لأغلفة بعض الكتب والمجلات والبطاقات ، وكتب خطوطاً لعنوانات بعض المقالات .

وفي هذا المجال ساهم بالنقوش التي عرضت في معرض الصناعات الوطنية ، الذي أقامته في دمشق وزارة الزراعة والتجارة في تشرين الأول من عام ١٩٢٩

ببني مدرسة التجهيز آنذاك . وكان وقتها طالباً فيها ، فحاز على شهادة الدرجة الثانية وميداليته من قسم النقوش ، كما حاز على شهادة الدرجة الثانية أيضاً وميداليته من قسم اللوحات والنقوش العربية في المعرض الزراعي الصناعي السادس ، الذي أقامته بالقاهرة الجمعية الزراعية الملكية عام ١٩٤٩ .

هذا وكان الأستاذ العظمة ذا صوت حسن ، يؤذن أحياناً في مسجد حيّه ، ويؤم المصلين .

ترك مؤلفات عدة منها :

- تفسير جزء عم وتبارك وقد سمع والذاريات وسورة لقمان وسورة الحجرات .

قال الشيخ محمد كامل القصار : « كان همّه أن يفسر بعض السور القرآنية تفسيراً تعليمياً اجتماعياً بعيداً عن الغموض ومشاكل العبارات وعويص التأويلات » .

- من الهدى النبوي الشريف . (شرح أحاديث نبوية) .

- سبل الإسلام .

- نحو حياة أفضل .

- حديث الثلاثاء . (خمسة أجزاء . وهي أحاديثه الإذاعية التي كان يلقيها

كل يوم ثلاثاء) .

- مذاعات في الإسلام . (ثلاثة أجزاء . وهي أحاديثه الإذاعية أيضاً) .

- هدى الإسلام . (خمسة أجزاء . لصفوف الحلقة الدراسية الثانوية ودور

المعلمين والمعلمات) .

- التربية الإسلامية . (جزآن . لطلاب المدارس الثانوية) .

- من إعجاز القرآن الكريم .

- الإيمان وآثاره .
 - ديوان الخطب . (بالمشاركة مع لجنة رسمية) .
 - علي بن أبي طالب . (للصغار . من سلسلة : عظماءنا) .
 - شرار بني إسرائيل والصهيونية . (محاضرة) .
 - الثقافة العربية .
 - حضارتنا .
 - الإسلام ونهضة الأندلس .
 - خواطر في الأدب ودراسة نصوصه ونقدها .
 - ديوان دعوة المجد . (صدر عام ١٣٨٦) .
 - ديوان نفحات . (صدر عام ١٣٩٢) .
- هذا إلى جانب المقالات التي استفاضت بها مجلة التمدن الإسلامي خاصة وغيرها ، ومحاضرات وأحاديث في الإذاعة السورية في الأدب والشعر والتوجيه .
- قال الدكتور محيي الدين السفرجلاني : « .. كان يستهدف تقويم ما عوج من الأخلاق وما التوى من الطباع .. كان رجل العقيدة الراسخة والإيمان الصادق والدعوة السامية إلى كل ما يعلي شأن العروبة والإسلام » .
- كان في وظيفته مثال النزاهة ؛ يذكر أن موظفاً معسراً ذا عيال سرح ظمأً ، فلما علم به أرسل إليه سراً بمعونة مالية ، ثم حقق بأمره وهو رئيس مكتب تفتيش الدولة ، حتى تأكد من ظلامته ، فأعادته إلى وظيفته .
- قال الشيخ ياسين عرفة : « كان في وظائفه مثال الشهامة والغيرة والاستقامة ولا غرابة ، فقد شهد له كبار معاصريه بالكفاية والتجرد وخدمة أفراد الأمة » .
- وقال الأستاذ محمد خير الدرع : « كان كتلة من الحيوية والنشاط ، مثلاً

يحتذى في حسن الخلق والتهذيب والدأب على نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة وتبيين فضائلها الرفيعة بمختلف الأساليب .

وقال ولده الدكتور إياد العظمة : « ولقد عني بتربية احترام الصغير للكبير ، وعطف الكبير على الصغير . وكان رقيقاً لطيفاً في توجيه انتقاده .. كان شديد الاعتماد على نفسه ، فما طلب مني في حياته شربة ماء ... ولقد كان جواداً كريماً ، ماتكلم بسوء ، ولا تحدث بفحش ، ولا اغتاب شخصاً ، ولا أخلف وعداً ، ولا قطع رحماً . ولقد كان راجح العقل ، صائب البصيرة ، نافذ الرأي ، يلجأ إليه الناس في حلّ خلافاتهم الشخصية والأسرية ، فيخرج الجميع من عنده مسرورين .. وكان في طعامه وشرابه على السّنة . وكان قوي الإرادة ؛ طلب منه الطبيب الإقلال من المنبهات ، فأقلع عنها مدة عشرين سنة .. وكان يساعد أهله ، ويصلح مافسد من الأثاث والأدوات .. وكان حادّ الفطنة شديد الذكاء ، حسن الاستماع ، يحاول أن يجري بالحديث في كل مجلس بحسب اهتمامات أهله واختصاصاتهم .. يهتم بالأطفال ، ويطرق من الأحاديث ما يثير فضولهم . »

وقال الأستاذ جواد مرابط : « إن شدة تمسكه بمبادئه لم تمنعه من اللين وحسن التصرف ومن التسامح في علاقاته مع الآخرين ، لم يعرف التزمت والتعصب إلى نفسه طريقاً .. ولم يمالئ في الحق ، ولم يجامل في الصواب . وكان يتألم لأحزان الآخرين ، ويدعو إلى التكافل الاجتماعي ، الذي نصّ عليه الإسلام . ولقد قال مرة في أحد الاحتفالات بعيد المولد النبوي بالجامع الأموي : لن يكون النجاح حليف أمة يترك فيها المريض يموت لأنه فقير ، ولا يترك الطفل جاهلاً شريداً دون تعليم لأنه يتيم ، ولا يكون هناك ضعيف لا ينصف لأنه ضعيف . »

وقال أيضاً : « كانت سيرته - رحمه الله - متفقة مع أقواله ، وأعماله منسجمة مع آرائه ، رجلاً قولاً وعملًا . »

وبعد إحالته على التقاعد بقي يمارس نشاطه برئاسة جمعية التمدن الإسلامي
وتحرير مجلتها والكتابة والنظم ، ولم يعقه عن الاستمرار ولو ببطء مرضه في
السنوات الأخيرة ، حتى توفي يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ١٤٠٣ ، وفق ٢٧
كانون الأول ١٩٨٢ . ودفن في مقبرة الدحداح .

أسف عليه أصدقاؤه ومعارفه ورثاه فريق من الشعراء والكتاب . وكان مما
قال فيه الأستاذ بديع المعلم :

أيدفن في الثرى هذا الشهاب	عفواً وكيف واره التراب
بربك أيها العلم المسجى	مقامك دائماً هذا السحاب
بيانك يبلغ القدح المعلق	وجدك لا يدانيه طلاب
أحمد مظهر زين المعالي	حديثك لا يشاب ولا يعاب
ألا صبراً بلاد الشام صبراً	مصائبك لا يعادله مصاب

المراجع

- التحديث بالنعمة (خ) ٧٤
- المستدرك على معجم المؤلفين ١٠٨
- لوحة قبره .
- كلمات خطية للأساتذة محيي الدين السفرجلاني ، الشيخ ياسين عرفه ، الشيخ محمد
كامل القصار ، جواد مرابط ، عادل قلطقجي ، محمد خير الدرع ، فيصل الشطي ، الدكتور
إياد مظهر العظمة ، الدكتور عبد اللطيف فرفور .

بشير الجلال

١٣٣٦ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٣ م

بشير بن عبد الله .

ولد بدمشق في حي الكلاسة سنة ١٣٣٦ هـ تقريباً لأسرة معروفة بالصلاح . توفي والده بعد ولادته بأربعة أعوام فنشأ برعاية والدته التي زرعت في قلبه محبة العلم وتقدير العلماء .

ولما نشأ طلب العلم على أقران أبيه ، كالشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب ، في جامع العداس وجامع تنكز ، مع طلاب الجمعية الغراء ، ثم أخذ يشارك طلبة العلم في الجمعية خروجهم إلى القرى للدعوة والإرشاد والتعليم .

عين بعد ذلك إماماً في مسجد القرماني ، وبقي فيه ما ينوف على ثلاثين سنة . ثم لما هدم المسجد بالتنظيم نقل إلى مسجد الكتاب ، فأمضى فيه بقية عمره ، بالإضافة إلى الإمامة في جامع سيدي هشام بالسوق الطويل ، وكالة عن الشيخ لطفي الفيومي . وكان له دكان مقابل هذا الجامع يتكسب فيه ببيع الأقمشة .

لم ينقطع عن التردد على العلماء الذين عاصره ، فحضر مجالس الشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ صالح العقاد ، والشيخ لطفي الفيومي ، وغيرهم .

كان الشيخ بشير متواضعاً زاهداً ، يرضى بالقليل ، على جانب من الخلق والاستقامة .

توفي ليلة الاثنين ١٦ رمضان ١٤٠٣ ، وفق ٢٦ حزيران ١٩٨٣ ، بعد أن
مرض من أول الشهر ، وصلى عليه بجامع سيدي عبد الرحمن الشيخ لطفي
الفيومي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- ترجمة بقلم ولده .

عمر بدران

١٣٤٥ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٢٦ - ١٩٨٢ م

فقيه حنبلي ، مشارك .

عمر بن إسماعيل بدران .

ولد بدوما سنة ١٣٤٥ هـ . ولما نشأ رحل إلى دمشق ، فقرأ في مدرسة دار الحديث حتى عام ١٣٧٨ . حفظ القرآن الكريم ، وأتقن العربية . تلقى علومه على الشيخ أحمد العرييلي ، والشيخ محمد جميل الشطي ، والشيخ حسن الشطي ، والشيخ أبي الخير الميداني ، والشيخ أبي اليسر عابدين .

عين مدرساً ببلدة النشائية ١٣٨٢ . ثم نقل إلى دمشق بالوظيفة نفسها عام

١٤٠١

وتولى مع ذلك الخطابة والإمامة والتدريس بجامع خوبان بالسمانة منذ عام ١٣٧٨ . كما درس بالمعاهد الشرعية كمعهد الفرقان (مدرسة إسعاف العلوم الشرعية) بباب الجابية .

حجّ مراراً .

كان مهيب الطلعة ، لا يحب مخالطة الناس ، لازم جامع السمانة سنوات عديدة ، وكان له فيه غرفة عالية يقيم فيها طوال النهار يعتزل مع كتبه فلا ينزل منها إلا للصلاة ، وعاش حياة بسيطة فقيرة ليس فيها تكلف وقد أحبه أهل السمانة .

توفي بالمستشفى بدمشق ، بعد رجوعه من الحج سنة ١٤٠٣ ، (٢٧ كانون الثاني ١٩٨٢) .

المراجع

- مقابلة مع بعض معارفه .
- إضبارته بدائرة الفتوى .

نور الدين الحمدوني

١٣٣٤ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٥ - ١٩٨٢ م

فقيه شافعي .

نور الدين بن ديب الحمدوني .

ولد في بلدة داريا سنة ١٣٣٤ . تلقى علومه في مدارس دمشق الشرعية ،
وقرأ على الشيخ محمد هاشم الخطيب ، والشيخ محمد الهاشمي ، ولازمه مدة طويلة .
تولى الإمامة والخطابة في مسجد العباس ، وبقي فيها حتى وفاته . حج
خمس حجات أو ستاً ، وما رحل لغيرها خارج منطقته . وكانت له دروس
كثيرة . ولم يهتم بالتأليف .

كان معتدل القامة ، ممتلئ الجسم ، وجهه مشرب بالحمرة . عالم زاهد عاش
من منتجات أرضه في داريا ، وكان مكباً على المطالعة وخاصة في كتب الزهد
والتصوف . يحافظ على الجماعة ، وتغلب عليه صفة الكرم والتواضع والبساطة .

توفي ببيته في داريا عام ١٤٠٣ هـ .

المراجع

- عن ترجمة بقلم السيد عبد الأكرم السقا كتبها بعد مقابلة مع أقرباء المترجم .

خديجة الزهيري^(١)

١٣٢٦ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٨٤ م

صوفية نقشبندية .

خديجة بنت أحمد بن حسن بن مصطفى عمرو الزهيري ، المصري الأصل ، والدتها الشيخة صفية الخاني^(٢) .

ولدت في دمشق عام ١٣٢٦ هـ ، ونشأت في بيت والدها ، في حي السويقة ، بمحلة قصر حجاج ، وبقيت فيه برغم رحيل والدتها عنه ، بعد أن طُلقت .

تعلمت مبادئ القراءة والكتابة ، وقرأت القرآن الكريم ، ثم سمعت الفقه من والدها . كما كانت تترد على منزل خالها الشيخ عبد القادر الخاني ، حيث تقيم والدتها ، فتعلمت منها أصول التصوف والزهادة ، وأخذت عنها الطريقة النقشبندية ، ولما تبلغ السادسة عشرة . ثم اشتغلت بالذكر والعبادة معها .

شرعت في الوعظ والإرشاد ، وكانت دروسها التي لاتنقطع تتمّ على تبجر في الصوفية ، خصصت يومي الاثنين والجمعة لتعظ في دار آل الخاني ، الملاصقة لمسجد المرادية بحي السويقة ، ويوم الأربعاء في تكية الشيخ خالد النقشبندي بحي الأكراد (ركن الدين) ، ويوم الأحد في مسجد إبراهيم الخليل ببرزة . وفي أشهر

(١) نشرت ترجمتها مختصرة في كتابنا هذا (الجزء الثاني) ونوردها هنا مفصلة بعد أن حصلنا على معلومات جديدة .

(٢) انظر ترجمتها في وفيات سنة ١٣٦٢ هـ .

الصيف كانت تعظ بدارها في بلدة مضايا ، وربما وعظت بمنزلها بثيلات المزة أيام الأربعاء .

اهتمت في دروسها بموضوعات الصوفية التي تدور عن الأولياء والصالحين والمحبة الإلهية ولذة الطاعة وتجليات قيام الليل . وكانت دروسها تغصّ بالنسوة اللواتي يأتين إليها من مختلف الأحياء ، بل ومن القرى المجاورة ، لايبالين صيفاً ولا شتاء .

وانتفعت المريدات بدروسها ، فزهدت قلوبهن بالدنيا والمال والجاه . وهي في تربيتها معهن ذات فراسة بأحوالهن ، تسلك معهن بالحكمة ورجاحة العقل . تعبت في تربيتهن ، لأنهن كن مختلفات المشارب والبيئات ، وتحملت ذلك بصبر وجهد ، دون تملل ولا شكاية .

وكان وعظها مؤثراً في النفوس ، يدخل القلب ، ويستثير الدموع . اهتمت بها كثيرات من النسوة بعد ضلال .

ومن أقوالها في دروسها :

- الناس كالنار إن اقتربتم منهم أحرقوكم .

- الشيخ من غير كرامات كذاب .

- الناس مثل كير الحديد ، إن لم يصبكم شراره آذتكم ريجه .

- النفس الأمارة بالسوء أقوى من سبعين شيطانا .

النفس لها دساسة ، والعلم له رئاسة .

كانت أنيسة العشرة ، حلوة الحديث عليها سمت الأبرار وهيبة الملوك ، ذات وجه بشوش ، حلوة الحديث ، رفيعة العبارة مع أدب جمّ وعلو في الموضوع ،

جادة في التربية لا تهاون في أصول الدين ، تلتزم بالشرعية والحقيقة معاً ، فلا تقبل بوحدة دون الأخرى ، خاشعة القلب ، غزيرة الدمع ، مرهفة الوجدان ، كريمة سخية ، إذا أولت سرت الضيفات اللواتي كن يجدن البركة في طعامها ، توزع ما يفضل من الطعام على فقراء الحي ، تتواضع لمن يحدثها ، أسلوها في الحياة البساطة في منزلها ولباسها . أفعالها تصدق أقوالها ، تأتمر بما تأمر به الآخرين ، كثيرة العبادة في الليل ، وكانت دارها مقصداً لصاحبات الحوائج ، ولهذا فدارها تغص بالزائرات ، تحرص على الحج كل عام ، وربما اعتبرت مع جماعة من مريداتها .

اشتهرت كرامات المترجمة في زمنها ، وحكى لها قصص غريبة فيها ، منها أن المريدات دعونها يوماً للزهوة في دمر ، وكان من بينهن واحدة وافتها برقية من زوجها المسافر تخبرها بقدومه في ذلك اليوم ، ورأت بعد تقلب الرأي أن تحضر الغداء مع شيختها ، ثم تسارع إلى المطار لاستقبال الزوج . وبعد الغداء قالت الشيخة لها : « لأرى زوجك قادماً اليوم ، وأنصح لك ألا تشقي على نفسك بالذهاب إلى المطار » ، فما نزلت عند رأيها ، وفي المطار أرسل إليها زوجها مع أحد المسافرين يخبرها أنه أجّل القدوم إلى حين .

سألتها إحدى المريدات عن ولدها الذي رحل للخارج من أجل العلاج ، وطال غيابه ، ولم تعرف ماذا جرى له ، فأخبرتها أنه سيكملها اليوم على الهاتف ، ووصفت لها ما يرتدي من ثياب ، وما يتطيب من طيب . وفي المساء اتصل الشاب بأمه ، وطمأنها ، فسألته عن حاله ، فأجاب بما كانت أخبرت به شيختها .

ضايقها أهلها إحدى ليالي الاثنين أو الجمعة ، وكان من عاداتها الخلوة فيها ، وأصروا على البقاء في غرفتها مازحين ، فإذا الإضاءة تنقطع في الغرفة ، مع بقاء النور في بقية الغرف .

أصاب إحدى تلميذاتها مرض في عينيها ، وقرر الأطباء ضرورة التدخل الجراحي ، ورأى شقيقها أن يذهب إلى الشيخة وكانت في مضاي ، ليسألها الدعاء بالعافية ، فاستجيب لها في الحين ، ولم تحتج إلى الجراحة .

دعيت مرة لحضور عرس في بيت إحدى مريداتها ، ولما حانت الصلاة دعيتها المريدة إلى غرفتها للصلاة فيها بعيداً عن الحضور ، ثم قدمت لها شيئاً من فاكهة قليلة ليس عندها سواها ، فما كان من الشيخة إلا أن دعت كل النسوة لمشاركتها بين فزع المضيعة ودهشتها ، فأفرغت الفاكهة بصحن كبير ، ثم أكل من أراد وزاد .

وفي أخريات حياتها ألم بها مرض لم يظهر أثره ، ثم استمرت بين التوعك والصحة ، حتى وافاها الأجل .

وتوفيت يوم ١٧ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ .

المصادر والمراجع

- عن ترجمة خطية بقلم السيدة عفة زكريا تلميذة المترجمة .

عبد اللطيف الأحمر

١٣٠٣ - ١٤٠٤ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٨٣ م

مفتي داريا .

عبد اللطيف بن أحمد بن علي الأحمر .

ولد في داريا سنة ١٣٠٣ هـ . ولما نشأ تلقى علومه على والده ، وكان يرافقه في أكثر مجالسه ودروسه . قصد دمشق فنزل في مدرسة الخياطين ، وقرأ على الشيخ عبد القادر الخطيب ، والشيخ جمال الخطيب ، والشيخ حسن الخطيب ، والشيخ عطا الكسم .

وبعد وفاة والده تسلم مهام التدريس والإمامة في جامع داريا الكبير ، وبقي فيه حتى وفاته . وكان يفتي على المذاهب الأربعة . وتفرغ آخر حياته للمطالعة والإفتاء وتحفيظ القرآن الكريم .

عالم زاهد ورع متواضع ، يأكل من كسب يده . عمل مدة في نحت الحجارة وبنائها وكان كريماً ، ينفق كل ما يزيد عن ضروريات حياته ، ويتحرى في صدقته الذين لا يسألون الناس ، ويساعد على فعل الخير ، ويأمر به . أعان بعض طلاب العلم في داريا على الرحلة إلى طلب العلم بالأزهر . وكان يحضر مجالس الناس ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم .

توفي بداريا سنة ١٤٠٤ هـ .

المراجع

- ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه .

محمد علي الجمال

١٣١٣ - ١٤٠٤ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٨٤ م

خطيب جامع الزهراء .

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ لوالدين فقيرين من أسرة متواضعة . فلما بلغ الخامسة ألقته والدته بأحد المكاتب (الكتاتيب) ، وكانت على أميتها تقدّر العلم ، وتهتم به ، وتوجهه إليه ، ولهذا نقلته إلى مدرسة الآباء العازاريين ، فأقن فيها الفرنسية ، والرياضيات ، والإنشاء ، وغيرها من العلوم العصرية ، ولكن فقره منعه من متابعة الدراسة ، فانقطع عن المدرسة ، وعمل كاتباً عند أحد كبار التجار لسنوات عديدة ، كان يتردد خلالها على السيد محسن الأمين ، ولازمه الملازمة التامة ، وعليه تخرج في الفقه الإسلامي وعلوم العربية ، وكان يشجعه ، ويدفعه للعلم .

أتقن القرآن الكريم وجوّده .

اشتغل بالتعليم في المدرسة المحسنية ، وكان أحد القائمين عليها ، فعمل فيها مشرفاً ، وتولى إدارتها مدة ، واستمر فيها قرابة ثلاثين عاماً . وخصص أوقاته المسائية للتدريس والمحاضرات بشكل دائم . واستمر على ذلك حتى السنوات الأخيرة من حياته . كما كان يشرف على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، وعليه تخرج كثير من القراء والحفاظ .

تولى الإمامة والخطابة في جامع الزهراء بحمي الأمين ، وبقي فيها نحواً من خمسين سنة . ساهم في الإذاعة السورية منذ إحداثها بإلقاء المحاضرات الدينية

والتوجيهية ، وكذلك عبر التلفاز ، كما ساهم في بثّ الأحاديث الإرشادية من بعض الإذاعات العربية ، عند المناسبات القومية والدينية . هذا إلى جانب مساهمته في تأسيس عشرات الجمعيات الخيرية .

شارك في تأليف كتب التربية الإسلامية للمدارس الرسمية الإعدادية والثانوية ، وترك عدداً من المؤلفات .

أحد علماء دمشق المشهورين ، عمل في حياته لجمع شمل المسلمين ، وتقريب وجهات النظر بين علماء المذاهب .

توفي بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ .

المراجع

- ترجمة بقلم ابن المترجم الدكتور عمّار وفيها ترجمته لنفسه .

أحمد ناصيف

١٣١٠ - ١٤٠٥ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٥ م

عالم قارئ - إمام الجامع السليبي .

- أحمد بن محمد نصيف الرفاعي الشافعي ، المشهور بناصيف .

ولد في شعبا قرب حاصبيا بجنوب لبنان سنة ١٣١٠ هـ . ولما شبّ رحل في طلب العلم ، فأخذ عن الشيخ محمد عيسى دلة قاضي حاصبيا ، وتزوج ابنته فاطمة ، التي كانت قد قرأت القرآن الكريم على أبيها ، ثم استأذنه للسفر سنة ١٣٤٧ هـ ، فقدم إلى دمشق ، ولزم دروس الشيخ علي الدقر ، والشيخ حسني البغال .

حفظ متوناً عدة في فنون مختلفة ، وتلقى القرآن الكريم ، وحفظه على الشيخ محمد سليم الحلواني ، والشيخ عبد الحميد المدني القابوني .

اشتغل طوال عمره بالتدريس والإمامة ، فدرّس القرآن الكريم وبعض العلوم في الجمعية الغراء . كما افتتح مكتباً (كتاباً) لتعليم القرآن الكريم في محلة البلطجية (في مدخل حي القنوات من باب الجابية) ، ودرّس بجامع الشيخ محيي الدين إلى جانب الإمامة فيه ، بتعيين من مفتي الشام الشيخ عطا الله الكسم ، بعد وفاة إمامه الشيخ أمين الخربوطلي سنة ١٣٥٣ هـ .

وفي سنة ١٣٧٣ هـ رحل إلى استانبول لتعليم القرآن الكريم ، وبقي فيها سنة واحدة معززاً مكرماً محبوباً ، وكان من يعرفه هناك من أهلها يستبق إلى التبرك به .

عالم قارئ متقن ، عفيف النفس ، عاش فقيراً يفضل العزلة ، ولا يرغب في تلبية الدعوات . عرضت عليه وزارة الأوقاف الحج هدية فلم يرض ، وقال : « أريد الحج من مالي ، الذي أجمعه بعرق جبیني » .

كانت منزلته رفيعة عند الشيخ علي الدقر وتلامذته . أحبه الشيخ أبو الخير الميداني رئيس رابطة العلماء ، وكان الشيخ أحمد الحارون يكرمه ويحله .. رآه مرة يقف في الصالحية على فرن لشراء الخبز ، فاستاء ومضى إلى البقال ، فاشترى له كيس طحين حمله على ظهره إلى بيته .

مرض آخر عمره سنتين ، مرضاً ألزمه الفراش .

توفي يوم الأحد ٢٨ شعبان ١٤٠٥ هـ ، الموافق ١٨ أيار ١٩٨٥ م ، وصلي عليه في الجامع السليبي ، ودفن بمقبرة الشيخ إبراهيم بالسفح ، قرب قبر ابن قدامة المقدسي .

المراجع

- مقابلة مع ابنه الأستاذ رضوان بتاريخ ١٤٠٧/١١/٢٠ هـ .
- مقابلة مع الأستاذ محمد ديب .
- لوحة قبره .

شكري فيصل

١٣٣٧ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٥ م

عالم أديب بحثة .

شكري بن عمر فيصل .

ولد بدمشق سنة ١٣٣٧ هـ بحي العقيبة لأسرة متواضعة ترجع أصولها إلى حمص ، ونشأ في رعاية خاله المربي العلامة الشيخ محمود ياسين ، بل وفي بيته ومدرسته (مدرسة التهذيب الإسلامي) في سوق المسكية . فكان خاله مربيّاً له وموجهاً ومدرساً ، في حياته العلمية والأدبية والعملية ، ومن ذلك إرشاده لكسب العيش مبكراً ، مع طلب العلم . وقد أحبه خاله كل المحبة ، وأثره على كثيرين من حوله ، وقربه لأنه تفرس فيه النبوغ .

ثم انتسب إلى مدرسة أنموذج البحصّة ، فحصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ، فانتقل إلى المدرسة التجهيزية السلطانية (مكتب عنبر) ، وكان من أساتذته فيها : الشيخ زين العابدين التونسي ، وأبو الخير القواس ، والشاعر محمد البزم ، والعلامة محمد سليم الجندي ، والشيخ عبد القادر المبارك .

عُرف شكري فيصل بالدأب والدراسة الجادة منذ صغره ، فلم يكن يكتفي بدروس التجهيز النظامية ، بل جمع إليها الحضور في الحلقات العلمية الخاصة التي كانت دمشق تزخر بها في البيوت والمساجد ، ولزم بشكل خاص حلقات خاله ودروسه ، وحلقات علماء حي أسرته ، كالشيخ أبي الخير الميداني والشيخ محمد سليم الحلواني وغيرهما ، فاستفاد منها أيّ فائدة ، كما انتفع بخزانة كتب خاله العامة بالمؤلفات الجليّة .

ولما كانت أحواله المادية مضطربة فقد لجأ إلى العمل برغم انشغاله في طلب العلم ، فوجد في مهنة الوراقة وتجليد الكتب طلبته بتشجيع خاله ، لأنها لا تبعده عن جو العلم ، بل تزيده قرباً من العلماء ، مع أنها لم تكسبه من المال إلا القليل . وكان للأستاذ أحمد عبيد صاحب المكتبة العربية الفضل في توجيهه إلى هذه المهنة وتعليمه إياها ، وبقي يقرله بالفضل حتى أخريات أيامه . ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته امتلأت حياة شكري فيصل بالدأب ، وعرف به .

وبعد حصوله على شهادة (البكالوريا) بقسميها العلمي والفلسفي التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة ، حتى إذا منعت ظروف الحرب العالمية الثانية من السفر إليها لمتابعة الدروس تولى تدريس العربية في المدرسة التجارية الثانوية ، ومع كل هذا فقد حصل على إجازة الآداب سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م وبدرجة امتياز ، وكان الأول من بين خريجي دورته . وخلال إقامته في القاهرة اشتغل بمهنة الوراقة إلى جانب تحرير المقالات في المجلات والصحف وأخذ يرسل مما يكسبه - على قلته - إلى والده ووالدته ، ليقوم ببعض نفقاتها ، ويحصل على برهما ، وبرغم أنها كانا منفصلين بعضهما عن بعض .

وما إن تخرج من مصر حتى انتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية ، في الوقت الذي كان يدرس العربية في ثانويات دمشق ، وحصل على إجازة الحقوق سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م .

وفي تلك السنة وحينما حصلت سورية على استقلالها التام ، وعينت دائرة المعارف لجنة لتعديل برامج التعليم كان شكري فيصل عضواً فيها ، واختاره مشاور اللجنة الفني ساطع الحصري ليساعده في هذه المهمة ، فأشرف على صياغة وطبع التقارير اللازمة ، كما كان يساعده في جمع المعلومات التي تضمنتها مؤلفاته

تحت اسم (حوليات الثقافة العربية) . وفي السنة نفسها وحينا تقرر توسعة أقسام كلية الآداب بالجامعة السورية اختارته مدرساً فيها ، ثم أوفدته إلى القاهرة لتحضير الدكتوراه في الآداب .

ولم يكن شكري فيصل طالباً عادياً هذه المرة ، بل عمل بالإضافة إلى تحضيره للدراسات العليا في وظيفة ملحق ثقافي لدى الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، يوم كان رئيسها أحمد أمين ، فساعدته شكري فيصل في وضع الترتيبات التي انتهت إلى ماسمي فيما بعد بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إذ قامت بإنشاء متحف التعليم والسجل الثقافي ووضعت مشروعات الترجمة والمؤتمرات الثقافية .

وحصل شكري فيصل سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م على درجة الماجستير في الآداب بدرجة جيد جداً ، ثم في السنة التالية نال دبلوم معهد اللهجات العربية (قسم اللغات الشرقية) . حتى إذا كانت سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م تقلد درجة الدكتوراه في الآداب بدرجة جيد جداً أيضاً .

وحينا عاد إلى سورية كلف مؤقتاً بعضوية لجنة التربية والتعليم التي تولت تخطيط برامج التعليم ومراقبة الكتب الدراسية في سورية .

كانت نفس شكري فيصل نفساً متوثبة ، جعلته شعلة دائبة الحركة في العمل وفي النشاط الثقافي والفكري ، فانتسب إلى جمعيات عديدة ونوادٍ دمشقية وغير دمشقية ، وشارك في المهرجانات والاحتفالات الأدبية وساهم في الكتابة بالمجلات المرموقة كمجلات الرسالة والثقافة والكتاب والآداب والأديب والمعرفة والفكر العربي وغيرها في أرجاء الوطن العربي ، مما جعل اسمه معروفاً عند الأدباء والمثقفين ورجال الفكر .

فمن المهرجانات التي اشترك بها ؛ (مؤتمر الأدباء العرب) المنعقد في بلودان سنة ١٩٥٧ م ، و (مهرجان القاهرة لأُمير الشعراء) في العام نفسه ، و (مؤتمر الأدباء العرب) المقام في الكويت . وقد مثل في كل هذه المؤتمرات بلده سورية . وعيّن عضواً في (المؤتمر العاشر لهيئة الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية) ببيروت سنة ١٩٦٠ م ، وحضر ندوات عربية كثيرة جداً ، ولم يكن يتأخر عن أي مؤتمر توجه إليه دعوته .

عيّن شكري فيصل بعد حصوله على درجة الدكتوراه أستاذاً مساعداً للأدب العربي القديم بكلية الآداب بدمشق ، ثم صار أستاذاً سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م فأوفدته الجامعة مبعوثاً إلى ألمانيا للاطلاع في العام الدراسي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م فتابع هناك دراسة الألمانية التي كان بدأها في جامعة القاهرة . وعني أيضاً بدراسة المخطوطات العربية بجامعة توبنغن وماربورغ وبرلين ، واستطاع أن يختار طائفة منها لمكتبة المجمع العلمي العربي .

عرف عن الدكتور شكري أنه كان أستاذاً جامعياً ناجحاً ومن الطراز الأول على ما يذكره زملاؤه وتلامذته ويشهدون له . تمكّن بالمواد التي درّسها وكان في محاضراته ودروسه أستاذاً محبوباً يرحب بأسئلة الطلاب ويردّ بمعلومات مستفيضة ينطلق بها لسانه كالسيل الهذّار ويشدّ إليه الطلاب بأسلوبه الجذاب حتى يكونوا معه بكل جوارحهم ، ويحرصون على حضور محاضراته كلها . ومع أنه عيّن لتدريس الأدب والنقد ، إلّا أنه درّس مواد عديدة كالنحو والبلاغة وغيرها .

وأوتي شكري فيصل وعياً فكرياً ونضوجاً عقلياً ، مع روح مخلصة وطنية ، وحين وجد الأجواء السياسية من حوله مضطربة بسبب الانتداب وكان آنئذ في التجهيز طالباً نظامياً رأى أنّ عليه المشاركة فيما يفيد الوطن فانتسب إلى (عصبة العمل الوطني) ، الحزب الذي تأسس سنة ١٩٣٣ م ، وأخذ يكتب في جريدته

المسماة (جريدة العمل القومي) موقعاً بأسماء مستعارة . وكان كل ذلك بهدوء وصمت . وجعل يشرف مع الكتابة على تصحيح التجارب وتنقيح المقالات الواردة إلى الجريدة ، وبقي يساعد رئيس التحرير أو يستقل بتحريرها منفرداً إلى أن توقفت في أوائل الحرب العالمية الثانية .

ولقد استفاد من عمله الصحافي بالتعرف على نخبة ممتازة من رجال السياسة والمفكرين من أبناء سورية والوافدين عليها ، فأنشأ مع كثير منهم صداقات كان لها أثر على حياته فيما بعد وعلى شهرته التي عرفت بالوطن العربي كله . ومع أنه توقف بعد حين قصير عن الصحافة القومية والتحرير السياسي ، إلا أنه لم ينقطع يوماً عن الصحافة اليومية أبداً وبقي يرفد المجلات والدوريات بمقالاته التي يخططها قلمه السيال على الدوام .

ومن اهتماماته السياسية والوطنية ترشيحه نفسه إلى الانتخابات النيابية عن مدينة دمشق سنة ١٩٥٤ م ، إلا أنه لم يحصل إلا على أصوات المثقفين التي لم تكن كافية للفوز . ثم نجح في انتخابات الاتحاد القومي لعهد الوحدة بين مصر وسورية سنة ١٩٥٨ م فلم يلبث اسمه أن ظهر في قائمة أعضاء مجلس الأمة وكان من الأعضاء النشيطين .

وبرز اسم شكري فيصل بعدئذ في مجمع اللغة العربية بدمشق فانتخب عضواً عاملاً فيه سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م في الكرسي الذي شغل بوفاة الشاعر خليل مردم بك . وأخلص شكري لعمله الجمعي كل الإخلاص ووهب له قسماً كبيراً من نفسه وجهده وقلبه فتولى عضوية لجنة المجلة والمطبوعات ، ولجنة المخطوطات وإحياء التراث وقام بعمله فيها خير قيام . فأخذ يشرف على مجلة المجمع إشرافاً كاملاً لكفه سهر الليالي لتحافظ المجلة على مكانتها الرفيعة . وبذل من أجلها جهداً عظيماً .

ثم مالبث المجمع أن انتخبه أميناً عاماً سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م فازدادت أعباءه وزاد بالتالي من مضاعفة الجهد . ولم يمنعه عمله الجديد من متابعة التدريس في جامعة دمشق إضافة إلى تدريسه في جامعتي عمان وبيروت .

وعهد إليه المجمع رئاسة فريق عمل كلف الإشراف على تحقيق تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر . فوضع له برنامجاً دقيقاً يقوم على المنهج العلمي الرفيع في التحقيق . وأعاد لهذا العمل حياته بعد أن توقف مدة طويلة بوفاة صاحب الفكرة الأساسية بنشره وهو الأستاذ محمد كرد علي فأصدر شكري فيصل مع ثلثة من طلابه جزءاً كبيراً يتضمن بعض التراجم المبدوءة بحرف العين (جزء عاصم - عايد) وكان التحقيق في هذا العمل منهجاً ذا شأن . ثم تابع العمل فيه بنشر جزأين آخرين مع تلاميذه الذين اختارهم لهذا العمل الذي بقي مستمراً على بطاء .

ونذب المجمع شكري فيصل لتمثيله في (حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها) التي عقدت في دمشق سنة ١٩٧٥ م ، فكان له اليد الطولى في صياغة البيان الذي انتهت إليه الحلقة ، كما كانت جهوده كبيرة في نص صياغة التقرير الذي وضعته اللجنة التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتعقد ببغداد سنة ١٩٨٠ م من أجل وضع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه .

ومثل شكري فيصل مجمع اللغة العربية وسورية في مؤتمرات التعريب التي كانت تعقدها المنظمة العربية المذكورة كل أربع سنوات ، وكانت المؤتمرات تنتخبه مقررأ عاماً لها لما تعهده من كفايات قل نظيرها .

وانتدبه المجمع ممثلاً له في لجنة الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري ، كما رشحه بعدئذ لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠١ هـ عن الأدب العربي

قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الهجري الأول . وكانت مؤسسة هذه الجائزة قد اختارته محكماً في قسم الأدب العربي .

ولشهرة شكري فيصل ومكانته في العربية وأدائها فقد رحبت به الجامع العربية في الأقطار المختلفة ؛ فانتخبه المجمع العلمي العراقي عضواً مراسلاً سنة ١٩٧٠ م ، واختاره المجمع الهندي العربي عضواً كذلك سنة ١٩٧٥ م ، وسمي عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٨٠ م ، وعيّن عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ودعاه للاشتراك باحتفالات عيدہ الخمسين . كما دعاه اتحاد الجامع العلمية اللغوية العربية إلى ندوة الرباط سنة ١٩٨٤ م لإلقاء محاضرة في التعريب بعنوان (تعريب التعليم العالي والجامعي في سورية في ربع القرن الأخير) . هذا بالإضافة إلى انتخابه عضواً في اتحاد الكتاب العرب بسورية .

وشارك شكري فيصل في لجنة عهد إليها وضع مشروع وثيقة لحقوق الإنسان في الإسلام ، فكان إسهامه فيها كبيراً ، وكان عمله خير عامل لإخراج مشروع اللجنة السورية كاملاً نال التقدير والثناء من اطلعوا عليه من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي^(١) .

وقبل وفاته بأعوام تلقفته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أستاذاً فيها ومشرفاً على رسائل الدراسات العليا ، ولم يرغب بالعمل في تلك الجامعة إلا لقربها من النبي ﷺ . وكانت داره في المدينة المنورة موئلاً للطلاب والباحثين والزوار والأصدقاء . ولقد أحب العمل هناك وأقبل عليه بإخلاص ومحبة ، فلم يرض أن يتركه حينما عرضت عليه دولة خليجة أن يتولى فيها عمادة إحدى كليات الآداب .

(١) ضمت اللجنة كلاً من الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ الدكتور شكري فيصل والأستاذ الدكتور وهي الزحيلي والأستاذ رفيق الجويجاتي والمقرر السيد إسماعيل ماجد الخراوي . واحتوى المشروع على ١٢٥ مادة .

ترك شكري فيصل آثاراً علمية وأدبية أغنى بها المكتبة العربية ، منها المؤلف ومنها المحقق مما تتضمنه القائمة التالية :

- الفنون الأدبية (كتاب مدرسي) .
- الزاد من الأدب العربي (كتاب مدرسي بالمشاركة) .
- النصوص الأدبية ١ - ٢ (كتاب مدرسي بالمشاركة) .
- مناهج الدراسة الأدبية ، عرض ونقد واقتراح (وهو رسالته لنيل درجة الماجستير) ط القاهرة ١٩٥٢ م .
- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، نشأتها ومقوماتها وتطورها اللغوي والأدبي (وهو رسالته الأصلية لنيل درجة الدكتوراه) ط القاهرة ١٩٥٢ م .
- حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول ، دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية (وهو رسالته الإضافية لنيل درجة الدكتوراه) ط القاهرة ١٩٥٢ م .
- مقدمة شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي (تحقيق) .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ١ - ٤ (تحقيق) .
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة ، ط ١ دمشق ١٩٥٩ م ، ط ٢ دمشق ١٩٦٤ م .
- أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره ، ط دمشق ١٩٦٥ م .
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت (محققاً عن أصل فريد) ط ١٩٦٨ م .
- الوافي بالوفيات للصفدي ، القسم ١١ من الجزء ٦ ، ط ١٩٨١ م (قسم ثامر - الحسن) .

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . (ثلاثة أجزاء منه) .
- عوائق في طريق التعريب (بحث ألقى في ندوة التعريب بليبيا سنة ١٩٧٤ م) .
- مشكلة اللغة العربية في الأدب المعاصر (بحث ألقى في مؤتمر أدباء العرب بليبيا سنة ١٩٧٧ م) .
- اللغة العربية خلال ربع قرن في ميدان التعلم والتعليم (بحث ألقى في ندوة اتحاد المجامع العربية بعمان سنة ١٩٧٨ م) .
- موقع الندوة من حركة التعريب (بحث ألقى في ندوة التعريب بالخرطوم سنة ١٩٧٩ م) .
- تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الأخير (بحث ألقى في ندوة اتحاد المجامع العربية بالرباط سنة ١٩٨٤ م) .
- تاريخ الأدب العربي ١ - ٣ (وهو المحاضرات التي أملاها طه حسين على طلاب كلية الآداب بالقاهرة) .
- دراسة في الصحافة الأدبية (درس فيها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) .
- الحركة اللغوية في الوطن العربي خلال خمسين عاماً (خ) .
- دراسات عن المؤرخ المدني (خ) .
- دراسات في الأدب السعودي (خ) .
- محاضرات في الأدب (وهي الأمالي التي ألقاها على طلابه) (خ) .
- دراسة عن الحافظ ابن عساكر (ألقاها بمهرجان ابن عساكر المنعقد بدمشق سنة ١٩٧٩ م بمناسبة مرور ألف عام على ولادته) .
- ٤٦٥ - تاريخ علماء دمشق ج ٣ (٣٠)

هذا بالإضافة إلى عدد كثير جداً من المقالات الأدبية والنقدية والفكرية التي كان يزود بها المجلات العربية المختلفة التي أشرنا إليها وخاصة مجلات المجمع العربية ومجلة المعرفة السورية .

ومن آثاره اللطيفة تقديمه لعديد من الكتب خطّها بقصد التعريف بتلك الكتب أو تقديمها للقراء . ومن روائعها دراسته للنقد الأدبي عند طه حسين ، وهي مقالة ضافية أوفى فيها حق النقد عليه وحلل الاتجاهات الفكرية لطه حسين مبيناً السليم منها والمشبوه . مشيراً إلى ما رجح فيه إلى الحق وما ظل مكابراً عليه . ومن مقدماته للكتب نذكر :

- مقدمة كتاب (كتب ومؤلفون) لطه حسين ، ط بيروت ١٩٨٠ م .

- مقدمة ديوان (نوح العندليب) لشفيق جبري .

- مقدمة كتاب تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر .

جمع شكري فيصل صفات عظيمة رفعت مكانته بين الناس ، فتميز بأخلاقه العالية الرفيعة وحيائه الجم وتواضعه المحب للصغير ولل كبير واحترامه للجميع فكان جلسيه يشعر أنه - على رفعة قدره - مع إنسان بسيط لا يحمل عقداً نفسيّة ، ولا يدل بقدره على الآخرين . وهو في شخصيته نموذج العالم الدمشقي الأصيل المحبوب .

وكان مع هذا التواضع دائم البشر يكلم كل امرئ بحسب مستواه ، يشيع المرح حوله حتى ليداعب الطفل الصغير والموظف البسيط ويلقي في كل مناسبة وما أكثرها فكاهات لطيفة يرطب بها جو العمل القائم ويعلق التعليقات المضحكة حيناً واللاذعة حيناً آخر حتى ليظنه الجميع صديقاً لهم وبقي ثناءؤه على ألسنتهم يذكرونه كل حين بالخير .

إلا أنه لم يعدم حساداً عنيفين كانوا ينالون منه ويتهمونه اتهامات شديدة كانت تصله إلا أنه لم يكن يلقي لها بالاً ولا يعيرها اهتماماً ولا تتعوقه عن عمله بل كان يتلقاها بالابتسام الساخر .

وعرف شكري فيصل كما أشرنا بالدأب في حياته ، فلم يكن يعرف الفراغ ولا شبه الفراغ ، يكلف نفسه فوق طاقتها بكثير ، كما يكلف الموظفين بالأعمال المفيدة للمجمع ، ويشدهم إلى العمل ويحفز المقصرين منهم . وكان مشغولاً على الدوام بكتاب يقرؤه أو بحث يحضره أو مقال ينظر فيه . وهو مع هذا يهتم بأشغال طلابه القدامى فهو إذا لقيهم شجعهم على متابعة العمل وسألمهم عن أشغالهم .

ولما تولى الأمانة العامة في المجمع لم يكن يترك لأحد من الموظفين وقت فراغ حتى في غيابه فكان إذا سافر ترك لكل موظف ورقة صغيرة مملوءة بقائمة أعمال لا ينتهي من إنجازها إلا حين عودته من سفره فيطالبه بها . ولهذا فإن الإنجازات التي تحققت في زمن توليه لأمانة المجمع كانت كبيرة وناجحة .

وكان من أخلاق شكري فيصل الصبر ، فأنت عليه محن متلاحقة شديدة تلقاها بالإيمان والدعاء والصلاة ثم توجت تلك المصائب بفقد والدته التي كان لها المقام الأول في نفسه فلشد ما برّها صغيراً ، وحذب عليها كبيراً ، وحمد الله على كل حال وعزّى نفسه حتى فرج الله عنه وكان يردد دوماً : انتظار الفرج عبادة . إلا أن ذلك كله أكل من صحته أكلاً وأثر على جسمه .

وكذلك كان برّاً بوالده يعينه بقدر استطاعته ويبذل لذلك جهده ولم ينسه أبداً ، وحينما افتقده لم ينقطع عن زيارة قبره والدعاء له بالرحمة والمغفرة .

وبقي شكري فيصل محباً لخاله وفيّاً له معتقداً بسداد رأيه فظل يمشي على تعاليمه وآرائه حتى في أيام الدراسات العليا وسعد بتزويجه ابنته التي أخلص لها كثيراً واحترمها مثلما سعدت هي به وبادلتها مشاعره نحوها فكانت الزوجة المخلصة الوفية .

وأحب شكري العلماء وقدرهم وزار الصالحين وكان يؤازرهم ويحترمهم فيود
الأحياء منهم ويزور قبور موتاهم ، ويسألهم الدعاء ويتواضع لهم كل التواضع .
وقد ساهم بعمارة جامع الشيخ رسلان الجديد ويهتم بزيارته .

وحذب على الفقراء وشعر نحوهم بالعطف وكانت له صدقاته السرية .
عرف عنه طلابه وزملاؤه منهجاً خاصاً في تحقيق التراث التزمه من بعده
طلابهم وتابعوه عليه ، واتضح هذا المنهج في (خريدة القصر) دقة في إخراج
النص وتعليقاً مناسباً وشرحاً في المكان الملائم فكان من نتيجة ذلك ظهور فريق
العمل الذي أشرنا إليه عند الحديث عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر .
كما عرف عن شكري فيصل أسلوبه الأدبي المتميز وتعمقه في التحليل الأدبي
والغوص على المعاني العميقة .

وعرف عنه كذلك أسلوبه الخاص في التربية ، وقد نهج فيه الاعتماد على القيم
الإسلامية والعربية الأصيلة بأسلوب حديث .

وأما في النقد الأدبي فحدثوا عنه الحديث الواسع وبقي كتابه مناهج الدراسة
أحد المقررات في كليات الآداب ببعض الجامعات العربية .

وبعد هذا الجهد المتواصل والتعب المستمر عجز الجسد عن احتمال الإرهاق فإذا
بشكري فيصل يعاني من قصور في وظائف القلب ويضطر إلى مراجعة طبيب في
ألمانيا حين ساءت صحته كثيراً ، ونصح له بإجراء عملية سريعة فدخل إحدى
مستشفيات جنيف إلا أنه لم يحتل مضاعفات العملية الجراحية فلحق بربه راضياً
في ٢٤ ذي القعدة من سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٠ آب ١٩٨٥ م .

وأكرمهم الله بمحبته للنبي ﷺ أن حمل جثثانه من تلك البلاد القصية إلى
المدينة المنورة فصلي عليه في مسجدنا الأنور ووري في مدافن البقيع الطاهرة مع
الصحابة والعلماء والصالحين .

وكثر التأسف عليه من محبيه وعارفي فضله وأصدقائه وطلابه وأقام اتحاد الكتاب العرب بدمشق حفلاً تأييمياً لذكراه تلاه ندوة اشترك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق وكلية الآداب واتحاد الكتاب العرب تحدث فيها بعض العلماء والأدباء عن أدب شكري فيصل وخدماته الجليلة للثقافة العربية والآداب في العصر الحديث .

المراجع

- الدكتور شكري فيصل وصداقة أربعين عاماً د. عدنان الخطيب .
- مذكرات المؤلفين .
- إضبارة المترجم المحفوظة في مجمع اللغة العربية .
- ترجمة بخطه .

محمد شمس الدين المولوي

... - ١٤٠٥ هـ = ... - ١٩٨٤ م

شيخ المولوية .

توفي ١٠ ربيع الأول ١٤٠٥ ، الموافق ٣ كانون الأول ١٩٨٤ ، ودفن بمقبرة
الشيخ إبراهيم في سفح قاسيون .

المراجع

- لوحة قبره .

إبراهيم اليعقوبي

١٣٤٣ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٨٥ م

علامة صوفي .

إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الصديق بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني .
ويرجع أصل أسرته إلى الجزائر .

هاجر جده الأعلى الشيخ محمد الحسن مع أسرته في الهجرة المسماة بهجرة
المشايع ، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، صحبة الشيخ محمد المهدي
السكلاوي ، والشيخ محمد المبارك الكبير ، فوصل إلى دمشق سنة ١٢٦٣ هـ .

ولد بدمشق ليلة عيد الأضحى من سنة ١٣٤٣ هـ ونشأ في رعاية والده الذي
لقنه وهو صغير مبادئ العقيدة والقرآن الكريم بقراءة ورش .

تلقى مبادئ العلوم أولاً في مكتب (كتاب) الشيخ مصطفى الجزائري في
زقاق الأربعين ، ثم نقله أبوه بعد أشهر إلى مكتب الشيخ محمد علي الحجازي
الكيلاني ، فبقي فيه نحواً من ست سنوات ، حفظ فيه أكثر القرآن الكريم .

تتلمذ على المرشد الشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية ، والذي كان
يسكن القسم الأرضي من الدار التي يسكنها والد المترجم له . وكان الشيخ الهاشمي
يصطحبه معه إلى جامع البريدي وجامع نور الدين الشهيد والمدرسة الشامية ،
حيث يقيم مجالس الذكر والعلم ، فحفظ عليه آنذاك نظم عقيدة أهل السنة ،
وقسماً من ديوان المستغاني ، وقرأ عليه شرح الرسالة للشرنوبلي والزرقاني ،

وبلغة السالك في الفقه المالكي ، وشرح نظم عقيدة أهل السنة ومفتاح الجنة ،
والرسالة القشيرية .. دروساً خاصة في منزله .

وحضر عليه في الجامع الأموي وغيره شرح ابن عاشر ، للشيخ محمد بن يوسف
الكافي ، المسمى المرشد المعين ، وتفسير ابن عجيبة ، والبحر المديد ، وشرح الحكم
لابن عجيبة ، وشرح البيقونية للزرقاني ، وعوارف المعارف للسهروردي ، ونوادر
الأصول ، والفتوحات المكية ، والحكم العطائية ، والصحيحين .

وأجازه بخطه إجازة عامة ، مؤرخة في ٢٤ شوال ١٣٧٩ ، في المعقول والمنقول
وأوراد الطريقة الشاذلية .

حضر مع والده وهو صغير دروس المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، كما
كان يتردد على عمه الشيخ محمد الشريف اليعقوبي ، ويحضر دروسه العامة في
محراب المالكية بالجامع الأموي وفي داره .

وقرأ على خاله الشيخ محمد العربي اليعقوبي في محراب المالكية بالجامع الأموي
أيضاً . وقرأ الجزء الرابع من كتاب الدروس النحوية (لحفي ناصف ورفاقه) ،
على الشيخ محمد علي القطان ، في دروس خاصة ، في مكتبه (كتّابه) بسوق
مدحة باشا . ولازم الشيخ حسين البغجاتي في مكتبه أيضاً ، واستفاد منه في علم
الخط والتجويد والسيرة النبوية .

ولازم في تلك الفترة الدروس العامة التي كان يقيمها في جامع السنانية الشيخ
علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ محمد شاكر المصري ، الشهر
بالحصي ، والشيخ عبد الحميد الطرايشي . وعلى الأخير حضر في ملتقى الأبحر ،
ومراقى الفلاح . وقرأ على الشيخ عبد الحميد القابوني القارئ إمام الشافعية في
السنانية هداية المستفيد ، ومتن الغاية والتقريب . وقرأ على الشيخ عبد القادر
الإسكندراني والشيخ محمد بركات .

كان والده الشيخ إسماعيل أول مربٍ له ومرشد ، وأهم أستاذ في حياته ، أخذ عنه الطريقة الشاذلية الفاسية ، وسلك على يديه ، وانتفع بتوجيهاته ، كما أخذ عنه الطريقة القادرية والخلوتية ، وأجازه بمختلف الطرق . وكان يلقنه الأذكار العامة والخاصة ، ويشرف على سلوكه بحاله وبمقاله .

كتب المترجم له يقول في ذلك : « فهو أول من أخذ علي العهد ولقني الذكر ، وسرت على نهجه ، وفتح الله علي ببركته وأنواره ، وعرفت الله تعالى بسببه ودلالته » .

انتفع بدروس الشيخ محمد المكي الكتاني ، حضر عليه بداره ، وقرأ عليه الأربعين العجلونية ، وشرح البخاري للقسطلاني ، ولطائف المنن ، وروح القدس ، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية القادرية ، كما روى عن طريقه الأحاديث المسلسلة ، كحديث الرحمة ، والمشابكة ، والمصافحة ، وحديث معاذ بن جبل : « والله إني لأحبك » ، وأجازه بخطه إجازة طويلة ، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٧٨ هـ . ثم أجازه مرة ثانية .

أخذ عن الشيخ محمد العربي العزوزي في دمشق ، عند مقدمه من بيروت ، واستضافه في داره مراراً ، منذ سنة ١٣٧٨ ، فروى عن طريقه الأحاديث المسلسلة ، وقرأ عليه الأربعين العجلونية في جلسة واحدة في بلدة مضايا ، ورسائل في بعض علوم التصوف ، وأجازه إجازة عامة ، مؤرخة في ٨ شوال ١٣٨١ هـ .

لازم دروس الشيخ أحمد بن محمد بن يلس التلمساني في داره ، فقرأ عليه سبل السلام ، شرح بلوغ المرام ، وشرح الحكم لابن عجيبة ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول ، وحاشية العروسي على شرح الرسالة القشيرية ، وسنن ابن ماجه ، وإيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود للشيخ عبد الغني النابلسي ، كما حضر

دروسه التي كانت تقام متنقلة في البيوت ، يقرأ فيها دليل الفالحين ، والفتوحات الربانية . وحضر عليه في الزاوية الصادية كثيراً من مجالس الذكر ، وكتاب حاشية الباجوري على الشائل للترمذي ، وغالية المواعظ ، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية ، وأجازه شفهاً .

قرأ على الشيخ محمد صالح الفرفور تفسير النسفي ، من أوله إلى سورة يس ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وشرح المنار لابن ملك ، وشرح السراجية ، وجواهر البلاغة ، وأسرار البلاغة ، والكمال للمبرد ، وتدريب الراوي ، والرسالة القشيرية . وحضر دروسه الصباحية في حاشية ابن عابدين ، وصحيح الترمذي ، والمذنب الكبرى ، وشرح الحكم لابن عجيبة ، واليواقيت والجواهر ، ونحواً من ثمانية أجزاء من عمدة القاري للعيني . كما حضر دروسه المسائية في شرح القطب الرازي على الشمسية في المنطق ، لنجم الدين الكاتبي ، وحاشية العدوي على خلاصة الحساب للعاملي ، وحاشية الباجوري على الجوهرة مرات ، وشرح المسائرة لابن أبي شريف . وحضر عليه بعد العصر في داره في تفسير الكشاف للزمخشري ، ودلائل الإعجاز ، وأجازه بخطه .

قرأ على الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت ملتقى الأبحر بين العشاءين في الجامع الأموي ، وحضر دروسه العامة في شهر رمضان ، وطلب منه الإجازة ، فأجازه شفهاً مرات ، ووعدته بكتابة إجازة خطية ، توفي قبل إنجازها . وكان الشيخ عبد الوهاب يقول : « إذا أردتم أن تسألوا عن حكم في المذهب الحنفي ، ولم تجدوني ، فاسألوا الشيخ إبراهيم اليعقوبي ، في محراب المالكية بالجامع الأموي » .

تردد على الشيخ أحمد الحارون ، وأجازه بأوراده الخاصة ، وأطلعه على بعض مؤلفاته .

وحضر بعض دروس الشيخ محمد سعيد البرهاني بالجامع الأموي ، في كتاب المنن الكبرى ، وعوارف العارف ، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ، وكانت بينهما مودة .

وحضر بعض دروس الشيخ محمد أبي الخير الميداني بدار الحديث ، في كتاب شرح المواهب اللدنية للزرقاني ، وسمع منه حديث الرحمة ، وأخذ عليه الطريقة النقشبندية ، وقرأ عليه أوائل الجامع الصغير للسيوطي ، وأجازه إجازة عامة مطلقة لفظاً ، ووعدته بإجازة مكتوبة .

وقرأ على الشيخ نوح الألباني في داره رسالة السبط المارديني في العمل بالربع الحبيب .

قرأ على الشيخ القارئ الجوّد محمد صادق علوان ختمة كاملة ، وقرأ عليه شرح الجزرية ، ومنار الهدى للأشموني .

وقرأ على الشيخ محمد أبي اليسر عابدين في مجلس خاص قبيل وفاته بسنوات بعض رسائل ابن عابدين ، وقال : « إنّ خليفتي في الفقه والأصول الشيخ إبراهيم اليقوي » .

حصل على إجازات كثيرة غير ماذكر ، منها إجازة من الشيخ عبد الكريم الصقلي ، وإجازة من الشيخ زين العابدين التونسي ، وإجازة من الشيخ علي البوديلي .

حفظ متوناً كثيرة ، زاد مجموعها عن خمسة وعشرين ألف بيت ، كان يستشهد بالكثير منها في دروسه ، كالكافية الشافية لابن مالك ، والألفية له ، وغاية المعاني للبيتوشي نظم مغني اللبيب ، ولامية الأفعال ، ومثلثات قطرب ، ونظم مختصر المنار ، والكواكبية في الأصول ، ومعونة الرحمن في الفقه الحنفي ، ومتن ابن عاشر ، وتحفة الحكام المعروفة بالعاصمية في الفقه المالكي ، ومتن الزُّبد ،

ونظم متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي ، والجوهرة في التوحيد ،
والشيبانية ، وبدء الأمالي . وفي المصطلح حفظ البيقونية ، ونظم غبة الفكر ،
وقريباً من نصف ألفية العراقي ، وفي البلاغة الجوهر المكنون للأخضري ، وفي
المنطق السّلم ، ونظم الشمسية ، ونظم آداب البحث للمرصفي ، وفي الفرائض
الرحبية ، ولامية الجعبري ، وفي التجويد الجزرية ، وتحفة الأطفال .

وحفظ من الآداب ديوان الحماسة ، وقسماً من المفضليات ، والمعلقات
العشر ، وكثيراً من القصائد المشهورة ، واستظهر مقامات الحريري .

ومن المتون النثرية حفظ الرسالة ، ومتن خليل في الفقه المالكي ، وقطر
الندى وشذور النذهب في النحو ، والسنوسية ، ومتن نور الإيضاح ، والنار ،
وعقيدة الشيخ أرسلان ، والحكم العطائية .

بدأ التدريس دون العشرين في جامع سنان باشا . وعين مدرساً رسمياً تابعاً
لمديرية أوقاف دمشق في جامع درويش باشا سنة ١٣٧٦ هـ . وعين قبلها سنة
١٣٧٣ هـ إماماً في جامع الزيتونة ، ثم في جامع البريدي ، ثم في الجامع الأموي ،
في المحرابين المالكي ثم الحنفي ، حتى عام ١٣٩٠ هـ .

وعين مدرساً تابعاً لإدارة الإفتاء عام ١٣٧٨ هـ ، إثر فوزه بمسابقة .

درّس في جامع العثمان سبع سنوات قبل وفاته . ودرّس في الثانوية
الشرعية ، ومعهد الفتح الإسلامي ، ومعهد إسعاف طلاب العلوم الشرعية ،
ومدرسة الغزالي للأحداث ، ومدرسة سجن قلعة دمشق .

حجّ الفرض سنة ١٣٩٢ هـ ، عن طريق البر ، ولم يحج سواها .

ترك عدداً كثيراً من الكتب والمؤلفات منها :

- قيس من السيرة النبوية . (مجلد ضخمة) .

- الجامع لشواهد علوم العربية . (لم يتم) .
- النور الفائض في علم الميراث والفرائض .
- معيار الأفكار وميزان العقول والأنظار . (في المنطق) .
- رسالة الفرائد الحسان في عقائد الإيمان (ط) .
- الكوكب الوضاء في عقيدة أهل السنة الغراء . (نظم) .
- شرح على بلوغ المرام . (لم يتم) .
- منظومة في آداب البحث والمناظرة .
- شفاء التباريح والأدواء في حكم التشريع ونقل الأعضاء (ط) .
- التذكرة . (ثبت مختصر بأسانيد شيوخه) .
- تقويم النفس . (محاضرات أخلاقية) .
- قلائد الفرائد . (في الأدب) .
- المحاضرات في تفسير القرآن الكريم . (دروس أملاها في جامع العثمان) .
- معجم الشيوخ والأقران .
- العقيدة الإسلامية .^{١٠} (ألفه لطلاب الثانوية الشرعية بدمشق ودرّسه عليهم)
- نظم نور الإيضاح في الفقه الحنفي . (لم يتم) .
- اختصار سنن ابن ماجه .
- ديوان شعر . (ضم أغلب فنون الشعر وفيه مطولات) .
- وترك رسائل ومختصرات في علوم البلاغة ، والعروض ، والوضع ، والإلغاز ، وأصول الفقه . وله حواش على عدة كتب .
- وله ملكة في ارتجال القصائد الطويلة .
- حقق مجموعة من المخطوطات منها :

- قواعد التصوف . للشيخ أحمد زروق .
 - الحكم العطائية . (نشرها لأول مرة سنة ١٣٨٤) .
 - الأنوار في شمائل النبي المختار . للبغوي .
 - المنتخب من أصول المذهب . للأخسيكتي .
 - بديع النظام في أصول الفقه . لابن الساعاتي . (لم يتم) .
 - هدية ابن العماد في أحكام الصلاة .
 - الهيئة السنية في الهيئة السنية للسيوطي .
 - الفتوح الرحاني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني . (الجزء الثاني) .
- من شعره قوله في معنى قول النبي ﷺ : « الأرواح جنود مجنودة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » الحديث :

تحن قلوبنا لكم اشتياقا	وتأتي روحنا لكم وفاقا
وتجمعننا بكم خطوات سر	فنلقى بيننا فيها اتفاقا
وأرواح الرجال جنود غيب	تعارف بعضها لما تلاق
فمن ذاك الأوان لها ائتلاف	فتجري نحوه اليوم استباقا

كان المترجم له متبحراً في فنون كثيرة ، متكبناً في فقه المذهبين الحنفي والمالكي ، ودرّس بهما ، وقيل إنه يكاد يحفظ حاشية ابن عابدين عن ظهر قلب . دروسه في الأصول دروس مجتهد ، بسبب اطلاعه الواسع على أصول المذاهب وأدلة الفقهاء ، فقد درّس التلويح مرات ، وحواشي المرآة في الأصول ، والموافقات للشاطبي مرات ، ومستصفى الغزالي ، وغيرها .

متبحر في علوم العربية ، أقرأ مغني اللبيب لابن هشام مراراً ، وكذا شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، وشرح الألفية ، وكتاب سيويه .

اهتم بالمنطق والفلسفة ، فأقرأ شروح الشمسية ، وشرح التهذيب ، والبصائر

النصيرية ، وشرح المقولات ، وشرح الإشارات للطوسي ، وشرح السلم لإيساغوجي .

كان رجلاً ربعة يميل إلى القصر ، أبيض اللون ، أحمر الشعر ، على وجهه إيناس محب وبشاشة ولطف ، يجذب الناس إليه ، ويؤلفهم نحوه . عليه تواضع العلماء وسمتهم ، لين الحديث ، ولا يميز نفسه عن الآخرين ، يقبل عليهم بكلية إذا زاروه ، ويمتعهم بأحاديثه العذبة ، ولا يمل منهم ، ولا يتامل من أسألتهم ، التي يجيب عليها بوضوح وتفصيل ، جواب العالم المتقن الشافي . ومع هذا فهو يحب العزلة ، ويميل إليها ، ويقول :

« لولا العلم وطلب العلم ، لما قابلت من الناس أحداً » . أحب الأوقات إليه ساعتان ، ساعة درس يتلذذ فيها بالعلم ، وساعة نحوى يقضيها بذكر الله تعالى .

ما بحث عن شهرة ولا سعى إليها ، ولم يعمل لدنيا ، وهو إذ يعلم ويخطب ويدرس يبتغي وجه ربه ، فعاش عيشة كفاف ، زاهداً لا تخلو حياته من مشقة ، لأنه وقفها كلها للعلم والبذل .

صبر لظروف مرت به شديدة ، ورضي بما قسم الله له ، توفي أحد أبنائه الصغار صباح أحد الأيام قبيل موعد درس في بيته ، فسجى الطفل ، واستقبل الطلاب ، وأقرأهم في الرسالة القشيرية كالعادة ، وقام نحوهم بواجب الضيافة ، وعند فراغه أخبرهم بوفاة ولده .

يذكر الله كثيراً في خلواته ، يحمل نفسه بالرياضات والخلوات ، يربي من حوله بحاله ومقاله ، وكان مظنة ولاية . وعنده أن التصوف الحقيقي ليس كلاماً فارغاً وأذكراً جوفاء ، ولهذا كان يقول : « التصوف هو العمل بالعلم ، والتصوف أخلاق ، فمن زاد عليك في الأخلاق فقد زاد عليك في التصوف ، والاستقامة عين الكرامة ، والأولياء يسترون على الكرامة » .

يتكلم بطلاقة ساعات عديدة لا يتلأأ ولا يلحن ، يسير على أسلوب في الشرح بسيط ، يتناول أصعب المسائل وأدقها ، فيعرضها بشكل يجعلها مفهومة واضحة ، ولذلك كانت دروسه محببة إلى القلوب .

ولم ينحصر في نطاق الكتب ، بل اطلع على المذاهب المعاصرة والأفكار والنظريات المختلفة التي تهه المثقفين جميعاً في العالم الإسلامي وخارجه . لا يوجه النقد إلى مذهب قبل أن يدرسه ويتعرف عليه ، قرأ التوراة وطالع الإنجيل ، واطلع على المناقشات والكتب التي ألفت في الرد على العقائد غير الإسلامية ، ويتابع في المكتبات ما تنشره من كتب حديثة وآراء جديدة .

كان شيوخه الذين درس عليهم يحلون ويحترمون ويحبون ، ويسألونه رأيهم في بعض العضلات التي تشكل .

وكان صاحب الترجمة مصاباً بضيق الصمام التاجي نتيجة الإرهاق والتعب ، ولما زاد مرضه بقي في داره متفرغاً للتأليف والإفتاء . وقبل وفاته بأيام ازداد مرضه فنقل إلى المستشفى . وتوفي ليلة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ في المستشفى حيث غسّله أبناءه ، وصلى عليه ولده الأكبر محمد أبو الهدى في الجامع الأموي ، وشيع في جنازة حافلة إلى مقبرة الباب الصغير ، وأبّنه هناك تلميذه الدكتور محمد عبد اللطيف فرفور .

وكان قد أخبر أهله بدنو أجله قبل ستة أشهر من وفاته ، ثم أخبرهم قبل ثلاثة أيام أنه سيلحق بربه ليلة الجمعة ، وأوصاهم أن يصلوا عليه عصر يوم الجمعة ، وأن يدفن على والدته ، وألا يرتكبوا خلال تشييعه مخالفة للسنة ولا محرماً ، وأن يقضوا ديونه ويردوا ودائعه .

ثم أقيم بعد أسابيع في جامع العثمان احتفال بذكراه ، حضره رجال العلم من دمشق وغيرها من المدن السورية .

إجازة الشيخ محمد العربي الفروزي للشيخ إبراهيم اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز عباده الأبرار إلى جنة عدن تجري من تحتها الأنهار والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل خذوا عني ولو آية وعلى آله وأصحابه وحمة شريعته من بعده أما بعد فإن الله شرف هذه الأمة المحمدية بالإسناد إذ لولاه لقال من شاء ما شاء قال عبد الله بن المبارك الإسناد من الدين وفيه التحاق الخلف بالسلف وانتظام اسم الراوي باسم المصطفى في طرس واحد وهي منقبة يالها من منقبة وفضيلة يالها من فضيلة ولما كان الإسناد بهذه المزية الفريدة طلب مني الانضمام في سلسلتها والانخراط في حزب أهلها العلامة الفاضل والهام الكامل المتواضع المحب في العلم وأهله الأستاذ المتمسك بسنة جده سيدنا محمد ﷺ الشيخ إبراهيم اليعقوبي ودليل على ذلك تنازله بطلب الإجازة مني مع أني لست أهلاً لأن أجاز فضلاً عن أجزيت فأقول إجابة لطلبه واستجلاباً لدعواته أجزت السيد المذكور بجميع ماتصح لي الإجازة به من منقول ومعقول وفروع وأصول وبجميع كتب السنة المحمدية من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستدركات ومستخرجات ولي والله الحمد أسانيد عالية لسائر كتب السنة المحمدية عن شيوخ متعددة من بين مغربي ومصري وحجازي وبيني وشامي وهندي كما أن لي روايات لعدة أثبات أخص منها ثبت الشيخ عابد السندي فياني أرويه عن المعمر الشيخ حسن ابن محمد جبران عويدان الفيتوري الطرابلسي عن والده عن مؤلفه وكثبت ابن عابدين فياني أرويه عن مفتي الديار الشامية العلامة الصالح البركة أبو الخير عابدين والد المفتي الحالي أبو اليسر وكثبت الشيخ صالح الفلاني فياني أرويه عن مفتي المدينة المنورة السيد أحمد البرنجي بسنده إلى مؤلفه وكثبت الأمير فقد رويته عن الشيخ حسن عويدان المذكور العمر ١٤٠ سنة بواسطة أو واسطتين

عزب عني أي ذلك كان وكثبت سيدي جعفر الكتاني فإني أرويه عن ولده شيخنا العلامة المحدث الأكبر الولي الصالح السيد محمد بن جعفر الكتاني رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين . وكثبت العالم العلامة المشارك صاحب المؤلفات العديدة شيخنا السيد المهدي الوزاني فقد كتب لي الإجازة بالرواية عنه على ظهر ثبته المطبوع في حياته بمدينة فاس وكثبت العلامة المحدث العظيم والإمام الشهير صاحب جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد الذي جمع فيه أربعة عشر كتاباً من أمهات كتب الحديث وهو يغني عن كل كتاب ولا يستغني عنه وقد طبع في الهند في مجلدين وثبته يسمى صلة الخلف بموصول السلف وتوجد منه نسخة بخط يده في مكتبة الشيخ الصديق بجلب وهو أجمع ثبت رأيته أرويه عن شيخنا علامة الدنيا الولي الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني بسنده عن مؤلفه وكثبت محمد ابن الطيب الفاسي المدني العلامة للغوي الرحالة الشهير شارح القاموس والمزهر وفقه اللغة وغيرهم من كتب اللغة وهو شيخ الشيخ مرتضى الزبيدي رحمهم الله جميعاً . وكذا أجاز السيد المذكور بثبتي إتحاف ذوي العناية وبثبتي الكبير جامع الإثبات والمشيخة والمسانيد وهو في جزأين أعانني الله على إخراجه وطبعه آمين ولا بأس هنا بذكر أعلى سند يوجد على وجه الأرض الآن وهو مسلسل بالمعمرين وهو أني أروي الصحيح الجامع عن والدي المعمر البركة الصالح محمد المهدي عن والده المعمر صاحب التآليف العديدة والفتاوي المفيدة شيخ الإسلام بالديار الفاسية سيدي محمد العربي بن محمد الهاشمي العزوزي الإدريسي الحسني عن شيخه المعمر العارف بالله الحب في مولانا رسول الله سيدي محمد العربي ابن المعطى التادلي صاحب كتاب ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج في ثمانين مجلداً عن العلامة الشهير المحدث النسابة شارح القاموس المعمر الشيخ مرتضى الزبيدي بسنده إلى المعمر محمد بن شاذل بخت الفارسي الفرغاني بسماعه عن أبي لقمان يحيى بن عمار الحتلائي المعمر ١٤٣ سنة وقد

سمع جميعه من إمام المحدثين المعمر ثلاث مئة سنة بابا يوسف الهروي عن الفربري
عن محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري الجعفي رحمه الله ورضي الله عنه ونفعنا
والمسلمين به وبعلومه أمين إذ بيني وبين الإمام البخاري إحدى عشرة واسطة وهذا
في غاية العلو والحمد لله وأوصي المجاز المذكور بتقوى الله ومحافظته على السنة
والجماعة والمثابرة على نشر العلم ولا سيما كتب الحديث الشريف وروايتها لطلابها
واقتناء كتبها والتنقيب عنها وجمعها والعمل بما فيها فإن ثمة العلم والعمل وأن
لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وصلواته فتح الله عليه وبه أمين .

في تاريخ ٨ شوال سنة ١٣٨١ هـ
خادم الحديث وأهله

المحب في أهل الله محمد العربي بن محمد المهدي الفروزي
غفر الله له آمين

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم على متواتره الابلوك ونشركك على مستنسل نعمائك ونسألك
 متصل الصلوات والتسليمات على سيدنا ومولانا محمد المرفوع بين المخلوقات وعلى آله
 المشهورة اصهارهم والهابه المستغنية واثارهم اما بعد فلان احباب العمل متواظفون وارباب
 النقل متوافقون على ان العلم انفس من كل نفس وانه هو حياة القلب الذي هو للاعضاء بمنزلة
 الملك الرئيس وان مرتبة العلم افضل المراتب ومنفعة الاسناد فيه ارفع المنافع وان الاسناد
 من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فلذلك عكف اهل العلم عليه وتوجهت
 مطالبا صممهم اليه ولما كان منهم مولانا الأستاذ العلامة العارف بالله التقي سبي
 ابراهيم بن سبيد اسماعيل اليعقوبي المدرس وجامع درویش باشا وفقه الله لارشاد الكباد
 وسهل انما له طرق السداد وطلب من الاجارة التي هو امان عند اتمام المغازة ولست
 أهلا ان استجار حقيقة لا لاجاز الا أنه حسن فوظفه انا به الله على قصده الجنة
 فأجزته في العقول والمنقول من فروع واصل والاحاديث الشريفة والآثار المنيفة
 التي اشتملت عليها الجوامع والمساند ذات الانوار اللوامع اجازة عامة مطلقة تامة
 بالشروط المعترضة عند اهل الحديث ولا أثر بكل ما يجوز في روايته مما تلقته وأجازني بشي
 الا فاضل الجازية الفحول وكذلك أجزته وأورد الطريق الشاذلية وأجزها بشروطها
 وادابها واصل الجاز المذكور ونفس بالتقوى التي هي الحبل الأقوى وتزويج
 القلب من الاغيار وتنطهيره من سفاسف هذه الدار وملازمة الاذكار الماثورة
 والاذعية المشهورة والإكثار من الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وان
 لا ينسانا من صالح الدعوات في الخلوات والجلوات والحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات قاله وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد بن الهاشمي
 التلمساني الجزائري لصف الله به وبجميع المسلمين ءامين وذلك بعد مشق
 في ٢٤ شوال عام ١٣٧٩ من الهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم



صورة عن إجازة الشيخ محمد الهاشمي للشيخ ابراهيم اليعقوبي

أحمد القهوجي الرفاعي

١٣٣٧ - ١٤٠٦ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٥ م

أحمد بن محمد القهوجي الرفاعي .

ولد في قرية طفس بحوران عام ١٣٣٧ هـ ، وتلمذ منذ صغره على عالم القرية آنذاك الشيخ عبد الرؤوف النابلسي ، الذي اقترح على والده مؤذن المسجد محمد القهوجي - لما رأى حرصه على المذاكرة والعلم - أن يرسله إلى دمشق ، وكان عمره لا يجاوز الحادية عشرة آنذاك .

بدأ علومه في دمشق عند الشيخ علي الدقر ، فأقام في حلقاته بجامع السادات نحواً من سبع سنين ، وواظب فيها على حضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني أيضاً ، وحصل منه على إجازة خطية .

شارك طلاب الشيخ علي الدقر قيامهم بنشر العلم في المناطق البعيدة ، فأمضى سنة في قرية كفر الماء بمنطقة فيق بالجولان ، وسنة أخرى في الدرخبية قرب الكسوة ، ثم في حيّ الميدان الفوقاني ، فبقي في جامع القاعة ما يقرب من أربع سنوات ، خطيباً ومدرساً وإماماً .

سافر إلى العراق براً ، فزار الموصل وبغداد ، وبقي فيها شهرين ، وتعرف على علمائها المشهورين ، وألقى دروسه هناك .

حج أولى حجاته سنة ١٣٥٧ هـ ورجع منها إلى حماة ، فأمضى سنة في قرية مورك ، إحدى قراها ، إماماً وخطيباً ، ومنها توجه إلى طفس قريته ، فبقي فيها سنة ، رحل بعدها إلى الأردن ، فنزل بمدينة الزرقاء ما يقرب من سنتين

(١٣٦٢ - ١٣٦٤) ، حيث شارك بتأسيس مدرسة فيها ، إلى جانب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد .

وفي عام ١٣٦٥ نزل فلسطين واعظاً ، متجولاً في قضاء صفد وحيفا ، ثم غادرها عام ١٣٦٧ قبيل الاحتلال الصهيوني ، حين رجع إلى دمشق .

تردد بعد ذلك إلى لبنان ، متجولاً ما بين بيروت والبقاع ما يقرب من تسع سنوات ، حتى عام ١٣٧٦ هـ .

وفي عام ١٣٧٧ عينته مديرية الأوقاف في دمشق خطيباً وإماماً لجامع الأفرم بالمهاجرين عند تجديده ، وبقي فيه حتى عام ١٣٨٣ ، وكان في هذه الأثناء تسلم منصب الإفتاء في إزرع بحوران وكالة ولمدة ستة أشهر عام ١٣٨٢ .

ثم سافر إلى الأردن ، فبقي سنة ونيفاً ، يتولى مسجد أبي درويش بالأشرفية في عمان .

وبعد رجوعه من عمان استقر في دمشق ، فساهم مساهمة ذات شأن في بناء جامع الهدى بالمزة منطقة الجبل ، وكان يقوم بالوعظ والإرشاد ، وكان يسافر إلى مدينة جدة كل سنة في شهر رمضان ، يقضيه هناك ، ويلقي دروسه في أشهر مساجدها ، ويؤدي مناسك العمرة والحج ، وظل مواظباً على هذه السنة نحواً من ثلاثين عاماً .

ترك أثراً علمية منها الرسائل والكتب التالية :

- رسالة الحق من هدي سيد الخلق ﷺ (٥٠٠ حديث)^(١) .
- رسالة الحق (فقه العبادات) .
- رسالة الحق والأنوار في الأدعية والأذكار .

(١) وقد طبعت أكثر من مرة ووصلت الأحاديث فيها إلى ألف حديث .

- رسالة الصلاة صلة بين العبد ومولاه .
- رسالة الصيام شفاء من الأسقام .
- أحكام الزكاة .
- أحكام الحج للوافدين من كل فج .
- أسمى الرسائل في أحكام المعاملات .
- السيرة والهجرة تذكرة وعبرة .
- تفسير الجزأين التاسع والعشرين والثلاثين .
- ديوان خطب نبوية .

عالم فاضل ملتزم بالشريعة وأحكامها ، يغار على حرمان الله إذا انتهكت ، ويقول كلمة الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ويحسّ من يستمع إليه بإخلاصه وصدقه . وكان متواضعاً مرحاً ، خفيف الظل في بيته ومع أهله ومعارفه .

توفي بدمشق عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٩ المحرم ١٤٠٦ ، وفق ٣ تشرين الأول ١٩٨٥ ، على إثر نوبة قلبية . وشيّع من داره في العفيف بالمهاجرين ، وصلي عليه في مسجد العفيف ، ودفن بمقبرة نبي الله ذي الكفل عليه السلام .

المراجع

- عن ترجمة بقلم ولده الأستاذ محمد بدر الدين القهوجي .

رشدي عرفة

١٣٢٧ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٥ م

عالم قارئ .

رشدي بن محمد عيد بن حامد بن محمد عرفة .

ولد بدمشق سنة ١٣٢٧ هـ . قرأ القرآن الكريم صغيراً ، وجوّده على الشيخ عز الدين العرقسوسي . ثم قرأ على عدد من العلماء ، منهم الشيخ طه المكتبي ، والشيخ محمود العطار ، والشيخ عبد القادر الأشهب ، والشيخ عبد القادر الاسكندراني ، قرأ عليه مغني اللبيب لابن هشام ، والشيخ محمود ياسين . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني ، والشيخ عبد المحسن الأسطواني ، قرأ عليه حاشية ابن عابدين ، والشيخ عبد القادر بدران ، أخذ عنه النحو .

رحل إلى مصر ، وجاور بالجامع الأزهر نحواً من أربع سنوات ، وحصل على شهادته العالمية .

درّس في مدارس حلب ، ثم مدارس دمشق ، ثم عيّن مديراً لمدرسة التهذيب والتعليم . كما درّس في بلدة عرعر ، وبلدة تبوك ، بالمملكة العربية السعودية ، مع صديقه الشيخ سعد الدين غلاييني ، وصديقه الآخر الشيخ أبي بكر الفيحاني .

له مؤلفات في الأدب والقواعد ، بالاشتراك مع الأستاذ نسيب سعيد ، والأستاذ محمد المجذوب . منها كتاب المرشد إلى اللغة العربية وآدابها ، لطلاب الشهادة المتوسطة^(١) ، ومعجم في النحو . وشارك الأستاذ أنور سلطان في إخراج سلاسل كتب دينية .

(١) ط دمشق ١٩٤٩ ، ١٩٥٠

توفي بدمشق سنة ١٤٠٦ ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، قرب مدافن آل البيت رضي الله عنهم .

المراجع

- مقابلة الأستاذ الشيخ ياسين عرفة أخي المترجم (١٤٠٨/٤/١١) .
- كتابة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح. سجلها بعد مقابلات مع أصدقاء المترجم وأقربائه .

عبد الرحمن الخيّر

١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٨٦ م

عبد الرحمن بن محمد بن ديب بن سعيد بن علي الخيّر . وهذا الأخير هو جدّ الأسرة الأكبر . ولقب بالخير لمكرمة أثرت عنه وشاعت بين أهل قريته . وينتهي نسبه إلى السيد عيسى الأديب البانياسي ابن السيد محمد الناسخ البغدادي .

ولد في بلدة القرداحة بمحافظة اللاذقية يوم الأربعاء في ٢٣ ربيع الثاني من سنة ١٣٢٢ هـ ، لأب عالم حافظ عابد ، اشتهر بلقب الدرويش ، لهذه وتنسكه .

ولما بلغ خمس سنوات أدخل المكتب (الكتاب) حيث تعلّم مبادئ القراءة والكتابة ، وتلقى القرآن الكريم والتجويد . ثم درس على والده ، فأخذ عنه مبادئ الفقه الجعفري واللغة العربية .

وعند بلوغه تسع سنوات انتسب إلى المدرسة الرشادية في القرداحة ، فتلقى فيها مبادئ العربية والحساب والتاريخ والجغرافية واللغة التركية ، ثم أغلقت المدرسة بعد عامين بسبب وباء التيفوس ، الذي انتشر إبان الحرب العالمية الأولى .

ثم التحق بمدرسة خاصة في قرية العنازة القريبة من بانياس ، كان أسسها نخبة من مشايخ الجعفرية ، فتابع فيها دراسته في الفقه الجعفري والعربية وآدابها . ومن مدرسيه في هذه المدرسة الشيخ علي عباس أستاذ الفقه . ومالبثت المدرسة أن أغلقت على إثر اندلاع الثورة السورية .

لزم في عامي ١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٠ - ١٩٢١ م الشيخ سليمان الأحمد ، فقرأ عليه الفقه الإسلامي والبلاغة والمنطق في بيته بقرية السلاطة المجاورة للقرداحة ، وقرأ عليه قسماً كبيراً من شعر الشريف الرضي والمتنبي والمعري وغيرهم .

وفي عام ١٣٤١ أعاد الشيخ علي عباس^(١) افتتاح المدرسة الخاصة في بلدة القرداحة ، فاستأنف فيها المترجم الدراسة ، ثم حولتها حكومة الانتداب إلى مدرسة رسمية لتخضعها إلى إشرافها المباشر ، فاستقال الشيخ علي ، لكن الشيخ عبد الرحمن استمر فيها ، واستفاد من مديرها الجديد محمد الفقير من كيليكيا ، فدرس عليه اللغة الفرنسية بإتقان .

عين معلماً عام ١٣٤٣ في مدرسة قرية الشيخ يونس الابتدائية التابعة لصافيتا ، فأمضى فيها ثلاث سنوات ، ثم نقل إلى مدرسة الجامع الجديد باللاذقية . وبعد سنة عين مديراً لمدرسة القرداحة . وتنقل فيما بعد في عدة مدارس ابتدائية ، ففي سنة ١٣٥١ نقل إلى مدرسة قرية خربة حزور التابعة لمصيف ، ومنها إلى مدرسة قرية جوبة برغال ، ومنها إلى قرية باب حنة ، التابعة للحفة ، ثم إلى قرية برمانه المشايخ . وفي أواخر سنة ١٣٦٢ انتقل إلى تجهيز اللاذقية . وفي هذه السنة انتقل من التعليم الحكومي .

وبعد مدة زاول عملاً كتابياً في مديرية إدارة حصر التبغ والتنباك باللاذقية ، وأمضى فيه أحد عشر عاماً ، كان يتابع خلاله التدريس الخصوصي بعد انتهاء دوامه الرسمي .

وفي عام ١٣٧٦ بلغ سن التقاعد ، فترك العمل ، واستقر في دمشق ، فأقام في حي ركن الدين .

(١) الشيخ علي عباس من قرية مجوزي التابعة لصافيتا ، وكان محبوباً من الطلاب ، وقد مدحه الشاعر بدوي الجبل بقصيدة مطلعها :

فت فينا بنهضة ذات شان هي بدء لهذه النهضات

ساهم صاحب الترجمة في المشاريع الخيرية وجمعيات مكافحة الجهل والأمية ، وعرف بمنافحته عن القضية العربية . أسس مع جماعة من أصحابه سنة ١٣٤٤/١٩٢٥ جمعية اللاطائفية الإصلاحية ، لمحاربة التعصب العشائري ، والعزلة الاجتماعية ، والجهل ، والفقر ، والخرافات ، والعادات السيئة . وبقيت هذه الجمعية تعمل بشكل سري حتى حُلّت .

كما أسس سنة ١٩٢٨/١٣٤٧ المدرسة « التهذيبية » في بلدة برمانه ، على غرار مدرسة العنازة ، وأرخ تأسيسها الشيخ عبد الكريم محمد بقوله :

وبرمانه شادت مشائخها على تقى خير (تهذيبية) للمطالع
مؤسسها للخير من آل خير وأرخ : أجل فالعلم خير الصنائع
١٣٤٧
وقد أودى الشيخ عبد الرحمن في سبيل هذه المدرسة كثيراً .

وفي عام ١٣٧٠ ساهم بتأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في اللاذقية ، ووضع هو نظامها الداخلي ، وعمل على تحقيق غاياتها ، وقامت هذه الجمعية ببناء عشرات المساجد في القرى والمدن ، ونشطت في بث الوعي الثقافي والديني .

وأشرف طيلة عام ١٩٦٩ م على بناء جامع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حي الأمين بدمشق .

كان الشيخ عبد الرحمن محباً للسفر لاسيما في سبيل العلم والمحاضرات والندوات ، فزار الكثير من مدن سورية ولبنان والقاهرة ، ورحل إلى دول الخليج العربي وغيرها . وحج البيت مرتين سنة ١٣٨٥ و ١٣٩١ . اهتم في أثناء ذلك بالوعظ والإرشاد والدعوة للوحدة الإسلامية ، واتصل بأفاضل العلماء والأدباء ، وقام بالتعريف بالمذهب الجعفري والدفاع عنه وإمالة الأفكار الباطلة التي وجهت إلى الجعفرين .

ترك الشيخ عبد الرحمن عدداً من المؤلفات تدل على نشاطه الفكري نذكر منها :

- العقد النظيم في مدائح وتأبين الشيخ صالح ناصر الحكيم^(١) .
- تحفة المؤمن في فضل يوم الجمعة وبعض الأشهر^(٢) .
- نقد تاريخ العلويين لمحمد أمين الطويل^(٣) .
- الصلاة والصيام وفق المذهب الجعفري^(٤) .
- قصة التقريب (بحوث دينية)^(٥) .
- قضاء أمير المؤمنين للشيخ حسين الشفائي . (شرح وتعليق)^(٦) .
- العلويون شيعة أهل البيت^(٧) .
- من نداء الإيمان . (أحاديث أذيعت من إذاعة دمشق)^(٨) .
- للحقيقة والتاريخ . (كتيب تقد السيد سعد جمعة)^(٩) .
- الغلو في الأدب العربي - الأوراق الممزقة . (أبحاث تحت هذا العنوان نشرت في مجلة الأمانى باللاذقية سنة ١٩٢٠) .

(١) ط دمشق ١٩٦٤

(٢) ط دمشق ١٩٦٦

(٣) ط بيروت ١٩٦٦

(٤) طبع أربع طبعات .

(٥) ط دمشق ١٩٦٩

(٦) ط دمشق ١٩٦٢

(٧) ترجم إلى الفارسية والأوردية .

(٨) ط بيروت ١٩٧١

(٩) ط بيروت ١٩٧١

- يقظة المسلمين العلويين . (سلسلة مقالات نشرت في مجلة النهضة) .
- ثقافة المرأة ، فوائدها ومحاذيرها . (محاضرة ألقاها في نادي الشباب المثقف باللاذقية) .
- العالم العربي . (محاضرة ألقاها في نادي الشباب المثقف باللاذقية) .
- ردّ على شتروتمان المستشرق الألماني فيما كتبه عن العلويين ^(١) .
- تعريف بالعلويين ^(٢) .
- موقف الدين الإسلامي من الإجهاض والتعقيم .
- عقيدة العلويين وواقعهم (خ) .
- ملخص عقيدة العلويين (خ) .
- التربية أمام الوراثة وأيهما أعمق أثراً في تكوين الفرد والمجتمع (خ) .
- تعليم قواعد اللغة العربية وتهذيبها (خ) .
- رسائل من أب إلى ابنته (خ) .
- ساعات مع الكتب والرجال (خ) .
- من الطلائع (سلسلة في خمس أجزاء تحتوي تراجم موجزة ومختارات أدبية ، بدأ بجمعها منذ عام ١٣٥٠ لنحو مئة من مشاهير الأدباء والشعراء في اللاذقية ، من رجال القرنين التاسع عشر والعشرين) (خ) .
- توفي بدمشق يوم الأربعاء ١١ شوال ١٤٠٦ ، الموافق ١٨ حزيران ١٩٨٦ ،
وشيع من مشفى الشامي ، إلى مقبرة السيدة زينب رضي الله عنها وكتب على
قبره :

(١) نشرته مجلة كل شيء البيروتية ١٩٥٩

(٢) ترجم للفارسية ونشر بجريدة وظيفة بطهران ١٩٥٨

أتيت يا عابد الرحمن فازدهرت
وقومك الخيرون الصيد ما برحوا
وقد بحثنا عن الإنسان نطلبه
قربت بين شعوب المسلمين إلى
للمنطق الحق ، للتاريخ ما كتبت
بك العلوم أحاديثاً وقرآناً
يهدون كالنجم ضليلاً وحيراناً
فلم نجده إلى أن جئت إنساناً
أن أصبحوا بعد مرّ الحقد إخواناً
يداك أولاهما الرحمن إحساناً

وأقيم العزاء فيه بقاعة جامع الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ، في مدخل
حي الجورة .

المراجع

- مقابلة ابن المترجم الأستاذ هاني الخيّر .
- ترجمة بقلم الأستاذ محمد سعيد الطريحي .

عبد القادر بركة

١٣٣٠ - ١٤٠٦ هـ = ١٩١٠ - ١٩٨٦ م

فقيه ، لغوي ، أصولي .

عبد القادر بن صادق بركة .

ولد في بلدة القدم عام ١٣٣٠ هـ ، وكان وحيد أبويه . ثم مال بث والده أن توفي وهو في الرابعة ، فكفله خاله سليم بن أحمد بركة .

قرأ على الشيخ عبد الرحمن الزعبي ، ثم على الشيخ حسن زكريا ، ثم لزم دروس الشيخ محمود العطار في الصباح والمساء ، فقرأ عليه الآجرومية ، وشرح الألفية ، والكافية ، ومغني اللبيب ، وتلخيص المفتاح ، وزهرة الأدب ، وجمع الجوامع ، ومتن الشيبانية ، ورسالة الباجوري ، وبنية المباحث ، وخلاصة الفرائض ، وشرح البردة ، وبانت سعاد ، والبيقونية ، ومنظومة الصبان ، والمجموع للنووي ، والكنز ، ومفتاح العلوم ، وعلم المواقيت ، والحساب والمساحة . وقرأ في أثناء غياب شيخه العطار بالهند في المعهد الإسلامي بدمشق بعض العلوم ، منها تفسير الكشاف ..

كان نشاطه في جامع باب المصلى وجامع منجك . وتولى الخطابة والتدريس والإمامة في جامع القدم الكبير مدة طويلة ، وأنشأ في هذا الجامع مكتبة مازالت إلى اليوم .

أقرأ كثيراً من الطلاب ، منهم الشيخ محمد شقير ، وأسعد خضير . وله طلاب عديدون تخرجوا في معهد التوجيه الإسلامي ، الذي أقرأ فيه نحواً من عشرين سنين .

كان له في بلدة القدم مجلس ، اشتهر باسم مجلس الخميس ، درس فيه شرحي البخاري ومسلم للقسطلاني والنووي . وقد ذكره أحد الفضلاء بقوله :

ما لي على صوغ غالي الدر من قدم لوصف مجلس علم في ربي القدم
صرح من العلم عين الله تكلؤه وجبـل ودة متين غير منفصم
هم خير صـحب كفرد حول مرشدهم كالسبعة الزهر حول القطب في النجم

عالم زاهد ، متواضع ، لا يحب الظهور . قالوا عنه : إنه نسخة عن شيخه العطار ، أبيض اللون مشرب بالحمرة ، لحيته خفيفة ، محبوب ، يقول الحق لا يتردد فيه ، يتعرض للناس بالنصيحة . حاضر البديهة . انتهت إليه الفتوى في بلدة القدم .

قال الشيخ حسين خطاب في درس له بالقدم : يا أهل القدم ملّت الكتب من الشيخ عبد القادر ، ولم يَلْ هو منها . وقال عنه الشيخ كريم راجح : هو عزّة للقدم .

لزمه المرض آخر حياته ، فلزم بيته ، حتى توفي سنة ١٤٠٦ ، وخرجت جنازته حافلة ، حضرها علماء دمشق ، وتحدثوا بعد الصلاة عليه عن فضله ومكانته .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا .

عبد الله قزيها

.... - ١٤٠٦ هـ = - ١٩٨٦ م

إمام وخطيب جامع الدلبة^(١).

قرأ على جده لأمه الشيخ نجيب كيوان ، ولأزم الشيخ محمد الهاشمي والشيخ سعيد البرهاني .

كانت له حلقة في جامع الدلبة ، الذي تولى الخطابة والإمامة فيه .

توفي يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٦ ، وصلي عليه ظهر اليوم التالي بجامع المرباط في المهاجرين ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

أولاده : محمد ناجي ، محمد عرفان ، محمد أسامة ، محمد .

(١) جامع الدلبة نسبة إلى شجرة دلب كبيرة جداً اشتهرت في دمشق عند سوق الهال القديم مقابل جامع المؤيدية .

محمد ديب عوض

١٣٥٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٣ - ١٩٨٥ م

خطيب حرستا .

محمد بن ديب عوض .

ولد في حرستا قرب دمشق سنة ١٣٥٢ ، وتوفي والده وهو صغير ، فكفله زوج أمه الشيخ أحمد حمامة^(١) ، وربّاه على العلم والصلاح ، وخرّجه . انتسب إلى معهد التوجيه الإسلامي بالميدان ، وحصل على شهادته . وكان يلزم دروس الشيخ صالح العقاد ، ودروس الشيخ سعيد الأحمر ، والشيخ محيي الدين الكردي ، والشيخ هاشم الخطيب . وقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سكر .

تولى الخطابة في بلدته حرستا ، كما عمل في مهنة تصليح الساعات ، وكان تعلمها عند الشيخ سعيد الأحمر ، ثم زوّجه ابنته . وأمّ في مسراباً مدة طويلة بمسجدها ، ثم في مسجد الشيخ موسى بحرستا ، ثم تولى الخطابة بجامع الزهراء بحرستا ، ثم كلفته وزارة الأوقاف مهمة الإشراف على مساجد حرستا .

أسس الجمعية الخيرية بحرستا ، وكان رئيسها مدة طويلة .

أقرأ في حرستا القرآن الكريم والحديث الشريف والفقهاء .

عالم فاضل ، عفيف ، زاهد ، وكان نشيطاً ، ذكياً ، دائب العمل ، لا يزال يخدم المساجد ، ويقوم على إصلاحها ، مع خدمة الفقراء والمحتاجين .

(١) انظر ترجمته في وفيات ١٣٨٧

توفي عام ١٤٠٦ ، إثر حادث أليم عند عودته من إحياء ليلة الإسراء والمعراج ، في ٢٧ رجب بالجامع الأموي . ومن غريب ما حدث قبيل وفاته أنه كان يعمل بحفر بئر في جامع الزهراء ، وبقي يعمل في الحفر حتى منتصف الليل عندما نبع الماء ، فغرف منه أول دلو وعزله ، وقال لزوجته : « احفظي هذا الدلو ، فإذا مت فغسلوني به » فعجبت المرأة من كلامه ، وقالت : « إلى متى يبقى هذا الماء ؟! » لكنه توفي بعد ثلاث . قال صهره : أنا الذي صبّ عليه الماء من الدلو .

وكانت جنازته حافلة ، لم يعرف مثلها من قبل في حرستا .

المراجع

- تاريخ حرستا لمحمود محفوظ ١٢٥ - ١٢٦

- ترجمة بقلم الشيخ موفق نشوقاتي .

حبيب الحلاق

١٣٣٢ - ١٤٠٧ هـ = ١٩١٣ - ١٩٨٧ م

صوفي ، خطيب داريا .

حبيب بن عمر بن يوسف بن محمد الحلاق .

ولد في بلدة داريا بدار والده سنة ١٣٣٢ هـ . ولما نشأ قصد دمشق ، فدرس على الشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ محمد الواوي . وحضر عند الشيخ بدر الدين الحسني . وكانت أكثر دراسته على الشيخ محمد الهاشمي ، في جامع النورية ، وفي بيته ، وقرأ عليه بعض كتب التصوف ، ونسب إلى الطريقة الشاذلية الدرقاوية .

عمل في الزراعة ، وعيّن خطيباً وإماماً لجامع المنبر بداريا ، ثم انتقل إلى جامع طه فيها ، وبقي فيه حتى وفاته .

كان معتدل القامة إلى الطول أقرب ، أبيض اللون ، مشرباً بالحمرة ، أشعر الجسم ، عاطفي المزاج ، سهل المأخذ ، حلو الفكاهة ، كريماً ، يحب الضيوف . حج تسع حجات ، وقصد للزيارة والعمرة ثلاث مرات ، ولم يسافر إلى بلد غير الديار المقدسة .

توفي بداريا في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ في داره ، ودفن بالمقبرة الشمالية .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه .

عبد الهادي قدور الصباغ

١٣٤٢ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٨٧ م

عبد الهادي بن إبراهيم قدور الشهير بالصباغ .

ولد سنة ١٣٤٢ هـ ، ولما نشأ قرأ على علماء عصره ، ثم سافر إلى مصر فحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بالجامع الأزهر سنة ١٩٥٢/١٣٧٢ . كما أوفد إلى الأزهر أيضاً سنة ١٣٧٩ فدرس سنة واحدة بكلية أصول الدين نال بعدها شهادة الوعظ والإرشاد .

تولى وظيفة التدريس تابعاً لدائرة الفتوى بوزارة الأوقاف منذ سنة ١٣٧٧ فعين أولاً مدرساً بعين العرب ، وبعد عام نقل إلى الحسكة ، ثم في العام الذي يليه نقل إلى عفرين حتى نقل إلى دمشق عام ١٣٨٠ ، فدرّس فيها قريباً من سنتين طلب بعدها إجازة استيداع وسافر إلى المملكة العربية السعودية مدرساً في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة مدة ست سنوات تقريباً ، رجع بعدها إلى دمشق سنة ١٣٩١ ، فعين على التدريس في بلدة اللجا التابعة لدرعا حتى سنة ١٤٠٢ حين نقل إلى دمشق .

حج سنة ١٣٨٢ ، وسافر لأداء العمرة والزيارة سنة ١٣٩٩ . وزار الكويت عام ١٣٩٤ لمدة شهر واحد .

له مولد سماه مولد الهدى والنور يتضمن أناشيد في مدح النبي ﷺ ، وكان صاحب صوت جميل ينشد مع فرقة سمّت نفسها فرقة دراويش الخير .

توفي بدمشق سنة ١٤٠٧ هـ (١١ كانون الثاني ١٩٨٧) .
أولاده : محمد مكي ، وإبراهيم ، وصالح ، وبنيت واحدة .

المراجع

- اضبارته في دائرة الفتوى .
- مقدمة مولد الهدى والنور .

محمد أبو الفرج الخطيب

١٣٣٧ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٢١ - ١٩٨٦ م

خطيب الجامع الأموي .

محمد أبو الفرج بن عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الحسني .

ولد بدمشق في ٨ رجب ١٣٣٧ ، وترعرع في كنف أبيه قاضي دمشق وخطيبها^(١) . ولما نشأ تلقى عن والده مبادئ العلوم والفنون ، وانتسب إلى مدرسة التطبيقات الرسمية (الملحقه بالتجهيز الأولى) ، وبها أتمّ تحصيله الابتدائي ، ثم تابع دراسته الثانوية بمدرسة التجهيز ، كما أخذ يتلقى العلم عن شيوخ عصره المشهورين كالشيخ هاشم الخطيب والشيخ أحمد النويلاتي والشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ صالح الحمصي . وجوّد القرآن الكريم على الشيخ عبد الحميد القابوني . واستفاد من أبناء عمومته من آل الخطيب كالشيخ صالح والشيخ سهيل . وله إجازات من بعضهم . وأكب بنفسه على المطالعة مهتماً بتحصيل كثير من جوانب الثقافة والعلوم والآداب .

قصد مصر سنة ١٣٦٣ هـ فالتحق بالجامع الأزهر ، في كلية أصول الدين ، ثم رجع إلى دمشق سنة ١٣٦٨ . وفي القاهرة تعرف على عدد من علماء الأزهر منهم الشيخ صالح موسى شرف وله منه إجازة بتدريس العقيدة والمنطق ، والشيخ عيسى منون والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ إبراهيم الغمراوي والشيخ أحمد

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا (ت ١٣٥١ هـ) .

شاكر والأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد والأستاذ محب الدين الخطيب وكان له في مصر نشاطه وكان أول أمين عام لاتحاد الطلاب السوريين .

وجهت إليه خطابة الجامع الأموي سنة ١٣٥١ بعد وفاة والده . ولصغر سنه يومئذ أقيم من ينوب عنه بهذه الوظيفة حتى سنة ١٣٦٣ حين تولاهما بنفسه وبقي فيها مدة طويلة .

شارك في تأسيس هيئة العلماء بدمشق سنة ١٣٧٢ ، وانتخب أمين سرّها ، كما كان عضواً في الهيئة الاستشارية لجمعية أرباب الشعائر الدينية وأحد مؤسسيها ، وهو أول من وسع أمانة سرها وتولى وضع قانونها الأساسي وطبعه ، وانتخب أمين سرّها كذلك . وانتخب مديراً لجمعية التمدن الإسلامي ورئيساً لجمعية التهذيب والتعليم وكان له أثر في تطوير مناهجها والنهوض بها . وفي سنة ١٣٨٥ عيّن عميداً للجامع الأموي وبقي في العمادة لمدة سنة كاملة .

عيّن مدرساً دينياً في مساجد دمشق بدءاً من عام ١٣٨٢ ، فدرّس في دار الحديث النورية .

كما درّس في ثانويات دمشق الخاصة .

ترك أثاراً مخطوطة ، أهمها :

- ديوان خطب (ذكر فيها تاريخ المناسبات التي ألهمته كل واحدة منها) .
- تراجم أشهر من تولى الخطابة في الجامع الأموي منذ بنائه حتى عصره .
- تاريخ الأسر الشامية المنسوبة للنبي ﷺ .

وخلف مكتبة نفيسة ، كان ورث بعضها عن أبيه ، فحافظ عليها وزاد فيها .

خطيب مفعّوه ، جهوري الصوت ، يقول الحق بقوة ولو على نفسه ، قام على تربية أولاده بأحسن تربية .

توفي بدمشق فجأة بداره قرب وزارة التربية على نهر ثورا يوم الاثنين ٢ صفر ١٤٠٧ هـ ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، وشيع في جنازة حافلة ، شهدها ثلة من علماء دمشق وأعيانها إلى مقبرة الباب الصغير ، وأقيم العزاء فيه بالجامع الأموي بقاعة الاستقبالات .

المراجع

- مقدمة كتاب الإسراء والمعراج ، الشيخ محمد سهيل الخطيب .
- ترجمة بقلم ولده .
- ترجمة بقلم ولده السيد عبد القادر .

محمد صالح الفرفور

١٣١٩ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٠١ - ١٩٨٦ م

علامة شاعر أديب مرب .

محمد صالح بن عبد الله بن محمد صالح الفرفور الحسني . ويتصل نسبه بالإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما .

ولد بمحلة العمارة الجوانية بدمشق سنة ١٣١٩ . دفع به والده إلى المكتب (الكتاب) عند الشيخ أنيس طالوي فقرأ فيه القرآن الكريم ومبادئ العربية ولما يجاوز السابعة من عمره .

قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد سليم الحلواني وجوّده .

انتسب إلى المدرسة الكاملية بالزورية وحصل على شهادتها (المعادلة للشهادة الثانوية اليوم) بتفوق وكان عمره آنئذ بضعة عشر عاماً . وفي إبان ذلك توفي والده ، وترك له أسرة من ست بنات وأخ شقيق وأمه . وكان يحار في أيها يختار الطب أم الحقوق .. في حين أن أباه حفزه من قبل على دراسة العلوم الشرعية .

اضطر للعمل واكتساب الرزق ليسد متطلبات أسرته الكبيرة ، فافتتح دكاناً في سوق القباقيية الملاصق للجامع الأموي واشتغل بصناعة الكراسي والخزائن الخفيفة . واشتغل في أعمال أخرى . ومن ذلك أنه كان يشتري عقارات قديمة فيجدها ويقسمها ثم يبيعها ، وعمل بتجارة الأراضي والبناء والأخشاب .

ولم يمنعه هذا عن طلب العلم واكتساب الآداب . وأخذ يشتري من الكتب ما يقدر عليه يطالع فيها ساعات فراغه ويحفظ من الشعر والنثر منتخبات .

برز عنده ما يدل على شاعريته التي جعل يصقلها ويغذيها بغير الشعر القديم .

تردد على المجمع العلمي العربي واستمع إلى محاضرات أعضائه ومناقشاتهم وأسمعهم ما عنده .

تعرف إلى الشيخ هاشم الخطيب واستفاد من مجالسه العامة وحلقاته . وتسلم فيما بعد في حال غيابه التدريس مكانه في مدرسة القلبجية . وأرشدته إلى الشيخ بدر الدين الحسني فلزمه وكان عنده من طلابه المقدمين .

شجعه الشيخ بدر الدين كل التشجيع ، وكان ربما مرّ بدكانه بالقباقبية فيقول له : « يا با ، ألا تقرأ الدرس ؟ » ثم يصحبه إلى دار الحديث الأشرفية . وقد أخذ عنه في الحلقات الخاصة جملة من العلوم الشرعية وغيرها من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وفلسفة وفلك ورياضيات وأصول وفرائض وغيرها . وكان يحضر دروسه العامة .

وقصد الشيخ صالح الحمصي فأخذ عنه الأصول والفرائض والفقهاء الحنفي في حاشية ابن عابدين قرأها كلها وأتمها عليه بمفرده . وعند انتهائه قال له الشيخ : يكفي صالحاً صالحاً . وكان يعطيه الدرس سواء حضر غيره أم لم يحضر . وانتفع به وبعلمه وأخلاقه وزهده في الدنيا وتأثر به ولزمه وكان بالنسبة إليه « فقيه النفس » . وكان يجلب للشيخ حوائجه الخاصة ويقوم بكثير من شؤونه .

وقصد الشيخ محمد الساعاتي شيخ الشراكسة بمرج السلطان في الغوطة فأخذ عنه الفلك والميقات . وكان يذهب إلى المرج كل أسبوع ماشياً بيت عنده ليلته ويقراً عليه ثم يرجع في اليوم التالي ماشياً كذلك . وكان يصحبه أحياناً الشيخ ماجد العاني .

صنع بنفسه بناء على طلب الشيخ بدر الدين اصطرلاباً وكرات فلكية وأشكالاً هندسية مجسمة فأعجبت الشيخ . ثم صنع نسخة أخرى منه وأهداها للشيخ بدر الدين وهي عند ورثته .

وأخذ عن الشيخ أمين سويد والشيخ عطا الله الكسم حضر عنده في الفقه وخاصة في حاشية ابن عابدين . وعن السيد محمد بن جعفر الكتاني حضر مجالسه العامة وأجازه . وأجازه الشيخ عبد القادر القصاب الديرعطاني .

وقرأ مرة رسالة في الميقات على الشيخ الساعاتي في جلسة واحدة متواصلة استمرت يوماً وليلة حتى أنهاها عليه وسرّ منه الشيخ المذكور ووصفه بالولع الشديد في طلب العلم فقال : إنه لص علم يريد أن يأخذ العلم كله في ليلة^(١) .

رحل إلى عدد من البلاد العربية فأخذ عن علمائها وأجازوه منهم الشيخ محمد عبد الباقي الهندي الأيوبي الأنصاري المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٣٦٤ والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي المتوفى بالمدينة أيضاً سنة ١٣٦٩ والشيخ محمد علي المالكي والشيخ عمر حمدان المحرسي وغيرهم . وزار مصر والأزهر مرات والتقى بأكابر علمائه . وكان يخدم طلاب المعهد هناك فيسهل معاملاتهم في الأزهر ويشرف على امتحاناتهم بنفسه . كما سافر مرات إلى فلسطين وزار المسجد الأقصى .

اعتزل قرابة عشر سنين في بيته إثر وفاة الشيخ بدر الدين ثم الشيخ صالح الحمصي ولم يكن يخرج من عزلته إلا للجمعة والجماعة ، ليقراً المطولات ويتبحر في نهايات العلوم لم يشغله وقتها عن القراءة زوجة ولا ولد ، فكان يستعين بالصيام والقيام ويقتصر على الضروري من الأطعمة . أتقن التركية ، وألم بالفرنسية .
انتدب إلى بيروت لتدريس العربية والعلوم الشرعية في كلية بيروت الشرعية

(١) هذا ما يرويّه نجله الشيخ حسام الدين نقلاً عن والده وعن الشيخ ماجد العاني .

وكانت بإشراف مفتي لبنان الشيخ توفيق خالد . وتولى هناك مع التدريس الإشراف العام على شؤون الطلاب ، فعين ناظراً ليلياً عليهم ويوجههم ويراقب دروسهم ويعتني بأمورهم . وكانوا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم . وعلمهم السباحة واللعب بالسيف والرماية ونشر فيهم روح الرجولة وحثهم على اتخاذ العمام وإطلاق اللحي .

ولم تطل إقامته في بيروت فرجع بعد مدة ، بناء على توجيه شيخه الشيخ بدر الدين وأخذ يدرس في جامع فتحي بالقيصرية وفي الجامع الأموي بين العشاءين وبعد العشاء الآخرة في حلقات كانت نواة لجمعية الفتح الإسلامي العلمية الخيرية التي جمعت طلاب هذه الحلقات في معهد تحت إشرافه . شارك بالتدريس في الكلية الشرعية بدمشق وبتأسيسها وكانت تابعة لجمعية العلماء ، وكان عمله فيها بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٨٦ .

كما كان أحد الأعضاء المؤسسين في جمعية العلماء ثم عضواً في رابطة العلماء . وانتدب ممثلاً لسورية في مؤتمر البحوث الإسلامية الذي عقد بالقاهرة سنة ١٣٩٢ هـ .

وإلى جانب ذلك شغل وظيفة الإمامة في جامع المناخلية (سنان آغا) وبقي فيها حتى وفاته ، وكان يسندها بالوكالة إلى بعض تلامذته وأبنائه . وشغل إلى جانبها وظيفة الخطابة بالجامع نفسه ثم انتقل إلى مسجد الأقباص (السادات) . إضافة إلى وظيفة التدريس الديني في مساجد دمشق منذ سنة ١٣٦٤ م .

ولما استقر الشيخ في دمشق بعد عودته من بيروت عمل على إنشاء جمعية تقف نفسها على نشر العلم وخدمة طلابه ، فكانت جمعية الفتح الإسلامي التي تأسست عام ١٣٧٦ / ١٩٥٦ وجعلت مقراً لها جامع فتحي بالقيصرية وكانت إدارتها بغرفة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالجامع نفسه .

والتف حول الشيخ ثلة من طلاب العلم الشباب الذين دأبوا على التحصيل ،

وقد كان هؤلاء نواة الجمعية ، ومن أجل دعم العمل فيها فقد تفرغ أربعة من أشغالهم وكسبهم وهم الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ أديب الكلاس والشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، وانصرفوا إلى الدراسة والتدريس والقيام بشؤون الجمعية تحت إشراف شيخهم .

بدأت الجمعية دروسها في جامع فتحي على شكل حلقات بسيطة وبدون تنظيم شكلي . ثم تطورت الحلقات إلى صف هو الصف الأول يدرس طلابه الأساتذة المذكورون ، وكان الطلاب على قلتهم وهم نحو عشرين طالباً متنوعين الجنسيات من لبنان وتركيا وإفريقية إلى جانب السوريين . ثم صارت الصفوف تترقى وأنشئ في كل سنة صف أعلى بشكل متسلسل حتى قررت صفوفه ستة . وبعد ستة أشهر اشترت الجمعية من التبرعات بيتاً في القميرية حارة الشطي شارك الشيخ بجزء كبير من ثمنه ورّم ثم حينما انتهى ترميه انتقل إليه الطلاب ، ليكون مدرسة بكل معنى الكلمة وضبطت الأمور فيها ووضعت مناهج الدراسة فيها بشكل واضح .

معلومات عامة عن جمعية الفتح الإسلامي : أهدافها نظامها

١ - الهدف الأساسي للجمعية : تخريج علماء عاملين يقومون بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة على إخلاص وصدق لا ينظرون إلى ترهات الدنيا ومغرياتها .

٢ - الدعوة إلى الله تعالى ونشر علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية آخذاً بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب المعتبرة .

٣ - تدرّس مادة الفقه الإسلامي على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه .

٤ - تقدّم الجمعية للطالب - إذا تمّ قبوله بعد المقابلة الشخصية - ما يلي :

أ - منحة دراسية مجّاناً .

ب - منحة سكن مجّاناً .

ج - منحة مالية رمزية يستعين بها الطالب في معيشته .

وأما أجور السفر ذهاباً وإياباً فلا علاقة للجمعية بها ، بل هي على عاتق الطالب .

٥ - مدة الدراسة في الجمعية ستّ سنوات عدا السنة التحضيرية يتخرّج الطالب بعدها .

٦ - يمكن للطالب المتخرّج أن يسجل في قسم التخصص - إذا حصل على درجة جيدة - ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات .

٧ - السنة الدراسية أحد عشر شهراً بما فيها الامتحانات .

٨ - تتمّ المقابلات ويحصل التسجيل ابتداء من أول أيلول ٩/١ وحتى نهاية

٩/٢٩

٩ - تبتدئ السنة الدراسية في مطلع شهر تشرين أول ١٠/١

واختار الشيخ للتدريس الكتب التالية التي تعتبر منهاجاً كاملاً لطالب العلم
إن قرأها تمكن من العلم الشرعي وما عليه إلا المتابعة فيما بعد .

الفقه	نور الإيضاح	الشرنبلالي حسن بن عمار
	مراقي الفلاح	الشرنبلالي حسن بن عمار
	حاشية الطحطاوي	الطحطاوي محمد بن إسماعيل
	الاختيار لتعليل المختار	مجد الدين الموصلبي
	الهداية	المرغناني
	مجمع الأنهر	المرغناني
	حاشية ابن عابدين	ابن عابدين
التوحيد	شرح الجوهرة	لإبراهيم الماجوري وعبد السلام
التصوف	الرسالة القشيرية	القشيري عبد الكريم بن هوازن
	إحياء علوم الدين	الغزالي أبو حامد
	اليواقيت والجواهر	الشعراني
التفسير	تفسير النسفي	النسفي عمر بن محمد
	مقولات من الخازن	الخازن علي بن محمد
التجويد	تسميع لكل من الشيخين	فوزي المنير
		عمود فائز الديرعطاني
الحديث	الأربعين النووية	النووي يحيى بن شرف
	رياض الصالحين	النووي يحيى بن شرف

صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج النيسابوري
بداية العيني على البخاري	العيني محمود بن أحمد
مصطلح الحديث	البيقونية
مقدمة ابن الصلاح	ابن الصلاح
تدريب الراوي	السيوطي عبد الرحمن
شرح نخبة الفكر	ابن حجر العسقلاني
المنطق الجديد والقديم	الرازي
الأدب	المبرد
البيان والتبيين	الجاحظ
الأمالى	أبو علي القالي
الصناعتين	أبو هلال العسكري
البلاغة	علي الجارم ومصطفى أمين
دلائل الإعجاز	الجرجاني
إملاءات من الشيخ	
عروض	السيوطي
علوم القرآن	الإتقان في علوم القرآن
النحو	كتاب الدروس النحوية
	الأجزاء ١ - ٢ - ٣ - ٤
شرح ألفية ابن مالك	ابن عقيل
شرح ألفية ابن مالك	ابن هشام
شرح شذور الذهب	ابن هشام
مغني اللبيب	ابن هشام

آزر أهل الخير بجهود الشيخ هذه الجمعية الفتية التي رتبت للطلاب راتباً شهرياً وكذا المدرسين . وأقبل طلاب العلم عليها حتى بلغوا مئة وخمسين طالباً . ثم لما ضاقت عنهم صفوفها انتقلت في العام الدراسي ١٩٨٤/١٩٨٥ إلى الطابق

الأرضي تحت جامع بلال عند دوار المطار . ويبلغ عدد الطلاب اليوم أكثر من خمس مئة طالب من نحو ثلاثين جنسية من مختلف بلاد العالم^(١) .

وافتتحت الجمعية قسماً آخر من المعهد للإناث أخذ مقره في محلو القيرية وبلغ عدد طالباته أكثر من ثلاث مئة طالبة تعطي لهن الكتب المقررة على معهد الذكور نفسها . أشرفت على هذا القسم بنتا الشيخ وضم إليهن أخريات عرفن بالاستقامة والدين والعلم .

وفي كل عام عند تخريج الطلاب يقيم لهم الشيخ احتفالاً يدعى إليه القائلون على الجمعية ومدرسوها وثلة من العلماء والوجهاء . ويأخذ العهد على المتخرجين بنشر العلم كما أخذوه والعمل به والإخلاص فيه والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يقدموا مصلحة المسلمين العامة على مصالح الخاصة^(٢) . وبذل كل شيء في سبيله والدعوة إلى الله .

ازدهرت الجمعية ونما معاهدها العلمي واشتهر أمره فاغترفت به جامعة الأزهر وصار المتخرج منه مؤهلاً للتقدم إلى امتحان السنة الثالثة ثم صار التعادل بالدخول إلى امتحان السنة الأخيرة في الأزهر بكلياته الثلاث « الشريعة والقانون ، واللغة العربية وآدابها ، والفلسفة وأصول الدين » .

وامتد نشاط الجمعية فشمّل مع المعهد إقامة حلقات دراسية عامة في المساجد والبيوت والأسواق والسجون ومرايع البدو والرحل وغيرها . وصارت ترسل أئمة وخطباء ومدرسين إلى البلاد الإسلامية المختلفة وخاصة إلى الحبشة والصومال وبلاد الأتراك وغيرها .

(١) وقد تخرجت الدفعة الأولى من المعهد عام ١٣٤٠/١٩٦٠ ، وعدد طلابها ثلاثة عشر طالباً من سورية ولبنان وتركيا والحبشة وكان مجموع طلاب المعهد ذلك العام سبعين طالباً .

(٢) هذا هو النص الحرفي للمعهد الذي كان الشيخ يأخذه على الطلاب بعد تخرجهم . تقلّ عن نجله الشيخ حسام الدين .

كما اهتمت الجمعية بترميم المساجد القديمة وعملت على إعمار المساجد في دمشق والقرى والبادية .

تلامذة الشيخ كثيرون لا يحصون اشتهر منهم نفر وتولوا التدريس وكانوا رجال زمانهم علماً وعملاً من أبرزهم أبناء الشيخ والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ أديب الكلاس والشيخ إبراهيم اليعقوبي والشيخ رمزي البزم والشيخ موفق نشوقاتي والشيخ أحمد رمضان والشيخ نور الدين خزنة كاتبي والشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ عبد القادر الأرناؤوط والشيخ سهيل الزبيبي والشيخ عبد الفتاح البزم والشيخ أحمد القتايي . هؤلاء من أوائل تلامذته ممن تفرغ للعلم والتعليم تلامه أعداد أخرى كثيرة .

وكان مع تلاميذه أباً يراهم ، لا يبخل عليهم بالتوجيه والنصح ولا بالمال والدنيا يحنو عليهم ويتعهدهم يواسي مريضهم ويعين محتاجهم ويصحبهم في النزعات والسفر والإقامة .

عرف في الدروس بأسلوب متميز سلكه تلاميذه من بعده يدل على تمكنه من المادة العلمية التي يلقوها ، فهو يلخص الدرس تلخيصاً من ذاكرته يستوفي فيه الموضوع بدقائقه حتى يُدخله في قلوب الطلاب وعقولهم ، فإذا ما استوعبوه رجع إلى عبارة الكتاب وشرحها وفصل فيها .

وقد حرص على حلقة الدرس حتى في أخرج الظروف . ومما يحكى في هذا المقام أن ولده البكر محمداً مرض مرضاً شديداً فما أعاقه ذلك عن حضور الدرس مع شدة الحال . وصادف أن كان موضوع الدرس في مرض رسول الله ﷺ فقال للمعيد : اقلب فقلب وقرأ : وفاة رسول الله ﷺ . فقال له مرة أخرى : اقلب فقلب وقرأ : وفاة ولد رسول الله ﷺ إبراهيم . فقال له : اقرأ ، واسترجع . ولما رجع إلى بيته وجد ابنه ميتاً .

ومن حرصه على الدرس أنه مرض مرة مرضاً شديداً أصابته منه غيبوبة فلما صحا منها ونطق سأل عن الدرس .

كان الشيخ صالح رحمه الله رجلاً طویل القامة واضح القسمة ، نیر الوجه بشوشاً یحب الناس وینصح لهم ویلقي فی مجلسه الفوائد العلمیة ، وإذا كان فی المجلس شباب طرح علیهم أسئلة تستثیر اهتمامهم وتدفعهم إلى التفکیر . وقد كان كذلك مع أبنائه فی مجالسه البیتیة أثناء الطعام یوجه إلیهم الأسئلة الدقیقة من الفقه والنحو والأدب وخاصة الشعر ، وسوی ذلك مما یشجعهم علی العلم والمراجعات فی الكتب وإذا أحسن أحدهم الإجابة فی المسائل المشکلة منحه مكافأة مجزئة . وكذلك فی غالب مجالسه مع الناس .

وكان یمهم بطلابه کل الاهتمام ویتابع أمورهم الیومیة ویسعی لتوظيف الفقراء منهم فی وظائف الشعائر الدینیة ، ویمهم بشكل خاص بخريجي المعهد ویساعدهم فی متابعة مستقبلهم ولهذا سعی لقبول خريجي المعهد فی الأزهر ، وكان معهم كالأب الشفوق وكثیراً ما یسافر إلى مصر فی أوقات امتحاناتهم .

واشتهر الشيخ بالكرم فكان بذولاً لأهل العلم یساعد محتاجهم ویدعوهم ویزورهم وربما استدان لصد حاجاتهم .

وكان اهتمامه بالعلم ودروسه وحلقاته اهتماماً عظيماً أشرنا إلیه فی أثناء الترجمة .

وربى الشيخ أبناءه تریبة دینیة ووجههم إلى جانب ذلك توجیهاً علمیاً فجمعوا إلى جانب العلم الخبرة بالحیة والانطلاق فیها ... ترك الشيخ عدداً من المؤلفات منها :

- المحدث الأكبر كما عرفته (ترجمة الشيخ بدر الدین الحسنى)^(١) .

- النسائیات (مختارات من الأحادیث الشریفة مع شرح وترجمة لبعض

الرواة)^(٢) .

(١) ط دمشق ١٤٠٦ وهو فی ١٨٠ صفحة .

(٢) ألفه لطلاب معهد الفتح .

- من مشكاة النبوة (شرح موجز على الأربعين النووية . وفيه بعض تراجم الرواة)^(١) .

- سلسلة الجنود (تراجم مختارة في ثلاث حلقات)^(٢) .

- الدر المنثور (شرح على الضياء الموفور في تراجم أسرة آل فرفور لمحمد جميل الشطي)^(٣) .

- الشيخ عبد الحكيم الأفغاني (خ) .

- الإفصاح (شرح الاقتراح في أصول النحو للسيوطي) (خ) .

- تاريخ مسجد الأقطاب (خ) .

- الرسالة القاطعة والحجة الدامغة (في العقيدة) .

- كفاية الألمي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي ﴾ لابن

الجزري (تحقيق) .

هذا إلى جانب مقالات متفرقة كتبها في المجلات كمجلة التمدن الإسلامي

ومجلة الهداية .

وترك ديوان شعر (خ) طرق فيه جميع الأغراض من وصف وحاسة ورثاء

إلا المدح فوقفه على مدح النبي ﷺ .

ومما قال في ذلك من قصيدة بعنوان أحيانا حبك :

بدأت في مدحه والنفس في خجل مما جنت أرتجي عفواً وغفرانا
جعلت بابي رسول الله ملتصقاً أرجو الشفاعة إكراماً وإحسانا
عليك مني صلاة كلما طلعت شمس وغردت الأطيوار الحاناً

(١) ط دمشق ١٣٨٩ وهو في ١١٠ صفحات وألفه لطلاب المعهد .

(٢) الأولى : « من نفحات الخلود » وطبعت مراراً منذ سنة ١٣٨٥ . والثانية : « من نسائم الخلود »

ط دمشق ١٤٠٠ . والثالثة : « من رشحات الخلود » ط دمشق ١٤٠٣ .

(٣) ط ١٣٨٢ ويقع في ٢٠٠ صفحة تقريباً .

وقال من قصيدة ألقاها في المجمع العلمي العربي في صفر سنة ١٣٥٢ :

إن الحياة لآلام وآمال	وناشد العز لا يعرفه إهمال
ناديت قومي بأصوات قد ارتعشت	لها القلوب وفكت ثم أوصال
ما بالكم يارجال الحي من حزبت	صفوفكم بصنوف البؤس تنهال
هل للعروبة أقيال ذوو ثقة	لا القوم قوم ولا الأقيال أقيال
تبكي العروبة مجداً زاهراً نضراً	تبكي حاة أهابوا حيثما مالوا
هل بالأمانى وبالأقوال نهضتم	سءات أمان وساءت ثم أقوال

ثم قال :

لا تيأسوا وثقوا بالله واعتصموا	فاليأس للقلب فتاك وقتال
والجد يبعث بالرمات من عدم	إن الحياة لآلام وآمال

شغف الشيخ منذ مطلع حياته بالصيد والسباحة والفروسية .. وواصل تدريبه على الرمي حتى أجاده فكان يصيد العصفور الطائر بمسدسه . وقد شارك بالثورة السورية .

وعندما قام العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦/١٣٧٦ واستعدت سورية لأخذ دورها شارك هو وثلة من العلماء في التطوع بالمقاومة الشعبية وتدريب معهم على حمل السلاح .

توفي بدمشق بالمستشفى صباح الثلاثاء ٥ المحرم عام ١٤٠٧ هـ الموافق ٨ أيلول ١٩٨٦ م ، بعد سبات استمر من صباح يوم وقفة عيد الأضحى وقد كان في فترة سباته يردد كلمة (الله) . ثم نقل إلى بيته فغسل .

وبعد الصلاة عليه في الجامع الأموي أقيمت له حفلة تأيينية تكلم بها الخطباء من العلماء وغصّ الجامع بالمشيعين الذين حملوه إلى جوار الشيخ أرسلان الدمشقي حيث دفن في قبر جده ولي الدين الفرفوري .

وتقبل أهله وطلابه ومحبيه فيه العزاء بقاعة الاستقبالات بالجامع الأموي .

أولاده : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف والشيخ حسام الدين والشيخ
ولي الدين والأستاذ عبد الرحمن والأستاذ نصر الدين والأستاذ عبد الله والأستاذ
شهاب الدين .

المراجع

- الزاهر في الحديث العاطر
- الضياء الموفور
- الدر المنثور شرح الضياء الموفور
- بيانات ووثائق جمعية الفتح الإسلامي .
- مقابلات مع أبنائه وتلاميذه .
- د . محمد عبد اللطيف فرفور
- محمد جميل الشطي
- المترجم

محمد فخر الدين الحسني

١٣٢٩ - ١٤٠٧ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٧ م

مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف .

فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين^(١) ابن الشيخ محمد بدر الدين^(٢) الحسني^(٣) .

ولد بدمشق في حيّ القيرية عام ١٣٢٩ ونشأ في كفالة جده ورعايته إذ توفي والده صغيراً ، وكان لجده اهتمام خاص به أراد أن يعوضه بخنانه عن فقد الوالد ، وكان الجد يحبه ويصحبه دوماً معه ولهذا فقد كان على صلة بعلماء دمشق وخاصة من كان يحفل بهم مجلس الجد .

قرأ على جدّه وعلى تلاميذه ومن أبرزهم الشيخ محمود العطار وغيره .

تولى وظيفة الكتابة في الفتوى العامة منذ عام ١٣٤٨ وحتى سنة ١٣٦٧ ، حين أصبح رئيس شعبة الفتوى العامة . وفي عام ١٣٨٢ عيّن مديراً لإدارة الإفتاء العام والتدريس الديني ، وبقي فيها حتى إحالته على التقاعد عام ١٣٩٠ .

فوز بممارسة بعض الاختصاصات الممنوحة للمفتي العام بموجب التشريعات النافذة ، وهي التوقيع على المعاملات الإدارية والترفيغ والإجازات والمراسلات في قرار تاريخه ١٤ ربيع الأول ١٣٨٤ .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٣٥ هـ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٤ هـ .

(٣) وللتوسع في نسبه يرجع إلى ترجمة جده الشيخ بدر الدين الحسني .

كان عضواً في لجنة إبراز كيان الجامع الأموي عام ١٣٨٥ ، وعضواً في المجلس الإسلامي الأعلى ، وعضواً في مجلس الأوقاف المحلي ، وعضواً في مجلس الإفتاء الأعلى .

منح وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة ، عام ١٣٧٤ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٤) .

تولى إدارة معهد جمعية طلاب العلوم الإسلامية ، ورئاسة جمعية دار الحديث النبوي ، وإدارة معهد الإسعاف الخيري بعد وفاة الأستاذ عبد الرحمن الطباع .
وقام بالخطابة في جامع دار الحديث .

زار الصين عام ١٣٧٨ ، برفقة المفتي العام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين ، والأمين العام لوزارة الأوقاف عبد الرحمن الطباع . وكان في الوفد الشيخ عبد الستار السيد ، وعزيز عابدين ، وعبد الله الخطيب .

زار الاتحاد السوفييتي عام ١٣٨٨ برفقة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو . وكان في الوفد الشيخ محمد الحكيم مفتي حلب ، والشيخ محمد الطيب الأتاسي مفتي حمص ، والشيخ بشير مراد مفتي السلمية ، والشيخ محمد رشيد الخطيب .

سافر بوفد سورية هو والشيخ عبد الستار السيد إلى القاهرة عام ١٣٨٦ هـ ، لحضور اجتماعات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية .

كان المترجم موضع ثقة العلماء والفضلاء ، يحبونه ويحبلونه . وكانت داره مجلساً للعلم مقصوداً . وعرف بالتواضع ، وخدمة الفقراء وطلاب العلم .

توفي بدمشق مساء الاثنين ١٩ شوال ١٤٠٧ هـ و ١٥ حزيران ١٩٨٧ م ، وصلي عليه في مسجد جده الشيخ بدر الدين ، ودفن بمقبرة أسرته بالبواب

الصغير . وأبّنه الشيخ أحمد نصيب المحاميد في بيته عند انتهاء أيام العزاء
وبحضور وزير الأوقاف الدكتور محمد محمد الخطيب ولفيف من العلماء .

المراجع

- إضارته في دائرة الفتوى .
- مقابلة مع الأستاذ بدر الدين ابنه .
- مقابلات مع عدد من معارفه .

نايف العباس

١٣٣٥ - ١٤٠٧ هـ = ١٩١٦ - ١٩٨٧ م

نايف بن حامد بن محمد عباس .

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في بلدة إنخل بحوران ونشأ بها ، وتعلم في المكتب (الكتاب) ثم في المدرسة الابتدائية ، حتى الصف الثالث ، ولم يكن في مدارس الأرياف وقتذاك صفوف فوقه .

وفي عام ١٣٤٧ هـ قصد دمشق ، فلزم عند الشيخ علي الدقر . وما زال يترقى من الحلقات البسيطة عنده إلى الحلقات العليا ، حتى كان من طلاب الشيخ المعروفين ، فتولى التدريس في إحدى الحلقات ، كما كان دأب السابقين من الطلاب .

ولما تحولت حلقات الشيخ علي إلى صفوف حديثة ذات مقاعد ومنهاج ينتهي بامتحان عين الشيخ نايف مدرساً فيها وبقي كذلك مدة طويلة .

ثم سُمّ التعليم المنظم وفضل الحلقات التي يختارها هو بنفسه ، والطلاب الذين ينتقيهم ، فانصرف إليهم يعلمهم في بيته ومسجده دون أجر ، كما كان شأن من تلقى عنهم من المشايخ ، وكشأن نظرائه من العلماء .

قال يصفه زميله في الطلب وصديقه وابن بلده الشيخ خالد جباوي : « كان مثلاً لحب العلم والبحث والتحقيق مع استقامة الخلق . وما كان يرى في جميع مراحل حياته متعلماً أو معلماً ، إلا وفي يده كتاب ، وكأن الكتاب جزء منه . وكان عنده دأب عجيب على القراءة والبحث ، لا يتقيد فيها بوقت ولا مكان .

وربما فتح الكتاب في الطريق وهو ينتظر السيارة » . وكان على ضعف بصره في أواخر عمره يديم القراءة برغم اضطراره لتقريب الكتاب إلى عينيه تقريباً شديداً جداً .

توفي بحادث سيارة صدمته في شارع الثورة بدمشق ، يوم الخميس ١٢ رجب ١٤٠٧ ، الموافق ١٢ آذار ١٩٨٧ ، وحمل إلى بلده إنخل فدفن فيها .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ خالد جباوي .

حسين خطاب

١٣٣٧ - ١٤٠٨ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٨ م

شيخ قراء دمشق .

حسين بن رضا بن حسين خطاب .

ولد بدمشق في حي الميدان سنة ١٣٣٧ هـ لوالد دين تقي عابد ورع يلزم مجالس العلم ويكثر من قراءة القرآن الكريم ، وعلى سيرته نشأ أولاده . وكان المترجم له أكثرهم تأثراً به .

ولما صار في سنّ التمييز دفع به والده إلى مكتب (الكتاب) فقرأ فيه على الشيخ رشيد الدرخباني والشيخ ياسين الزرزور وغيرها . وتعلم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب وتلقى القرآن الكريم . وكان حسن الخط .

وفي سنّ مبكرة عمل في صناعة النحاسيات قرب محلة باب المصلى ، وأتقن صناعة أباريق القهوة المزة (الدولات) وهو دون البلوغ ، وكان يعطي أباه كل ما يكسبه من عمله .

وكان في طريقه إلى عمله أو عودته منه يمرّ بجامع منجك بالجزماتية فيلاحظ توافد طلاب العلم هناك فتلهف للاستطلاع .. وكان ربما أطلّ من الشبايبك الخارجية للجامع ، فيرى الشيخ حسن حبنكة بهيئته الجليلة المهيبة وحوله طلابه فيحب أن يكون بينهم .. وما لبث أن سعى إلى الشيخ . وحينما أتاه تفرّس الشيخ فيه الخير فأدناه واهتم به

انضم المترجم له أولاً إلى الشيخ صادق حبنكة وإلى بقية الطلاب الذين سبقوه في الطلب على الشيخ حسن مقتصراً في حلقات الصباح والمساء دون باقي يومه الذي خصه للكسب .. وقد حفظ القرآن الكريم آنئذ ولم يجاوز الرابعة عشرة .

ثم ترك عمله في صنع الأباريق وانصرف بكليته إلى العلم منقطعاً إلى الشيخ حسن وأخذ ينهل من العلوم المختلفة الشرعية والعربية حتى ترقى وتقدم . ولم يقرأ على غيره شيئاً إلا علم القراءات . إذ أرسله الشيخ حسن هو والشيخ كريم راجح حفظه الله إلى شيخ القراء في وقته الشيخ محمد سليم الحلواني ليجمع عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة فحفظا عليه الشاطبية . حينما توفي وخلفه على المشيخة أكبر أولاده الشيخ أحمد الحلواني جمعا عليه الشاطبية والدرة .

ثم أرسلها الشيخ حسن إلى الشيخ عبد القادر قويدر الشهير بالصامدية شيخ قرية عرييل ليجمعها عليه القراءات العشر أيضاً من طريق طيبة النشر ، فجمعها عنده على غاية الإتقان ، وكانا في مسيرتهما إلى كلا الشيخين يتدارسان العلم والقراءات ، وحصلتا من كلا الشيخين الحلواني وقويدر على الإجازة في القراءات .

ومنذ تعلم المترجم له أخذ يعلم الطلاب ، وكان من أوائل المدرسين بالمدرسة التي بناها الشيخ حسن في جامع منجك ، وما ترك التعليم في المساجد والبيوت والمدارس حتى آخر حياته .

وإذ برز شأن الشيخ حسين خطاب وعرف بالعلم وتفوق بالخطابة طمع به كثير من الناس أن يكون خطيب مسجدهم ، فسبق أهل محلة القاعة في جنوب الميدان إلى الشيخ حسن يطلبونه منه ، فأرسله إليهم خطيباً وإماماً ومدرساً في جامع القاعة ، وبقي فيه حتى آخر حياته .

ولإتقانه القراءات سعى إليه طلاب هذا العلم والراغبون به وتوجهت إليه الأنظار ، وأقام حلقات القراءات وانتفع به كثيرون ، ثم آلت إليه مشيخة قراء الشام بعد وفاة شيخ القراء الدكتور محمد سعيد الحلواني ، الذي كان شيخ القراء بعد أخيه الشيخ أحمد^(١) .

وخاض الشيخ حسين إلى جانب المجالات العلمية غمار السياسة بإذن شيخه اهتماماً منه بأمر العامة ، وبدأ ذلك بترشيح نفسه إلى المجلس النيابي ، وحصل على أصوات كثيرة حتى قال له رئيس مجلس الأمة أيام الوحدة بين سورية ومصر : « كان ينبغي أن تكون أنت رئيس المجلس لأنك فزت بأكثر الأصوات » .

وبعد الوحدة رشح نفسه لعضوية مجلس الشعب ففاز أيضاً ، وبقي يخدم مواطنيه آنذاك ويقف معهم من أجل الصالح العام ، ثم اعتزل العمل السياسي وفضل الاهتمام بالنفع عن طريق المسجد والاجتماعات الشعبية .

مؤلفاته :

- إتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني (ط) .

- رسالة البيان في رسم القرآن (ط) ، (أكد فيها على وجوب رسم القرآن الكريم كما ورد عن السلف) .

- رسالة الطهارة والصلاة والصوم .

- رسالة في الفرائض .

- وأشرف على إخراج المنظومات الثلاث التي ألّفها الشيخ أحمد الحلواني في مقدمة أصول القراءات وزيادات طيبة النشر على حرز الأمانى والدرّة وما جاء في رسم القرآن الكريم على رواية حفص (ط) .

(١) وآلت اليوم مشيخة القراء إلى الشيخ كريم راجح حفظه الله .

كان الشيخ جميل الطلعة واضح الجبهة يرى أثر الصلاح على وجهه ، مربوع القامة هادئاً مع نشاطه ، عالي المهمة ، محبوباً طيب الخلق والمعاملة ، صبوراً صادقاً متواضعاً ، لطيفاً كريماً ودوداً ، يقول الحق ولو على نفسه ، ولا يواجه أحد بما يكره ، ويعمل بصمت . بسيط المعيشة يرضى بالقليل .

وكان كثير العبادة والذكر شغوفاً بالصلاة على النبي ﷺ . ومنذ حج سنة ١٣٨٠ هـ لم يترك الحج إلا سنة واحدة قبيل وفاته حين أقعده المرض . كما كان يواظب على السفر إلى الحجاز لأداء العمرة كل سنة .

وكان إلى جانب اهتمامه بشؤون العامة مصلحاً اجتماعياً ، موفقاً في إصلاحه بين الناس . وكان بيته مقصد المختصين ومؤئل المستفهمين والمستفتين . وظل يستقبل الأسئلة ويجيب عليها حتى على الهاتف إلى أن دخل المستشفى في مرضه الأخير .

أحبه الذين يعرفونه فكانوا يرغبون أن يزورهم . وكثيراً ما كان يدعى إلى حفلات متعددة في وقت واحد ، فيحاول أن يلبيها كلها ، فيجلس في كل حفل - وخاصة عقود الزواج - وقتاً يسيراً ينطلق منه إلى غيره ليدخل السرور على الذين دعوه كلهم .

ساهم في بناء المساجد ، فكان أول الأمر رئيساً للجنة بناء مسجد القاعة الذي أنشأه إنشاءً جديداً . كما عمر مساجد أخرى كثيرة . وما كان يملّ العمل أبداً .

كانت له عقيدة حسنة برجال التصوف ورغبة في مطالعة كتبهم ، كما كان يحب أن يقفوا أثرهم في مجالس الذكر مع حضور القلب . يكره من يهاجم الصوفيين الحقيقيين وينتصر لهم .

خطيب بارز موهو ، ولذا غدا مسجده في محلة القاعة قبلة الكثيرين . وكان في خطبه جهوري الصوت حسن الإلقاء مترسلاً في جملة ، يخطب وكأنه يرتل ،

يختار الجمل بالفاظ سهلة ومعنى واضح وأسلوب شيق ، وكان كثير الاستشهاد في الخطب يرتجل ويجيد ويخطب على البدهة في أي موضوع طلب منه .

وقبل وفاته بنحو أربع سنوات أصيب بنوبة قلبية ألزمته دخول المستشفى ، ثم نُقل إلى القطر الأردني ، فأجريت له عملية جراحية^(١) ، شُفي بعدها وزاول أعماله الاعتيادية وتحمل الجهد والتعب .

ثم أصيب ثانية في قلبه ، ورأى الأطباء ضرورة أن تجرى له عملية أخرى في مستشفى الحسين بالأردن أيضاً ، إلا أنه توفي قبل الدخول إلى العملية في المستشفى المذكور ظهر يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨ هـ ، الموافق ٢٧ أيار ١٩٨٨ م ، فنقل إلى دمشق يوم السبت ، وصلى عليه الشيخ كريم راجح عند صلاة العصر في الجامع الأموي ، وخرجت جنازته حافلة ، مشت فيها دمشق وراء نعشه على الأقدام حتى مقبرة بوابة الله في الميدان .

وقد امتلأ الجامع من أجل الصلاة عليه حرمة وصحنه حتى اضطرت الشرطة إلى إغلاق أبوابه قبل إقامة الصلاة . وتكلم الخطباء في تأيينه منهم الشيخ كريم راجح والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ عبد الرزاق الحلبي وأثنوا عليه بما هو أهله .

قال العارفون : لم تشهد دمشق جنازة مثلها إلا جنازة الشيخ بدر الدين الحسيني محدث الشام .

وقال الشيخ كريم راجح عن جنازته : « غصت شوارع دمشق على رحبها بالناس وامتلات السطوح والشرفات وأشجار المدينة والجسور بالآلاف وما كنت

(١) كانت العملية كما قال الأطباء غير مضمونة النتائج ، وقد وافق عليها بعد أن رأى شيخه في المنام يقول له : « اعملها وتوكل على الله » .

تستطيع أن ترى الجدران والأرض حتى وكأن الشوارع تمشي والأرض كأنها تزحف » .

ثم كانت التعزية به في الجامع الأموي أيضاً ، فكان المعزون بالآلاف يقصدون الجامع ويقعدون على الأرض يملؤون صحن المسجد ليستمعوا إلى الخطباء الذين يعظون الناس ويذكرون مناقب الشيخ . وأقام بعض وجهاء محلة القاعة موائد الطعام على روحه ، كانت تنصب في الطرقات ويأكل منها الآلاف محبة بالشيخ وأسفاً وترحماً عليه .

وكتب على لوحة قبره أبيات رثاه بها الشيخ صادق حنكة :

هذا ضريح الذي أفنى مواهبه	في العلم والنصح والإصلاح والرشد
قد كان سمحاً ودوداً ناسكاً فطناً	أرضى الإله ولم يحقد على أحد
كم دام يتلو كتاب الله مذكراً	فعاش وهو يناجي الله في رغد
له مواقف لا تحصى محامدها	أفاد من وعظه خلقاً بلا عدد
أنهى الحياة (غني القلب صافيه)	وراح يطلب عفو الواحد الصمد

١٤٠٨ هـ

أولاده : رضوان ، ومحمد رياض ، وضياء ، وصفوح .

المراجع

- ترجمة بقلم الشيخ كريم راجح بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١٠ م .
- مجلة عالم الكتب مج ٩ ، عدد ٤ ، ص ٥٨٨
- مقابلة مع المترجم له قبل وفاته بأشهر قليلة رحمه الله ورضي عنه .

محمد دهمان

١٣١٧ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٨٨ م

مؤرخ دمشق .

محمد بن أحمد بن خالد بن مصطفى دهمان .

ولد بدمشق في حيّ العمارّة سنة ١٣١٧ في بيت علم . ووالده أحد علماء القراءات المشهورين بدمشق^(١) .

تعلم أولاً في مكتب الشيخ عبد القادر المبارك ، ثم انتقل إلى المدرسة الجقمقية فتعلم فيها أربع سنوات ، فلما تخرج منها أخذ يقرأ على جملة من شيوخ عصره ، أبرزهم والده ، وهو الذي ألبسه العمامة والجبّة . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسيني ، والشيخ أبي الخير الميداني . وعكف على نفسه يثقفها بالمطالعات الخاصة . وأما الشيخ عبد القادر بدران فقد ترك فيه أبلغ الأثر ، وزرع في قلبه بذور العلم وحبّ الإصلاح .

تنوعت ثقافة المترجم واتسعت معارفه ، فاطلع على العلوم الدينية وعلوم العربية ، واهتم بعلم التاريخ ، وعني بآثار دمشق ومساجدها ومدارسها ومكتباتها . وخصّ عصر الماليك في دمشق بعناية خاصة . ولعله أدرك ما لهذا العصر من أهمية ، تتطلب الدراسة والتحليل .

عيّن سنة ١٣٤٧ هـ مدرساً^(٢) في دائرة الفتوى بوزارة الأوقاف ، وبقي في هذه الوظيفة حتى آخر عمره .

(١) انظر ترجمته في كتابنا هذا (ت ١٣٤٥) .

(٢) وهي وظيفة تكلف الفتوى بها المدرسين لإلقاء الدروس بالمساجد .

وفي عام ١٣٥٨ هـ أسس في المدرسة العادلية الصغرى مكتب الدراسات الإسلامية ، فكان كمعهد علمي أخذ هو وطائفة من كبار رجال الفكر والآداب يلقون فيه محاضرات في الأدب العربي والثقافة الإسلامية . كما حاضر في ردهة المجمع العلمي العربي .

أصدر مجلة المصباح وهي مجلة علمية أدبية تاريخية اجتماعية ، شهرية . ولم يخرج منها سوى ثلاثة أعداد ، الأول في شعبان ١٣٤٦ ، والثالث في شوال ١٣٤٦ .

وكتب في مجلة المجمع العلمي العربي ، وفي مجلة التمدن الإسلامي مقالات في الإصلاح والمجتمع .

زار بلداناً شتى بقصد الاطلاع على المخطوطات والمكتبات العامة والخاصة .

ترك المترجم كتباً عديدة من تحقيقه :

- إنباء الغمر بأبناء العمر . لابن حجر العسقلاني . (ج الأول) (دمشق ١٩٧٩) .

- مدارس دمشق . للإربلي . (دمشق ١٩٤٧) .

- المروج السندية الفيحية . لابن كنان . (دمشق ١٩٤٧) .

- المجلدة العاشرة من تاريخ ابن عساكر . (دمشق ١٩٦٣) .

- إعلام الوري . لابن طولون الصالحي . (دمشق ١٩٦٤) .

- علم الساعات والعمل بها . لرضوان بن محمد الساعاتي .

- النشر في القراءات العشر . لابن الجزري . (دمشق ١٣٤٥) .

- مختصر منهاج القاصدين . لابن الجوزي اختصار ابن قدامة . (دمشق

١٣٤٧) .

- سنن الدارمي . (دمشق ١٣٤٩) .

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط والشكل للداني . (دمشق ١٣٥٩) .

- كتاب البدع والنهي عنها . لمحمد بن وضاح القرطبي . (دمشق ١٣٤٩) .
- العراك بين المماليك العثمانيين والأتراك .
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون .

ومن مقالاته :

- حلقة مفقودة من سلسلة التاريخ الإسلامي . مجلة المجمع مج ٣٠٦/١٦ .
- تصحيحات من تاريخ داريا . مجلة المجمع ٣٣٣/٢٨ .
- المدرسة الظاهرية . مجلة المجمع ٧٣/٢٣ .
- المدرسة العادلية . مجلة المجمع ٥٢/٢٩ .
- مسجد دمشق . مجلة المجمع ١٣٥/٢٦ .
- نافذة على تاريخ اليزيدية . مجلة المجمع ٥٩٦/٤٤ .
- ملاحظات على ترجمة الحلاج . مجلة المجمع ٢٥٠/١٢ .
- تاج الدين الكندي . مجلة المجمع ٢٤٨/٢١ .
- ترجمة المتنبّي في تاريخ ابن عساكر . مجلة المجمع ٨٣٨/٥٥ .
- زهر الغيضة في ذكر الفيضة لأحمد البربر . مجلة المصباح ١٠٣/٣ .
- الساعة المائية الدقاقة . الحوليات الأثرية ٤٩/٣١ .
- دار الحديث السكرية . مجلة المجمع مج ٤٤٢/١٩ .
- قبة المسجف . مجلة المجمع ٢٢٩/٢٠ .
- كتابات أثرية إسلامية في جامع التوبة . مجلة المجمع ٤٦٦/١٣ .
- المقصورة التاجية . مجلة المجمع ١٢٦/٢١ .
- تاريخ البيارستانات في الإسلام . مجلة المجمع ٦٢/١٨ .
- تحقيقات وتصحيحات لكتاب الأعلام . مجلة المجمع ٣٧٤/٥٣ .

- أمراء دمشق في الإسلام . للصفدي . مجلة المجمع ٤٩٦/٣١ .
- البداية والنهاية وذيلها . مجلة المجمع ٩٠/٢٠ .
- من أعلام الأحمدين في تاريخ ابن عساكر . مجلة المجمع ١٠٨/٥٥ .
- تاريخ مدينة دمشق . لابن عساكر . مجلة المجمع ١٤٣/٢٨ .
- الجزء الأول من الكواكب السائرة . مجلة المجمع ٤٥٣/٢٢ .
- الجزء الثاني من الكواكب السائرة . مجلة المجمع ٤٦١/٢٥ ، ١١٤/٢٦ .
- مؤلف محاسن المساعي . مجلة المجمع ١٨٧/٢٢ .
- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام . مجلة المجمع ٢٧٧/١٧ .

وترك كتباً لم تنشر منها :

- معجم الألفاظ التاريخية^(١) .

- تاريخ القرآن الكريم .

منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى ، وقدم إليه الوسام في حفل ضمّ الأستاذ خالد معاذ والأستاذ عمر رضا كحالة ، أقيم مساء يوم الاثنين ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ ، الموافق ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٣ ، بالقاعة الشامية في متحف دمشق الوطني .

قال عنه الدكتور شاكر الفحام : « وتبدى لي الشيخ رائعاً حقاً بدقته وغازاة علمه وكثرة مراجعه وإحاطته بموضوعه ومعرفته بدمشق ومواقعها القديمة ، حتى لكأنها بين يديه ، يتخيلها بأسواقها وناسها وحركتها الدائبة وقصورها وجوامعها وأبوابها وأنهارها وكل ما يحيط بها ، يضم إلى ذلك رؤية بصيرة ناقدة ، تستشف المستقبل ؛ فهو شديد الحرص على الآثار الروائع ، يؤذيه ما أصابها من إهمال ، فهو يدعو لحفظها وصونها من عبث العادين عليها ،

(١) طبع مؤخراً بدار الفكر ١٩٩٠

ولا يتالك أن ينال بوخزاته أولئك المرائين المتظاهرين بالورع ، يخفون في أنفسهم من الجشع ما لا يبدون ، وأن يندد بأولئك المقصرين في واجبهم لا يبالون المصير الذي يتهدد أوابد دمشق وتحفها الخالدات . ويدهشك في الشيخ هذا الفكر النير ، قد خلاص من إसार المعوقات التي تحيط به ، فإذا أنت أمام داعية من دعاة التقدم والنهوض لا يبارى إخلاصاً لأمته وثقة بمستقبلها المشرق . ثم لتحس وأنت تقرأ تعليقات الشيخ حساً لا تكاد تخطئه . تحس أن كلماته تنبض بحب دمشق ، فكأنما الشيخ عاشق ولهان ، يعبد في محاريب هذه المدينة الفاتنة التي استهوته وولته وملكت عليه لبّه «^(١) .

وقال عنه أيضاً : « الأستاذ محمد أحمد دهمان من أجلّ علماء دمشق ، بذل من ذات نفسه ما بذل وضحّى ماشاء أن يضحي ، لينير طريق المعرفة ، ويكشف عن تراث العربية الأصيل ، قد نذر نفسه للعمل الجاد النافع ، دأب عليه في صمت وتواضع عرف بهما ، وعزف عن البهرج الزائف والمظاهر الخداعة ، فلم يتطلع إلى شهرة ، ولم تستهوه المناصب والألقاب . كان في دمشق خدين الشيخ راغب الطباخ في حلب ، أثرا الباقي الخالد من العمل على الفاني الزائل من عرض الدنيا .. والأستاذ دهمان يقف في طليعة أولئك العلماء العارفين بتاريخ دمشق وخططها ، يتثل صورتها القديمة ، ويعايش أحداثها وتاريخها ، ويقص عليك من أنباء آثارها وماضيات أيامها حديث المتقن الفطن ، الذي جهد واستقصى وأوعب واستوفى ... ويروعك بهمته ونشاطه ، وتطالعك في برديته عزيمة لا تعرف الكلل وصبر لا تحالطه السامة »^(٢) .

توفي بدمشق في مستشفى الرازي ، مساء يوم الاثنين ١٩ رجب ١٤٠٨ ،

(١) مقدمة كتاب الساعات ٤ - ٥

(٢) مجلة المجمع ٨٤٣/٥٥ وما بعد .

الموافق ٧ آذار ١٩٨٨ ، وصلي عليه في اليوم التالي بجامع الحسن ، قرب داره
بأبي رمانة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ٤٠٦/١
- كتاب علم الساعات والعمل بها (المقدمة) .
- دليل الأبحاث التاريخية .
- مجلة المصباح .
- مجلة المجمع ٦٣٧/٥٨ ، ٨٤٣/٥٥ ، ٢/٦٣
- لوحة قبره .
- سجل خدمته في وزارة الأوقاف .

أحمد عبيد

١٣١٠ - ١٤٠٩ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٩ م

محقق ، أديب ، شاعر ، كتيبي .

أحمد بن محمد حسن بن يوسف بن عبيد بن محمد سليمان بن عبد الرحمن ، وتنتسب أسرته إلى سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

ولد بدمشق في ١٢ ذي الحجة ١٣١٠ هـ ، الموافق ٢٧ حزيران ١٨٩٢ م . ولما صار عمره خمس سنوات دفع به إلى المكتب (الكتّاب) ، فحفظ فيه القرآن الكريم . وقد توفي أبوه آنذاك وتركه لرعاية أمه وأشقائه ، وقد أثر ذلك في نفسه .

وبعدما ترك المكتب ألحق بالمدرسة الريحانية^(١) . وكان في أثناء ذلك يميل إلى قرض الشعر . وبرزت فيه موهبته وفاز وقتها بجائزة الندوة الشعرية التي أقامها جارا الأسرة عبد الرحمن باشا اليوسف في داره بسويقة ساروجة وحصل على ليرتين ذهبيتين . وكان لقصيدته في الندوة صدى واسع شجعه على قرض الشعر ، فمضى ينهل من تراث العربية الشعري يشجعه ويوجهه ويمده بالكتب شيخه الشيخ محمد خير الطباع^(٢) ، مؤسس الكلية العلمية الوطنية .

وبعد الريحانية انتسب إلى المدرسة العثمانية . واشتد خلال ذلك انكبابه على مطالعة التراث يبحث عن كتبه في كل مكان ، وشغف إلى جانب ذلك بالروايات

(١) انظر ترجمة الشيخ محمد المبارك (ت ١٣٣٠) .

(٢) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٣٢٩ هـ .

التاريخية والمسرحيات الشعرية ، ويكثر من اقتناء الكتب من دمشق وخارجها ، وينسّقها عنده مصنفه مفهرسة بعد مطالعتها وحفظ ما يرغب حفظه .

ثم وجد حاجة في نفسه إلى تعلّم تجليد الكتب ، فتعلّمه عند أحد الوراقين بسرعة لقاء مبلغ دفعه إلى المجلد .

وفي سنة ١٣٢٧ دخل في عداد طلاب المدرسة السلطانية المشهورة باسم (مكتب عنبر) ، وأواخر المرحلة التي كانت تؤهله لدخول المدرسة الطبية كما أراد له أخوه الأكبر سليم .

وحدث له في تلك الفترة أن رأى مع أحد العلماء في مسجد الأحمدية بسوق الحميدية قرب دكان أخويه نسخة من مخطوطة لامية ابن الوردي ، فقرأها عليه وأعجب بها والتعمت في ذهنه فكرة إخراج الكتاب مطبوعاً وشجعه أخوه سعيد وأعطاه ليرة ذهبية لتكاليف الطبع . ثم بعد طبع الكتاب أفسح له أخوه في دكانه الكبير مكاناً صغيراً لعرض الكتب وبيعها .. فارتسم الطريق أمامه .

ثم تطور عمله حتى استقلّ بنفسه ، فكان من أوائل العاملين في نشر التراث وتوزيعه بدمشق .

وبعدما أسس المكتبة العربية سنة ١٩٠٨/١٣٢٧ ، أصدر تقوياً (روزنامة) كتب له الرواج والانتشار في دمشق ولا يزال يصدر كل عام^(١) .

اشترك في تأسيس المسرح السوري ، ونشر مقالات في النقد المسرحي في الصحف والمجلات السورية واللبنانية والمصرية . وكانت له رحلات كثيرة وإقامات طويلة في مواطن تلك الصحف .

(١) وقد انضمت إليه في إخراج التقويم (الروزنامة) المكتبة الهاشمية ، فصارت الروزنامة تسمى اليوم التقويم العربي الهاشمي ، وغدا الدمشقيون يطلقون عليها اسم (هاشمية) ، ولا يخلو بيت منها يتلقفونها إبان صدورها ، ويزينون بها الجدران ، فكانها إحدى علامات دمشق .

ألف المترجم وحقق نيفاً وثلاثين كتاباً ، كما طبع ونشر وتولى إخراج بضعة وستين كتاباً بنفقته وعلمه أو برعايته وخبرته . ونذكر قائمة أعماله تأليفاً وتحقيقاً ونشراً :

- مشاهير شعراء العصر (شعراء مصر) دمشق ١٣٤٠
- الأحنف بن قيس (تلخيص) دمشق ١٣٥١
- ذكرى الشاعرين : شوقي وحافظ وما قيل فيها دمشق ١٣٥١
- تخميس لامية ابن الوردي لابن الملاح دمشق ١٣٢٧
- حديقة الولهان دمشق ١٣٢٩
- مجموعة قصائد دمشق ١٣٢٩
- ديوان أبي الحسن الشيخ محمد خير الطباع دمشق ١٣٣٠
- الروايات الشعرية التي ينشدها الشيخ سلامة حجازي دمشق ١٣٣٠
- مجلة أنفس النفائس (صدر منها تسعة أعداد) دمشق ١٣٣١
- المسائل الشرعية في الأحكام الفقهية (مدرسي) دمشق ١٣٣٢
- شهداء الانتقام وجريح بيروت دمشق ١٣٣٢
- الأمثال الدارجة دمشق ١٣٣٢
- المسائل النفيسة الحسان في مذهب أبي حنيفة النعمان دمشق ١٣٣٢
- فرائد الفوائد فيما يجب على التلميذ من العقائد (مدرسي) دمشق ١٣٣٣
- الأسماء الانكليزية بالأحرف العربية دمشق ١٣٣٧
- طرائف الحكمة (جزآن) القاهرة
- ١٣٤٦-١٣٤٢
- كلمات المنفلوطي دمشق ١٣٤٣
- سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم القاهرة ١٣٤٦
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية دمشق ١٣٤٦

- أحكام النظر
دمشق ١٣٤٨
- تهذيب ابن عساكر لبدران (الجزآن : ٦، ٧)
دمشق ١٣٤٩ -
- ١٣٥١
- نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسر
للسيوطي
دمشق ١٣٤٩
- المراح في المزاح لبدر الدين الغزي
دمشق ١٣٤٩
- مختصر المعيد في آداب المفيد والمستفيد للعلموي
دمشق ١٣٤٩
- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى
دمشق ١٣٥٠
- الأرج في الفرج للسيوطي
دمشق ١٣٥٠
- الآية الكبرى ، شرح قصة الإسرا للسيوطي
دمشق ١٣٥٠
- سحر البلاغة وسر البراعة للثعالبي
دمشق ١٣٥٠
- فتاوى شيخ الإسلام للأنصاري
دمشق ١٣٥٥
- ترجمان اللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية
دمشق ١٣٦٠
- الشهاب الثاقب في ذمّ الخليل والصاحب للسيوطي
دمشق ١٣٦٨
- الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري
دمشق ١٣٨٤
- نشر ما انطوى (ديوان شعره)
دمشق ١٤٠٦

وترك آثاراً مخطوطة منها :

- الوجوه والنظائر ، لابن الجوزي .
- كتاب النساء وما يتعلق بهن ، لابن الجوزي .
- نور الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس .
- ذخائر الحكمة ، لابن دريد .
- معجم الأمثال والحكم .
- نقول موجزة .

- مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن ، لابن الجوزي .
- البر والصلة ، لابن الجوزي .
- سلوان المطاع ، لابن ظفر الصقلي المكي .
- الجواهر الزاهرة من العقود الفاخرة .
- مختار الصحاح (مقابلة على مخطوطتي الصحاح في اللغة ومختار الصحاح) .
- السياسة الشرعية ، لابن تيمية .
- بدائع البدائ ، لعلي بن ظافر الأزدي .
- الاعتصام بالعزلة ، ل محمد بن محمد الخطابي .
- النافع في كيفية النطق بالفعل المضارع ، لأبي الفتح البعلبكي .
- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي .
- رحلة الإمام الشافعي .
- ديوان الإمام الشافعي .
- شرح أسماء الله الحسنى (عن مخطوطات للسيوطي والسنوسي الحسني وزروق وابن العربي) .
- عقلاء المجانين .
- الزهرة .

ومن الأعمال التي لم ينجزها :

- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، للأصمعي .
- أخبار الأصمعي .
- ديوان أبي فراس الحمداني .
- كتاب البعث والنشور ، لأبي بكر السجستاني .
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، لابن العربي .

ومن جميل شعره قوله :

في ميسلون لنا معالم عزة
بثوا السرايا والجيوش يحثها
هي رمز آثار الحضارة عندهم
ومن شعره الاجتماعي قوله :

يشاطر الرجل الأنثى بزلتها
يدينها الناس إذ يغضون عن زلل
وهو الذي كان أغواها وراودها
فأخذوه بذنب قارفاه معاً
كلاهما خاطئ لافرق بينهما
وقال :

إذا رمت عزاً في الأنام ورفعة
فليس علياً من تعالى بباطل
وقال :

يُزَهَّد في العلم بعض الرجال
لعمرك ما العلم إلا الحياة
فبالعلم يستفتح الفاتحون
وما نال شعب أمانيه
وذو العلم حرب على الواغلين
وإن لم يمدّ بشر يدا

ومن لطيف شعره قوله وقد بلغ التسعين :

ثمانون عاماً جزتها بسلام
وعشرة أعوام مضت بتمام

تقلبت فيها بين لين وشدة وإخفاق آمال ونيل مرام
وما كان لي غير التجميل حلية وغير ادّراع الصبر حين صدام
وإني لأرجو أن أعود إلى الثرى بخالص إيمان وحسن ختام

قال فيه حلیم دموس : « والشاعر الأديب المدقق .. أذكره تنويعاً وتقديراً
لفضله القدير وإعلاناً لأدبه الجمّ الغزير » (ألف باء ١٩٢٧) .

وقال محمد كرد علي : أثبت الأستاذ أحمد عبيد بما نشر من تركة السلف حتى
الآن أنه سائر على الطريقة العصرية في نشر كتب الأدب والتاريخ يخدمها
ويعلق عليها ويشفعها بفهارس كثيرة تفتح مخابئها وتجلي مغالقها .

وقال عيسى اسكندر المعلوف : « وهو من مجتهدى الشبان الألباء ، ومن
الأدباء الذين يصح أن يقال عنهم إنهم أدباء ، واتخذ خطة جديدة في التأليف
والجمع نوذراً أن يسير عليها أدباء العصر والمؤلفون عندنا ، لما لها من الشأن الكبير في
عالم التصنيف » .

لازم المترجم داره أواخر عمره ، وكان يستقبل زواره .. حتى توفي بدمشق في
٦ شعبان ١٤٠٩ هـ / ٣ آذار ١٩٨٩ م ، ودفن في مقبرة الباب الصغير .

وأقامت له وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مكتبة الأسد حفلة تأبين
تكريماً له مساء يوم السبت في ٨ شوال ١٣/١٤٠٩ أيار ١٩٨٩ م .

المراجع

- جريدة البعث ، العدد ٧٩١٢ ، ص ٥ ، ١٩٨٩/٣/٢١ م .
- أمين التراث العربي لزاهر عبيد (رسالة في ترجمة والده) .

شوكت الجبالي

١٣٥١ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٣٢ - ١٩٨٩ م

مرب ، فرضي .

شوكت بن علي بن عبد الله الجبالي .

ولد في مدينة يافا سنة ١٣٥١ لأسرة متوسطة الحال . ومنذ نشأ كان جده الشيخ عبد الله يحثه على الطاعات والمحافظة على الصلوات . ولما بلغ الخامسة عشرة رحل إلى غزة بصحبة والده الذي مالبث أن توفي أمام عينيه إثر الحوادث التي اجتاحت غزة آنذاك ، ودفن هناك . وكانت أمه الدمشقية وقتها عند أهلها في دمشق هي وإخوته .

سافر إلى القاهرة واشتغل بالطباعة عند عمّ له يعمل فيها ، وأقام عنده سنتين ثم رحل إلى دمشق عام ١٣٧٠ لزيارة أمه وأقام معها في بيت جده في حيّ الفحامة قرب جامع زيد بن ثابت .

وفي دمشق أخذ يتردد على حلقات الشيخ عبد الكريم الرفاعي في جامع زيد ولازمه حتى وفاته عام ١٣٩٣ وانتفع به كل الانتفاع . وأضاف إلى الأخذ عنه الدراسة في كلية الشريعة بجامعة دمشق وحاز على إجازتها سنة ١٣٩٠ . وخلال ذلك كان يشغل في مطبعة الجامعة ليكتسب مؤونة أمه وإخوته الأربعة .

رحل إلى القاهرة مرة أخرى فانتسب إلى كلية الشريعة في الأزهر ، وحاز منها على درجة الدبلوم في الشريعة .

أتقن علم الفرائض وتمكن فيه .

تولى الخطابة والإمامة في بعض مساجد دمشق حتى استقر أخيراً في جامع الصحابي عبد الرحمن بن عوف وبقي فيه حتى وفاته .

أشرف على مكتبة موسوعة الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بجامعة دمشق وبقي فيها نحواً من عشر سنوات إلى جانب التدريس بالكلية .
عرض عليه التدريس والعمل في بلاد عربية فرفض .

وفي عام ١٤٠٣ / ١٩٨٤ وجهت عليه وظيفة التدريس الديني في مساجد دمشق وكان من قبل يتولاها حسبة في جامع زيد وغيره من المساجد المحيطة به .
عالم عامل فاضل ، دعا إلى الله بصمت ، وكان له أثر في نفوس الناس ، يحثهم على اتباع سنن الحق ويحذرهم من الانغماس في المادة ، وكان لئن الجانب يتواضع للكبير وللصغير ، بشوش الوجه لاتفارقه البسمة ، عفيف النفس . ابتلي بصحته فصبر ولم تعقه بلواه عن الدعوة إلى الله ، وكان يداوم على المطالعة وتحضير الدروس برغم اشتداد مرضه فكان وأنبوب الأوكسجين في فمه يحضر الدروس للطلاب ويفتح بابه لاستقبالهم وتعليمهم وكان يقول لطلابه الذين يرون مرضه ويطلبون منه تأجيل موعد الدرس : « حياة طالب العلم بالعلم والتعليم » .

توفي فجأة بدمشق يوم الخميس ٢٥ رجب ١٤٠٩ / ٢ آذار ١٩٨٩ وصلي عليه في الجامع الأموي عصر اليوم التالي . وكانت جنازته حافلة حضرها وزير الأوقاف ومحافظ دمشق فضلاً عن كبار العلماء وطلاب العلم . وتكلم جماعة من أهل العلم بعد الصلاة عليه منهم الشيخ كريم راجح شيخ القراء والشيخ عبد الرزاق الحلبي والدكتور مصطفى البغا والشيخ نذير المكنتي . وخرج نعشه محمولاً على الأكف ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وأقيم عليه العزاء في جامع زيد بن ثابت . وتكلم في العزاء عدد من العلماء منهم الدكتور سعيد رمضان البوطي .

المراجع

- عن ترجمة بقلم ولديه محمد ومنتصر .

علي سليق

١٣١٨ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٨٩ م

علي بن خليل بن علي سليق .

ولد في زقاق البرغل بدمشق سنة ١٣١٨ لوالدين صالحين . قرأ عند الشيخ محمود الحامي في مدرسته بزقاق المحكة ، قرأ عليه كتاب زيني دحلان في النحو وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وشيئاً من البلاغة وشرح الرحبية في الفرائض والشرقاوي على التحرير في الفقه وكذا البجيرمي على الخطيب وإعانة الطالبين والباجوري على ابن قاسم وشرح النووي على صحيح مسلم . وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني . وقرأ على الشيخ إبراهيم الغلاييني . وحفظ متوناً كثيرة كالألفية والآجرومية والرحبية و متن الغاية والتقريب والجوهرة .

سلك في التصوف على الطريقة الرشيدية .

أقرأ في مدرسة سعادة الأبناء سنة ١٣٧٠ سنة دراسية واحدة ، كما درّس في مدرسة الإرشاد والتعليم النحو والخط والحساب ، وكان أحد الذين يرسلهم الشيخ علي الدقر في رمضان للقرى للتدريس والخطابة ومن تلاميذه الشيخ عبد الله النمري مفتي إزرع والشيخ أديب الكلاس .

كان يتكسب من أجر بيتين له ، لم ينتفع بهما كثيراً .

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٤٠٩ ، الموافق ١٧ آذار ١٩٨٩ .

المراجع

- عن ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب .

فوزي النابلسي

١٣٤٥ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٢٧ - ١٩٨٩ م

فقيه مشارك .

فوزي بن رسمي النابلسي .

ولد بدمشق عام ١٩٢٧ م من والدين كريمين ، فوالده المجاهد رسمي النابلسي الذي اشترك في الثورة السورية ، ويتصل نسبه بالعارف عبد الغني النابلسي ، ووالدته شقيقة العلامة الشيخ صالح فرفور .

تلقى العلم على الشيخ علي الدقر والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ والشيخ نايف العباس .

بدأ حياته العلمية الرسمية بانتسابه إلى معهد العلوم الشرعية لجمعية الغراء حيث أنهى المرحلة الثانوية فيها عام ١٩٤٥ م ، ليدرس في مدارس الدولة مادة التربية الإسلامية في دمشق ، ودير سلمان ، والسويداء ، وكان أثناءها يتابع الدراسة في جامعة دمشق كلية الشريعة التي حصل على شهادتها عام ١٩٦٠ م ، وكان قد عين خطيباً في مسجد الفواخير عام ١٩٦٠ م ، ثم بعد عام واحد نقل إلى مسجد فضل الله البصروي حيث بقي فيه إلى سنة ١٩٨٢ م ، نقل فيها إلى التدريس في مسجد الزهراء بالمرزة .

كان له نشاطه الكبير في التعليم والوعظ وقضاء المصالح العامة للناس ، فكان عضواً في لجنة بناء مسجد الزهراء ، وعضواً في الجمعية الغراء ، وكان يتمتع بعاطفة طيبة وإخلاص صادق ، ووفاء مع مشايخه وأصحابه .

عرف عنه تمكنه بالفقه الحنفي إلى جانب مشاركته في علوم عدة ، فكان يدرس الفقه والوعظ في مسجد الزهراء ومسجد علي بن أبي طالب وغيره من المساجد .

أصيب في آخر حياته عام ١٩٨٦ م بمرض ألزمه بيته إلى وفاته ، فكان صابراً محتسباً راضياً وقبل وفاته بلحظات فتح عينيه ونظر إلى زوجته وأولاده نظرة مودع ثم اتجه إلى القبلة وأسلم روحه إلى بارئها ، فصلي عليه بعد صلاة الجمعة ٥ رجب ١٤٠٩ هـ / ١٠ شباط ١٩٨٩ م في مسجد الزهراء ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

ترجمة بقلم الأستاذ عبد الغني النابلسي (ابن أخي المترجم) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شمس العلوم الشرعية الجامعة المصرية، دمشق

سَبَّحَ الْمَلِكُ الْوَلَدُ وَالْمَوْلَا

روز	تاریخ	موضوع	شرح	ملاحظات	تاریخ	موضوع	شرح	ملاحظات
۱	۱۳۹۷/۰۱/۰۱	روز	تاریخ	موضوع	شرح	ملاحظات	تاریخ	موضوع

[illegible]

ملا رمضان البوطي

١٣٠٦ - ١٤١٠ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٩٠ م

فقيه زاهد .

ملا رمضان بن عمر بن مراد الكردي البوطي .

ولد في بلاد الأكراد بقرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان المعروفة بجزيرة ابن عمر على نهر دجلة ، ونشأ وتعلم فيها ثم تنقل في القرى والبلدان لطلب العلم ، وكان من أبرز شيوخه الشيخ سعيد المشهور بسيدا وعنه تلقى الطريقة النقشبندية ، وملا محمد الزفكي وأجازاه ، وقد برع في علوم الشريعة كلها ولا سيما الفقه الشافعي ثم الفقه الحنفي ، وأتقن مختلف علوم الآلة . وأهتم بحاشية ابن عابدين وتفسير البيضاوي والرسالة القشيرية ، ولما اشتد طغيان أتاتورك كره المقام في بلاده ، وتعلق قلبه بالشام فتوجه إلى دمشق عام ١٣٥٢ تقريباً مع أطفاله الثلاثة في ظروف عسيرة جداً ، فوصلها بعد جهد ومشقة وأقام في دار صغيرة بحي الأكراد .

عمل ببيع الكتب الدينية ، بادئاً من رأس مال صغير جداً ، فكان يشتري من دمشق الكتب المرغوبة عند الأكراد ، ويسافر بها إلى الجزيرة فيبيعها ويشتري بثمنها ما يتيسر له من الأقوات التي تكثر في الجزيرة ، فيحملها إلى دمشق ويبيعها وهكذا ، حتى عاش على الكفاف مترفعاً عن المسألة وعن اتخاذ الدين وسيلة للرزق ، وكان في الوقت نفسه يتابع مطالعته ويقري الطلاب ويقوم بالنشاطات العلمية التي كان يمارسها في بلاده .

شارك خلال حقبة من الزمن مع رابطة العلماء بدمشق في الأنشطة الإسلامية لكنه أثر العزلة إلا أنه كان يستقبل زواره جميعاً بالترحاب مع استمراره في التدريس الذي اقتصر في سنواته الأخيرة على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي .

كان الشيخ كثير الورع ، حتى إنه لم يكن ليتناول طعاماً مشبوهاً كما لم يكن يتناول طعام من كدح موظف في الدولة ، ولذا فقد عفت نفسه عن رزق ابنه الذي كان موظفاً في التعليم .

وأقبل الشيخ على الله فاستغرق في التعبد والتبتل ورق قلبه ، وكان كثير البكاء لاسيما في أخريات الليالي والأسحار ، لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى إلا أن تشغله عن الذكر موعظة أو نصيحة ، أو مذاكرة في مسألة علمية . ولهذا فكانت مجالسه مجالس نور وعلم ، فإذا سمع من جلسيه غيبة تلتطف في إسكاته فإن لم يسكت استعمل معه العنف .

لم يعيش له من الذكور إلا ابنه الأستاذ الدكتور محمد سعيد ، وكان حريصاً على تربيته التربية الإسلامية الحق منذ طفولته الأولى ، واتفق أن مرض الشيخ مرضاً شديداً ولم يكن لابنه من العمر سوى عام واحد فخشي أن يموت وينشأ الطفل نشأة جهل وغواية ، فلما أبل من مرضه عكف على كتابة رسالة وجهها لابنه تكون له منهجاً فيما لو حال الموت بينهما .

ولما أفيغ ولده وجهه إلى طلب العلم الشرعي فأسلمه بيده إلى معهد التوجيه الإسلامي ، الذي كان يترأسه الشيخ حسن حبنكة الميداني رحمه الله ، وقبل أن يترك ولده في المعهد قال له كلمة مؤثرة « اعلم يا بني أنني لو علمت أن الوصول إلى الله يكون بكسح القمامة لجعلت منك زبالاً ، ولكنني نظرت فوجدت الطريق إلى الله محصوراً في سبيل العلم ، فاسلك هذا الطريق ولا تحد عنه » .

وامتد عمر الشيخ فجاوز المئة إلى خمسة أعوام وبقي على طريقتة حتى توفي في ٢٠ شوال ١٤١٠ هـ ، فخرجت دمشق في وداعه إلى مثواه الأخير في الباب الصغير عند قبر الشيخ إبراهيم الغلاييني والشيخ عبد الكريم الرفاعي ، وقدر عدد الذين خرجوا في جنازته بنحو ألف ألف شخص .

وقد أملى قبل وفاته بسنة تقريباً وصية بكلمات قليلة قال فيها :

« الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام وكل مؤمن اتبع سنته . أما بعد ، فأوصي أولادي وكل من يسمع كلامي ألا يتخذوا من دون الله ولياً ولا نصيراً ولا حاكماً أو قديراً وأسأل الله تعالى أن يفهمهم معنى كلامي ويدبر أمورهم تديراً . ملا رمضان . »

المصادر

- ترجمة خطية بقلم الأستاذ الدكتور سعيد رمضان .
- مقابلة شفهية مع الأستاذ الدكتور سعيد رمضان .

محمد لطفي الفيومي

١٣٢٥ - ١٤١١ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٩٠ م

فقيه حنفي مشارك .

محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الفيومي . قدم جده عبد الله من الفيوم بمصر منذ ١١٠ سنوات وتوطن بها .

ولد بدمشق سنة ١٣٢٥ هـ على ما في تذكرة النفوس ؛ ونشأ في حي العقيبة (الذهبية) وما لبث أن استشهد والده ببلدة الناصرة بفلسطين عند الحرب العالمية الأولى فكفلته والدته التي كانت تعمل لتأمين معيشة الأسرة .

بدأت دراسته في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الجقمقية عند الشيخ عيد السفرجلاني وبقي فيها ثلاث سنوات حتى أواخر الحرب العالمية الأولى فتركها وشرع في العمل اليدوي لاكتساب معيشته . وقد ساعده صهره زوج أخته على فتح محل لتصليح الكهربائيات .

ولما كانت إقامة الشيخ بحى العقيبة فقد اجتذبتة حلقات العلماء في ذلك الحى العامر بهم فأخذ يقرأ عليهم في الفنون المختلفة ولازم جامع التوبة يصلي فيه غالب الصلوات خلف الشيخ محمد الحلواني شيخ القراء ، وأخذ يتردد على حلقات الشيخ عبد الرحمن البرهاني في الفقه الحنفي وذلك حسب التيسير والفراغ من الأعمال .

فلما قدم الشيخ أبو الخير الميداني من مصر وشرع يلقي دروسه في بيوت حى العقيبة متنقلاً صادف أن حضر المترجم أحد هذه الدروس في بيت زوج أخته

فأعجب بالشيخ ولزمه منذ ذلك الحين بلا انقطاع . وبدأ دراسته الدائمة في بيت الشيخ صباحاً ومساءً بالإضافة إلى دروس الشيخ العامة والخاصة في جامع التوبة وفي المدرسة الآجرية تجاه جامع التوبة . وقرأ عليه في الحديث والعربية والأدب والفلك والرياضيات والجغرافية والتاريخ وغير ذلك .

ولما كان أهل الغوطة يترددون على الشيخ أبي الخير الميداني فقد اتصل المترجم بهم وتعرف إلى الشيخ عبد القادر قويدر العرييلي المعروف بصماديه وأخوه الشيخ أحمد فكان المترجم يقرأ على الشيخ عبد القادر وأخيه التجويد ، وقد لزم المترجم الشيخ أبا الخير الميداني طوال حياته وسافر معه إلى مصر وزار الأزهر الشريف وأماكن العلم . كما حجّ معه .

واهتم الشيخ به غاية الاهتمام فعينه إماماً وخطيباً في جامع سيدي هشام بسوق مدحت باشا سنة ١٣٥٣ هـ ، واستمر فيه حتى وفاته .

درّس بالمدرسة الكاملية في البزورية اللغة العربية والفقه الحنفي . فلما افتتحت الكلية الشرعية درّس فيها أيضاً العربية والفقه والمصطلح والأصول وتاريخ التشريع والتوحيد . كما درّس في المدرسة الآجرية فنوناً مختلفة في حلقات خاصة لم تنقطع إلا عندما أعجزته الشيخوخة .

حجّ عدداً من المرات كانت الحجة الأولى على نفقه الشيخ أبي الخير ، والطريف أن الشيخ أبا الخير لم يكن يقبل حجة بدل عن أحد فلما رغب أن يحج معه المترجم وهو لا يستطيع تقبل الشيخ أبا الخير على خلاف عادته حجة بدل ودفع نفقة حج المترجم من ماله لأنه لم يكن حج فرضه .

شارك في أعمال رابطة العلماء التي كان يرأسها شيخه وتولى عضوية المجلس الإداري فيها .

لم يترك من المؤلفات سوى رسائل ونوطات ألفها لطلاب الكلية الشرعية في المواد التي درّسها . كما شارك في تأليف عدد من الكتب الشرعية لطلاب الثانوية الشرعية .

كان الشيخ لطفي هادئ الطبع لطيف العشرة ملتزماً خويصة نفسه مواظباً على دروسه ذا خطبة لطيفة حلوة تجتذب الأسهم .

وكان وفياً لشيخه لا يزال يذكره بخير ويورد قصصه حتى آخر عمره .

مرض ما يقرب الشهرين في آخر عمره ودخل المستشفى مرتين حتى وافته المنية يوم الأربعاء جمادى الأولى ١٤١١ هـ الموافق ١٢ / كانون الأول ١٩٩٠ م ، وصلي عليه بجامع الإيمان بالمرزعة ودفن في مقبرة الدحداح قرب قبر الشيخ أبي الخير الميداني وتقبل أهله العزاء به في جامع العثمان (الكويتي) .

أولاده : إحسان ، رضوان ، عرفان ، مصطفى ، عبد اللطيف ، محمد خير ، عبد الرحمن وثلاث بنات .

المصادر

- ترجمة بخط المترجم رحمه الله
- مقابلة مع ابن أخته السيد سعيد البيطار

بسم الله الرحمن الرحيم

ويقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد لطفي الفيومي ، هذا سندي في الحديث الشريف

إني بفضل الله سبحانه أروي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وبقية الكتب الستة ، والجامع الصغير ، والموطأ ، والنهاية ، ومسند الإمام أبي حنيفة النعمان ، وتميز الطيب ، وغيرها من كتب الحديث قراءةً ، وسائر مسموعاتٍ شيعي إجازةً عن شيعي الشيخ أبي الخير الميداني المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ ، عن شيخه المحدث (من كان معيداً لآل الكزبري تحت قبة النسر في جامع بني أمية في دمشق) الشيخ سليم المسوتي المتوفى سنة ١٣٢٤ ، عن شيخه الشيخ أحمد مسلم الكزبري علامة المعقول والمنقول المتوفى سنة ١٢٩٩ ، عن شيخه ووالده محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري المتوفى في مكة سنة ١٢٦٢ ، عن شيخه ووالده الشيخ محمد شمس الدين الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١ ، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير المتوفى سنة ١١٦١ ، وهو يرويه عن شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي المتوفى سنة ١١٤٣ ، عن شيخه الشيخ نجم الدين محمد الغزي المتوفى سنة ، عن شيخه ووالده الشيخ بدر الدين محمد الغزي المتوفى سنة ٩٨٤ ، عن شيخه شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ ، عن شيخه خاتمة الحفاظ الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي البعالي المتوفى سنة ، عن شيخه مسند الدنيا الشيخ أحمد بن أبي طالب الحنفي الحجار الديرمقرني المشهور بابن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ ، عن شيخه الحسين بن المبارك الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ٦٣١ ، عن

شيخه الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي النهروي الصوفي المتوفى سنة ٥٥٣ ، عن شيخه الشيخ عبد الرحمن الداودي المتوفى سنة ٤٦٧ ، عن شيخه عبد الله أبي محمد بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ ، عن شيخه محمد بن يوسف أبي عبد الله بن وطر الفربري المتوفى سنة ٣٢٠ ، عن مؤلفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ ، عن مكي بن إبراهيم المتوفى سنة ٢١٥ ، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع المتوفى سنة ١٤٦ ، عن سلمة بن الأكوع المتوفى سنة ٤٧ ، عن سيدنا رسول الله ﷺ المنقول سنة ١١ ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، عن الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه .

سندي في الفقه إلى أبي حنيفة النعمان

إني بحمد الله قرأتُ نورَ الإيضاح ، وشرحه مراقي الفلاح ، ومتن القدوري ، وشرحه الجوهرة ، وملتقى الأبحر ، وحاشية العلامة محمد أمين بن عابدين ، وغير ذلك من كتب السادة الحنفية .

على شيخني الشيخ أبي الخير الميداني ، عن شيخه الشيخ سليم المسوتي ، عن شيخه الشيخ أحمد الحلبي ، عن شيخه ووالده الشيخ عبد الله الحلبي ، عن شيخه ووالده الشيخ سعيد الحلبي ، عن شيخه الشيخ محمد شاکر العمري ، عن شيخه الشيخ إبراهيم الحلبي مَحْشِي الدر ، عن الشيخ سُلَيْمان المنصوري ، عن الشيخ عبد الحمي الشرنبلالي ، عن الشيخ حسن الشرنبلالي ، عن الشيخ محمد الْمُحِيطِي ، عن ابن الشُّلْبِي ، عن عبد البر بن الشحنة شارح الوهبانية ، عن الكمال بن الهمام صاحب فتح القدير ، عن السراج عمر قارئ الهداية ، عن علاء الدين السيرافي ، عن جلال الدين شارح الهداية ، عن عبد العزيز البخاري ، صاحب الكشف والتحقيق ، عن حافظ الدين النسفي ، صاحب الكنز ، عن شمس الأئمة

الكردري ، عن برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية ، عن فخر الإسلام
البردوي ، عن شمس الأئمة السرخسي ، عن شمس الأئمة الحلواني ، عن القاضي
أبي علي النسفي ، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري ، عن أبي عبد الله
السيدبوني ، عن أبي حفص الصغير ، عن والده أبي حفص الكبير ، عن الإمام
محمد بن الحسن الشيباني ، عن إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، عن
حماد بن سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، عن
الحكم العدل جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه .

إجازة الشيخ أبي الخير الميداني للشيخ لطفي الفيومي

أما بعد : فإن ولدنا السيد لطفي بن محمد الفيومي المولود في دمشق عام
١٩٠٧ قد درس عندنا في جامع التوبة والمعهد الآجري العلوم التالية :

القرآن الكريم وتفسيره ، والحديث الشريف ومصطلحه ، والفقه الشريف
وأصوله ، وعلوم أصول الدين ، وعلوم اللغة العربية وآدابها ،
وبعد قراءته هذه العلوم منذ عام ١٩٢٣ ، وإتقانه لها بتفوق ، أجزنا له أن
يدرسها ، وعلى هذا أعطيت له هذه الشهادة بتاريخ عام ١٩٣٥

رئيس المعهد الآجري

ورئيس رابطة العلماء

أبو الخير الميداني

(خاتم الشيخ)

عبد الرحيم الشاطر الحمصي

... - ١٤١١ هـ = ... - ١٩٩١ م

حافظ للقرآن ، زاهد ، عالم ، شاعر .

عبد الرحيم الشاطر الحمصي

ولد في حمص ، وتلقى العلم منذ صباه على الشيخ شاکر الحمصي ، واجتمع
بکثیر من علماء عصره كالشيخ سليم خلف والشيخ أبي النصر خلف وغيرهم وتأثر
بهم وبأقوالهم وأفعالهم ، وشاهد كثيراً من كراماتهم .

هاجر إلى دمشق وأخذ عن علمائها .

نظم الشعر صغيراً ، ثم كانت له قصائد في مدح النبي ﷺ وأشياخه ، وأتقن
فن الأنغام فكان عارفاً فيها ومدرّباً ، كما كان له صوت شجي في تلاوة القرآن ،
وإنشاد القصائد والتوسلات .

التقى كثيراً بالعلماء والصالحين فكان راوية لأخبارهم وأحوالهم وكراماتهم
وخاصة للشيخ شاکر الحمصي .

صحب في دمشق كثيراً من العلماء منهم الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت
الحافظ والشيخ سعيد البرهاني وغيرهما ، واتخذ لنفسه سكناً في غرفة في جامع
نور الدين الشهيد فكان مقصداً للزائرين والمحبين .

أحبه الكثير من أهل الشام لصلاحه وتقواه وزهده وبعده عن مظاهر
الدنيا .

توفي يوم الثلاثاء ٥ محرم ١٤١١ هـ / ١٦ تموز ١٩٩١ م وصلي عليه بالجامع
الأموي ظهراً ودفن بمقبرة الباب الصغير .

محمد بدر الدين الغلاييني

١٣٣٠ - ١٤١١ هـ = ١٩١٠ - ١٩٩١ م

محمد بدر الدين بن إبراهيم الغلاييني .

فقيه شافعي مشارك في العلوم .

ولد بدمشق سنة ١٩١٠ م في حيّ السمانة بالقرب من العقبية ، ونشأ في حجر والده العلامة المرشد ، فأحسن تربيته ووجهه في طلب العلم .

فدرس على والده مبادئ العلوم ، ثم أقرأه الكتب الكبار ليجعل منه فقيهاً شافعيّاً ، وتلقى خلال ذلك على الشيخ توفيق الأيوبي فأخذ عنه أيضاً الفقه والحديث .

ووجهه والده إلى التعرف إلى المذهب الحنفي فأقرأه كتاب الهدية العلائية ليتقن الفقه المقارن بين المذاهب .

اشتغل بالتعليم مبكراً في مدرسة الشيخ محمد التلمساني ، ثم عين بإشارة من الشيخ بدر الدين الحسني إماماً وخطيباً في بلدة الزرقاء بالأردن واستمر بها ما يقارب سبع سنوات ثم يعود بعدها ليعين إماماً وخطيباً في جامع قطنا الكبير برغبة من والده . وعين مدرساً عاماً بوظيفة الفتوى ، فكان يقوم بالتدريس في مساجد دمشق وقطنا . له إجازات من والده ومن الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ توفيق الأيوبي ، أتقن فن الحديث وعلومه .

اتصف المترجم بالزهد والبعد عن المظاهر ، وأثر العزلة وعدم الاختلاط
بالناس ، كما عرف بالجود والكرم ، والهدوء والسكينة .

توفي صباح الخميس ٢٣ رجب ١٤١١ هـ الموافق ٧ شباط ١٩٩١ م بمدينة جدة
عند أولاده . ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة .

أولاده : محمد خير ، عبد الرحمن ، وعمر وعثمان وعلي وحسن وحسين .

المصادر

مقابلة مع أخيه الشيخ سعد الدين الغلاييني .

مصطفى حمدي جويجاتي

١٣١٥ - ١٤١١ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٩١ م

عالم مشارك ، قارئ .

مصطفى حمدي بن محمد وحيد بن صالح الجويجاتي ، وينتهي نسبه إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

ولد بدمشق عام ١٣١٥ هـ بمحلة سوق الصوف في حيّ الشاغور ونشأ في أسرة كريمة رعاها فيها أبوان صالحان ، لكن أباه توفي سريعاً وله من العمر ست سنوات فكفله أخوه الشيخ ياسين وأشرف على تعليمه وأرسله إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني فآتم دراسته فيها وحفظ القرآن الكريم عند بلوغه التاسعة .

قرأ على علماء دمشق الأعلام كالشيخ بدر الدين الحسني والشيخ محمد عطا الكسم والشيخ نجيب كيوان والشيخ عبد الكريم حمزة ، واستفاد من العلماء الذين كانوا يعقدون حلقاتهم في دار الأسرة بإشراف أخيه الشيخ ياسين .

تفتح شبابه الغض على أحداث الحرب العالمية الأولى ومآسيها ثم على قيام الحكومة العربية التي مالبت أن قضى عليها بالاحتلال الفرنسي فخرج إلى ميسلون مع المقاتلين ، ولما قامت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م كان في عنفوان شبابه فاشترك بها ، وكان يحرض الناس على الثورة ويقوم بجمع التبرعات ويشتري السلاح ويوصله إلى المسؤولين عن الثورة عن طريق أبي عبده ديب الشيخ أحد زعمائها والذي كان حلقة وصل بين الثوار والقيادة .

أسس في الثلاثينات من القرن العشرين مصنعاً للنسيج بحلة القميرية شارك فيه أخاه الشيخ عارف وكان من أوائل مصانع النسيج بدمشق ونشر تعليم هذه المهنة بين الناس حسبة لله وقد كانت محتكرة عند أصحابها . ثم اشتغل بالتجارة مع أخويه الشيخ ياسين والشيخ عارف فكانت معاملاتهم بين دمشق وحلب واستانبول .

تولى إدارة الجامع الأموي مدة من الزمن ثم في عام ١٣٧٤ هـ أمّ في جامع السنانية وبعد عام واحد انتقل إلى إمامة جامع الروضة وبقي فيه حتى عام ١٤٠٥ هـ حين استقل بإمامة جامع المرباط فتولاها حتى عام ١٤١٠ هـ . هذا بالإضافة إلى قيامه بالخطابة في جامع الدلامية بحلة العفيف كما خطب بغيره من الجوامع .

واهتم إلى جانب ذلك بتعليم القرآن الكريم وحفظ عليه جماعة من الطلاب كانوا من أهل العلم المشهورين كالشيخ بشير الشلاح والشيخ بشير الخطيب .

تصدى لأصحاب البدع والأهواء من الفرق الضالة أو المبتدعة فردّ على القاديانية وألّف فيهم رسالته المسماة (الحق المبين في الرد على القاديانية الدجالين) وردّ على المادية في كتابه (العقيدة الإسلامية والردّ على نظريات الماديين) . كما ناظر القساوسة وكان له معهم جولات موفقة مثمرا ردّ على النظريات المادية الحديثة التي جاءت من الشرق والغرب هذا بالإضافة إلى ردوده على دعاة الاجتهاد الذين أرادوا الخروج على المذاهب الفقهية المعروفة فأخرج بذلك سلسلة من الرسائل سماها (الإصابة) .

كان الشيخ مصطفى حمدي الشكينة عالي المهمة والمروءة وهو مع ذلك متواضع النفس لين العريكة صاحب نكتة وتودد للأصحاب وصلة للأرحام ، هادئ الأسلوب منير الوجه بشوش الطلعة أحبه كل من عرفه .

لم يزل في ذكر الله وشغف بالعلم وعلى ذلك قضى نخبه ولقي ربه عام

١٤١١ هـ .

المراجع

عن ترجمة بقلم السيد عبد الهادي الصباغ سبط المترجم كتبها بالاشتراك مع الدكتور
وليد جويجاتي ابنه وأولاد أخيه السيدين جمال وموفق جويجاتي .

رمزي البزم

١٣٣٦ - ١٤١١ هـ = ١٩١٧ - ١٩٩١ م

فقيه حنفي ، مشارك .

رمزي بن عبد الله البزم ، ويرجع أصل الأسرة إلى قبائل من العراق على ما ذكر الشاعر محمد البزم .

ولد بدمشق في حيّ الشاغور سنة ١٣٣٦ هـ وتوفي والده وهو صغير لا يذكر أنه يعرفه . فكفله أخوه الأكبر حمدي تاجر مال فاتورة فشأ يعاني في طفولته من اليتيم كل المعاناة .

قرأ عندما نشأ في المدرسة الأمينية عند الشيخ شريف الخطيب وبقي فيها حتى الصف الرابع فتركها ليلتحق بالعمل في محل أخيه المذكور ، ثم مالبت أن استقل عنه فصار يبيع على بسطة صغيرة ، وفق بعدها إلى افتتاح دكان صغير في سوق الخياطين تجاه جامع نور الدين الشهيد فصار يبيع الخيوط ، ثم حوله إلى بيع الأقمشة ثم انتقل إلى محل آخر قريب منه أخذ يبيع فيه البالات (الملابس المستعملة المستوردة) ثم انتقل إلى دكان في سوق البزورية بجانب خان أسعد باشا لبيع السكاكر والشوكولاته وبعد سنوات طويلة افتتح معملًا في داره بالعمارة لصنع الملابس والسكاكر والعلكة .

اهتم بالرياضة منذ شبابه المبكر وأتقن ألعاباً كثيرة كاللصاعة والجري وكرة القدم . وحصل على المركز الأول في بطولة سورية بالجري إحدى المرات من ميسلون إلى دمشق ونال كأس البطولة من فخري البارودي .

التحق بحلقات الشيخ صالح فرفور في الجامع الأموي ولزمه لكنه لم ينقطع عن عمله التجاري ولا عن اهتماماته الرياضية ولقي من الشيخ عناية وإكراماً خاصين ، ومن الغريب أن شيخه كان يتلقاه من باب النادي مراراً ليأخذه إلى حلقات العلم .

واظب على الدروس بعد الفجر في جامع فتحي وجامع النطة وكلاهما بالقيصرية وبين العشاءين في الجامع الأموي ، وقد بدأت هذه الدروس بالفقه الحنفي في نور الإيضاح ومراقي الفلاح وتدرجت بعدئذ في الارتقاء . وكان يحكي عن نفسه أنه نفر من النحو ابتداء واشترط على شيخه ألا يدرسه إياه في بداية الطلب ، فلما وجد تقدم أقرانه في هذه المادة دفعته غيرة العلم إلى الأخذ بها ففاق أقرانه حينذاك وشهد له الشيخ بالتفوق شفاهاً وكتابة .

ثم أسند إليه الشيخ صالح تدريس بعض الحلقات مع أخذه بطلب العلم فاضطلع بها وما زال يترقى حتى كان الشيخ يكل إليه الدرس العام عند انشغاله في المناسبات .

وعندما أنشئ معهد جمعية الفتح كان أحد مدرسيه وأقرأ على الخصوص مادتي البلاغة والأحوال الشخصية إلى جانب المواد التي يكلف بها وبقي مستمراً في التدريس بالمعهد حتى ألزمه المرض بيته . كما كان أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية وشغل منصب نائب الرئيس مدة من الزمن .

تولى إمامة جامع العمرية بالعارة الجوانية وخطابة جامع المناخلية ثم خطابة جامع السباهية . وإلى جانب ذلك درّس الفقه الحنفي في جامع لالا باشا سنوات عديدة ، وكان له درس متنقل في البيوت ليلة الاثنين خصصه لتجار سوق الحميدية وسوق الحرير والحريقة وبقي عليه عدة سنوات طويلة .

شغل عضوية مجلس إدارة جمعية المساعدة الخيرية بمحلة العمارة التي كان يترأسها الشيخ عبد الغني الحمزاوي .

انتخب عضواً في الاتحاد القومي أيام الوحدة السورية المصرية ، كما كان عضواً في المجالس المحلية .

كان الشيخ رمزي رجل شهامة وزهد وإيثار ، وكان يستدين ليعطي . لزم شيخه الشيخ صالح وأحبه وأخلص له ، وكان ساعده الأيمن في حله وترحاله ومستشاره الأول ، وكان معه في تأسيس معهدي الجمعية . كما كان رجل دأب ونشاط وهمة استطاع طيلة حياته التوفيق بين طلب العلم والتدريس والعمل التجاري . وإلى جانب ذلك فقد حاز على ثقة الناس والتجار منهم خاصة وإليهم كان الكثير منهم يفتشون لحل خصوماتهم التجارية والعائلية ، هذا فضلاً عن احتلاله مركز عميد الأسرة مع وجود أخيه الكبير الذي نشأ في كفالته .

مرض خمس سنوات قبل وفاته مرضاً عضالاً ألزمه البيت لكنه بقي على ذاكرته ووعيه حتى وفاته في بيته بالعدوي يوم الاثنين مساء ٦ رجب ١٤١١ هـ الموافق ٢١ كانون الثاني ١٩٩١ م . وقد صلى عليه في الجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي ، ودفن في مقبرة الباب الصغير قرب مقامات آل البيت رضي الله عنهم بعدما أخرج في جنازة حافلة وتكلم في زمانه بالجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ كريم راجح ، وأقيمت التعزية به في معهد الفتح وتكلم بالتعزية آخر يوم الشيخ مصطفى البغا والشيخ كريم راجح والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ حسام الدين فرفور .

أولاده : عبد الفتاح وحسان وزياد .

المراجع

- عن مقابلة مع الأستاذ الشيخ عبد الفتاح البزم .

إجازة

المجلد :

المجلد :

المجلد :

الشيخ أحمد المقداد البصري

١٢٢٢ - ١٣٨٣ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٦٣ م

فقيه شافعي ، مشارك في العلوم .

ولد في بلدة بصرى الشام سنة ١٩٠٤ م ، وعاش فيها يتيم الأب منذ سنواته الأولى ، فتولى رعايته جده لأبيه ، وبعد وفاة جده تولى رعايته عمه شقيق أبيه الذي نقله إلى أحد كتاتيب بلدته ليتلقى مبادئ القراءة والكتابة .

وعندما بلغ السادسة من عمره نقله إلى المدرسة الابتدائية في بلدته حيث قضى فيها عدة سنوات ، كان موضع إعجاب معلميه خلالها .

وعندما تجاوز العشرين من عمره تزوج بابنة عمه التي أنجبت كل أولاده في بلدته .

وفي عام ١٩٢٥ م غادر بلدته متوجهاً إلى دمشق لطلب العلم الشرعي ، واستطاع أن يصلها رغم معارضة ولي أمره الذي كان يرغب أن يفرغه للفلاحة والزراعة أسوة بأبناء جيله ، والتحق فور وصوله بحلق طلاب العلامة الجليل الشيخ علي الدقر - رحمه الله - التي كان يعقدها في مسجد السادات الكائن في أول السوق الطويل وقرب باب الحايية .

وقد تفرغ كلياً لطلب ودراسة العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والتوحيد والنحو وغيرها ، وكان مقبلاً على المطالعة ، ومحباً لها في كل الأوقات وسواء عنده أكان مع زملائه ، أم بمفرده .

وقد روى - رحمه الله - قصة في حبه للمطالعة وصره على ذلك فقال :
« كنت أفضل المطالعة ليلاً ، حيث الهدوء والجو الملائم وقد صدف أن أوى
زملائي للنوم في غرفهم المخصصة في جامع السادات ، فرأيت ذلك فرصة لقراءة
كتاب فقهي يبحث في العبادات والمعاملات فوقفت تحت قنديل كهربائي على
قدمي ، وأخذت أقرأ صفحاته صفحة صفحة ولم ينبهني إلا صوت مؤذن المسجد
يدعو لصلاة الفجر ، ومن حسن حظي أنني قد أتيت على قراءة الكتاب
كاملاً ... » .

ولقد استطاع - رحمه الله - أن يلم بعدد من العلوم الشرعية وأن ينبغ خاصة
بالفقه الشافعي ، فتنبه أستاذه الشيخ علي الدقر إلى تفوقه في الفقه الشافعي ،
فطلب إليه تدريس هذه المادة في معهد العلوم الشرعية للجمعية الغراء ، الذي
كانت إدارته أول الأمر في (التكية السليمانية) ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة
(تنكرز) في شارع النصر .

وأخذ الشيخ مقرأ له ومبيتاً في مدرسة (العداس) في حيّ القنوات التي كان
يتولى فيها عقد الحلق ليلاً للطلاب الراغبين في المزيد من العلوم الشرعية ، وقد
سرّ شيخه الجليل بما يبديه من سهر ونشاط ومن استيعاب لمادة الفقه الشافعي ،
فمنحه لقب (الشافعي الصغير) الذي بقي وسام شرف يتحلى به طيلة حياته .

كانت حصيلة أعماله في تدريس الفقه مدة تقارب الخمسة والثلاثين عاماً ،
وإنه علم الكثير من أبناء دمشق والمدن الأخرى ومن أبناء الأقطار المجاورة ، وكان
يتلقى إضافة إلى ذلك كثيراً من الأسئلة الشرعية التي يتولى الإجابة عنها بثقة
ويسر وسهولة .

وقد كان إضافة إلى عمله في دمشق يقضي في كل سنة فترة من الصيف في
بلدته وبين أهله ، وما أن يحل هناك حتى ينهال عليه بعض سكان بلدته والقرى

المجاورة ليطرحوا عليه خلافاتهم وقضاياهم في الإرث والمعاملات فيتولى حلها في حينها ويوفر عليهم نقلها إلى القضاء والإفتاء وقد لمس بعض القضاة والمفتين أن قضايا الناس ودعاوهم تخف عندما يقبل الشيخ البصري إلى بلدته .

كانت حصيلة عمله في حياته التدريسية تأليف عدة رسائل فقهية في موضوعات مختلفة ، وقد بدأ في السنوات الأخيرة من حياته بتأليف كتاب في فلسفة التشريع الإسلامي وأنهى مخطوطه ، وقدم لهذا الكتاب بعض العلماء البارزين في دمشق ، ولكن المنية عاجلته قبل الشروع بطبع هذا الكتاب .

ومما يؤسف له أن هذا المخطوط فقد بعد وفاته بظروف غامضة ومجهولة مما لم يتح لأولاده من بعده طبعه ونشره .

تولى الشيخ البصري إضافة إلى التدريس الإمامة والخطابة في عدد من مساجد دمشق ، كان آخرها في الإمامة مسجد (سنان باشا) المعروف باسم السنانية في باب الجابية ، وكان آخر مسجد خطب فيه (جامع التعديل) في حيّ القنويات بدمشق حيث خطب فيه آخر خطبة وقبيل وفاته بقليل ، وهي خطبة عيد الفطر السعيد من عام ١٩٦٣ م ثم أقبل إلى بيته ليقدم تهاني العيد السعيد إلى أسرته ويودعهم الوداع الأخير ، فما أن أدى صلاة عصر ذلك اليوم حتى انتقلت روحه إلى بارئها .

نقل أبناءه جثثانه الطاهر إلى مسقط رأسه في بصرى الشام حيث أقيم له حفل تأبيني حضره جماعة كبيرة من علماء دمشق ومن طلابه ومريديه ومن أهل بلده والبلاد الأخرى وألقيت بهذه المناسبة كلمات كان معظمها يتناول دوره في نشر الشريعة الإسلامية وفي زهده وبعده عن مظاهر الدنيا المغرية وتفرغه لنشر العلم .

رحم الله الشيخ البصري وطيب ثراه ، فقد ترك في نفوس زملائه وطلابه
ومريديه الأسى والحزن لفراقه وغيابه عن حِلَقِ الدرس والذكر .

ولقد قال عنه العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي - رحمه الله - يوم علم
بوفاته قال : « رحم الله الشيخ البصري فقد كان شيخ الشافعية وترك رحيله
فراغاً بين زملائه وطلابه ... » .

المصادر

ترجمة بقلم ولده الأستاذ محمد المقداد .

فهرس التراجم بحسب ورودها في هذا الجزء

الاسم	الوفاة	الصفحة
مقدمة الجزء الثالث		٥
كلمة الأستاذ الشيخ أحمد الحاميد		٩
كلمة الأستاذ الدكتور مازن المبارك		١٣
سعيد المحاسني	١٣٠١	١٩
عبد الرحمن المرابط	١٣٠١	٢٠
ثوبان الخطيب	١٣٠٣	٢٢
عبد الله آل نعمة	١٣٠٣	٢٤
مصطفى المغربي	١٣٠٤	٢٧
إبراهيم الموصلي	١٣٠٤	٣١
حسن سكر	١٣٠٥	٣٣
محمد الصديق اليعقوبي	١٣٠٧	٣٤
محمد عثمان	١٣٠٨	٣٦
محمد دبوبق	١٣٠٩	٣٨
مصطفى النعيمي	١٣٠٩	٤٢
مصطفى الرهوانجي	١٣١٠	٤٥
محمد الهلالي	١٣١١	٤٦
أبو السعود المحاسني	١٣١٤	٤٨
خليل الموصلي	١٣١٤	٤٩
محمد البزرة	١٣١٥	٥١
محمد سعيد الكيلاني	١٣١٦	٥٢
أحمد التغلي	١٣١٧	٥٤
عبد الرحمن الغزي	١٣١٧	٥٥

الاسم	الوفاة	الصفحة
أحمد الموصلی	١٣١٨	٥٦
محمود شفیق الخانی	١٣١٩	٥٧
أحمد العجلونی	١٣٢٠	٥٨
رضا آل مرتضی	١٣٢١	٥٩
کمال الدین زبارو الدهان	١٣٢٢	٦٤
إبراهیم الرملي	١٣٢٣	٦٥
داود صندوق	١٣٢٦	٦٦
عبد المطلب الخطیب	١٣٢٧	٦٧
سعيد الموصلی	١٣٢٨	٦٨
صالح الخطیب	١٣٢٨	٦٩
أسعد الموصلی	١٣٢٩	٧٠
حسن سعد الدین	١٣٣٠	٧١
صالحة ملا جعفر	١٣٣١	٧٢
حسن العطار اللحام	١٣٣١	٧٣
أحمد الأحمر	١٣٣٣	٧٥
محمد علي الكزبري	١٣٣٣	٧٦
عبد القادر الكزبري	١٣٣٥	٧٧
محمد سعيد الینیوی	١٣٣٥	٧٨
یوسف صندوق	١٣٣٥	٨٠
عبد الحمید العطار	١٣٣٦	٨١
عبد الفتاح الخطیب	١٣٣٦	٨٢
محمد الأسطواني	١٣٣٦	٨٤
محمد رمزي الكزبري	١٣٣٦	٨٥
سعيد السقطي	١٣٣٧	٨٦
عبد الله الخطیب	١٣٣٧	٨٧

الاسم	الوفاة	الصفحة
مصطفى القباني	١٣٣٧	٨٨
عبد الرزاق الطرابلسي غلاً الحليب	١٣٣٩	٨٩
كمال الدين الخطيب	١٣٣٩	٩٠
محيي الدين الخاني	١٣٣٩	٩١
عبد الله الجلاد	١٣٤٠	٩٢
علي العطار الحسيبي	١٣٤١	٩٤
أديب الغنيمي	١٣٤٢	٩٥
حسن الخطيب	١٣٤٢	٩٦
عبد الله الخاني	١٣٤٢	٩٨
عمر التغلي	١٣٤٢	٩٩
إبراهيم السعدي الجبائي	١٣٤٣	١٠٠
رضا الخاني	١٣٤٤	١٠١
سعيد المارديني	١٣٤٤	١٠٢
عبد الغني الغنيمي	١٣٤٤	١٠٣
محمد توفيق السيوطي	١٣٤٤	١٠٤
عبد الرزاق العظمة	١٣٤٥	١٠٥
عبد القادر الدكالي	١٣٤٥	١٠٦
كامل الخاني	١٣٤٥	١٠٧
محمد خير المحاسني	١٣٤٥	١٠٨
عبد الله الكزبري	١٣٤٧	١٠٩
محمد الغنيمي	١٣٤٧	١١١
يوسف المرباط	١٣٤٧	١١٤
عبد الهادي الأسطواني	١٣٤٨	١١٦
سعيد العلي	١٣٤٩	١١٧
أحمد السوسي	١٣٥٠	١١٩

الاسم	الوفاة	الصفحة
خليل النحلاوي	١٣٥٠	١٢٠
محمد مفيد الساعاتي	١٣٥١	١٢٢
محمد نجيب كيوان	١٣٥٢	١٢٣
توفيق المنيني	١٣٥٣	١٢٥
محمد بكري الشويكي	١٣٥٣	١٢٦
عبد القادر الخاني	١٣٥٤	١٣٠
محمد الحربي	١٣٥٤	١٣٢
محمد العاني	١٣٥٤	١٣٣
حسني البغال	١٣٥٥	١٣٥
رشيد المجلد الجندلي الحبال	١٣٥٥	١٣٦
مصطفى الخاني	١٣٥٥	١٣٨
محمود الموصللي	١٣٥٦	١٣٩
أحمد الحسيبي	١٣٥٧	١٤١
سليم النحلاوي	١٣٥٨	١٤٢
عبد الرحمن الخطيب	١٣٥٩	١٤٣
عبد المجيد العبار	١٣٥٩	١٤٦
عبد الرحمن سلام	١٣٦٠	١٤٧
عمر العيطة	١٣٦٠	١٦٠
محمد السائغي	١٣٦٠	١٦٢
مسلم الخالدي	١٣٦٠	١٦٤
أحمد الجوبري	١٣٦١	١٦٦
حسين الشاش	١٣٦١	١٦٨
علي التكريتي	١٣٦١	١٦٩
أحمد الخللاني	١٣٦٢	١٧١
صفية الخاني	١٣٦٢	١٧٤

الاسم	الوفاة	الصفحة
محيي الدين أبو سلو المولوي	١٣٦٢	١٧٧
بدر الدين السعدي الجباوي	١٣٦٣	١٧٨
توفيق الغزي	١٣٦٣	١٧٩
سليم أبو سلو المولوي	١٣٦٣	١٨١
عبد الحميد المدني القابوني	١٣٦٣	١٨٢
عبد الرزاق الأسطواني	١٣٦٣	١٨٥
أمين التكريتي	١٣٦٤	١٨٦
عبد الحميد العطار	١٣٦٤	١٨٧
محمد منيب الكزبري	١٣٦٤	١٨٨
إسماعيل عزي الموصلي	١٣٦٥	١٨٩
عبد الحميد الآوي	١٣٦٥	١٩١
محمد سليم الأسطواني	١٣٦٥	١٩٢
نور الدين الدوجي	١٣٦٥	١٩٣
توفيق الصواف الدوجي	١٣٦٦	١٩٥
حسين البغجاني	١٣٦٧	١٩٧
عبد الرحمن الخطيب	١٣٦٧	١٩٩
عبد الرحيم الخطيب	١٣٦٧	٢٠٢
محمد منير الدمشقي	١٣٦٧	٢٠٣
عبد القادر الصباغ	١٣٦٨	٢٠٦
محمد رعد	١٣٦٨	٢٠٧
محمد صادق الدهان	١٣٦٨	٢٠٨
محمود السيد	١٣٦٩	٢٠٩
إبراهيم الغزي	١٣٧٠	٢١٢
ثابت نعمان فريزاي الأرناؤوط	١٣٧٠	٢١٨
جودة العاني	١٣٧٠	٢٢٢

الاسم	الوفاة	الصفحة
محمد صالح الأمدي	١٣٧١	٢٢٣
أحمد الصوفي	١٣٧١	٢٢٦
صادق أبو قورة	١٣٧١	٢٢٧
محمد راشد القوتلي	١٣٧١	٢٢٩
محمد زاهد الكوثري	١٣٧١	٢٣١
محمود شاهين	١٣٧١	٢٤٤
جيل الميداني	١٣٧٢	٢٤٥
عبد القادر شموط	١٣٧٢	٢٤٦
محمد رشيد الحواسلي	١٣٧٢	٢٤٧
محمد طه زميتا المكتبي	١٣٧٢	٢٤٨
محمود القره كوي	١٣٧٢	٢٥٠
أحمد حدي الصابوني	١٣٧٤	٢٥٢
حسني العظمة	١٣٧٤	٢٥٥
نعيم البغجاتي	١٣٧٤	٢٥٦
أحمد الزروق الجزائري	١٣٧٥	٢٥٧
أحمد صندوق	١٣٧٥	٢٦٠
عبد القادر الأورفلي السيروان	١٣٧٥	٢٦٣
سعيد الخاني	١٣٧٦	٢٦٤
عبد الكريم الآوي	١٣٧٦	٢٦٥
حسن المزيك	١٣٧٧	٢٦٦
محمد جزو	١٣٧٧	٢٦٧
محمد الخضر حسين	١٣٧٧	٢٧٠
أسعد قدورة	١٣٧٩	٢٨٧
عبد القادر قويدر	١٣٧٩	٢٨٩
إسماعيل اليعقوبي	١٣٨٠	٢٩٥

الاسم	الوفاة	الصفحة
توفيق سوقية	١٣٨٠	٢٩٦
صالح الرفاعي الحبال	١٣٨٠	٢٩٨
فائق شيخ الأرض	١٣٨٠	٣٠٠
محمد رايح الجزائري المالكي	١٣٨٠	٣٠١
عبد الحميد المنكباوي الخطيب	١٣٨١	٣٠٣
عبد الله أبو الشامات	١٣٨١	٣٠٦
فاطمة الكردي	١٣٨١	٣٠٨
زين العابدين الخاني	١٣٨٢	٣١٠
محمد بشير الخطيب	١٣٨٢	٣١١
محمد توفيق عبید	١٣٨٢	٣١٣
محمد حمدي الأسطواني السفرجلاني	١٣٨٢	٣١٤
محمود الحفار	١٣٨٢	٣١٧
محمد تيسير كيوان	١٣٨٣	٣١٨
محمد العربي اليعقوبي	١٣٨٣	٣٢٠
سعد الله الحريري	١٣٨٤	٣٢٣
محمد أمين شيخو	١٣٨٤	٣٢٥
حمدي الرفاعي الحبال	١٣٨٥	٣٢٧
راغب العثماني	١٣٨٦	٣٢٨
أحمد حمامة	١٣٨٧	٣٣٠
أحمد القصاب	١٣٨٧	٣٣٢
بدر الدين الجزائري	١٣٨٧	٣٣٣
خالد الحمصي الجوجا	١٣٨٧	٣٣٤
محمد شفيق الأسطواني	١٣٨٧	٣٣٥
محمد صلاح الدين كيوان	١٣٨٧	٣٣٦
عبد الرحمن الخاني	١٣٨٨	٣٣٩

الاسم	الوفاة	الصفحة
عبد الرحيم أبو الشامات	١٣٨٨	٣٤٠
رجب عبد المتعال الرباط	١٣٨٩	٣٤١
سيف الدين الخاني	١٣٨٩	٣٤٢
أحمد عبد الدائم	١٣٩٠	٣٤٣
أحمد قويدر العربي	١٣٩٠	٣٤٥
محمد توفيق الخطيب	١٣٩٠	٣٤٧
محمد شفيق الخولندي	١٣٩٠	٣٤٩
محمود وضحة المنيني	١٣٩٠	٣٥٠
حمدي عبيد	١٣٩١	٣٥٣
محمد شخاشيرو	١٣٩١	٣٥٥
محمود الخاني	١٣٩١	٣٥٨
عبد الرحمن أبو الشامات	١٣٩٢	٣٥٩
محمد حسين صندوق	١٣٩٢	٣٦٠
محمد فريز الكيلاني	١٣٩٢	٣٦٣
عبد الكريم الرفاعي	١٣٩٣	٣٦٦
محمد علي صندوق	١٣٩٣	٣٧٠
عبد القادر شربجي	١٣٩٤	٣٧٢
عبد المجيد الخطيب	١٣٩٤	٣٧٥
مختار أبو الشامات	١٣٩٤	٣٧٧
حسين الحزاوي	١٣٩٥	٣٧٨
سعيد السيد	١٣٩٦	٣٧٩
محمد خليفة نده	١٣٩٦	٣٨٠
محمد سعدي ياسين	١٣٩٦	٣٨١
ثابت الحلواني	١٣٩٧	٣٨٩
حسين آل مكي	١٣٩٧	٣٩٠

الاسم	الوفاة	الصفحة
محمد وفا القصاب	١٣٩٧	٣٩٤
حسن حبنكة الميداني	١٣٩٨	٣٩٧
عبد القادر العاني	١٣٩٨	٤٠٧
مصطفى الفرا	١٣٩٨	٤٠٨
أحمد الهاشمي	١٣٩٩	٤١٠
محمد أمين المصري	١٣٩٩	٤١٢
عبد الماجد العاني	١٤٠٠	٤١٣
محمد حسام الدين القدسي	١٤٠٠	٤١٦
محمد رشيد الخطيب	١٤٠١	٤٢٠
محمد المبارك	١٤٠١	٤٢١
ناظم الكزبري	١٤٠١	٤٢٨
زكي الموصل	١٤٠٢	٤٢٩
عبد الحميد حباب	١٤٠٢	٤٣٠
عبد القادر الحتاوي	١٤٠٢	٤٣١
أحمد مظهر العظمة	١٤٠٣	٤٣٣
بشير الجلاد	١٤٠٣	٤٤٣
عمر بدران	١٤٠٣	٤٤٥
نور الدين الحمدوني	١٤٠٣	٤٤٧
خديجة الزهيري	١٤٠٤	٤٤٨
عبد اللطيف الأحمر	١٤٠٤	٤٥٢
محمد علي الجمال	١٤٠٤	٤٥٣
أحمد ناصيف	١٤٠٥	٤٥٥
شكري فيصل	١٤٠٥	٤٥٧
محمد شمس الدين المولوي	١٤٠٥	٤٧٠
إبراهيم اليعقوبي	١٤٠٦	٤٧١

الاسم	الوفاة	الصفحة
أحمد القهوجي الرفاعي	١٤٠٦	٤٨٥
رشدي عرفة	١٤٠٦	٤٨٨
عبد الرحمن الخيّر	١٤٠٦	٤٩٠
عبد القادر بركة	١٤٠٦	٤٩٦
عبد الله قزيها	١٤٠٦	٤٩٨
محمد ديب عوض	١٤٠٦	٤٩٩
حبيب الحلاق	١٤٠٧	٥٠١
عبد الهادي قدور الصباغ	١٤٠٧	٥٠٢
محمد أبو الفرج الخطيب	١٤٠٧	٥٠٤
محمد صالح الفرفور	١٤٠٧	٥٠٧
محمد فخر الدين الحسني	١٤٠٧	٥٢١
نايف العباس	١٤٠٧	٥٢٤
حسين خطاب	١٤٠٨	٥٢٦
محمد دهمان	١٤٠٨	٥٣٢
أحمد عبيد	١٤٠٩	٥٣٨
شوكت الجبالي	١٤٠٩	٥٤٥
علي سليق	١٤٠٩	٥٤٧
فوزي النابلسي	١٤٠٩	٥٤٨
ملا رمضان البوطي	١٤١١	٥٥١
محمد لطفي الفيومي	١٤١١	٥٥٤
عبد الرحيم الشاطر الحمصي	١٤١١	٥٦٠
محمد بدر الدين الغلاييني	١٤١١	٥٦١
مصطفى حمدي جويجاتي	١٤١١	٥٦٣
رمزي البزم	١٤١١	٥٦٦
أحمد المقداد البصري	١٣٨٣	٥٧٠

فهرس بتراجم الأجزاء الثلاثة مرتباً على حروف المعجم

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الآمدي ، طاهر بن عمر	١٣٠١	٢٨/١
الآمدي ، محمد صالح بن مصطفى	١٣٧٠	٢٢٣/٣
الآوي ، عبد الحميد بن محمد	١٣٦٥	١٩١/٣
الآوي ، عبد الكريم بن محمد	١٣٧٦	٢٦٥/٣
إبراهيم بن أحمد الموصلي	١٣٠٤	٣١/٣
إبراهيم بن إسماعيل اليعقوبي	١٤٠٦	٤٧١/٣
إبراهيم الرملي	١٣٢٣	٦٥/٣
إبراهيم بن عبد الرحمن الغزي	١٣٧٠	٢١٢/٣
إبراهيم عصام الدين بن بدر الدين الحسني	١٣٣٥	٣٣٠/١
إبراهيم بن محمد السعدي الجباوي	١٣٤٣	١٠٠/٣
إبراهيم بن محمد الغلاييني	١٣٧٧	٦٨٧/٢
إبراهيم بن محمود العطار	١٣١٤	١٢٦/١
أبو الخير بن عبد القادر الخطيب	١٣٠٨	٩٨/١
أبو الخير بن محمد المكي	١٣١٩	١٨٥/١
أبو الذهب ، مصطفى بن أحمد	١٣١٧	١٧٨/١
أبو السعادات بن حسين الدجاني	١٣٣١	٢٨١/١
أبو السعود بن أحمد الحسيبي	١٣٣٢	٢٩٦/١
أبو السعود بن سليم الحاسني	١٣١٤	٤٨/٣
أبو السعود بن محمد مراد	١٣٦١	٥٦٥/٢
أبو السعود اليافي	١٣٣٦	٣٤٧/١

رقم الجزء والصفحة

الوفاة

الاسم

١٨١/٣	١٣٦٣	أبو سلو المولوي ، سليم بن درويش
١٧٧/٣	١٣٦٢	أبو سلو المولوي ، محيي الدين
٣٥٩/٣	١٣٩٢	أبو الشامات ، عبد الرحمن بن محمود
٣٤٠/٣	١٣٨٨	أبو الشامات ، عبد الرحيم بن محمود
٣٠٦/٣	١٣٨١	أبو الشامات ، عبد الله بن محمود
٣٩٣/١	١٣٤١	أبو الشامات ، محمود بن محيي الدين
٣٧٧/٣	١٣٩٤	أبو الشامات ، مختار بن عبد الله
٢٣٠/١	١٣٢٥	أبو الصفا بن إبراهيم المالكي
٧٦٨/٢	١٣٨٢	أبو طوق ، محمد هاشم بن محمد سعيد
١٣٨/١	١٣١٥	أبو الفتح بن عبد القادر الخطيب
١١١/١	١٣١١	أبو الفرج بن عبد القادر الخطيب
٢٢٧/٣	١٣٧١	أبو قورة ، صادق بن عبد الغني
٣٧٩/٣	١٣٩٦	أبو لحاف ، سعيد بن صالح السيد
١٤١/٣	١٣٥٧	أحمد بن أبي السعود الحسيني
٣٤٥/٣	١٣٩٠	أحمد بن أحمد سليم قويدر العرييلي
١٢٨/١	١٣١٤	أحمد بن أمين العجلاني
٢٥٨/١	١٣٢٩	أحمد بهاء الدين بن يوسف الحسني
١٦٦/٣	١٣٦١	أحمد بن حسن الجوبري
١٤٤/١	١٣١٦	أحمد بن حسن الشطي
٢٦٠/٣	١٣٧٥	أحمد بن حسن صندوق
٢٢٦/٣	١٣٧١	أحمد بن حسن الصوفي
٣٣٠/٣	١٣٨٧	أحمد بن حسين حمامة
٢٥٢/٣	١٣٧٤	أحمد حمدي بن طالب الصابوني
٤٠٦/١	١٣٤٥	أحمد بن خالد دهمان
٣٦/١	١٣٠٢	أحمد بن سعيد المنير

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
أحمد السوسي	١٣٥٠	١١٩/٢
أحمد بن صالح العجلوني	١٣٢٠	٥٨/٢
أحمد بن عبد الغني عابدين	١٣٠٧	٨٣/١
أحمد بن عبد الله الحلبي	١٣٠٤	٤٠/١
أحمد بن عبد الله المخلاقي	١٣٦٢	١٧١/٢
أحمد بن علي الأحمر	١٣٣٣	٧٥/٢
أحمد بن علي الدقر	١٣٩٧	٩٢٦/٢
أحمد بن علي الزروق الجزائري	١٣٧٥	٢٥٧/٢
أحمد فوزي الساعاتي	١٣٤٢	٣٩٧/١
أحمد بن محمد التلمساني	١٣٧٩	٧١٨/٢
أحمد بن محمد الحارون	١٣٨٢	٧٥٢/٢
أحمد بن محمد الحلواني (الكبير)	١٣٠٧	٧٨/١
أحمد بن محمد الحاني	١٣١٧	١٦٣/١
أحمد بن محمد سليم الحلواني (الحفيد)	١٣٨٤	٧٧٧/٢
أحمد بن محمد عبد الدائم	١٣٩٠	٣٤٣/٢
أحمد بن محمد عبيد	١٤٠٩	٥٢٩/٢
أحمد بن محمد القهوجي الرفاعي	١٤٠٦	٤٨٥/٢
أحمد بن محمد كامل القصاب	١٣٨٧	٣٢٢/٢
أحمد بن محمد اللبائيدي	١٣٢٥	٢٢٢/١
أحمد بن محمد الموصلي	١٣١٨	٥٦/٢
أحمد بن محمد ناصيف	١٤٠٥	٤٥٥/٢
أحمد بن محمد الهاشمي	١٣٩٩	٤١٠/٢
أحمد بن محيي الدين الجزائري	١٣٢٠	١٩٣/١
أحمد بن محيي الدين العاني	١٣١٦	١٤٦/١
أحمد مختار خالد	١٣٠٥	٤٦/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
أحمد مظهر بن أحمد العظيمة	١٤٠٣	٤٣٣/٣
أحمد المقداد البصري	١٣٨٣	٥٧٠/٣
أحمد النويلاقي	١٣٥٧	٥١١/١
أحمد بن يونس التغلبي	١٣١٧	٥٤/٣
الأحمر ، أحمد بن علي	١٣٣٣	٧٥/٣
الأحمر ، سعيد بن أحمد	١٤٠١	٩٦١/٢
الأحمر ، عبد اللطيف بن أحمد	١٤٠٤	٤٥٢/٣
الأدلي ، جميل بن محمد	١٣٣٦	٣٤٨/١
أديب بن رسلان الغنيمي	١٣٤٢	٩٥/٣
أديب بن عبد القادر القباني	١٣٣٣	٣١٤/١
الأرناؤوط ، ثابت نعيان فريزاي	١٣٧٠	٢١٨/٣
الأرناؤوط ، حمدي	١٣٩٠	٨٧٧/٢
الأرناؤوط ، سليمان بن خليل الفاووجي	١٣٧٨	٧٠٠/٢
الأرناؤوط ، نوح الألباني	١٣٧٢	٦٥٣/٢
الأسطواني ، أمين بن سعيد	١٣٠٨	١٠٠/١
الأسطواني ، حسن	١٣٤٩	٤٤٧/١
الأسطواني السفرجلاني ، محمد حمدي بن عمر	١٣٨٢	٣١٤/٣
الأسطواني ، عبد الرؤوف حمدي	١٣٨٨	٨١٦/٢
الأسطواني ، عبد الرزاق بن عبد القادر	١٣٦٣	١٨٥/٣
الأسطواني ، عبد الفتاح بن أبي الخير	١٣٩١	٩٠٣/٢
الأسطواني ، عبد القادر بن عبد الله	١٣١٤	١٣٠/١
الأسطواني ، عبد المحسن بن عبد القادر	١٣٨٣	٧٧٠/٢
الأسطواني ، عبد الهادي	١٣٤٨	١١٦/٣
الأسطواني ، محمد سعيد بن محمد أمين	١٣٠٥	٤٧/١
الأسطواني ، محمد سليم بن محمد	١٣٦٥	١٩٢/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الأسطواني ، محمد شفيق بن عبد الحميد	١٣٨٧	٣٣٥/٣
الأسطواني ، محمد شكري بن راغب	١٣٧٥	٦٨٢/٢
الأسطواني ، محمد بن محمد	١٣٣٦	٨٤/٣
أسعد قدورة	١٣٧٩	٢٨٧/٣
أسعد بن محمد الحمصي	١٣٤٠	٣٨٧/١
أسعد بن محمد الموصللي	١٣٢٩	٧٠/٣
أسعد بن نسيب حمزة	١٣٠٧	٨٦/١
الاسكندراني ، عبد القادر بن محمد سليم	١٣٦٢	٥٧٣/٢
إسماعيل بن رضا الغزي	١٣٢٦	٢٣٥/١
إسماعيل بن عبد الغني الغنيبي الميداني	١٣٣٢	٢٩٧/١
إسماعيل عزي بن خليل الموصللي	١٣٦٥	١٨٩/٣
إسماعيل بن محمد الصديق اليعقوبي	١٣٨٠	٢٩٥/٣
الأشمر ، محمد بن طه	١٣٨٠	٧٤٠/٢
الأفغاني ، أكرم بن عبد الله	١٣١٧	١٦٥/١
الأفغاني ، عبد الباقي	١٣٢٥	٢٣٣/١
الأفغاني ، عبد الحكيم بن محمد نور	١٣٢٦	٢٤٠/١
أكرم بن عبد الله الأفغاني	١٣١٧	١٦٥/١
الأكرمي ، سليم	١٣٣٧	٣٦٠/١
الألباني الأرناؤوط ، نوح	١٣٧٢	٦٥٣/٢
الإمام ، عبد الفتاح بن صالح	١٣٨٤	٧٧٩/٢
أمين بن حسن كيوان	١٣١٧	١٦٦/١
أمين بن رحمة الله النابلسي	١٣١٦	١٤٧/١
أمين بن سعيد الأسطواني	١٣٠٨	١٠٠/١
أمين بن عبد الغني البيطار	١٣٢٦	٢٣٧/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
أمين بن عمر شبيب	١٣٢٣	٢١٨/١
الأمين ، محسن بن عبد الكريم	١٣٧١	٦٣٣/٢
أمين بن محمد التكريتي	١٣٦٤	١٨٦/٣
أمين بن محمد خليل السفرجلاني	١٣٣٥	٣٣٢/١
أمين بن محمد الغزي	١٣٢٢	٢١٤/١
أنور بن محمد سليم سلطان	١٤٠١	٩٥٩/٢
أنيس بن محمد الطالوي	١٣٢٧	٢٤٨/١
الأورفلي السيروان ، عبد القادر بن محمد	١٣٧٥	٢٦٣/٣
الأيوبي ، توفيق بن محمد	١٣٥١	٤٥٥/١
الأيوبي ، سعيد بن عطا الله	١٣٣٥	٣٣٥/١
البازي ، محمد عيد بن محمد	١٣٧٧	٦٩٦/٢
الباني ، عبد الرحمن بن محمد	١٣٠٢	٣٥/١
الباني ، محمد سعيد بن عبد الرحمن	١٣٥١	٤٦٥/١
باهية بنت محمد بدر الدين الحسني	١٣٨٧	٨٠٥/٢
البخاري ، سليم بن إسماعيل	١٣٤٧	٤٣١/١
بدران ، عبد القادر بن أحمد	١٣٤٦	٤٢٢/١
بدران ، عمر بن إسماعيل	١٤٠٣	٤٤٥/٣
بدر الدين بن إبراهيم السعدي الجباوي	١٣٦٣	١٧٨/٣
بدر الدين بن أحمد الجزائري	١٣٨٧	٣٣٣/٣
البرزنجي ، محمد أحمد	١٣٣٥	٣٤٤/١
البرقاوي الحنبلي ، راغب بن محمد	١٣١٤	١٢٩/١
بركات ، محمد فارس بن هاشم	١٣٨٦	٧٩١/٢
بركة ، عبد القادر بن صادق	١٤٠٦	٤٩٦/٣
البغال ، بكري بن عبد الغني	١٣١١	١١٣/١
البرهاني ، سعيد بن مصطفى (الجد)	١٣٠٢	٣٢/١

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٤٥٨/١	١٣٥١	البرهاني ، عبد الرحمن بن محمد سعيد
٧٩٤/٢	١٣٨٦	البرهاني ، محمد سعيد بن عبد الرحمن
٦٥٥/٢	١٣٧٣	البزرة ، توفيق
٥١/٣	١٣١٥	البزرة ، محمد
٣٣/١	١٣٠٢	البزوري الكردي ، طه بن يحيى
٤٤٣/٣	١٤٠٣	بشير بن عبد الله الجلاد
١٣٥/٣	١٣٥٥	البغال ، حسني بن بكري
١٩٧/٣	١٣٦٧	البغجاني ، حسين
٢٥٦/٣	١٣٧٤	البغجاني ، نعيم بن عبد القادر
١٩٧/١	١٣٢٠	بكري بن حامد العطار
١١٣/١	١٣١١	بكري بن عبد الغني البغال
١١٠/١	١٣١٠	بهجت ، عمر
٥٥١/٣	١٤١١	البوطي ملا رمضان
٢٣٧/١	١٣٢٦	البيطار ، أمين بن عبد الغني
٣٩٠/١	١٣٤١	البيطار ، سليم
٣٤٠/١	١٣٣٥	البيطار ، عبد الرزاق بن حسن
١٤٢/١	١٣١٥	البيطار ، عبد الغني بن حسن
٢٥٦/١	١٣٢٨	البيطار ، محمد بهاء الدين بن عبد الغني
٩١٨/٢	١٣٩٦	البيطار ، محمد بهجة بن بهاء الدين
١١٩/١	١٣١٢	البيطار ، محمد بن حسن
١٦٢/١	١٣١٦	البيطار ، محمود بن محمد
٥٤/٣	١٣١٧	التغلي ، أحمد بن يونس
٦٩٨/٢	١٣٧٨	التغلي ، حسن ماجد بن عبد المحسن
٥٦٧/٢	١٣٦١	التغلي ، عبد المحسن بن عمر
٩٩/٣	١٣٤٢	التغلي ، عمر بن يونس
٨٠٧/٢	١٣٨٧	التقي ، حامد بن أديب

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
تقي الدين الحصري ، محمد بن عبد القادر	١٣١١	١١٤/١
تقي الدين ، سليم بن بهجت بن راغب	١٣١٧	١٦٧/١
تقي الدين ، صالح بن عبد القادر	١٣١٠	١٠٧/١
تقي الدين ، محمد أديب بن محمد	١٣٥٨	٥٢٥/١
التكريتي ، أمين بن محمد	١٣٦٤	١٨٦/٣
التكريتي ، علي بن محمد	١٣٦١	١٦٩/٣
التكريتي ، محمد بن محمد فارس	١٣١٣	١٢١/١
التلساني ، أحمد بن محمد	١٣٧٩	٧١٨/٢
التلساني ، عبد الرحمن بن أحمد	١٤٠٣	٩٨٥/٢
التلساني ، محمد بن يلس	١٣٤٦	٤٢٧/١
توفيق بن أبي الخير الخطيب	١٣٥٥	٤٩٥/١
توفيق البزرة	١٣٧٣	٦٥٥/٢
توفيق بن سعيد السيوطي	١٣٤٤	٤٠٥/١
توفيق بن صالح الدوجي	١٣٦٦	١٩٥/٣
توفيق بن عبد الرحمن الباني	١٣٣٨	٣٦٤/١
توفيق بن عبد الرحمن الغزي	١٣٦٣	١٧٩/٣
توفيق بن محمد الأيوبي	١٣٥١	٤٥٥/١
توفيق بن محمد المنيني	١٣٥٣	١٢٥/٣
توفيق بن نجيب سوقية	١٣٨٠	٢٩٦/٣
توكلنا ، سليم بن طه	١٣٢٣	٢٢٠/١
توكلنا ، محمد بن عبد الله	١٣٧٨	٧٠٢/٢
التونسي ، زين العابدين بن الحسين	١٣٩٧	٩٣٢/٢
ثابت بن محمد نجا الحلواني	١٣٩٧	٣٨٩/٣
ثابت نعمان فريزاي الأرناؤوط	١٣٧٠	٢١٨/٣
ثوبان بن محمد الخطيب	١٣٠٣	٢٢/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الجابي ، عارف بن محمد	١٣٠٤	٤١/١
الجبالي ، شوكت بن علي	١٤٠٩	٥٤٦/٣
الجباوي ، إبراهيم بن محمد السعدي	١٣٤٣	١٠٠/٣
الجباوي ، بدر الدين بن إبراهيم سعدي	١٣٦٣	١٧٨/٣
جباوي ، محمد وحيد بن محمد صالح	١٤٠١	٩٧٤/٢
جبيري ، سليم بن عثمان	١٣٣٨	٣٦٥/١
جبينة الدسوقي ، حسن بن أحمد	١٣٠٦	٥٩/١
الجراح ، محمد أديب بن محمد	١٣٣٦	٣٥٢/١
الجزائري ، أحمد بن علي الزروق	١٣٧٥	٢٥٧/٣
الجزائري ، أحمد بن محيي الدين	١٣٢٠	١٩٣/١
الجزائري ، بدر الدين بن أحمد	١٣٨٧	٣٣٣/٣
الجزائري الدلسي ، محمد الطيب بن محمد المبارك	١٣١٣	١٢٢/١
الجزائري ، طاهر بن محمد صالح	١٣٣٨	٣٦٦/١
الجزائري المالكي ، محمد بن رابع	١٣٨٠	٣٠١/٣
الجزائري ، محمد عبد الباقي بن محمد الحسني	١٣٣٥	٣٤٦/١
الجزائري ، محمد بن عبد القادر	١٣٣١	٢٩٤/١
الجزائري ، محمد بن محمد المبارك	١٣٣٠	٢٧٤/١
الجزائري ، محمد المرتضى بن محمد	١٣١٩	١٨٩/١
الجزائري ، محيي الدين بن عبد القادر	١٣٣٦	٣٥٦/١
الجزائري ، نور الدين بن حسين	١٣٣٣	٣٢٢/١
جزو ، محمد بن دياب	١٣٧٧	٢٦٧/٣
جعفر ، صالح بن محمد	١٣٠١	٢٧/١
الجلاد ، بشير بن عبد الله	١٤٠٣	٤٤٣/٣
الجلاد ، عبد الله بن محمود	١٣٤٠	٩٢/٣
الجلاد ، محمد خير بن عبد القادر	١٣٨٥	٧٨٤/٢

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي	١٣٣٢	٢٩٨/١
الجمال ، محمد علي	١٤٠٤	٤٥٣/٣
جميل بن عبد القادر الميداني	١٣٧٢	٢٤٥/٣
جميل بن محمد الإدلبي	١٣٣٦	٣٤٨/١
الجندي الحبال ، رشيد المجلد	١٣٥٥	١٣٦/٣
الجندي ، محمد سليم بن محمد تقي الدين	١٣٧٥	٦٧٥/٢
الجويري ، أحمد بن حسن	١٣٦١	١٦٦/٣
الجوجا ، خالد بن عبد القادر الحمصي	١٣٨٧	٣٣٤/٣
الجوخدار ، سليمان بن محمد	١٣٧٧	٦٩٣/٢
جودة بن سعيد العاني	١٣٧٠	٢٢٢/٣
الجويجاتي ، محمد عارف بن محمد وحيد	١٣٩٥	٩١٤/٢
الجويجاتي ، مصطفى حمدي	١٤١١	٥٦٣/٣
الجويجاتي ، ياسين بن محمد وحيد	١٣٨٤	٧٨٢/٢
الحارون ، أحمد بن محمد	١٣٨٢	٧٥٣/٢
حافظ باشا	١٣٠٧	٨٨/١
حامد بن أديب التقي	١٣٨٧	٨٠٧/٢
حباب ، عبد الحميد بن سليم	١٤٠٢	٤٣٠/٣
الحبال ، حمدي بن عبد الفتاح الرفاعي	١٣٨٥	٣٢٧/٣
الحبال ، رشيد المجلد الجندي	١٣٥٥	١٣٦/٣
الحبال ، سعيد بن عمر	١٣٢٦	٢٣٩/١
الحبال ، صالح بن عبد الفتاح الرفاعي	١٣٨٠	٢٩٨/١
حبكة الميداني ، حسن بن مرزوق	١٣٩٨	٣٩٧/٣
حبيب بن عمر حلاق	١٤٠٧	٥٠١/٣
الحتاوي ، عبد القادر	١٤٠٢	٤٣١/٣
حجازي كيلاني ، محمد بن عبد القادر	١٣٦٠	٥٥٠/١
الحرري ، محمد بن عبده	١٣٥٤	١٣٢/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الحريري ، سعد الله	١٣٨٤	٣٢٣/٣
حسن بن إبراهيم سعد الدين	١٣٣٠	٧١/٣
حسن بن أبي الفرج الخطيب	١٣٤٢	٩٦/٣
حسن بن أحمد جبينه الدسوقي	١٣٠٦	٥٩/١
حسن الأسطواني	١٣٤٩	٤٤٧/١
حسن حسني بن محمد الموصللي	١٣١٦	١٤٨/١
حسن بن حسين المزيك	١٣٧٧	٣٦٦/٣
حسن سكر	١٣٠٥	٣٣/٣
حسن ماجد بن عبد المحسن التغلبي	١٣٧٨	٦٩٨/٢
حسن بن محمد الشطي	١٣٨٢	٧٦٣/٢
حسن بن محمد العطار	١٣٣٥	٣٣٣/١
حسن بن محمد العطار اللحام	١٣٣١	٧٣/٣
حسن بن مرزوق جنبكة الميداني	١٣٩٨	٣٩٧/٣
الحسني ، إبراهيم عصام الدين بن بدر الدين	١٣٣٥	٣٣٠/١
الحسني ، أحمد بهاء الدين بن يوسف	١٣٢٩	٢٥٨/١
الحسني ، باهية بنت محمد بدر الدين	١٣٨٧	٨٠٥/٢
حسني بن بكري البغال	١٣٥٥	١٣٥/٣
الحسني الجزائري ، محمد عبد الباقي بن محمد	١٣٣٥	٣٤٦/١
الحسني ، محمد بدر الدين بن يوسف	١٣٥٤	٤٧٣/١
الحسني ، محمد تاج الدين بن محمد بدر الدين	١٣٦٢	٥٧٦/٢
حسني بن محمد عطا الكسم	١٣٧٦	٦٨٤/٢
الحسني ، محمد فخر الدين بن إبراهيم	١٤٠٧	٥٢٢/٣
حسني بن محمود العظمة	١٣٧٤	٢٥٥/٣
الحسيبي ، أبو السعود بن أحمد	١٣٣٢	٢٩٦/١
الحسيبي ، أحمد بن أبي السعود	١٣٥٧	١٤١/٣

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٩٤/٣	١٣٤١	الحسبي ، علي بن أبي السعد العطار
٢١٥/١	١٣٢٢	حسين بن إسماعيل الغزي
١٩٧/٣	١٣٦٧	حسين البغجاتي
٥٢٧/٣	١٤٠٨	حسين بن رضا خطاب
٣٧٨/٣	١٣٩٥	حسين بن عبد الكريم الحزاوي
٢٧٠/٣	١٣٧٧	الحسين ، محمد الخضر
٣٩٠/٣	١٣٩٧	حسين بن محمود مكي
٣٥١/١	١٣٣٦	الحصني ، محمد أبو الصفا بن سعيد
١١٤/١	١٣١١	الحصني ، محمد بن عبد القادر تقي الدين
٢٢١/١	١٣٢٣	الخطابي ، محمد
٩٣٨/٢	١٣٩٨	الحفار ، عبد الرزاق بن عبد العزيز
٣١٧/٣	١٣٨٢	الحفار ، محمود بن عبد العزيز
٣٤٥/١	١٣٣٥	الحكيم ، محمد بن علي
٥٠١/٣	١٤٠٧	حلاق ، حبيب بن عمر
٢٦٩/١	١٣٢٩	الحلاق ، مصطفى بن علي
٤٠/١	١٣٠٤	الخلي ، أحمد بن عبد الله
٢٥٩/١	١٣٢٩	الخلي ، رضا بن أحمد
٦١٢/٢	١٣٦٦	الخلي ، محمد عيد بن رشيد
٣٢٩/١	١٣٣٤	حلمي ، ياسين
٧٨/١	١٣٠٧	الخلواني ، أحمد بن محمد (الكبير)
٧٧٧/٢	١٣٨٤	الخلواني ، أحمد بن محمد سليم (الحفيد)
٣٨٩/٣	١٣٩٧	الخلواني ، ثابت بن محمد نجا
١١٧/١	١٣١٢	الخلواني ، علي بن محمد علي
٨٧٥/٢	١٣٨٩	الخلواني ، محمد سعيد بن محمد سليم
٦٠٣/٢	١٣٦٣	الخلواني ، محمد سليم بن أحمد

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الحلواني ، محمد نجا بن علي	١٣٨٩	٨٧٣/٢
حامدة ، أحمد بن حسين	١٣٨٧	٣٣٠/٣
الحمدوني ، نور الدين بن ديب	١٤٠٣	٤٤٧/٣
حمدي الأرناؤوط	١٣٩٠	٨٧٧/٢
حمدي بن عبد الفتاح الرفاعي الحبال	١٣٨٥	٣٢٧/٣
		٩٠١/٢
حمدي بن محمد حسن عبيد	١٣٩١	٣٥٣/٣
الحمزاوي، حسين بن عبد الكريم	١٣٩٥	٣٧٨/٣
الحمزاوي، شاکر بن أسعد	١٣٢٨	٢٥٥/١
الحمزاوي، محمد سعيد بن درويش	١٣٩٨	٩٤٠/٢
حمزة، أسعد بن نسيب	١٣٠٧	٨٦/١
حمزة، سليم بن نسيب	١٣٠١	٢٥/١
حمزة، طاهر بن محي الدين	١٣٣٥	٢٣٨/١
حمزة، محمود بن محمد نسيب	١٣٠٥	٥١/١
الحمصي، أسعد بن محمد	١٣٤٠	٣٢٧/١
الحمصي الجوجا، خالد بن عبد القادر	١٣٨٧	٣٣٤/٣
الحمصي، صالح بن أسعد	١٣٦٢	٥٧١/٢
الحمصي، عبد الرزاق بن مصطفى	١٣٨٨	٨١٢/٢
الحمصي، عبد القادر بن سعيد	١٣٢٠	٢٠٦/١
الحمصي، عبد القادر نبهان	١٣٣١	٢٨٣/١
الحمصي، محمد شاکر بن محمد المصري	١٣٧١	٦٤٥/٢
الحموي، عبد الله بن مصطفى	١٣٣٠	٢٧٣/١
الحنبلي، راغب بن محمد البرقاوي	١٣١٤	١٢٩/١
الحواصلي، عبد الحميد بن محي الدين	١٣٨٩	٨٢٠/٢
الحواصلي، محمد رشيد	١٣٧٢	٢٤٧/٣

رقم الجزء والصفحة	الاسم	الوفاة
٤٦/١	خالد، أحمد مختار	١٣٠٥
٣٣٤/٣	خالد بن عبد القادر المصري الجوجا	١٣٨٧
١٦٣/١	الخاني، أحمد بن محمد	١٣١٧
٩٩٤/٢	الخاني، خديجة بنت أحمد	١٤٠٤
١٠١/٣	الخاني، رضا بن عبد المجيد	١٣٤٤
٣١٠/٣	الخاني، زين العابدين بن محمود	١٣٨٢
٢٦٤/٣	الخاني، سعيد بن عبد الله	١٣٧٦
٣٤٢/٣	الخاني، سيف الدين بن محمد	١٣٨٩
١٧٤/٣	الخاني، صفية بنت عبد المجيد	١٣٦٢
٣٣٩/٣	الخاني، عبد الرحمن بن رضا	١٣٨٨
١٣٠/٣	الخاني، عبد القادر بن عبد المجيد	١٣٥٤
٩٨/٣	الخاني، عبد الله بن محمد	١٣٤٢
١٨١/١	الخاني، عبد المجيد بن محمد	١٣١٨
١٠٧/٣	الخاني، كامل بن محمود	١٣٤٥
١٥٢/١	الخاني، محمد بن محمد	١٣١٦
٦٢٢/٢	الخاني، محمد عزيز بن محمد	١٣٦٩
٥٧/٣	الخاني، محمود شفيق بن محمد	١٣١٩
٣٥٨/٣	الخاني، محمود بن كامل	١٣٩١
٤٥٤/١	الخاني، محيي الدين بن أحمد	١٣٥٠
٩١/٣	الخاني، محيي الدين بن محمد	١٣٣٩
١٣٨/٣	الخاني، مصطفى صبري بن أحمد	١٣٥٥
٨٦٣/٢	الختني، محمد إبراهيم بن سعد الله	١٣٨٩
٩٩٤/٢	خديجة بنت أحمد الخاني	١٤٠٤
٥٢٨/١	الحجا، رشدي بن راغب	١٣٥٩
٥٠٩/١	الخربوطلي، محمد أمين بن محمد	١٣٥٦

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
خديجة بنت أحمد الزهيري	١٤٠٤	٤٤٨/٣
الخردجي، عبد المجيد بن إسماعيل	١٣٢٥	٢٣٤/١
خطاب، حسين بن رضا	١٤٠٨	٥٢٧/٣
الخطيب، أبو الخير بن عبد القادر	١٣٠٨	٩٨/١
الخطيب، أبو الفتح بن عبد القادر	١٣١٥	١٣٨/١
الخطيب، أبو الفرج بن عبد القادر	١٣١١	١١١/١
الخطيب، توفيق بن أبي الخير	١٣٥٥	٤٩٥/١
الخطيب، ثوبان بن محمد	١٣٠٣	٢٢/٣
الخطيب، حسن بن أبي الفرج	١٣٤٢	٩٦/٣
الخطيب، محمد أبو الفرج بن عبد القادر	١٤٠٧	٥٠٤/٣
خطيب دوما، محمد بن عثمان	١٣٠٨	١٠٤/١
الخطيب، رشيد بن محمد	١٣١٦	١٥٠/١
الخطيب، سليم بن عبد الرحمن	١٣٣٢	٣١٢/١
الخطيب، شريف بن عبد الفتاح	١٣٧٠	٦٢٣/٢
الخطيب، صالح بن عبد الرحمن	١٣٢٨	٦٩/٣
الخطيب، عبد الحميد بن أحمد المنكبواي	١٣٨١	٣٠٣/٣
الخطيب، عبد الرحمن بن أحمد	١٣٥٩	١٤٣/٣
الخطيب، عبد الرحمن بن رشيد	١٣٦٧	١٩٩/٣
الخطيب، عبد الرحيم بن محمد	١٣٦٧	٢٠٢/٣
الخطيب، عبد العزيز بن سليم	١٣٦٦	٦١٠/٢
الخطيب، عبد الفتاح بن محمد	١٣٣٦	٨٢/٣
الخطيب، عبد القادر بن أبي الفرج	١٣٥١	٤٦٠/١
الخطيب، عبد الله بن محمد	١٣٣٧	٨٧/٣
الخطيب، عبد المجيد بن محمد	١٣٩٤	٣٧٥/٣
الخطيب، عبد المطلب بن محمد	١٣٢٧	٦٧/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الخطيب، كمال الدين بن أبي الخير	١٣٣٩	٩٠/٣
الخطيب، كمال الدين بن أحمد	١٣٣٨	٣٨١/١
الخطيب، محب الدين بن أبي الفتح	١٣٨٩	٨٤٧/٢
الخطيب، محمد أبو النصر بن عبد القادر	١٣٢٤	٢٢٢/١
الخطيب، محمد بشير بن محمد هاشم	١٣٨٢	٣١١/٣
الخطيب، محمد توفيق بن حسن	١٣٩٠	٣٤٧/٣
الخطيب، محمد جمال الدين بن أبي الخير	١٣٣٦	٣٥٣/٣
الخطيب، محمد رشيد بن محمد هاشم	١٤٠١	٤٢٠/٣
الخطيب، محمد سهيل بن عبد الفتاح	١٤٠٢	٩٨١/٢
الخطيب، محمد صالح بن أحمد	١٤٠١	٩٦٣/٢
الخطيب، محمد بن عبد الله	١٤٠٣	٩٨٧/٢
الخطيب، محمد هاشم بن رشيد	١٣٧٨	٧١٠/٢
الخطيب، محمود بن صالح	١٣٦٠	٥٥٤/١
خليل بن عبد القادر النحلاوي	١٣٥٠	١٢٠/٣
خليل بن مصطفى الموصلی	١٣١٤	٤٩/٣
خليل بن مصطفى الموصلی	١٣٢٠	٢٠٤/١
الخولندي، محمد شفيق بن محمد علي	١٣٩٠	٣٤٩/٣
الخير، عبد الرحمن بن محمد	١٤٠٦	٤٩٠/٣
خيرو بن صالح ياسين	١٤٠٠	٩٤٦/٢
خيزران، محمد صبحي بن مصطفى	١٣٨٨	٨١٨/٢
داود بن إبراهيم صندوق	١٣٢٦	٦٦/٣
الداودي، محمد بن محمد	١٣٤٥	٤١٧/١
دبس وزيت، عبد الرحيم بن عبد الله	١٣٤٥	٤١٠/١
دبس وزيت، عبد الوهاب بن عبد الرحيم	١٣٨٩	٨٢٩/٢
دبوق، محمد	١٣٠٩	٣٨/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الدجاني، أبو السعادات بن حسين	١٣٣١	٢٨١/١
الدرا، عبد الجليل بن سليم	١٣٦٦	٦٠٩/٢
الدردري، محمد راغب بن نور الدين	١٣٢٠	٢٠٥/١
درويش بن علي مرتضى	١٣٣٦	٢٥٠/١
الدسوقي، حسن بن أحمد جينة	١٣٠٦	٥٩/١
الدقر، أحمد بن علي	١٣٩٧	٩٢٦/٢
الدقر، محمد علي بن عبد الغني	١٣٦٢	٥٨٦/٢
الدكالي، عبد القادر	١٣٤٥	١٠٦/٣
الدلسي، محمد الطيب بن محمد المبارك	١٣١٣	١٢٢/١
الدمشقي، محمد منير بن عبده	١٣٦٧	٢٠٣/٣
الدهان، كمال الدين زبارو	١٣٢٢	٦٤/٣
الدهان، محمد صادق بن مصطفى	١٣٦٨	٢٠٨/٣
دهمان، أحمد بن خالد	١٣٤٥	٤٠٦/١
دهمان، محمد بن أحمد	١٤٠٨	٥٣٣/٣
الدوجي، توفيق بن صالح الصواف	١٣٦٦	١٩٥/٣
الدوجي، عارف بن رشيد الصواف	١٣٧١	٦٢٦/٢
الدوجي، نور الدين بن حسن	١٣٦٥	١٩٣/٣
الديرعطاني، محمود فائز	١٣٨٥	٧٨٩/٢
راعي الغزالة، شريف بن ظبيان	١٣٤٦	٤٢١/١
راغب بن عبد الغني السادات	١٣٣٣	٣١٥/١
راغب بن محمد البرقاوي الحنبلي	١٣١٤	١٢٩/١
راغب بن محمد العثماني	١٣٨٦	٣٢٨/٢
الرباط، رجب عبد المتعال	١٣٨٩	٣٤١/٣
رجب عبد المتعال الرباط	١٣٨٩	٣٤١/٣
الرجلة، عبد الوهاب بن عطا	١٣٤٥	٤١٢/١

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٥٢٨/١	١٣٥٩	رشدي بن راغب الخنجا
٤٨٨/٣	١٤٠٦	رشدي بن محمد عيد عرفة
٣٨/١	١٣٠٢	رشيد بن سعدي العمري
١٤٠/١	١٣١٥	رشيد بن طه العطار
٣١٦/١	١٣٣٣	رشيد بن عمر سنان
١٣٦/١	١٣٥٥	رشيد المجلد الجندلي الحبال
١٥٠/١	١٣١٦	رشيد بن محمد الخطيب
٥٦٨/٢	١٣٦٢	رشيد بن محمد شمس
١٨٦/١	١٣١٩	رشيد بن محمد المعصراني
٣١/١	١٣٠٢	رشيد بن نجيب قنبازة القلعي
٢٥٩/١	١٣٢٩	رضا بن أحمد الحلبي
٥٩/٣	١٣٢١	رضا بن سليم مرتضى
١٠١/٣	١٣٤٤	رضا بن عبد المجيد الخاني
٢٠٧/٣	١٣٦٨	رعد، محمد
٤٨٥/٣	١٤٠٦	الرفاعي، أحمد بن محمد القهوجي
٣٢٧/٣	١٣٨٥	الرفاعي الحبال، حمدي بن عبد الفتاح
٢٩٨/٣	١٣٨٠	الرفاعي الحبال، صالح بن عبد الفتاح
٣٦٦/٣	١٣٩٣	الرفاعي، عبد الكريم
٦٥/٣	١٣٢٣	الرملي، إبراهيم
٥٦٦/٣	١٤١١	رمزي البزم
٩٩٩/٢	١٤٠٥	الرنكوسي، محمود بن قاسم
٤٥/٣	١٣١٠	الرهوانجي، مصطفى
٦٤/٣	١٣٢٢	زبارو الدهان، كمال الدين
٢٥٧/٣	١٣٧٥	الزروق الجزائري، أحمد بن علي
٨٢٢/٢	١٣٨٩	الزعيبي، عبد الرحمن بن خليل
٨٧٨/٢	١٣٩٠	الزعيم، صلاح الدين بن محمد رضا

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الزعيم، محمد رضا بن محمد	١٣٣٤	٣٢٤/١
زكي بن سليم الشريجي	١٣٤٥	٤٠٩/١
زكي بن عبد الرحمن الموصلي	١٤٠٢	٤٢٩/٣
الزمزمي، محمد الزمزمي بن محمد الكتاني	١٣٧١	٦٣٧/٢
الزملكاني، محمد أمين	١٣٤٦	٤٢٥/١
زميتا المكتبي، محمد طه بن أحمد	١٣٧٢	٢٤٨/٣
زميتا المكتبي، محمد يحيى بن أحمد	١٣٧٨	٧١٥/٢
الزهيري، خديجة بنت أحمد	١٤٠٤	٤٤٨/٣
زين العابدين بن الحسين التونسي	١٣٩٧	٩٣٢/٢
زين العابدين بن محمود الخاني	١٣٨٢	٣١٠/٣
السائغي، محمد بن إبراهيم	١٣٦٠	١٦٢/٣
السادات، راغب بن عبد الغني	١٣٣٣	٣١٥/١
الساعاتي، أحمد فوزي	١٣٤٢	٣٩٧/١
الساعاتي، محمد مفيد بن أحمد	١٣٥١	١٢٢/٣
السباعي، محمد رفيق بن محمد عبد الفتاح	١٤٠٣	٩٨٩/٢
السيبيعي، عمر بن محمد	١٣٠٤	٤٤/١
سعد الدين، حسن بن إبراهيم	١٣٣٠	٧١/٣
سعد الدين بن محيي الدين اليافي	١٣١٢	١١٥/١
سعد الله الحريري	١٣٨٤	٣٢٣/١
السعدي الجباوي، إبراهيم بن محمد	١٣٤٣	١٠٠/٣
السعدي الجباوي، بدر الدين بن إبراهيم	١٣٦٣	١٧٨/٣
سعيد بن أحمد الأحرر	١٤٠١	٩٦١/٢
سعيد بن صالح السيد أبو لحاف	١٣٩٦	٣٧٩/٣
سعيد بن عبد الرحمن الموصلي	١٣٢٨	٦٨/٣
سعيد بن عبد الله الخاني	١٣٧٦	٢٦٤/٢

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
سعيد بن عثمان الغبرة	١٣٠٣	٢٩/١
سعيد بن عطا الله الأيوبي	١٣٣٥	٢٣٥/١
سعيد بن علي السقطي	١٣٣٧	٨٦/٣
سعيد بن علي الكرمي	١٣٥٣	٤٦٨/١
سعيد بن عمر الحبال	١٣٢٦	٢٣٩/١
سعيد المارديني	١٣٤٤	١٠١/٣
سعيد المحاسني	١٣٠١	١٩/٣
سعيد بن محمود العلبي	١٣٤٩	١١٧/٣
سعيد بن مصطفى البرهاني (الجد)	١٣٠٢	٢٢/١
السفرجلاني، أمين بن محمد خليل	١٣٣٥	٣٣٢/١
السفرجلاني، محمد حمدي بن عمر الأسطواني	١٣٨٢	٣١٤/٣
السفرجلاني، محمد عيد بن محمد أنيس	١٣٥٠	٤٥٠/١
السقطي، سعيد بن علي	١٣٣٧	٨٦/٣
سكر، حسن	١٣٠٥	٣٣/٣
السكري، عبد الله بن درويش	١٣٢٩	٢٦٢/١
السكري، محمد سليم بن محمد	١٣٢٧	٢٥٤/١
سلام، عبد الرحمن بن محمد سليم	١٣٦٠	١٤٧/٣
السقطي، عبد المجيد بن عبد الرزاق	١٣١٨	١٨٤/١
سلطان، أنور بن محمد سليم	١٤٠١	٩٥٩/٢
سلطان، عبد القادر بن محمد	١٣٠٦	٦٢/١
سليق، علي بن خليل	١٤٠٩	٥٤٨/٣
سليم بن إسماعيل البخاري	١٣٤٧	٤٣١/١
سليم الأكرمي	١٣٣٧	٣٦٠/١
سليمان بن خليل غاوجي الأرناؤوط	١٣٧٨	٧٠٠/٢
سليمان بن محمد الجوخدار	١٣٧٧	٦٩٣/٢

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
سليم بهجت بن راغب تقي الدين	١٣١٧	١٦٧/١
سليم البيطار	١٣٤١	٣٩٠/١
سليم بن خليل المسوتي	١٣٢٤	٢٢٦/١
سليم بن درويش أبو سلو المولوي	١٣٦٣	١٨١/٣
سليم بن طالب النحلوي	١٣٥٨	١٤٢/٣
سليم بن طه توكلنا	١٣٢٣	٢٢٠/١
سليم بن عبد الرحمن الخطيب	١٣٣٢	٣١٢/١
سليم بن عثمان جبري	١٣٣٨	٣٦٥/١
سليم بن محمد سمارة	١٣٢٧	٢٥٠/١
سليم بن مسلم الكزبري	١٣٣١	٢٨٢/١
سليم بن نسيب حمزة	١٣٠١	٢٥/١
سليم بن ياسين العطار	١٣٠٧	٨٩/١
سمارة، سليم بن محمد	١٣٢٧	٢٥٠/١
سنان، رشيد بن عمر	١٣٣٣	٣١٦/١
السوسي، أحمد	١٣٥٠	١١٩/٣
سوقية، توفيق بن نجيب	١٣٨٠	٢٩٦/٣
سويد، محمد أمين بن محمد	١٣٥٥	٥٠٣/١
السيد، سعيد بن صالح أبو لحاف	١٣٩٦	٣٧٩/٣
السيد، محمد	١٣٩٠	٨٩٢/٢
السيد، محمود بن محمد	١٣٦٩	٢٠٩/٣
السيروان، عبد القادر بن محمد الأورفلي	١٣٧٥	٢٦٣/٣
سيف الدين بن محمد الحفاني	١٣٨٩	٣٤٢/٣
السيوطي، محمد توفيق بن سعيد	١٣٤٤	٤٠٥/١
		١٠٤/٣
الشاش، فوز الله	١٣٢٠	٢٠٧/١

الامم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
شاكر بن أسعد الحزاوي	١٣٢٨	٢٥٥/١
شاهين، محمود بن أحمد	١٣٧١	٢٤٤/٣
شبيب، أمين بن عمر	١٣٢٣	٢١٨/١
شخاشيرو، محمد بن سليم	١٣٩١	٣٥٥/٣
الشربجي، زكي بن سليم	١٣٤٥	٤٠٩/١
الشربجي، عبد القادر بن سليم	١٣٩٤	٣٧٢/٣
الشركة، عبد الوهاب بن أرسلان	١٣٣٣	٣١٧/١
شريف بن ظبيان راعي الغزالة	١٣٤٦	٤٢١/١
شريف بن عبد الفتاح الخطيب	١٣٧٠	٦٢٣/٢
الشريف، مصطفى كال بن محمد	١٣١٧	١٧٩/١
الشطبي، أحمد بن حسن	١٣١٦	١٤٤/١
الشطبي، حسن بن محمد	١٣٨٢	٧٦٣/٢
الشطبي، عمر بن محمد	١٣٣٧	٣٦١/١
الشطبي، محمد جميل بن عمر	١٣٧٨	٧٠٤/٢
الشطبي، محمد بن حسن	١٣٠٧	٩٣/١
الشطبي، محمد مراد بن محمد	١٣١٤	١٣٥/١
الشطبي، مصطفى بن أحمد	١٣٤٨	٤٤٥/١
الشعار، عبد العال	١٣٠٨	١٠١/١
شكري بن عمر فيصل	١٤٠٥	٤٥٧/٣
الصلاح، محمد بشير بن راغب	١٤٠٥	٩٩٥/٢
الصلاح، محمد سعيد	١٣٩٣	٩٠٧/٢
شموط، عبد القادر	١٣٧٢	٢٤٦/٣
شميس، رشيد بن محمد	١٣٦٢	٥٦٨/٢
شوكت بن علي الجبالي	١٤٠٩	٥٤٦/٣
الشويكي، محمد بكري بن أحمد	١٣٥٣	١٢٦/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
شيخ الأرض، فائق	١٣٨٠	٣٠٠/٣
شيخو، محمد أمين	١٣٨٤	٣٢٥/٣
الصابوني، أحمد حدي بن طالب	١٣٧٤	٢٥٢/٣
الصاحب، محمد أسعد بن محمود	١٣٤٧	٤٣٦/١
صادق بن عبد الغني أبو قورة	١٣٧١	٢٢٧/٣
صادق بن عبد القادر الميداني	١٣٤٢	٣٩٨/١
صالح بن أبي السعود الغزي	١٣٢٧	٢٥٢/١
صالح بن أحمد المنير	١٣٢١	٢٠٩/١
صالح بن أسعد الحمصي	١٣٦٢	٥٧١/٢
صالح بن عبد الرحمن الخطيب	١٣٢٨	٦٩/٣
صالح بن عبد الفتاح الرفاعي الحبال	١٣٨٠	٢٩٨/٣
صالح بن عبد القادر تقي الدين	١٣١٠	١٠٧/١
صالح بن محمد جعفر	١٣٠١	٢٧/١
صالح بن محمد قطنا	١٣٣٥	٣٣٦/١
صالح بن مصطفى التيمي	١٣٤١	٣٩١/١
صالحة بنت محمود ملا جعفر	١٣٣١	٧٢/٣
الصباغ، عبد القادر بن أحمد	١٣٦٨	٢٠٦/٣
الصباغ، عبد الهادي بن إبراهيم قدور	١٤٠٧	٥٠٢/٣
الصباغ، يحيى بن يحيى الدين	١٣٨١	٧٥٢/٢
صبري بن رجب المولوي	١٣١٥	١٤١/١
صفية بنت عبد المجيد الحاني	١٣٦٢	١٧٤/٣
صلاح الدين بن محمد رضا الزعيم	١٣٩٠	٨٧٨/٢
الصلاحى، عبد الوهاب بن يحيى	١٣٨٢	٧٦٥/٢
سندوق، أحمد بن حسن	١٣٧٥	٢٦٠/٣
سندوق، داود بن إبراهيم	١٣٢٦	٦٦/٣

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٢٧٠/٢	١٣٩٣	صندوق، محمد علي بن علي
٨٠/٢	١٣٣٥	صندوق، يوسف بن إبراهيم
١٩٥/٢	١٣٦٦	الصواف، توفيق بن صالح الدوجي
٦٢٦/٢	١٣٧١	الصواف، عارف بن رشيد الدوجي
٢٢٦/٢	١٣٧١	الصوفي، أحمد بن حسن
٢٤٨/١	١٣٢٧	الطالوي، أنيس بن محمد
٢٨/١	١٣٠١	طاهر بن عمر الآمدي
٣٦٦/١	١٣٣٨	طاهر بن محمد صالح الجزائري
٣٢٨/١	١٣٣٥	طاهر بن محيي الدين حمزة
٦٥٠/٢	١٣٧٢	الطباع، عبد الحميد بن خليل
٢٦٦/١	١٣٢٩	الطباع، محمد خير
٨٩/٢	١٣٣٩	الطرابلسي، عبد الرزاق غلا الحليب
٦٠٠/٢	١٣٦٣	الطرايشي، عبد المجيد بن بكري
٧٣/١	١٣٠٦	الطنطاوي، محمد بن مصطفى
٣٣/١	١٣٠٢	طه بن يحيى البزوري الكردي
٦٥٢/٢	١٣٧٢	الطويل، موسى بن محمد
١٧٣/١	١٣١٧	الطبيي، محمد بن علي
٣١٩/١	١٣٣٣	الطبيي، محمود بن علي
٨٣/١	١٣٠٧	عابدين، أحمد بن عبد الغني
٦٣/١	١٣٠٦	عابدين، علاء الدين بن محمد أمين
٤٠٣/١	١٣٤٤	عابدين، محمد أبو الخير بن أحمد
٩٦٨/٢	١٤٠١	عابدين، محمد أبو اليسر بن محمد أبي الخير
٩٧٦/٢	١٤٠٢	عابدين، محمد بدر الدين بن محمد كامل
٣٢٠/١	١٣٣٣	عابدين، مسلم بن راغب
٣٩٩/١	١٣٤٢	عارف بن أحمد المنير

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
عارف بن رشيد الدوجي	١٣٧١	٦٢٦/٢
عارف بن سعيد القلطقجي	١٣٧٢	٦٤٨/٢
عارف بن محمد الجابي	١٣٠٤	٤١/١
عارف بن محيي الدين المملجي	١٣٣٥	٣٣٩/١
العاني، أحمد بن محيي الدين	١٣١٦	١٤٦/١
العاني، جودة بن سعيد	١٣٧٠	٢٢٢/٣
العاني، عبد القادر بن أحمد	١٣٩٨	٤٠٧/٣
العاني، عبد الماجد بن محيي الدين	١٤٠٠	٤١٣/٣
العاني، محمد بن محيي الدين	١٣٥٤	١٣٣/٣
العبار، عبد المجيد بن خليل	١٣٥٩	١٤٦/٣
العباس، نايف بن حامد	١٤٠٧	٥٢٥/٣
عبد الباقي الأفغاني	١٣٢٥	٢٣٣/١
عبد الجليل بن سليم الدرا	١٣٦٦	٦٠٩/٢
عبد الحسيب بن عراي عدي	١٣٩٧	٩٣٦/٢
عبد الحكيم بن محمد نور الأفغاني	١٣٢٦	٢٤٠/١
عبد الحميد بن إبراهيم المديني القابوني	١٣٦٣	١٨٢/٣
عبد الحميد بن أحمد كريم	١٣٩٦	٩١٧/٢
عبد الحميد بن أحمد المنكبواي الخطيب	١٣٨١	٣٠٣/٣
عبد الحميد بن خليل الطباع	١٣٧٢	٦٥٠/٢
عبد الحميد بن سليم حباب	١٤٠٢	٤٣٠/٣
عبد الحميد العطار	١٣٣٦	٨١/٣
عبد الحميد العطار	١٣٦٤	١٨٧/٣
عبد الحميد القنواقي	١٣٧٦	٦٨٥/٢
عبد الحميد بن محمد الآوي	١٣٦٥	١٩١/٣
عبد الحميد بن محيي الدين الحواصلي	١٣٨٩	٨٢٠/٢

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٣٤٣/٢	١٣٩٠	عبد الدائم، أحمد بن محمد
٨١٦/٢	١٣٨٨	عبد الرؤوف بن حمدي الأسطواني
٥٤/٣	١٣١٧	عبد الرحمن بن أبي السعود الغزي
٩٨٥/٢	١٤٠٣	عبد الرحمن بن أحمد التلمساني
١٤٣/٢	١٣٥٩	عبد الرحمن بن أحمد الخطيب
٨٢٢/٢	١٣٨٩	عبد الرحمن بن خليل الزعبي
٣٣٩/٣	١٣٨٨	عبد الرحمن بن رضا الخاني
١٩٩/٣	١٣٦٧	عبد الرحمن بن رشيد الخطيب
١٥١/١	١٣١٦	عبد الرحمن بن علي المصري
٤٣٧/١	١٣٤٨	عبد الرحمن بن عبد المجيد القصار
٣٥/١	١٣٠٢	عبد الرحمن بن محمد الباني
٤٩٠/٣	١٤٠٦	عبد الرحمن بن محمد الخيّر
٤٥٨/١	١٣٥١	عبد الرحمن بن محمد سعيد البرهاني
١٤٧/٣	١٣٦٠	عبد الرحمن بن محمد سليم سلام
٣٥٩/٣	١٣٩٢	عبد الرحمن بن محمود أبو الشامات
٥٦٠/٣	١٤١١	عبد الرحيم الشاطر الحمصي
٤١٠/١	١٣٤٥	عبد الرحيم بن عبد الله دبس وزيت
٢٠٢/٣	١٣٦٧	عبد الرحيم بن محمد الخطيب
٣٤٠/٣	١٣٨٨	عبد الرحيم بن محمود أبو الشامات
١٠٥/٣	١٣٤٥	عبد الرزاق بن إسماعيل العظمة
٣٤٠/١	١٣٣٥	عبد الرزاق بن حسن البيطار
٨٩/٣	١٣٣٩	عبد الرزاق الطرابلسي غلاً الخليب
٩٣٨/٢	١٣٩٨	عبد الرزاق بن عبد العزيز الحفار
١٨٥/٣	١٣٦٣	عبد الرزاق بن عبد القادر الأسطواني
٨١٢/٢	١٣٨٨	عبد الرزاق بن مصطفى الحمصي
١٠١/١	١٣٠٨	عبد العال الشعار

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
عبد العزيز بن سليم الخطيب	١٣٦٦	٦١٠/٢
عبد العزيز بن محمد علي عيون السود	١٣٩٩	٩٤٢/٢
عبد الغني بن حسن البيطار	١٣١٥	١٤٢/١
عبد الغني بن رسلان الغنيمي	١٣٤٤	١٠٣/٣
عبد الغني العمري	١٣٢٩	٢٦١/١
عبد الفتاح بن أبي الخير الأسطواني	١٣٩١	٩٠٣/٢
عبد الفتاح بن صالح الإمام	١٣٨٤	٧٧٩/٢
عبد الفتاح بن محمد الخطيب	١٣٣٦	٨٢/٣
عبد القادر بن أبي الفرج الخطيب	١٣٥١	٤٦٠/١
عبد القادر بن أحمد بدران	١٣٤٦	٤٢٢/١
عبد القادر بن أحمد سليم قويدر	١٣٧٩	٢٨٩/٣
عبد القادر بن أحمد الصباغ	١٣٦٨	٢٠٦/٣
عبد القادر بن أحمد العاني	١٣٩٨	٤٠٧/٣
عبد القادر بن أحمد كيوان	١٣٣٩	٣٨٥/١
عبد القادر الحتاوي	١٤٠٢	٤٣١/٣
عبد القادر بن حسين القصاب	١٣٦٠	٥٣٩/١
عبد القادر الدكالي	١٣٤٥	١٠٦/٣
عبد القادر بن سعيد المحصي	١٣٢٠	٢٠٦/١
عبد القادر بن سليم الشرجي	١٣٩٤	٣٧٢/٣
عبد القادر شموط	١٣٧٢	٢٤٦/٣
عبد القادر بن صادق بركة	١٤٠٦	٤٩٦/٣
عبد القادر بن عبد الله الأسطواني	١٣١٤	١٣٠/١
عبد القادر بن عبد الله الكنغراوي	١٣٤٩	٤٤٨/١
عبد القادر بن عبد المجيد الحاني	١٣٥٤	١٣٠/٣
عبد القادر بن علي الميداني	١٣١٩	١٨٨/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
عبد القادر بن محمد الأورفلي السيروان	١٢٧٥	٢٦٢/٢
عبد القادر بن محمد سلطان	١٢٠٦	٦٢/١
عبد القادر بن محمد سليم الاسكندراني	١٢٦٢	٥٧٢/٢
عبد القادر بن محمد الكزبري	١٢٣٥	٧٧/٢
عبد القادر بن محمد المبارك	١٢٦٥	٦٠٥/٢
عبد القادر المغربي	١٢٧٥	٦٦٨/٢
عبد القادر نبهان الحمصي	١٢٣١	٢٨٢/١
عبد الكريم الرفاعي	١٢٩٢	٢٦٦/٢
عبد الكريم بن محمد الآوي	١٢٧٦	٢٦٥/٢
عبد اللطيف بن أحمد الأحمر	١٤٠٤	٤٥٢/٢
عبد الله بن درويش السكري	١٢٢٩	٢٦٢/١
عبد الله بن سليم المنجد	١٢٥٩	٥٢٩/١
عبد الله بن عمر النابلسي	١٢٠٩	١٠٦/١
عبد الله قزيبها	١٤٠٦	٤٩٨/٢
عبد الله بن كمال الكزبري	١٣٤٧	١٠٩/٢
عبد الله بن محمد الحثاني	١٣٤٢	٩٨/٢
عبد الله بن محمد الخطيب	١٣٣٧	٨٧/٢
عبد الله بن محمد العلمي	١٢٥٥	٤٩٨/١
عبد الله بن محمود أبو الشامات	١٣٨١	٣٠٦/٢
عبد الله بن محمود الجلال	١٢٤٠	٩٢/٢
عبد الله بن مصطفى الحموي	١٢٣٠	٢٧٢/١
عبد الله نعمة	١٣٠٢	٢٤/٢
عبد الماجد بن محيي الدين العاني	١٤٠٠	٤١٣/٢
عبد المجيد بن إسماعيل الخردجي	١٣٢٥	٢٣٤/١
عبد المجيد بن بكري الطرايشي	١٣٦٢	٦٠٠/٢

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
عبد المجيد بن خليل العبار	١٣٥٩	١٤٦/٣
عبد المجيد بن عبد الرزاق السقطي	١٣١٨	١٨٤/١
عبد المجيد بن محمد الخاني	١٣١٨	١٨١/١
عبد المجيد بن محمد الخطيب	١٣٩٤	٣٧٥/٣
عبد المحسن بن صالح المرادي	١٣٣٢	٣١٣/١
عبد المحسن بن عبد القادر الأسطواني	١٣٨٣	٧٧٠/٢
عبد المحسن بن عمر التغلبي	١٣٦١	٥٦٧/٢
عبد المطلب بن محمد الخطيب	١٣٢٧	٦٧/٣
عبد الهادي بن إبراهيم قدور الصباغ	١٤٠٧	٥٠٢/٣
عبد الهادي الأسطواني	١٣٤٨	١١٦/٣
عبد الوهاب بن أرسلان الشركة	١٣٣٣	٣١٧/١
عبد الوهاب بن عبد الرحيم دبس وزيت	١٣٨٩	٨٢٩/٢
عبد الوهاب بن عطا الرحلة	١٣٤٥	٤١٢/١
عبد الوهاب بن يحيى الصلاحي	١٣٨٢	٧٦٥/٢
عبيد، أحمد بن محمد	١٤٠٩	٥٢٩/٣
عبيد، حمدي بن محمد حسن	١٣٩١	٩٠١/٢
		٣٥٣/٣
عثمان، محمد عارف بن رشيد	١٣٨٥	٧٨٦/٢
عثمان بن محمد مردم	١٣٠٤	٤٢/١
عثمان، محمد	١٣٠٨	٣٦/٣
العثماني، راغب بن محمد	١٣٨٦	٣٢٨/٣
العجلاني، أحمد بن أمين	١٣١٤	١٢٨/١
العجلوني، أحمد بن صالح	١٣٢٠	٥٨/٣
عدي، عبد الحسيب بن عراقي	١٣٩٧	٩٣٦/٢
العرييلي، أحمد بن أحمد سليم قويدر	١٣٩٠	٣٤٥/٣

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٤٨٨/٣	١٤٠٦	عرفة، رشدي بن محمد عيد
١٢٦/١	١٣١٤	العطار، إبراهيم بن محمود
١٩٧/١	١٣٢٠	العطار، بكري بن حامد
٧٣/٣	١٣٣١	العطار اللحام، حسن بن محمد
٣٣٣/١	١٣٣٥	العطار، حسن بن محمد
١٤٠/١	١٣١٥	العطار، رشيد بن طه
٨٩/١	١٣٠٧	العطار، سليم بن ياسين
٨١/٣	١٣٣٦	العطار، عبد الحميد
١٨٧/٣	١٣٦٤	العطار، عبد الحميد
٩٤/٣	١٣٤١	العطار الحسيبي، علي بن أبي السعود
١٠٢/١	١٣٠٨	العطار، عمر بن طه
٦٥١/٢	١٣٧٢	العطار، محمد رضا بن إبراهيم
٩٦/١	١٣٠٧	العطار، محمد بن ياسين
٥٩٦/٢	١٣٦٢	العطار، محمود بن محمد رشيد
٢٨٠/١	١٣٣٠	العطار، محيي الدين بن إبراهيم
٤٣٣/٣	١٤٠٣	العظمة، أحمد مظهر بن أحمد
٢٥٥/٣	١٣٧٤	العظمة، حسني بن محمود
١٠٥/٣	١٣٤٥	العظمة، عبد الرزاق بن إسماعيل
٢١٧/١	١٣٢٢	العظمة، محمد بن محمد
٨٩٤/٢	١٣٩٠	العقاد، محمد صالح بن أحمد
٦٣/١	١٣٠٦	علاء الدين بن محمد أمين عابدين
١١٧/٣	١٣٤٩	العلبي، سعيد بن محمود
٤٩٨/١	١٣٥٥	العلمي، عبد الله بن محمد
٩٤/٣	١٣٤١	علي بن أبي السعود العطار الحسيبي
٥٤٨/٣	١٤٠٩	علي بن خليل سليق

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
علي بن محمود التكريتي	١٣٦١	١٦٩/٣
علي بن محمد علي الحلواني	١٣١٢	١١٧/١
علي بن محمد مردم	١٣٠٥	٥٠/١
علي بن محيي الدين النجار	١٣٦٢	٥٧٥/٢
عمر بن إسماعيل بدران	١٤٠٣	٤٤٥/٣
عمر هجت	١٣١٠	١١٠/١
عمر بن طه العطار	١٣٠٨	١٠٢/١
عمر بن محمد السبيعي	١٣٠٤	٤٤/١
عمر بن محمد الشطي	١٣٣٧	٣٦١/١
عمر بن مصطفى العيطة	١٣٦٠	١٦٠/٣
العمرى ، رشيد بن سعدي	١٣٠٢	٣٨/١
العمرى ، عبد الغني	١٣٢٩	٢٦١/١
عمر بن يونس التغلي	١٣٤٢	٩٩/٣
عوض ، محمد بن ديب	١٤٠٦	٤٩٩/٣
عيسى بن طلحة الكردي	١٣٣١	٢٨٤/١
عيون السود ، عبد العزيز بن محمد علي	١٣٩٩	٩٤٢/٢
العيطة ، عمر بن مصطفى	١٣٦٠	١٦٠/٣
العيطة ، هاشم بن صادق	١٤٠٥	١٠٠١/٢
غاووجي الأرناؤوط ، سليمان بن خليل	١٣٧٨	٧٠٠/٢
الغبرة ، سعيد بن عثمان	١٣٠٣	٣٩/١
الغزي ، إبراهيم بن عبد الرحمن	١٣٧٠	٢١٢/٣
الغزي ، إسماعيل بن رضا	١٣٢٦	٢٣٥/١
الغزي ، أمين بن محمد	١٣٢٢	٢١٤/١
الغزي ، توفيق بن عبد الرحمن	١٣٦٣	١٧٩/٣
الغزي ، حسين بن إسماعيل	١٣٢٢	٢١٥/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الغزي ، صالح بن أبي السعود	١٣٢٧	٢٥٢/١
الغزي ، عبد الرحمن بن أبي السعود	١٣١٧	٥٤/١
غلا الحليب ، عبد الرزاق الطرابلسي	١٣٣٩	٨٩/٣
الغلاييني ، إبراهيم بن محمد	١٣٧٧	٦٨٧/٢
الغلاييني ، محمد بدر الدين	١٤١١	٥٦١/٣
الغنيبي ، أديب بن رسلان	١٣٤٢	٩٥/٣
الغنيبي ، عبد الغني بن رسلان	١٣٤٤	١٠٣/٣
الغنيبي ، محمد بن أديب	١٣٤٧	١١١/٣
الغنيبي ، محمد مسلم بن سعيد	١٤٠٣	٩٩٢/٢
الغنيبي الميداني ، إسماعيل بن عبد الغني	١٣٣٢	٢٩٧/١
فاطمة بنت علي نور الدين الإشرطية	١٤٠٠	٩٥٣/٢
فاطمة بنت عيسى الكردي	١٣٨١	٣٠٩/٣
فائق شيخ الأرض	١٣٠٨	٣٠٠/٣
الفحل ، محمد	١٣٤٥	٤٢٠/١
الفرا ، محمد سعيد	١٣٤٥	٤١٩/١
الفرا ، محمد ياسين بن رشيد	١٣٦٨	٦٢٠/٢
الفرا ، مصطفى بن محمد	١٣٩٨	٤٨٠/٣
الفرفور ، محمد صالح بن عبد الله	١٤٠٧	٥٠٧/٢
فريزاي ، ثابت نعمان الأرناؤوط	١٣٧٠	٢١٨/٣
فوز الله الشاس	١٣٢٠	٢٠٧/١
فوزي النابلسي	١٤١٠	٥٠٨/٣
فيصل ، شكري بن عمر	١٤٠٥	٤٥٧/٣
الفيومي ، محمد لطفي	١٤١١	٥٤٤/٣
القابوني ، عبد الحميد بن إبراهيم المدني القابوني	١٣٦٣	١٨٢/٣
القاسم بن علي مدور	١٣٣٤	٣٢٣/١
القاسمي ، جمال الدين بن محمد سعيد	١٣٣٢	٢٩٨/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
القاسمي ، محمد سعيد بن قاسم	١٣١٧	١٦٩/١
القاسمي ، محمد بن قاسم	١٣٣٧	٣٦٣/١
القباني ، أديب بن عبد القادر	١٣٣٣	٣١٤/١
القباني ، مصطفى بن عبد القادر	١٣٣٧	٨٨/٣
القدسي ، كمال بن علي	١٣٢٠	٢٨٠/١
القدسي ، محمد حسام الدين بن محمد شفيق	١٤٠٠	٤١٦/٣
قدور الصباغ ، عبد الهادي بن إبراهيم	١٤٠٧	٥٠٢/٣
قدورة ، أسعد	١٣٧٩	٢٨٧/٣
قزيعا ، عبد الله	١٤٠٦	٤٩٨/٣
القره كوي ، محمود بن أحمد	١٣٧٢	٢٥٠/٣
العقاب ، أحمد بن محمد كامل	١٣٨٧	٣٣٢/٣
قصاب حسن ، محمد سليم بن أنيس	١٣٣١	٢٩٠/١
القصاب ، عبد القادر بن حسين	١٣٦٠	٥٣٩/١
القصاب ، محمد كامل بن أحمد	١٣٧٣	٦٥٧/٢
القصاب ، محمد وفا بن عبد القادر	١٣٩٧	٣٩٤/٣
القصار ، عبد الرحمن بن عبد المجيد	١٣٤٨	٤٣٧/١
القصار ، محمد بركات بن محمد جعفر	١٣٦٩	٦٢١/٢
القطي ، محمد بن صالح	١٣٤٦	٤٢٩/١
القطب ، ياسين بن محمد	١٣٦٧	٦١٨/٢
قطنا ، صالح بن محمد	١٣٣٥	٣٣٦/١
القلطقي ، عارف بن سعيد	١٣٧٢	٦٤٨/٢
القلعي ، رشيد بن نجيب قنبازة	١٣٠٢	٣١/١
القنواقي ، عبد الحميد	١٣٧٦	٦٨٥/٢
القهوجي الرفاعي ، أحمد بن محمد	١٤٠٦	٤٨٥/٣
القوتلي ، محمد راشد بن محمد رشيد	١٣٧١	٢٢٩/٣
قويدر ، عبد القادر بن أحمد سليم	١٣٧٩	٢٨٩/٣

رقم الجزء والصفحة	الوفاة	الاسم
٢٤٥/٢	١٣٩٠	قويدر العربي ، أحمد بن أحمد سليم
٧٤٣/٢	١٣٨٠	الكافي ، محمد بن يوسف
١٠٧/٢	١٣٤٥	كامل بن محمود الحائي
٤١٣/١	١٣٤٥	الكتاني ، محمد بن جعفر
٦٣٧/٢	١٣٧١	الكتاني : محمد الزمزمي بن محمد
٩٠٩/٢	١٣٩٣	الكتاني ، محمد المكي بن محمد
٢٣/١	١٣٠٢	الكردي ، طه بن يحيى البروري
٢٨٤/١	١٣٣١	الكردي ، عيسى بن طلحة
٣٠٩/٣	١٣٨١	الكردي ، فاطمة بنت عيسى
٤٦٨/١	١٣٥٣	الكرمي ، سعيد بن علي
٩١٧/٢	١٣٩٦	كريم ، عبد الحميد بن أحمد
٢٨٢/١	١٣٣١	الكريري ، سليم بن مسلم
٧٧/٣	١٣٣٥	الكريري ، عبد القادر بن محمد
٨٥/٣	١٣٣٦	الكريري ، محمد رمزي بن محمد
٣١٨/١	١٣٣٣	الكريري ، محمد علي بن سليم
٧٦/٣	١٣٣٣	الكريري ، محمد علي بن سليم
١٨٨/٣	١٣٦٤	الكريري ، محمد منيب بن محمد
٤٢٨/٣	١٤٠١	الكريري ، ناظم بن محمد سليم
٦٨٤/٢	١٣٧٦	الكسم ، حسني بن محمد عطا
٥١٧/١	١٣٥٧	الكسم ، محمد عطا الله بن إبراهيم
٥١٥/١	١٣٥٧	كفتارو ، محمد أمين
٩٠/٣	١٣٣٩	كال الدين بن أبي الخير الخطيب
٣٨١/١	١٣٣٨	كال الدين بن أحمد الخطيب
٦٤/٣	١٣٢٢	كال الدين زبارو الدهان
٢٠٨/١	١٣٢٠	كال بن علي القدسي
٤٤٨/١	١٣٤٦	الكنغراوي ، عبد القادر بن عبد الله

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الكواكبي، محمد بن مسعود بن أحمد	١٣٤٨	٤٤/١
الكوثري، محمد زاهد بن الحسن	١٣٧١	٢٣١/٣
الكيلاني، محمد سعيد بن محمد	١٣١٦	٥٢/٣
الكيلاني، محمد بن عبد القادر حجازي	١٣٦٠	٥٥٠/١
الكيلاني، محمد فريز بن محمد هاشم	١٣٩٢	٣٦٣/٣
كيوان، أمين بن حسن	١٣١٧	١٦٦/١
كيوان، عبد القادر بن أحمد	١٣٣٩	٣٨٥/١
كيوان، محمد تيسير بن نجيب	١٣٨٣	٣١٨/٣
كيوان، محمد صلاح الدين بن عبد القادر	١٣٨٧	٣٣٦/٣
كيوان، محمد نجيب بن حسن	١٣٥٢	١٢٣/٣
كيوان، ياسين بن نجيب	١٣٣٩	٣٨٦/١
اللبايعدي، أحمد بن محمد	١٣٢٥	٢٢٢/١
اللبني، محمد سليم بن أحمد	١٤٠٠	٩٥٧/٢
اللحام، حسن بن محمد العطار	١٣٣١	٧٣/٣
المؤيد العظم، مختار بن أحمد	١٣٤٠	٣٨٩/١
المارديني، سعيد	١٣٤٤	١٠١/٣
المالكي، أبو الصفا بن إبراهيم	١٣٢٥	٢٣٠/١
المالكي، محمد بن رايح الجزائري	١٣٨٠	٣٠١/٣
المبارك، عبد القادر بن محمد	١٣٦٥	٦٠٥/٢
المبارك، محمد بن عبد القادر	١٤٠١	٤٢١/٣
المبارك الجزائري، محمد بن محمد	١٣٣٠	٢٧٤/١
المجلد الجندلي الحبال، رشيد		١٣٦/٣
المحاسني، أبو السعود بن سليم	١٣١٤	٤٨/٣
المحاسني، سعيد	١٣٠١	١٩/٣
المحاسني، محمد خير بن علي	١٣٤٥	١٠٨/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
حب الدين بن أبي الفتح الخطيب	١٣٨٩	٨٤٧/٢
محسن بن عبد الكريم الأمين	١٣٧١	٦٣٣/٢
محمد بن إبراهيم السائغي	١٣٦٠	١٦٢/٣
محمد بن إبراهيم سعد الله الحتبي	١٣٨٩	٨٦٣/٢
محمد أبو الخير بن أحمد عابدين	١٣٤٤	٤٠٣/١
محمد أبو الصفا بن سعيد الحصري	١٣٣٦	٣٥١/١
محمد أبو الفرج بن عبد القادر الخطيب	١٤٠٧	٥٠٤/٣
محمد أبو النصر بن عبد القادر الخطيب	١٣٢٤	٢٢٢/١
محمد أبو اليسر بن محمد أبي الخير عابدين	١٤٠١	٩٦٨/٢
محمد أحمد البرزنجي	١٣٣٥	٣٤٤/١
محمد بن أحمد دهمان	١٤٠٨	٥٣٣/٣
محمد بن أحمد المنيني	١٣١٦	١٥٧/١
محمد بن أحمد الهاشمي	١٣٨١	٧٤٧/٢
محمد بن أديب الغنيمي	١٣٤٧	١١١/٣
محمد أديب بن محمد تقى الدين	١٣٥٨	٥٢٥/١
محمد أديب بن محمد الجراح	١٣٣٦	٣٥٢/١
محمد أسعد بن محمود صاحب	١٣٤٧	٤٣٦/١
محمد أمين الزملكاني	١٣٤٦	٤٢٥/١
محمد أمين شيخو	١٣٨٤	٣٢٥/٣
محمد أمين كفتارو	١٣٥٧	٥١٥/١
محمد أمين بن محمد الخربوطلي	١٣٥٦	٥٠٩/١
محمد أمين بن محمد سويد	١٣٥٥	٥٠٣/١
محمد أمين المصري	١٣٩٩	٤١٢/٣
محمد بدر الدين بن محمد كامل عابدين	١٤٠٢	٩٧٦/٢
محمد بدر الدين بن يوسف الحسني	١٣٥٤	٤٧٣/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد بركات بن محمد القصار	١٣٦٩	٦٢١/٢
محمد البزرة	١٣١٥	٥١/٣
محمد بشير بن راغب الشلاح	١٤٠٥	٩٩٥/٢
محمد بشير بن محمد هاشم الخطيب	١٣٨٢	٣١١/٣
محمد بكري بن أحمد الشويكي	١٣٥٣	١٢٦/٣
محمد بهاء الدين بن عبد الغني البيطار	١٣٢٨	٢٥٦/١
محمد بهجة بن بهاء الدين البيطار	١٣٩٦	٩١٨/٢
محمد تاج الدين بن محمد بدر الدين الحسني	١٣٦٢	٥٧٦/٢
محمد توفيق بن حسن الخطيب	١٣٩٠	٢٤٧/٣
محمد توفيق بن سعيد السيوطي	١٣٤٤	١٠٤/٣
محمد توفيق بن محمد عبيد	١٣٨٢	٣١٣/٣
محمد تيسير بن نجيب كيوان	١٣٨٣	٣١٨/٣
محمد بن جعفر الكتاني	١٣٤٥	٤١٣/١
محمد جمال الدين بن أبي الخير الخطيب	١٣٣٦	٣٥٣/٣
محمد جميل بن عمر الشطي	١٣٧٨	٧٠٤/٢
محمد حسام الدين بن محمد شفيق القدسي	١٤٠٠	٤١٦/٣
محمد بن حسن البيطار	١٣١٢	١١٩/١
محمد بن حسن الشطي	١٣٠٧	٩٣/١
محمد حسني بن كامل صندوق	١٣٩٢	٣٦٠/٣
محمد الخطابي	١٣٢٣	٢٢١/١
محمد حمدي بن عمر الأسطواني السفرجلاني	١٣٨٢	٣١٤/٣
محمد الخضر حسين	١٣٧٧	٢٧٠/٣
محمد بن خليفة نده	١٣٩٦	٣٨٠/٣
محمد خير (أبو الخير) بن محمد الميداني	١٣٨٠	٧٢٠/٢
محمد خير الطباع	١٣٢٩	٢٦٦/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد خير بن عبد القادر الجلاّد	١٣٨٥	٧٨٤/٢
محمد خير بن علي المحاسني	١٣٤٥	١٠٨/٣
محمد دبوق	١٣٠٩	٣٨/٣
محمد بن دياب جزو	١٣٧٧	٢٦٧/٣
محمد بن ديب عوض	١٤٠٦	٤٩٩/٣
محمد بن ديب نطفجي	١٣٥٧	٥٢٣/١
محمد بن رابح الجزائري المالكي	١٣٨٠	٣٠١/٣
محمد راشد بن محمد رشيد القوتلي	١٣٧١	٢٢٩/٣
محمد راغب بن نور الدين الدردري	١٣٢٠	٢٠٥/١
محمد رضا بن محمد الزعيم	١٣٣٤	٣٢٤/١
محمد رشيد الحواصلي	١٣٧٢	٢٤٧/٣
محمد رشيد بن عمر النابلسي	١٣١٦	١٥٦/١
محمد رشيد بن محمد هاشم الخطيب	١٤٠١	٤٢٠/٣
محمد رضا بن إبراهيم العطار	١٣٧٢	٦٥١/٢
محمد رعد	١٣٦٨	٢٠٧/٣
محمد رفيق بن محمد عبد الفتاح السباعي	١٤٠٣	٩٨٩/٢
محمد رمزي بن محمد الكزبري	١٣٣٦	٨٥/٣
محمد زاهد بن الحسن الكوثري	١٣٧١	٢٣١/٣
محمد الزمزمي بن محمد الكتاني	١٣٧١	٦٣٧/٢
محمد سعدي بن أسعد ياسين	١٣٩٦	٣٨١/٣
محمد سعيد بن حمزة منقار	١٣٠٤	٤٥/١
محمد سعيد بن درويش الحزاوي	١٣٩٨	٩٤٠/٢
محمد سعيد بن شريف النيوي	١٣٣٥	٧٨/٣
محمد سعيد الشلاح	١٣٩٣	٩٠٧/٢
محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني	١٣٥١	٤٦٥/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد سعيد بن عبد الرحمن البرهاني	١٣٨٦	٧٩٤/٢
محمد سعيد الفرا	١٣٤٥	٤١٩/١
محمد سعيد بن قاسم القاسمي	١٣١٧	١٦٩/١
محمد سعيد بن محمد أمين الأسطواني	١٣٠٥	٤٧/١
محمد سعيد بن محمد سليم الحلواني	١٣٨٩	٨٧٥/٢
محمد سعيد بن محمد الكيلاني	١٣١٦	٥٢/٣
محمد سليم بن أحمد الحلواني	١٣٦٣	٦٠٣/٢
محمد سليم بن أحمد اللبني	١٤٠٠	٩٥٧/٢
محمد سليم بن أنيس قصاب حسن	١٣٣١	٢٩٢/١
محمد بن سليم شخاشيرو	١٣٩١	٣٥٥/٣
محمد سليم بن محمد الأسطواني	١٣٦٥	١٩٢/٣
محمد سليم بن محمد تقي الدين الجندي	١٣٧٥	٦٧٣/٢
محمد سليم بن محمد السكري	١٣٢٧	٢٥٤/١
محمد سهيل بن عبد الفتاح الخطيب	١٤٠٢	٩٨١/٢
محمد السيد	١٣٩٠	٨٩٢/٢
محمد شاكر بن محمد المصري الحمصي	١٣٧١	٦٤٥/٢
محمد شريف بن عبد الله النصّ	١٣٥٩	٥٣٣/١
محمد الشريف بن محمد الصديق اليعقوبي	١٣٦٢	٥٧٩/٢
محمد شفيق بن عبد الحميد الأسطواني	١٣٨٧	٣٣٥/٣
محمد شفيق بن محمد علي الخولندي	١٣٩٠	٣٤٩/٣
محمد شكري بن راغب الأسطواني	١٣٧٥	٦٨٢/٢
محمد شمس الدين المولوي	١٤٠٥	٤٧٠/٣
محمد صادق بن مصطفى الدهان	١٣٦٨	٢٠٨/٣
محمد صالح بن أحمد الخطيب	١٤٠١	٩٦٣/٢
محمد صالح بن أحمد العقاد	١٣٩٠	٨٩٤/٢

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد صالح بن عبد الله الفرفور	١٤٠٧	٥٠٧/٣
محمد بن صالح القطب	١٣٤٦	٤٢٩/١
محمد صالح بن مصطفى الأمدي	١٣٧٠	٢٢٣/٣
محمد صبحي بن مصطفى خيزران	١٣٨٨	٨١٨/٢
محمد الصديق بن محمد اليعقوبي	١٣٠٧	٣٤/٣
محمد صلاح الدين بن عبد القادر كيوان	١٣٨٧	٣٣٦/٣
محمد طه بن أحمد زميتا المكتبي	١٣٧٢	٢٤٨/٣
محمد بن طه الأشمر	١٣٨٠	٧٤٠/٢
محمد الطيب بن محمد المبارك الجزائري الدلسي	١٣١٣	١٢٢/١
محمد عارف بن رشيد عثمان	١٣٨٥	٧٨٦/٢
محمد عارف بن محمد وحيد الجويجاتي	١٣٩٥	٩١٤/٢
محمد عبد الباقي بن محمد الحسني الجزائري	١٣٣٥	٣٤٦/١
محمد بن عبد القادر تقي الدين الحصني	١٣١١	١١٤/١
محمد بن عبد القادر الجزائري	١٣٣١	٢٩٤/١
محمد بن عبد القادر حجازي كيلاني	١٣٦٠	٥٥٠/١
محمد بن عبد القادر المبارك	١٤٠١	٤٢١/٣
محمد بن عبد الله توكنا	١٣٧٨	٧٠٢/٢
محمد بن عبد الله الخطيب	١٤٠٣	٩٨٧/٢
محمد بن عبده الحربي	١٣٥٤	١٣٢/٣
محمد عثمان	١٣٠٨	٣٦/٣
محمد بن عثمان خطيب دوما	١٣٠٨	١٠٤/١
محمد العربي بن عمر اليعقوبي	١٣٨٣	٣٢٠/٣
محمد عزيز بن محمد الحاني	١٣٦٩	٦٢٢/٢
محمد عطا الله بن إبراهيم الكسم	١٣٥٧	٥١٧/١
محمد علي الجمال	١٤٠٤	٤٥٣/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد بن علي الحكيم	١٣٣٥	٣٤٥/١
محمد علي بن سليم الكزبري	١٣٣٣	٣١٨/١
		٧٦/٣
محمد بن علي الطيبي	١٣١٧	١٧٣/١
محمد علي بن عبد الغني الدقر	١٣٦٢	٥٨٦/٢
محمد علي بن علي صندوق	١٣٩٣	٣٧٠/٣
محمد بن علي المرعشي	١٣٤٠	٣٨٨/١
محمد عيد بن رشيد الحلبي	١٣٦٦	٦١٢/٢
محمد عيد بن محمد أنيس السفرجلاني	١٣٥٠	٤٥٠/١
محمد عيد بن محمد الباري	١٣٧٧	٦٩٦/٢
محمد فارس بن هاشم بركات	١٣٨٦	٧٩١/٢
محمد الفحل	١٣٤٥	٤٢٠/١
محمد فخر الدين بن إبراهيم الحسني	١٤٠٧	٥٢٢/٣
محمد فريز بن محمد هاشم الكيلاني	١٣٩٢	٣٦٣/٣
محمد بن قاسم القاسمي	١٣٣٧	٣٦٣/١
محمد كامل بن أحمد القصاب	١٣٧٣	٦٥٧/٢
محمد بن محمد الأسطواني	١٣٣٦	٨٤/٣
محمد بن محمد الخاني	١٣١٦	١٥٢/١
محمد بن محمد الداودي	١٣٤٥	٤١٧/١
محمد بن محمد العظمة	١٣٢٢	٢١٧/١
محمد بن محمد فارس التكريتي	١٣١٣	١٢١/١
محمد بن محمد المبارك الجزائري	١٣٣٠	٣٧٤/١
محمد بن محيي الدين العاني	١٣٥٤	١٣٣/٣
محمد مراد بن محمد الشطي	١٣١٤	١٣٥/١
محمد المرتضى بن محمد الجزائري	١٣١٩	١٨٩/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمد مسعود بن أحمد الكواكبي	١٣٤٨	٤٤١/١
محمد مسلم بن سليم الغنيمي	١٤٠٣	٩٩٢/٢
محمد بن مصطفى الطنطاوي	١٣٠٦	٧٣/١
محمد مفيد بن أحمد الساعاتي	١٣٥١	١٢٢/٣
محمد المكي بن محمد الكتاني	١٣٩٣	٩٠٩/٢
محمد منيب بن محمد الكزبري	١٣٦٤	١٨٨/٣
محمد منير بن عبده الدمشقي	١٣٦٧	٢٠٣/٣
محمد نجا بن علي الحلواني	١٣٨٩	٨٧٣/٢
محمد نجيب بن حسن كيوان	١٣٥٢	١٢٣/٣
محمد هاشم بن رشيد الخطيب	١٣٧٨	٧١٠/٢
محمد هاشم بن محمد سعيد أبو طوق	١٣٨٢	٧٦٨/٢
محمد بن هلال الهلالي	١٣١١	٤٦/٣
محمد وحيد بن محمد صالح جباوي	١٤٠١	٩٧٤/٢
محمد وفا بن عبد القادر القصاب	١٣٩٧	٣٩٤/٣
محمد ياسين بن رشيد الفرا	١٣٦٨	٦٢٠/٢
محمد بن ياسين العطار	١٣٠٧	٩٦/١
محمد يحيى بن أحمد زميتا المكتبي	١٣٧٨	٧١٥/٢
محمد بن يلس التماساني	١٣٤٦	٤٢٧/١
محمد بن يوسف الكافي	١٣٨٠	٧٤٣/٢
المحملجي، عارف بن محي الدين	١٣٣٥	٣٣٩/١
محمود بن إبراهيم النابلسي	١٣١٤	١٣٤/١
محمود بن أحمد شاهين	١٣٧١	٢٤٤/٣
محمود بن أحمد القره كوي	١٣٧٢	٢٥٠/٣
محمود بن أحمد ياسين	١٣٦٧	٦١٥/٢
محمود شفيق بن محمد الخاني	١٣١٩	٥٧/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
محمود بن صالح الخطيب	١٣٦٠	٥٥٤/١
محمود بن عبد العزيز الحفار	١٣٨٢	٣١٧/٣
محمود بن عبد المحسن الموقع	١٣٢١	٢١٢/١
محمود بن علي الطيبي	١٣٣٣	٣١٩/١
محمود فائز الديرعطاني	١٣٨٥	٧٨٩/٢
محمود بن قاسم الرنكوسي	١٤٠٥	٩٩٩/٢
محمود بن كامل الخاني	١٣٩١	٣٥٨/٣
محمود بن محمد البيطار	١٣١٦	١٦٢/١
محمود بن محمد رشيد العطار	١٣٦٢	٥٩٦/٢
محمود بن محمد السيد	١٣٦٩	٢٠٩/٣
محمود بن محمد الموصللي	١٣٥٦	١٣٩/٣
محمود بن محمد نسيب حمزة	١٣٠٥	٥١/١
محمود بن محيي الدين أبو الشامات	١٣٤١	٣٩٣/١
محمود وضحة المنيني	١٣٩٠	٣٥٠/٣
محيي الدين بن إبراهيم العطار	١٣٣٠	٢٨٠/١
محيي الدين أبو سلو المولوي	١٣٦٢	١٧٧/٣
محيي الدين بن أحمد الخاني	١٣٥٠	٤٥٤/١
محيي الدين بن عبد القادر الجزائري	١٣٣٦	٣٥٦/١
محيي الدين بن محمد الخاني	١٣٣٩	٩١/٣
مختار بن أحمد المؤيد العظم	١٣٤٠	٣٨٩/١
مختار بن عبد الله أبو الشامات	١٣٩٤	٣٧٧/٣
المخللاقي، أحمد بن عبد الله	١٣٦٢	١٧١/٣
المدني القابوني، عبد الحميد بن إبراهيم	١٣٦٣	١٨٢/٣
مدور، قاسم بن علي	١٣٣٤	٣٢٣/١
المرباط، يوسف بن عبد الرحمن	١٣٤٧	١١٤/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
مراد، أبو السعود بن محمد	١٣٦١	٥٦٥/٢
المرادي، عبد المحسن بن صالح	١٣٣٢	٣١٣/١
مرتضى، درويش بن علي	١٣٣٦	٣٥٠/١
مرتضى، رضا بن سليم	١٣٢١	٥٩/٣
مردم، عثمان بن محمد	١٣٠٤	٤٢/١
مردم، علي بن محمد	١٣٠٥	٥٠/١
المرعشي، محمد بن علي	١٣٤٠	٣٨٨/١
المزيك، حسن بن حسين	١٣٧٧	٢٦٦/٣
مسلم بن راغب عابدين	١٣٣٣	٣٢٠/١
المسوقي، سليم بن خليل	١٣٢٤	٢٢٦/١
المصري الحمصي، محمد شاكر بن محمد	١٣٧١	٦٤٥/٢
المصري، عبد الرحمن بن علي	١٣١٦	١٥١/١
المصري، محمد أمين	١٣٩٩	٤١٢/٣
مصطفى بن أحمد أبو الذهب	١٣١٧	١٧٨/١
مصطفى بن أحمد الشطي	١٣٤٨	٤٤٥/١
مصطفى بن أحمد الطنطاوي	١٣٤٣	٤٠٢/١
مصطفى بن أحمد الفرا	١٣٩٨	٤٠٨/٣
مصطفى بن أحمد المغربي	١٣٠٤	٢٧/٣
مصطفى الرهوانجي	١٣١٠	٤٥/٣
مصطفى صبري بن أحمد الخاني	١٣٥٥	١٢٨/٣
مصطفى بن عبد القادر القباني	١٣٣٧	٨٨/٣
مصطفى بن علي الحلاق	١٣٢٩	٢٦٩/١
مصطفى كال بن محمد الشريف	١٣١٧	١٧٩/١
مصطفى النعيمي	١٣٠٩	٤٢/٣
المعصراني، رشيد بن محمد	١٣١٩	١٨٦/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
المغربي، عبد القادر	١٣٧٥	٦٦٨/٢
المغربي، مصطفى بن أحمد	١٣٠٤	٢٧/٣
المكتبي، محمد طه بن أحمد زميتا	١٣٧٢	٢٤٨/٣
المكتبي، محمد يحيى بن أحمد زميتا	١٣٧٨	٧١٥/٢
المكي، أبو الخير بن محمد	١٣١٩.	١٨٥/١
مكي، حسين بن محمود	١٣٩٧	٣٩٠/٣
ملاً جعفر، صالحة بنت محمود	١٣٣١	٧٢/٣
المنجد، عبد الله بن سليم	١٣٥٩	٥٢٩/١
منقار، محمد سعيد بن حمزة	١٣٠٤	٤٥/١
المنكبواوي الخطيب، عبد الحميد بن أحمد	١٣٨١	٣٠٣/٣
المنير، أحمد بن سعيد	١٣٠٢	٣٦/١
المنير، صالح بن أحمد	١٣٢١	٢٠٩/١
المنير، عارف بن أحمد	١٣٤٢	٣٩٩/١
المنيبي، توفيق بن محمد	١٣٥٣	١٢٥/٣
المنيبي، محمد بن أحمد	١٣١٦	١٥٧/١
المنيبي، محمود وضحة	١٣٩٠	٣٥٠/٣
موسى بن محمد الطويل	١٣٧٢	٦٥٢/٢
الموصللي، إبراهيم بن أحمد	١٣٠٤	٣١/٣
الموصللي، أحمد بن محمد	١٣١٨	٥٦/٣
الموصللي، أسعد بن محمد	١٣٢٩	٧٠/٣
الموصللي، إسماعيل عزي بن خليل	١٣٦٥	١٨٩/٣
الموصللي، حسن حسني بن محمد	١٣١٦	١٤٨/١
الموصللي، خليل بن مصطفى	١٣١٤	٤٩/٣
الموصللي، خليل بن مصطفى	١٣٢٠	٢٠٤/١
الموصللي، زكي بن عبد الرحمن	١٤٠٢	٤٢٩/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
الموصلي ، سعيد بن عبد الرحمن	١٣٢٨	٦٨/٢
الموصلي ، محمود بن محمد	١٣٥٦	١٣٩/٢
الموقع ، محمود بن عبد المحسن	١٣٢١	٢١٢/١
المولوي ، سليم بن درويش أبو سلو	١٣٦٣	١٨١/٣
المولوي ، صبري بن رجب	١٣١٥	١٤١/١
المولوي ، محمد شمس الدين	١٤٠٥	٤٧٠/٣
المولوي ، محيي الدين أبو سلو	١٣٦٢	١٧٧/٣
الميداني ، إسماعيل بن عبد الغني الغنبي	١٣٣٢	٢٩٧/١
الميداني ، جميل بن عبد القادر	١٣٧٢	٢٤٥/٣
الميداني ، حسن بن مرزوق حبنكة	١٣٩٨	٣٩٧/٣
الميداني ، صادق بن عبد القادر	١٣٤٢	٣٩٨/١
الميداني ، عبد القادر بن علي	١٣١٩	١٨٨/١
الميداني ، محمد خير (أبو الخير) بن محمد	١٣٨٠	٧٢٠/٢
النابلسي ، أمين بن رحمة الله	١٣١٦	١٤٧/١
النابلسي ، محمد رشيد بن عمر	١٣١٦	١٥٦/١
النابلسي ، محمود بن إبراهيم	١٣١٤	١٣٤/١
النابلسي ، عبد الله بن عمر	١٣٠٩	١٠٦/١
ناصيف ، أحمد بن محمد	١٤٠٥	٤٥٥/٣
ناظم بن محمد سليم الكزبري	١٤٠١	٤٢٨/٣
نايف بن حامد العباس	١٤٠٧	٥٢٥/٣
نهبان ، عبد القادر الحمصي	١٣٣١	٢٨٣/١
النجار ، علي بن محيي الدين	١٣٦٢	٥٧٥/٢
النحلاوي ، خليل عبد القادر	١٣٥٠	١٢٠/٣
النحلاوي ، سليم بن طالب	١٣٥٨	١٤٢/٣

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
ندة ، محمد بن خليفة	١٣٩٦	٣٨٠/٣
النصّ ، محمد شريف بن عبد الله	١٣٥٩	٥٣٣/١
نطفجي ، محمد بن ديب	١٣٥٧	٥٢٣/١
نعمة ، عبد الله	١٣٠٣	٢٤/٣
النعمي ، مصطفى	١٣٠٩	٤٢/٣
نعم بن عبد القادر البغجاتي	١٣٧٤	٢٥٦/٣
نوح الألباني الأناؤوط	١٣٧٢	٦٥٣/٢
نور الدين بن حسن الدوجي	١٣٦٥	١٩٣/٣
نور الدين بن حسين الجزائري	١٣٣٣	٣٢٢/١
نور الدين بن ديب الحمدوني	١٤٠٣	٤٤٧/٣
النويلاتي ، أسد	١٣٥٧	٥١١/١
هاشم بن صادق العيطة	١٤٠٥	١٠٠١/٢
الهاشمي ، أحمد بن محمد	١٣٩٩	٤١٠/٣
الهاشمي ، محمد بن أحمد	١٣٨١	٧٤٧/٢
الهلالي ، محمد بن هلال	١٣١١	٤٦/٣
وضحة المنيبي ، محمود	١٣٩٠	٣٥٠/٣
ياسين حلمي	١٣٣٤	٣٢٩/١
ياسين ، محمد سعدي بن أسعد	١٣٩٦	٣٨١/٣
ياسين بن محمد القطب	١٣٦٧	٦١٨/٢
ياسين بن محمد وحيد الجويحياتي	١٣٨٤	٧٨٢/٢
ياسين ، محمود بن أحمد	١٣٦٧	٦١٥/٢
ياسين بن نجيب كيوان	١٣٣٩	٣٨٦/١
اليافي ، أبو السعود	١٣٣٦	٣٤٧/١
اليافي ، سعد الدين بن يحيى الدين	١٣١٢	١١٥/١
يحيى بن رشيد القلعي	١٣٤١	٣٦٩/١

الاسم	الوفاة	رقم الجزء والصفحة
يحيى بن يحيى الدين الصباغ	١٣٨١	٧٥٢/٢
اليعقوبي ، إبراهيم بن إسماعيل	١٤٠٦	٤٧١/٣
اليعقوبي ، إسماعيل بن محمد الصديق	١٣٨٠	٢٩٥/٣
اليعقوبي ، محمد الشريف بن محمد الصديق	١٣٦٢	٥٧٩/٢
اليعقوبي ، محمد العربي بن عمر	١٣٨٣	٣٢٠/٣
اليعقوبي ، محمد الصديق بن محمد	١٣٠٧	٣٤/٣
الينيوي ، محمد سعيد بن شريف	١٣٣٥	٧٨/٣
يوسف بن إبراهيم صندوق	١٣٣٥	٨٠/٣
يوسف بن عبد الرحمن المرباط	١٣٤٧	١١٤/٣

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٩١/١٢/١ م
عدد النسخ (١٥٠٠)